

الرازي

نَهْيَةُ الْإِيحَارِ

ط ١٠٠

نَهْيَةُ الْإِيحَارِ فِي دَرَايَةِ الْإِيحَارِ

تأليف
الأبم فخر الدين محمد بن عيسى الرازي

تمت الطبعة الثانية في سنة ١٢٨٥
في المطبعات الخيرية في مدينة دمشق
وتمت الطبعة الأولى في سنة ١٢٨٤
الطبعة الأولى في سنة ١٢٨٤

ط ١٠٠

نِخَايَةُ الْإِيحَازِ

فِي دَرَايَةِ الْإِعْجَازِ

نِهَايَةُ الْإِعْجَازِ

فِي دِرَايَةِ الْإِعْجَازِ

تأليف

الإمام فخر الدين محمد بن عبد بن الحسين الرازي

المتوفى 606 هـ - 209 م

عَارِضَةً بِأَصُولِهِ وَحَقَّقَهُ بِالْمُقَارَنَةِ مَعَ أَشْرَافِ
الْبَلَاغَةِ وَدَلَّاهُ الْإِعْجَازَ لِعَبْدِ الْقَاهِرِ الْهَرَجَافِي
وَبِمَصَادِرِهِ الْأَخْرَى وَعَلَى غَيْبِهِ

الدكتور نصر الله حاجي مصطفى أوغلي

دار طائر

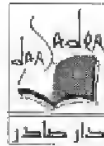
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1424 هـ - 2004 م

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهرومستائية ، أو أشرطة مغنطية ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .



تأسست سنة 1863

ص.ب. ٩٠ بيروت ، لبنان

© DAR SADER Publishers

P.O.B. 10 Béirut, Lebanon

Fax: (961) 4 910270

e-mail: dsp@dar-sader.com

http: www.darsader.com

NIHĀYAT AL-ĪĀZ (AL-RĀZĪ)

Nasrullah Hacımüftüoğlu

p. 320 - s. 17,5x25 cm

ISBN 9953-13-081-7

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً لمن زَيَّنَ روضات العلوم بأنوار أزهار البيان ، ورَشَّحَ بأنواع الدَّلالة عرائس أبكار حقائق الفرقان ، وخصَّصَنا ببدايع الأيادي وروايع الإحسان . ومصلياً على من بعث بأكمل الكتاب ، ونعت بأفصح اللسان . وعلى آله وأصحابه مصاييح العرفان ومفانح القرآن .

أما بعد : فهذه كلمات على الجرجاني والزمخشري والرازي في علمي المعاني والبيان وقضية الإعجاز ؛ وبيان منهج التحقيق ، وتعريف النسخ المستعملة فيها .

فيقول المحقق الرازي رحمه ربه الغني نصرالله بن محمد بهاء الدين الطرابزوني الجايقاراوي ، الفاراجامي ، الشهير بحاجي مفتي زاده ، بلغه الله على ما أَراده .

كان علماء الإسلام يجَلِّونَ عِلْمَ البلاغة ، ويضعونه بمنزلة ترقى به فوق سائر العلوم . لذلك كانوا يؤلفون فيه بدافع لا يتوفر لديهم عندما يؤلفون في العلوم الأخرى . . إنهم يرون فيه الوسيلة الجديرة بالإنسان إلى الإيمان السليم ، لأنه الوسيلة التي بها يُدرك مدى الإعجاز ووجوهه في القرآن الكريم . وهذا أبو هلال الحسن العسكري (المتوفى سنة 395 هجرية) يقول : «إن أحق العلوم بالتعلُّم ، وأولاها بالتحفظ - بعد المعرفة بالله جلّ ثناؤه - علم البلاغة ومعرفة الفصاحة . وقد علمنا أنَّ الإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأخلَّ بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصَّه الله به من حسن التأليف ، وبراعة التراكيب ، وما شحنته به من الإليجاز البديع» وكذا يقول صاحب التلخيص محمد القزويني (المتوفى سنة 739 هـ) : «فلما كان علم البلاغة وتوابعها من أجل العلوم قدراً ، وأدقها سرّاً إذ به تعرف دقائق العربية وأسرارها ، ويكشف عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أَسْتارها . . .» ويعلق سعد الدين التفتازاني (المتوفى سنة 791 هـ) على هذا بقوله : «لاشتماله على الدقائق والأسرار الخارجة عن طوق البشر ، وهذا وسيلة إلى تصديق النبي ﷺ ، وهو وسيلة إلى الفوز

بجميع السعادات فيكون من أجل العلوم ، لكون معلومه وغايته من أجل المعلومات والغايات . .» .

ولعل أول ما وصل إلينا من الكتب وفيها مسائل بلاغية كثيرة ، كتب التفسير الأولى كـ «معاني القرآن» للقراء (المتوفى سنة 207هـ) ، و «مجاز القرآن» لأبي عبيدة معمر بن المثنى (المتوفى سنة 208هـ) ، و «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (المتوفى سنة 276هـ) ، وكتب الآداب كـ «البيان والبيان» للجاحظ (المتوفى سنة 255هـ) و «الكامل في اللغة والأدب» لـ محمد بن يزيد المبرد (المتوفى سنة 285هـ) .

ونشط التأليف في النقد والبلاغة منذ العصور الأولى ، وظهر كتاب «البدیع» لابن المعتز (المتوفى سنة 296هـ) وكتاب «قواعد الشعر» لأستاذ أبي العباس ثعلب (المتوفى سنة 291هـ) . وجاء بعده نقاد عظام وبلاغيين كبار ، كان لكل منهمجه الخاص في البحث ، وأصالته في التأليف . ويلاحظ أن الأقاليم الشرقية من الدولة الإسلامية كالعراق وبلاد فارس والترك كانت السبّاقة في هذا الميدان .

وتميّز القرن السادس الهجري بثلاثة اتجاهات بلاغية (كما أشار إليه الدكتور الأستاذ أحمد مطلوب)¹ هي : مذهب المشاركة ، ومذهب المغاربة ومذهب أهل مصر والشام . وكان لكل اتجاه ميزات خاصة ؛ فمذهب المشاركة ، كان أميل إلى الأخذ بالمعاني والجوهر ، لا بالصيغة والألفاظ والبدیع . وقد أشار ابن خلدون إلى اهتمامهم بعلم المعاني والبيان ، واهتمام المغاربة بالبدیع ، وعلل ذلك بقوله : «وبالجملة ، فالمشاركة على هذا الفن أقوم من المغاربة ، وسببه - والله أعلم - أنه كالي في العلوم اللسانية ، والصنائع الكمالية توجد في العمران ، والمشرق أوفر عمراً من المغرب ، أو نقول : لعناية العجم - وهو معظم أهل المشرق - كتفسير الزمخشري ، وهو كلّ مبني على هذا الفن ، وهو أصله»² . . .» .

1 القزويني وشروح التلخيص ، بغداد ، 1387/1967 . ص 40 .

2 مقدمة ابن خلدون ، دار الكشاف ، بيروت ، ص 552 .

وقد ظهر في البيئة المشرقية بلاغيون أعلام ؛ كعبد القاهر والزمخشري والرازي وغيرهم . ولعبد القاهر الجرجاني (المتوفى سنة 471هـ) مكانة كبيرة في هذه العلوم كلها ، سيما في علم البيان . لأنه أول من أسس قواعد علم البلاغة وأوضح يراهينه وأظهر فوائده . استطاع أن يضع بنظريتي علمي المعاني والبيان وضعاً دقيقاً .

أما النظرية الأولى : فخصّ بعرضها وتفصيلها كتاب «دلائل الإعجاز» ؛ وأما النظرية الثانية : فخصّ بها وبمباحثها كتابه «أسرار البلاغة» . وواضح أنه لم يحاول وضع نظرية في علم البديع ؛ وإن كان فصلّ القول في أسرار البلاغة عن الجناس والسجع ، وحسن التعليل ؛ وأشار غير مرّة إلى الطباق . ولكنه لم يحاول وضع نظرية عامّة له .

ويعدّ كتابه «أسرار البلاغة» عندي (وكما قال به الأستاذ عبد الكريم الخطيب) مقدمة وتمهيداً لكتابه «دلائل الإعجاز» ؛ ذلك إنه في كتاب «أسرار البلاغة» كان يحاول أن يكشف وجوه الحسن في الكلام ، ويدل على مواقع الحسن منها . أما في كتابه «دلائل الإعجاز» فقد نحا هذا النحو أيضاً . ولكنه كان ينظر بعين إلى البيان العربي ، ويعين أخرى إلى الإعجاز القرآني ، في حين أنه كان في كتابه «أسرار البلاغة» ينظر إلى البيان العربي بعينه جميعاً . وكان عبد القاهر بعد هذا أن ينظر بعينه معاً إلى «الإعجاز القرآني» . ونكاد نجزم بأنه قد كان على هذا العزم وهو يكتب كتابيه السابقين . فما هما إلا تمهيد ومدخل للإعجاز . وما كتبهما إلا ليفتح لنفسه الطريق إلى القرآن الكريم وإعجازه فكذب رسالة سماها «الشافية» التي نظنّ أنها آخر ما كتب ، وقد جعل هذه الرسالة لتقرير حقيقة «الإعجاز» وقيام الدلائل على وقوعه . ولم يحاول أن يكشف فيها عن وجوه الإعجاز . . . الأمر الذي يدعونا إلى أن نفترض بأنه كان يريد أن يفرغ أولاً من قضية الإعجاز في ذاته ، وأن يقيم الحجة لها ، فإذا تقرّر ذلك نظر في وجوه الإعجاز وكشف عنها . وكان ذلك - فيما نرى - هو أمل عبد القاهر الذي رصد له جهده كله وأعدّ له هذه العدة .

ولكن يبدو أن الأجل قد حال دون الأمل فلم يقدر عبد القاهر أن يصل إلى غايته ، تلك التي قطع عمره في الإعداد لها والتشوف إليها .

أسرار البلاغة . . دلائل الإعجاز . . الرسالة الشافية . . وهي كما عرفناها ، من قبل حلقات في سلسلة . . يكمل بعضها بعضاً . فأسرار البلاغة كمقدمة لدلائل الإعجاز ، ودلائل الإعجاز كمقدمة للرسالة الشافية . والرسالة الشافية كمقدمة لكتاب في الإعجاز ، كان في عزم المؤلف أن يفرغ له ويتوفر عليه . . ولكن حالت دون ذلك مَنيَّةُ أو شيخوخته .

ولكنه كان ضرورياً أن يخلفه من يقوم بهذا العمل الجليل ، وما زالت الأجيال بعد تنتظر من ينهض به ، حتى قبضَ له أحد أئمة المعتزلة وهو الزمخشري (المتوفى سنة 538) الذي برع في الشعر والنثر ، وأوتي من الفطنة ودقة الحس ورهافة الشعور . فكأنما تجمعت في صدره جميع أماني المعتزلة والأشعرية في تصوير بلاغة القرآن المعجزة . ولم يلبث أن وجد خير مورد له كتابات عبد القاهر في دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة ، فدرسها حتى تمثلها تمثلاً منقطع النظر وهو يؤمن بأن المعرفة بالبلاغة وأنماطها وأساليبها لا تكشف فقط عن وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن ، بل تكشف أيضاً عن خفايا معانيه وحبائنها وذخائرها المكنونة .

يقول الزمخشري في مقدمة تفسيره : «ثم إن أملاً العلوم بما يغمر القرائح وأنهضتها يَبْهر الأبواب القوارح من غرائب نكت ياطف مسلكها ، ومستودعات أسرار يدق سلكها : علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه وإجالة النظر فيه كل ذي علم ، كما ذكر الجاحظ في كتاب نظم القرآن ؛ فالفقيه وإن برز على الأقران في علم الفتاوى والأحكام ، والمتكلم وإن برز أهل الدنيا في صناعة الكلام ، وحافظ القصص والأخبار وإن كان من ابن القرية أحفظ ، والواعظ وإن كان من الحسن البصري أوعظ ، والنحوي وإن كان أنحى من سيبويه ، واللغوي وإن علك اللغات بقوة لحيه لا يتصدى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق ، ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق ، إلا رجل برع في علمين مختصين بالقرآن وهما علم المعاني وعلم البيان . . .» .

وواضح انه يجعل علمي المعاني والبيان أهمّ عدّة لمن يريد أن يفسر التنزيل .
إذ بدونهما لا تستقيم له الدلالات ولا تتضح له الإشارات ولا لطائف ما في
الذكر الحكيم من الجمال البلاغي المعجز الذي عَنَت له وجوه العرب وغرّوا له
ساجدين . وإذن فليس التفسير هو معرفة معاني القرآن الكريم فحسب ، بل هو
أيضاً بيان لأسرار إعجازه .

فمن مناهج الزمخشري هو أن يفسر الآيات ويبين بعضها ببعض ، تعلق
عباراتها وألفاظها ، تعلقاً يكشف في ثناياه عن جميع وجوه النظم التي تحدّث
عنها عبد القاهر في دلائل الإعجاز . وعلى شاكلة تطبيقه لنظرية المعاني
الإضافية التي صوّرها عبد القاهر في الدلائل ، مضى يطبق نظرية البيان في
تفسيره تطبيقاً مستقصياً بديعاً .

خلاصة القول : الدراسات البلاغية تزدهر عند عبد القاهر والزمخشري ؛
أما عبد القاهر فإنه درس دراسة فاحصة كل الملاحظات البلاغية المتصلة
بالإعجاز القرآني ووضع نظريتي المعاني والبيان ، بحيث أصبحت لكل نظرية
وحدتها الشاملة .

وأما الزمخشري ، فإنه خَلَف على عمله فأكمّله إكمالاً حياً ؛ إذ طبق
النظريتين تطبيقاً بارعاً على آي الذكر الحكيم ، ولم يقف عند حد التطبيق ، فقد
مضى يكلمهما بحيث أصبح تفسيره منجماً عظيماً يزخر بدقائقهما النفيسة .

وعلى هذا النحو تكاملت النظريتان ؛ ومن المهم أن نعرف أنهما عند عبد
القاهر والزمخشري جميعاً لم ينفصلا عن النصوص . أما الزمخشري ،
فوصلهما دائماً بآيات القرآن الحكيم ، مستشهداً من حين إلى آخر بالشعر
وكلام العرب . وأما عبد القاهر ، فقد التمس شعبهما في نصوص كثيرة من
التنزيل ومن الشعر والنثر ؛ وهي نصوص حلّلتها تحليلاً عقلياً بديعاً ، شفعه
بذوق مرهف وحس دقيق . وكأنما كانت هاتان العبريتان النادرتان إيداناً بأن
تستوي النظريتان في مثل أعلى ، وهو مثل صوّراه أبدع تصوير .

وأما صاحبي الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي (المتوفى سنة 606هـ)
فهو مستغن عن التعريف والبيان ؛ لأنه مع مؤلفاته المشهورة بين الأنام مشار

إليه بالبيان . كلما حرك فاه وقلمه في علوم اللغة والمنطق والجدل والحكمة وعلم الكلام وعلم التفسير وأصول الفقه وعلم البلاغة والإعجاز وسائر العلوم كلها ، صار إماماً لم يوازه أحد من الأقران .

وهو يمتاز في مؤلفاته بدقة التفكير وحادة المنطق والقدرة على تشييب المسائل وتفريعيها وحصر أقسامها حصراً يحيط بها إحاطة تامة . وفي ذلك يقول الصفدي : «أتى في كتبه بما لم يُسبق إليه ، لأنه يذكر المسألة ويفتح باب تقسيمها وقسمة فروع ذلك التقسيم . ويستدل بأدلة السبر والتقسيم ، فلا يشد فيه عن تلك المسألة فرع له بها علاقة ، فانضبطت له القواعد وانحصرت معه المسائل» .

واتجه بهذه الطريقة في التأليف إلى البلاغة باعتبارها مدار الإعجاز القرآني ، فألف فيها مصنّفه : «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز» الذي حققته وقدمته اليوم بعون الله إلى القراء الكرام . ووضح من عنوانه ، أنه قصد فيه إلى الإجمال والاختصار . وتراه يعلن في فاتحته أنه سيعنى بتنظيم ما صنّفه عبد القاهر في كتابيه «دلائل الإعجاز» و «أسرار البلاغة» . وقد توه بعمل عبد القاهر وبراعته في استنباط أصول هذا العلم وقوانينه وأدلته وبراهينه ، وعقب على ذلك بأنه «أهمل رعاية ترتيب الأصول والأبواب ، وأطنب في الكلام كل الإطناب» .

ثم يقول : «ولما وفقني الله لمطالعة هذين الكتابين التقطتُ منهما معاهد فوائدهما ومقاصد فرائدهما ، وراعتُ الترتيب ، مع التهذيب ، والتحرير مع التقرير ، وضبطتُ أوامد الإجماليات في كلّ باب بالتقسيمات اليقينية وجمعتُ متفرقات الكلم في الضوابط العقلية مع الاجتناب عن الإطناب المملّ ، والاحتراز عن الإيجاز المُخلّ ؛ وسمّيته : نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز» .

فالكتاب تنظيم وتبويب لما كتبه عبد القاهر في صورة تنضبط فيها القواعد البلاغية وتنحصر فروعها وأقسامها حصراً دقيقاً . ويذكر اسم علي ابن عيسى الرماني (المتوفى سنة 386هـ) وينقل عنه مراراً ، كما تجده يلمّ بأطراف من آراء الزمخشري . ويجلب طائفة من الألوان البديعية من كتاب «حدايق السحر في دقائق الشعر» الذي ألفه في البلاغة الفارسية معاصره رشيد الدين العمريّ

المعروف بالوطواط (المتوفى سنة 573هـ) . وأورد اسم الحريري مرّات ، ونقل من مقاماته شواهد مختلفة .

ويُبنى الرازي تأليفه على مقدمة وجمليتين ؛ وقد قسم المقدمة إلى فصلين : تحدّث في أوّلها عن السرّ في إعجاز القرآن ، وعرض في ذلك أربعة مذاهب ، نقضها جميعاً . والمذهب الصحيح عنده ، هو تعليل إعجازه بفصاحته ، وعنده ترجع إلى الألفاظ والمعاني . وبذلك ترادف البلاغة . وتحدّث في الفصل الثاني عن شرف علم الفصاحة ، ومضى يقول : إن الفصاحة إما أن تكون راجعة إلى مفردات الكلام وإما أن تكون راجعة إلى تأليفه وتركيبه . ومن أجل ذلك رتب كتابه على جمليتين : جملة خاصة بالمفردات ، وجملة خاصة بالنظم أو التأليف . ويبحث في الجملة الأولى طائفة من المحسنات اللفظية بالإضافة إلى الصور البيانية . ويبحث في الجملة الثانية مجموعة القواعد الخاصة بالنظم ، كما صوره عبد القاهر في دلائل الإعجاز مع العناية بطائفة من المحسنات المعنوية .

وذكر الرازي مصطلحي «علم المعاني» و «علم البيان» ولكنه لم يعرفهما ؛ ويوضحهما ويحدّد موضوعاتهما ، يقول وهو يتحدّث عن الخبر : ولكن الخبر ، هو الذي يتصور بالصور الكثيرة ، وتظهر فيه الدقائق العجيبة والأمرار الغريبة من علم المعاني والبيان» . ويلاحظ أن عبارة «من علم المعاني والبيان» غامضة لا يفهم منها إلا معنى عام وهو البلاغة بصورتها الواسعة : أمّا معانيهما الخاصة التي حصرها السكاكي فلم يشر إليها الرازي ، وكان المعاني والبيان عنده يرادفان البلاغة .

ووزّع الرازي خاتمة الكتاب على أربعة فصول : تحدّث في الفصل الأول منها عن وجه الإعجاز في سورة الكوثر ، وقد استهلّ حديثه بأن للزمخشري رسالة في تلك السورة وإنه سيحاول إجمال ما جاء فيها ، حتى إذا انتهى من هذا الإجمال عقّد فصلاً للمتشابه في القرآن لخصه من أبحاث المتكلّمين ؛ وفي الفصل الثالث ، ردّ على بعض الملاحدة ممن يزعمون أن في الذكر الحكيم تناقضاً ، وردّ في الفصل الرابع على مطاعنهم في القرآن من جهة التكرار والتطويل ، وبذلك ينتهي الكتاب .

وواضح أنه لخص فيه كتابي عبد القاهر : «دلائل الإعجاز» و «أسرار البلاغة» كما ذكر في فاتحته ، وأيضاً لخص كثيراً من أبواب كتاب الوطواط : «حدائق السحر في دقائق الشعر» ، واستضاء ببعض ما كتبه الزمخشري في الكشف ، وما كتبه الرمائي في كتابيه : «النكت في إعجاز القرآن» و «معاني الحروف» ، وذكر خليل بن أحمد ونقل منه ، والمج إلى أحمد ابن يحيى الشيباني الشهير بتعلب فذكر كتابه «الفصيح» ، وكذا ذكر إمام النحاة سيبويه ونقل منه ، وأورد ذكر القاضي عبد الجبار الهمداني ونقل من كتابه «المغنى / إعجاز القرآن» ، ورد إبراهيم النطّام وناقش رأيه في «الصرفة» ، وأفاد عن الجاحظ ، وابن جني ، والباقلاني ، وآخرين . . .

فآخر ما نقول على «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز» : إنه يبقى ذا قيمة عظيمة في قضية الإعجاز ودراسة البلاغة ؛ لأنه يعتبر حلقة الوصل بين بلاغة عبد القاهر وبلاغة السكاكي وتلاميذه من المتأخرين .

وآخر ما نقول على الرازي ، هو ما قاله الصفدي : «اجتمع له خمسة أشياء ، ما جمعها الله لغيره : سعة العبارة في القدرة على الكلام ، وصحة الذهن ، والاطلاع الذي لا مزيد عليه ، والحافظة المستوعبة ، والذاكرة التي تعينه على ما يريد في تقرير الأدلة والبراهين¹ .

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

1 الوافي بالوفيات ، دمشق ، 1956 ، 4/248 .

النسخ التي اعتمدتها عند التحقيق

اعتمدت في تحقيق الكتاب على ثلاث نسخ خطية التي استنسخ كلها في عصر المؤلف ، والنسخة المطبوعة التي طبعت في القاهرة في 2 شعبان المبارك سنة 1317 هجرية .

1 - نسخة «ك» :

وهي نسخة كوبرلي (في مكتبة كوبرلي) باستانبول ، تحت رقم 1450 ، تقع في ثمان وتسعين ورقة ، في كل صحيفة واحد وعشرون سطراً . «وقع الفراغ من تسويده شهر عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وستمائة (628هـ) على يد الضعيف أحمد بن إبراهيم بن عيسى الرحال» فهذه النسخة - على ما تبعت - هي أقدم النسخ وأقربها إلى وفاة المؤلف . لأنها لا تتجاوز عن وفاة الرازي باثني وعشرين سنة . وكذا هي اصح النسخ عندي ، لأن مستنسخها المذكور سجل هذه العبارة في آخرها فقال : «قوبل وصحح بقدر الإمكان» . فأحياناً يُرى في حواشيها رمز «خ» أي نسخة أخرى . يفهم من هذا : لم يُكتف بنسخة واحدة ، بل قوبل بنسخ أخرى .

فلهذه الأسباب ، انتخبنا أصلاً لتأسيس المتن ؛ ورمزت إليها بحرف «ك» . (أردت به الحرف الأول من كلمة «كوبرلي») .

2 - نسخة (ب) :

وهي نسخة بغدادلي وهبي (وهبي البغدادي) ، الملاحقة بمكتبة سليمان في استانبول ، ذات الرقم 64 ، وتقع في ثمان وتسعين ورقة ، في كل صحيفة الورقة سبعة عشر سطراً . «وافق الفراغ من نقله على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصاري ، أواخر صفر سنة أحد وخمسين وستمائة (651هـ) بدمشق الخروسة» وهي توازي في قيمتها نسخة «ك» لقدمها ودقة روايتها . كتبت بعد وفاة المؤلف بخمس وأربعين سنة . لذا انتخبنا نسخة ثانية للتحقيق . ورمزت إليها بحرف «ب» . (أردت به الحرف الأول من كلمة «بغدادلي») .

3 - نسخة «ش» :

وهي نسخة الوزير الشهيد علي باشا ، الملحقمة بمكتبة سليمانية في استانبول ، تحت الرقم 2285 تقع هذه النسخة في ثلاث وتسعين ورقة ، توافق نسخة «ب» في عدد السطر . يعني تقع في كل صفحة سبعة عشر سطرًا . «وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة ربه اللطيف منصور بن شهاب يوم الثلاثاء الثامن من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وستمئة (693هـ) ، في موضع يسمى باردو بازاري في بلدة الروم» . وبلي هذه العبارة خاتم الوزير الشهيد علي باشا . ورمزت إليها بحرف «ش» . (أردت به الحرف الأول من كلمة «شهيد») .

وهذه النسخة (في ظني) هي النسخة الثانية في الصحة والاعتناء ، لأنها عورضت بنسخة أخرى وصححت بقدر الإمكان .

4 - نسخة «م» :

طبع الكتاب في القاهرة سنة سبعة عشر وثلاثمئة وألف . وتعد اليوم بمثابة المخطوطة النادرة ، لتقدم الزمان عليها ونفاذها ؛ حتى كان الوصول إلى هذه النسخة المطبوعة أصعب إلي من الوصول إلى النسخ المخطوطات . بعدما تحريتُ وتفحصتُ زماناً طويلاً ، نلتُ المطلوب بعون الله تعالى ، فوجدتها في قسم «ازميرلي إسماعيل حقي» (إسماعيل حقي إزميري) ، الملحقمة بمكتبة سليمانية في استانبول ، تحت رقم 3021 ؛ واتخذتها نسخة رابعة للتحقيق . رمزت إليها بحرف «م» (أردت به الحرف الذي هو في أول كلمة «المطبوعة») .

وهذه النسخة المطبوعة سيئة جداً ، لأسباب من التصحيفات والتحريفات والأنقص التي تدل على جهل الناسخ وغفلته . كاستقيط ربع الصفحة ، وحذف بعض الكلمات والعبارات ، وتقديم وتأخير بين السطور . ولذلك اتخذتها في التحقيق كنسخة مخطوطة متأخرة .

منهج التحقيق

- 1 - كانت المرحلة الأولى ، هو الحصول على مصوِّرات للنسخ الخطية ، والمطبوعة .
- 2 - قمت في المرحلة الثانية بقراءة هذه المصوِّرات للمخطوطات الثلاث والنسخة المطبوعة ؛ وقارنتُ بينها مقارنةً دقيقةً وأثبتت الفروق تحت الخطَّ الأول في الصحف .
- 3 - قارنت مع «الدلائل الإعجاز» و«أسرار البلاغة» للرجائي سطرًا بسطرٍ ، وأشرتُ إليها وإلى مراجع أخرى تحت الخط الثاني .
- 4 - ضبطت الأحاديث النبوية الشريفة ، وخرَّجت جميعها .
- 5 - قمتُ بترقيم الآيات والسورين قوسين في السطر .
- 6 - ضبطت أبيات الشعر بالرجوع إلى كتب الآداب ، والبلاغة واللغة ، وإلى الدواوين ، واستخرجت قائل الأبيات ، إلا قليلاً منهم لم أطلع على قائلها رغم بذل الجهد ؛ وورقمت الأبيات بالأرقام اللاتينية . فإذا ما تكرر ورود الشاهد ، وضعت رقمه الذي ورد به لأول مرة في الكتاب بين قوسين .
- 7 - عرَّفت ممن ورد ذكرهم في الكتاب : من العلماء ، والأدباء ، والشعراء ، والمؤلفين ؛ وذلك بالرجوع إلى كتب التراجم والتاريخ .
- 8 - استعملت كلمتي «قارِن» و«راجع» للمصادر التي ألَّفت قبل الرازي ؛ واستعملت كلمة «قائِل» للكتب التي ألَّفت بعده كمفتاح العلوم ، والطراز ، والفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان .
- 9 - لم أكتب سطرًا واحداً عند تأسيس المتن إلا بعدما تحرَّيتُ مصادره ، كـ «دلائل الإعجاز» و «أسرار البلاغة» و «النكت» و «بيان إعجاز القرآن» و «سرّ الفصاحة» و «حدائق السحر في دقائق الشعر» و «المغني / إعجاز القرآن» وغيرها من الكتب البلاغية وإعجاز التي ألَّفت قبل الرازي .

10 - ذكرت أقوال بعض اللغويين ، والبلاغيين ممن نقل عنهم الرازي :
كالخليل ، وسيبويه ، والخطابي ، والرماني ، والحريري ، والخفاجي ،
وعبد القاهر الجرجاني ، والقاضي عبد الجبار ، وغيرهم . .

فلنختم بما ختم به أبو المكارم عبد السلام النسخة التي تحتفظ بها مكتبة
الوزير الشهيد علي باشا في استانبول تحت رقم 2286 ، هي نسخة أخرى
سوى ما عرفتُها آنفاً .

فلله الحمد على أن اتسم الكتاب بميسم المثلّم ، لفضله الواسع وفيضيه
الجمّ ؛ وها هو السّفر المسمّى بنهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، ولعمري
لحو الجدير بأن يُوسمَ ويسمى به ، والحريّ بأن يعرف ويدعى به ، فإنه
طابق اسمه مسماه ، ووافق لفظه معناه ، غدت دُررُ ألفاظه منخرطة في نظام
الالتئام ، وبدت دراري معانيه متشعشة في أفق الانتظام .

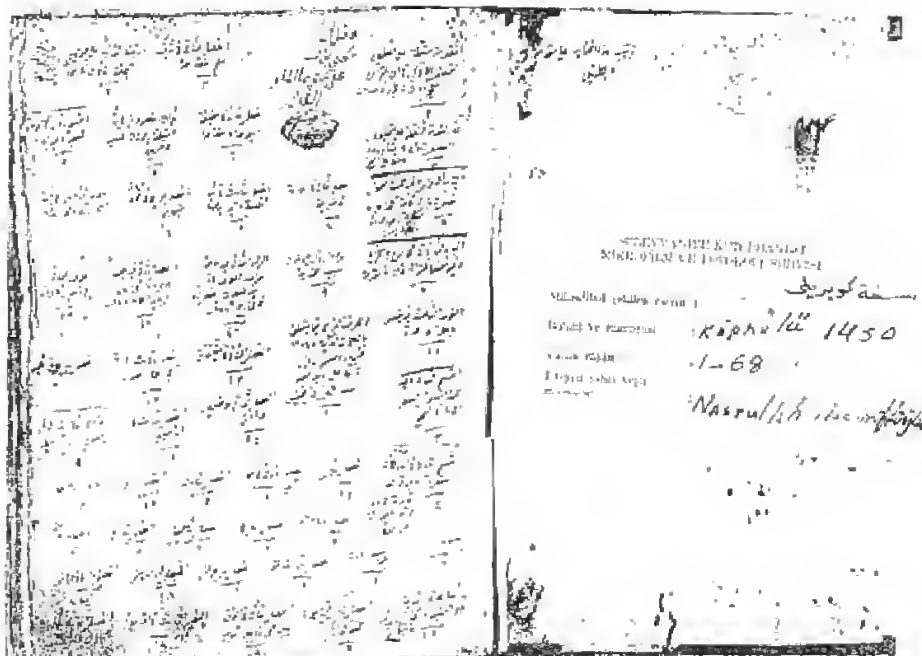
فبرّد اللهم مضجّع من جمعه بالفكر النّقاد ، واخترع فرائد فوائده بالذهن
الوقاد ؛ وإذا استجبت ذلك فآتينا توفيقاً للكشف عن مشكلاته ، وهيب لنا
تحقيقاً للتقصّي عن غوامض معضلاته ، أو نقالف بأوابد معانيه ، وتأنس
بشوارد ما فيه ، وارحم على النّامق (واحقّق) والقارئ . ولا تنسهم غفرانك
في قاطبة البلدان والبراري ، إنك أنت الكريم الجواد الرحيم الباري .

لله مولانا الإمام الرّازي مِمَّنْ تَوَلَّى الْفَضْلَ بِالْإِحْرَارِ
أهدى العلوم إلى الورى بمؤلّف يُسْمُوهُ بِنَهَائِمِ الْإِيجَازِ

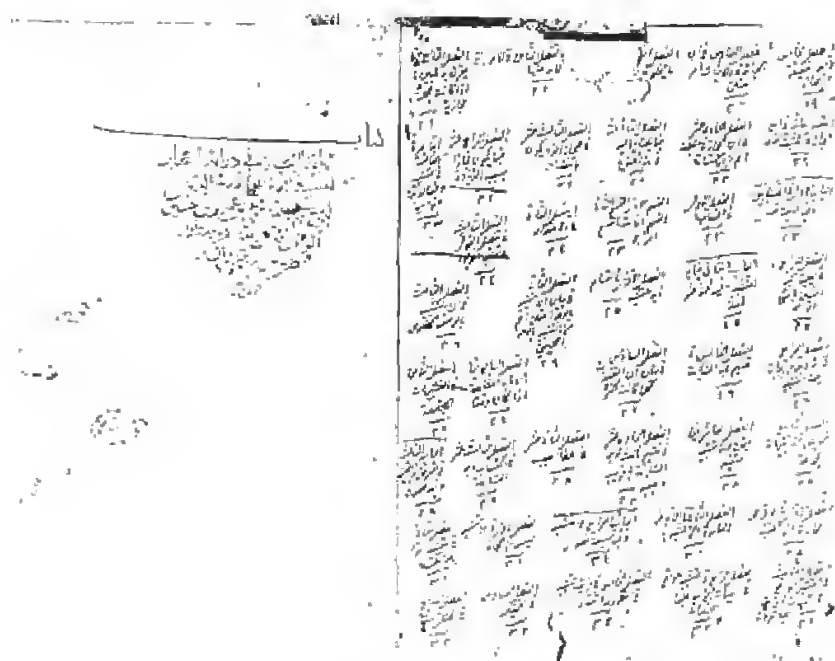
الأستاذ الدكتور نصرالله حاجي مفتي أوغلي

2002 / أرضيروم

توركيه



ورقة الغلاف من نسخة كوبريلي - استانبول



الورقة الأولى من نسخة كوبريلي - استانبول

doi:10.1017/S0022292414000093

Bilder im Textfeld

विष्णुः शुभ

1997-98

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

19

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

1. How much time is required?

Stressful events during the study

Environ Biol Fish (2015) 98:141–150

5" x 10" 100.32mm

Let's get on with it.

TYPE: **Unmarked**

1544-2282

11-93 122

$$H^2(\mathbb{R}^n, \mathbb{R}) \cong \mathbb{R}^{n-2}$$

Soleymenlye U. 6700-01000000	
Index	Tahid Ali Pasam
Verf	
Bald Kay	1885

في دراسة التغيرات
في نهاية المطاف 1

الحمد لله

[illegible]

الحضر عليه السلام حتى هبطا إلى ما وجد من جبل حمير
عشر ومائة من مشاة أو خيل أو أبله في الدنيا من أبله
وكذا زاد من حمير وإذا الذي زاد من الحمير
إلى راس الشاة كان سوطا يطبقون الجمل للحمير
للمبايات لا يحسبهم وحجة للحمير والظلم
فتح من ثوبه إلى شاة في ظفر من ساقه الجمل العوف

فلا تقول المأخوذ عليك إجماعي ولا على كل فرد أنت والناس
عزله ومعه ولدا في حرمه رضي الله عنه عن أبيه حتى لا يكون في أصول الدين
منه ولا شيء من غيرهما لا يؤمن أن من غيرهم ولا شيء من غيرهم ولا شيء من غيرهم
الذي جاء به من الله لا شيء من غيرهم ولا شيء من غيرهم ولا شيء من غيرهم
تفكيك (أو توقيف) شيطان (أو فنان) (أو حاكم) على صوته حتى يسكت —

الورقة الأولى من نسخة الشهيد علي بانّا - مكتبة سليمانية - استانبول

1111-1124

Handwritten signature

بسم الله الرحمن الرحيم

رب سهل وتمم

- 3 قال الشيخ الامام العلامة فخر الملة والدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين الرازي . قدس الله روحه ونور ضريحه ولا أمسك منه مغفرته ومنيحه . الحمد لله المنزه عن مشابهة المحدثات والممكنات ، المقدس عن مشاكلة المخلوقات والكائنات المتعالي عن أن تحيط به الأمكنة والاحياز والجهات 6 ويتغير بمرور الدهور وكرور الأوقات ويتطرق إليه أصناف التغيرات والتبدلات وترتمي إلى كنهه كبريائه الافكار والتخيالات . فهو العالم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرضين والسموات ، والخبير الذي لا يحتاج 9 عنه شيء من الاسرار والخفيات . ثم الصلاة على سيدنا محمد المؤيد بأظهر الأدلة والبيانات ، المسدد بأوضح البراهين والمعجزات وهو القرآن البالغ في الفصاحة إلى أعلى الدرجات وأرفع المراتب والغايات . وعلى أصحابه البالغين 12 في شأو المفار أخصى النهايات .

- أما بعد : فإن أحق الفضائل بالتقديم واسبقها في استيجاب التعظيم العلم الذي لا شرف إلا وهو السبيل إليه ، ولا خير إلا وهو الدليل عليه ، ولا منقبة 15 إلا وهو ذروتها وسنأمتها ، ولا مقخرة إلا وبه صحتها وتمائمها ، ولا حسنة إلا وهو مفتاحها ، ولا محمودة إلا ومنه يتقيد مصباحها ؛ لاسيما العلم الذي هو أرسخ العلوم أصلاً ، وأبسنها فرعاً ، وأكرمها إنتاجاً ، وأنورها سراجاً ، وهو 18

(2) رب سهل وتمم ش : فضلك لا عدلك يا الهي ك ، صلى الله على سيدنا محمد وسلم ب (3-4) قال الشيخ : ... ، ومنيحه ك : - ب ش م (6) المتعالي ك ش م : المتعال ب (7) بمرور ك : بمرور ب ش م // وكرور ك : وكرور ب ش م (8) وترتمي ب ش م : وترتمي ك // التخيالات ك ش م : الخيلات ب (9) في الأرضين والسموات ش م : في الأرض ولا في السموات ك ب (10) سيدنا ب م : ك ش // بأظهر ك ش م : بأظهار ب (12) إلى أعلى ك ش م : إلى أعالي ب // وعلى أصحابه ... أقصى النهايات ك : - ش م ، وعلى آله وصحبه أفضل الصلوات ب (14) أما بعد ب : وبعدك ش م (17) إلا ومنه يتقيد ك ش : إلا سينقذ ب ، إلا ومنه م (18) فرعاً وفصلاً ك ش م : فرعاً ب .

3 علم البيان الذي لولاه لم ترَ لساناً يحوِّك الوَشْيَ ، ويصوغ الحَلْيَ ويلفظُ الدُّرَّ
ويَنْثُثُ السُّخْرَ والذي لولا تَحَفِّيهِ بالعلوم وعنايته بها وتصويرُهُ إيَّاهَا لَبَقِيَتْ مِنَّةٌ
مستورةٌ ، ولعجز العقلُ عن أن يُظْهِرَ لها صورة ولا استمرَّ السرارُ بأهلِيتها
واستولي الخفاء على جُمْلَتِها .

- 6 ثم مع ما لهذا العلم من / الشرف الظاهر والنور الزاهر فالناس كانوا
مقصرين في ضبط معاقده وفصوله ، مُتَحَبِّطِينَ في اتقان فروعهِ وأصولهِ
معتقدين فيه اعتقادات حائدة عن مَنَهِجِ الصَّوَابِ والسَّداد زائغة عن طريق
الحق والرشاد ظانين أن كلَّ مَنْ عَرَفَ أوضاعَ لغةٍ من اللغات وقَدَّرَ على
9 استعمال تلك العبارات فهو بالغ في تلك اللغة من البيان إلى ذُرَى أَفلاكِها ،
مالكٌ لمبادئها وغاياتها ، واستمرَّ استيناس الناس بهذا الوسواس إلى أن وفقَ اللهُ
تعالى الامام مجدالاسلام أبا بكر¹ عبد القاهر بن عبد الرحمن النحوي
12 العرجاني تَعَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَفَاضَ عَلَيْهِ عِوْنَ مَغْفَرَتِهِ ، حتى استخرج أصول
هذا العلم وقوانينه ورتَّبَ حُجَجَه وبراهنه وبالغ في الكشف عن حقائقه
والفحص عن لطائفه ودقائقه وصنَّفَ في ذلك كتابين لَقَّبَ أحدهما بـ«دلائل
15 الإعجاز» وثانيهما بـ«أسرار البلاغة» وجمعَ فيهما من القواعد الغريبة

(1) لم ترك ب ش : لم نرم // يحوِّك ك ب ش : يحرك م (2) وعنايته بها ك ش م : وعنايتها ب (4)
واستولي ك ش م : واستول ب (5) فالناس ب م : والناس ك ش (6) اتقان ك ش م : ايقان ب (7) فيه ك
ش م : به ب (9) تلك ك : بعض ب م - وقدر ... العبارات ش (10) استيناس ك ب ش : - م (11)
تعالى الامام م : الامام ب ش ، - ك // أبا بكر ك ب ش : - م // النحوي ك ب ش : - م (12) برحمته ب
ش م : بغفرانه ك // عيون مغفرته ش : فنون مغفرته ب م ، من رضوانه ك (15) وثانيهما ك ب ش :
والثاني م .

1 وهو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن العرجاني ، الامام النحوي المتكلم على مذهب
الأشعري ، الفقيه الشافعي ، المتوفى سنة 471هـ . واضع أسس البلاغة والمشيّد لأركانها .
وعلى نهجه سار المؤلفون بعده ونهلوا من معينه ، واغترفوا من بحره ، واتموا البيان الذي
وضع أسسه . له «اسرار البلاغة» و«دلائل الاعجاز» و«الرسالة الشافعية في وجوه الاعجاز»
في علوم البلاغة . انظر : نزهة الالباء 363 ، طبقات السبكي 149/5 ، بنية الوعاة 312 ،
شذرات الذهب 340/3 ، الاعلام 174/4 ، تاريخ علوم البلاغة 100-101 .

- والدقائق العجيبة والوجوه العقلية والشواهد النقليّة واللطائف الأدبيّة والمباحث العربية ما لا يوجد في كلام مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ ولم يَصِلْ إليها غَيْرُهُ أَحَدٌ مِنَ العلماء الراسخين . ولكنّه رحمه الله ، لكونه مستخرجاً لأصول هذا العلم وأقسامه وشرائطه وأحكامه أَهْمَلَ رعاية ترتيب الفصول والأبواب وأُطْبِتَ في الكلام كلّ الإطناب .
- ولمّا وَقَفَنِي الله تعالى لمطالعة هذين الكتابين التَّقَطُّتُ منهما معاني فوائدها ومقاصد فرائدها وراعتُ التَّرتيبَ مع التَّهذيب والتَّحرير مع التَّقرير ، وضبطتُ أبوابَ الاجمالات في كلّ باب بالتَّقسيّسات اليقينيّة وجمعت متفرقات الكلم في الضوابط العقلية مع الاجتناب عن الاطناب المملّ والاحتراز عن الإيجاز المخلّ .
- وسمّيته «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز» فحَدِّثْتُ به عالي مجلس الصُّدُر¹ الصَّاحِبَ الأَجَلَّ الكبير المُنعم الأستاذ قوام الدِّين مجدِّ الإسلام ملك الأفاضل / سيّد الوزراء ، فَإِنَّهُ الفائزُ بقصب السُّبْق في جميع المباحث العقلية والواصل إلى كنه الحقِّ والحقيقة في المطالب النقليّة والمرجوع إليه في استكشاف المشكلات واستيضاح المعضلات .

(4) الفصول ك ب ش : الأصول م (6) لمطالعة ك ب م : بمطالعة ش (8) الاجمالات ب ش م : الاحصالات ك (9) الكلم ك ب م : الكلمة ش // مع الاجتناب عن الإطناب ك م : مع اجتناب الإكثار ب ش (10) عن الإيجاز ك : عن الاختصار ب م ، من الاختصار ش (11) عالي ك ش م : عال ب (12) الأستاذ ك ش م : ب (13) سيد ب م : صدر ك ش (14) والمرجوع إليه ب ش م : والرجوع ك (15) واستيضاح ك ب م : وإيضاح ش .

1 عالي مجلس الصدر : من هو ؟ لم أضلع عليه يقيناً ، رغم بذل الجهد . ولكن إذا قارنا هذه العبارة مع ما في مقدمة «المباحث المشرقية» التي قال الرازي فيها : « . . . وهو مولانا الصاحب الصدر الاجل الكبير المنعم الأستاذ قوام الدين صدر الإسلام والمسلمين ملك الوزراء شرقاً وغرباً : أبو المعالي سهيل بن العزيز المستوفي » نرى بينهما مشابهة من أوجه . وهذا يمكن أن نقول : قصد من هذا ، أبو المعالي سهيل بن العزيز المستوفي . نلاحظ أن هذا من وزراء آل سلجوق . والله أعلم .

ولما حاولتُ التَّقَرُّبَ إلى مجلسه الرَّفِيعِ وجنابه المنيع لم أجد ممَّا تناله القُوى
البشرية وتفي به المُنَّةُ الإنسانيَّةُ أحسنَ من إهداءِ مثل هذا الكتاب المشتمل على
العلم الذي هو أساسُ العلوم الدِّيْنِيَّةِ وقواعده مقررَّةٌ بالأدلة اليقينية . وأسألُ الله
تعالى أن يوفِّقني في ذلك للصدق والصَّوابِ ويُجَنِّبني عن الخطأ والاضطراب ،
إنه خير مأمول وأكرمُ مسؤولٍ .

6 وقد رتبنا هذا الكتاب على مقدِّمة وجملتين . أمَّا المقدِّمة فمشملة على
فصلين .

الفصل الأول : في أن القرآن معجز وأن الإعجاز في فصاحته

9 الدليل على كون القرآن معجزاً ، أن العرب تُحدِّثوا إلى معارضته فلم يأتوا
بها ، ولولا عجزهم عنها لكان مُحالاً أن يتركوها ويتعرضوا لشبها الأُسنة
ويقتحموا موارد الموت . وأمَّا وجه كونه معجزاً ، فللناس فيه مذاهب :

12 قال النِّظام¹ : إنَّ الله تعالى ما أنزل القرآن ليكون حُجَّةً على النُّبُوَّةِ ، بل هو
كسائر الكتب المنزلة لبيان الأحكام من الحلال والحرام . والعرب إنما لم
يعارضوه ، لأنَّ الله تعالى صرَّفهم عن ذلك وسَلَبَ علومهم به . ويدلُّ على
15 فساد ذلك وجوه ثلاثة :

الأوَّل ، أنَّ عجز العرب عن المعارضة لو كان أنَّ الله تعالى أعجزهم عنها

(1) التَّقَرُّبُ ب ش م : التَّقَرُّبُ ك // تناله ب ش م : تناله ل // القُوى ش م : القوة ك ب (3) وقواعده
ش م : وقواعد ك ، وقواعد الباحث المقررة ب (4) ويجنبني ... والاضطراب ك ب ش : - م (9) فلم
ك ب : ولم ش م (15) ذلك وجهه ك ب ش : ذلك من وجود م (16) الأوَّل ك ش م : «آ» ب // أنَّ الله
ك : لأنَّ الله ب ش م .

1 النِّظام : هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار بن هاني ، من شيوخ المعتزلة ، توفي بين سنة
221-231 هـ . قد طالع كثيراً من كتب الفلاسفة وغلط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد عن
أصحابه بمسائل ، منها قوله في إعجاز القرآن : «إنه من حيث الأخبار عن الأمور الماضية
والآتية ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبراً وتعجزاً ،
حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على أن يأتوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظماً . (انظر
الشهرستاني ، الملل والنحل .

- بعد أن كانوا قادرين عليها لما كانوا مستعظمين لفصاحة القرآن بل يجب أن يكون تعجبهم من تعذر ذلك عليهم بعد أن كان مقدوراً عليه لهم . كما أن نبياً لو قال : «مُعْجَزَتِي ، أَنَّ أُضْعَ يَدِي عَلَى رَأْسِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَيَكُونُ ذَلِكَ مُتَعَذِّراً عَلَيْكُمْ»¹ ، ويكون الأمر كما قال ؛ لم يكن تعجب القوم من وضعه يده على رأسه ، بل من تعذر ذلك عليهم . ولما علمنا بالضرورة أن تعجب العرب كان من فصاحة القرآن نفسها ، بطل ما قاله النظام .
- الثاني : وهو أنه لو كان كلامهم مقارباً في الفصاحة / قبل التَّحْدِي لفصاحة القرآن لوجب أن يعارضوه بذلك ولكان الفرق بين كلامهم بعد التَّحْدِي وكلامهم قبله بين القرآن وكلامهم بعد التَّحْدِي . ولما لم يكن كذلك ، بطل ذلك .
- الثالث : أن تسيان الصَّيغ المألوفة في مدَّة يسيرة يدلُّ على زوال العقل . ومعلوم ، أن العرب ما زالت عقولهم بعد التَّحْدِي ، فبطل ما قاله النظام .
- ومن النَّاس مَنْ جعل الإعجاز في أن أسلوب القرآن مخالف لأسلوب الشعر والخطب والرسائل ، لا سيما في مقاطع الآيات . مثل «يعلمون» و«يؤمنون» وهو أيضاً باطل من خمسة أوجه :
- الأول : لو كان الابتداء بالأسلوب معجزاً لكان الابتداء بأسلوب الشعر معجزاً² .

(1) بل يجب ك ب ش : بل كان يجب م (3) أن نبيا ب ش م : أن نبينا ع ع ك // أن أضع ك م : إلي أضع ب ش (4) كما قال ك : كما زعم ب ش م (7) الثاني ك ش م : «ب» م // وهو ك ش م : «ب» (9) بين القرآن وكلامهم بعد التَّحْدِي ك : بين كلامهم بعد التَّحْدِي وبين القرآن ب ش ، بين كلامهم بعد التَّحْدِي وكلامهم قبله وبين القرآن م (11) الثالث ك ش م : «ج» ب (13) أسلوب القرآن ك : أسلوبه ب ش م (14) يعلمون ش م : يعلمون ك ب (16) الأول ك ش م : «آ» .

1 وهذه العبارة في «دلائل الإعجاز» هكذا : «لو أن نبياً قال لقومه : إن آتني أن أضع يدي على رأسي هذه الساعة ، وتسمعون كلَّكم من أن تستطيعوا وضع أيديكم على رؤسكم ، وكان الأمر كما قال . . .» (ص 391 ، بتحقيق م . محمد شاكر) .

2 قارن مع «دلائل الإعجاز» ص 387 .

- الثاني : إن الابتداء بالأسلوب لا يمنع الغير من الإتيان بمثله .
- الثالث : يلزم أن الذي تعاطاه مُسَيَّلَمَةٌ¹ من الحماقية في «إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْجَمَاهِرَ فَصَلَ لِرَبِّكَ وَجَاهِرٌ» وكذلك : «وَالطَّاحِنَاتِ طَحْنًا»² في أعلى مراتب الفصاحة .
- الرابع : إِنَّا لَمَّا فَاضَلْنَا بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [179/2] وبين قولهم : «الْقَتْلُ أَنْتَهَى لِلْقَتْلِ» لم تكن المفاضلة بسبب الوزن ، والإعجاز إنما يتعلق بما به ظَهَرَتِ الْفَضِيلَةُ³ .
- الخامس : وهو أن وصف بعض العرب القرآن بأن له لحلاوة وأن عليه لطلاوة ، لا يليق بالأسلوب . ومنهم من جعل الإعجاز في أن ليس فيه اختلاف وتناقض ، وهو أيضاً باطل . لأن التحدي ، كما وقع بالقرآن كله ، فقد وقع بالسورة وقد يوجد الإعجاز في خطبهم مقدار سورة الكوثر ، ولا تكون فيه اختلاف وتناقض . ومنهم من قصر وجه الإعجاز على اشتماله على الغيوب وهو باطل . لأن التحدي قد وقع بكل سورة ، والأخبار عن الغيوب لم يوجد في كل سورة . ولما بطلت هذه المذاهب ولا بد من أمر معقول حتى يصح التحدي به وعجز الغير عنه ولم يبق وجه معقول في الإعجاز سوى الفصاحة ، علمنا أن الوجه في كون القرآن معجزاً ، هو الفصاحة .

(1) الثاني ك ش م : «ب» ب // بالأسلوب لا يمنع الغير ك ب م : بأسلوب لا يعجز الغير ش (2) الثالث ك ش م : «ج» ب (3) وجاهر م : وجاهر ك ب ش (4) الرابع ك ش م : «د» ب // إنا ك ش : - ب ، أنه م (6) به ظهرت ك ش م : ظهرت به ب (7) الخامس ك ش م : «هـ» ب // بعض ك ش م : - ب (8) أن ليس ش : أنه ليس ك ب م (10) الإعجاز في هاشم ك : - ك ب ش م (11) وجه ك ش م : - ب (12) بكل ك ش م : في كل ب (13) ولا بد من أمر ك ب م : ولا بد له من أمر ش (14) ويعجز ش م : وعجز ك ب .

- 1 هو مُسَيَّلَمَةٌ بن ثمامة ، ويكنى أبا ثمامة . قدم على رسول الله مع وفد بني حنيفة ، وبعد انصرافهم عن رسول الله وانتهائهم إلى يمامة ارتد عدواً لله وتكذب وفده . ثم جعل يستنجد لهم الأساجع ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن وأحل لهم الخمر والزنا ، ووضع عنهم الصلاة . . . (خلاصة من ابن هشام ، روض الأنف 400/7-401) .
- 2 وجاء في «دلائل الإعجاز» (ص 387) : لأنه يخرج إلى ما تعاطاه مسيلمة من الحماقية في «إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْجَمَاهِرَ فَصَلَ لِرَبِّكَ وَجَاهِرٌ» و«الطَّاحِنَاتِ طَحْنًا» .
- 3 قارن مع «الرسالة الشافية في الإعجاز» ، المطبوعة في ذيل «دلائل الإعجاز» ص 585 .

الفصل الثاني : في شرف علم الفصاحة

- لما ثبت أن عجز العرب ، إنما كان عن المزاي التي ظهرت لهم في نظم القرآن والبديع التي راعيتهم من مبادئ الآيات ومقاطعها وفي مضرب كل مثل 3 ومساق كل خبر ، وصورة كل عظة وتبيين وإعلام وتذكير ، وجب على العاقل أن يبحث عن تلك المزاي والبديع : ما هي ، وكم هي ، وكيف هي ؟ ولا يمكن ذلك إلا بالبحث عن حقيقة المجاز والحقيقة والاستعارة والتشبيه والتمثيل 6 وحقيقة النظم والتقديم والتأخير والإيجاز والحذف والفصل والوصل وسائر وجوه الخصال المعتمدة في النظم والنثر¹ . وإذا ثبت ذلك كان العلم الباحث عن حقيقة الفصاحة والكاشف عن ماهيتها والمتفحص عن أقسامها والمستخرج 9 لشرائطها وأحكامها والمقرر لمعاقدها وفصولها وأغراضها وأصولها باحثاً عن أشرف المطالب الدينية وأرفع المباحث اليقينية ، وهو الباحث عن جهة دلالة القرآن على صدق محمد ﷺ بالتفصيل والتحصيل . ويكون صاحبه مترقياً في ذلك من 12 حضيض التقليد إلى أوج التحقيق . وذلك ما لا شرف ورائه ولا رتبة فوقه .
- ثم أن الفصاحة إما أن تكون عائدة إلى مفردات الكلام² أو إلى جملته لا جرم ، أنا ربنا الكتاب على جملتين . ولما تقدم المفرد على الجملة ذاتاً وطبعاً ، 15

(6) والتشبيه ك ش م : - ب (7) والفصل والوصل ك : والوصل والفصل ب ش م (10) وأغراض لفروعها ش : وأغراض بفروعها ك ب ، والمخلص أغراض لفروعها م (11) المطالب ك ب م : المباحث ش (12) بالتفصيل ك م : بالتفصيل ب ش // صاحبه مترقياً في ذلك من ب ش م : صاحبه في ذلك مترقياً عن ك (13) ما لا شرف ب ش م : مما لا شرف ك (14) تكون ك ش م : يكون ب (15) وطبعاً ك : - ب ش م .

1 قارن هذه العبارة مع ما في «الدلائل» 39 ، 40 : «أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمهم ، وخصائص صادفوها في سياق لفظه ، وبديع راعتهم من مبادئ آية ومقاطعها ، ومجاري ألفاظها ومواقعها ، وفي مضرب كل مثل ، ومساق كل خبر ، وصورة كل عظة ، وتبيين وإعلام وتذكير ، ... فينا إن ننظر : أي أشبه بالفتى في عقله ودينه ، وأريد له في علمه ويقينه ، أن يقلد في ذلك ، ويحفظ مثن الدليل وظاهر لفظه ، ولا يبحث عن تفسير المزاي والخصائص ما هي ؟ ومن أين كثرت الكثرة العظيمة .

2 إلى مفردات الكلام أو إلى جملته : والرازي بذلك يتابع عبد القاهر ويستفيد من قوله : «اعلم أن الكلام الفصيح ينقسم قسمين : قسم تعزى المزية والحسن فيه إلى اللفظ ، وقسم يعزى ذلك فيه إلى النظم» (راجع : الدلائل ، 429) .

استحقَّ التقديم عليها وضعاً .

3 الجملة الأولى في المفردات ، وهي مُرتَّبة على مقدِّمة وقِسْمَيْنِ أمَّا المقدِّمة فَمُسْتَنْبَلةٌ على فصلَيْنِ .

الفصل الأول في أقسام دلالة اللفظ على المعنى

6 وهي إمَّا أن تكون وضعيَّة أو عقليَّة . فالوضعِيَّة ، كدلالة الألفاظ على المعاني التي هي موضوعة بإزائها . كدلالة الحجر والجدار والسَّماء والأرض على مسمياتها ولا شك في كونها وضعيَّة . وإلَّا ، لامتنع اختلاف دلالاتها باختلاف الأوضاع .

9 وأمَّا العقليَّة : فإمَّا أن يدلَّ على ما يكون داخلياً في مفهوم اللفظ كدلالة لفظ «البيت» على «السَّقْف» الذي هو جزء مفهوم البيت . ولا شك في

k/3b كونها عقليَّة ، لامتناع وضع اللفظ بإزاء / حقيقة مركَّبة ، ولا يكون متناولاً لأجزائها . وإمَّا على ما يكون خارجاً عنه ، كدلالة لفظ «السَّقْف» على الحائط . فإنه لما امتنع انفكاك السَّقْف عن الحائط عادة ، كان اللفظ المفيد لحقيقة السَّقْف مفيداً للحائط بواسطة دلالة على الأول . فتكون هذه الدلالة عقليَّة .

15 وعبرَ الشيخُ الإمام رحمه الله عما قلنا بأن قال : «ههنا عبارة مختصرة وهي أن نقول : «المعنى» و«معنى المعنى»¹ فنعني بالمعنى المفهوم من ظاهر

(6) والأرض ك ب م : - ش (7) دلالاتها ك ب ش : دلالاتها م (8) فإمَّا أن يدلَّ على ما يكون ب : فإمَّا أن يدلَّ على أن يكون ك ، فإمَّا على ما يكون داخلياً ش م (9) جزء مفهوم البيت ك ش م : جزء المفهوم (11) خارجاً ك ب م : خارجة ش (13) دلالة على الأول ك ب ش : دلالة الأول م (14) لإمام ك ب م : - ش // رحمه الله ك : - ب ش م (15) فنعني ك ش م : ونعني .

1 قارن مع عبارة الشيخ أبو علي سينا في «النبهات والإشارات» ص 3 ، ومؤلفنا الرازي رحمه الله يقول في «الباب الإشارات» ص 173-174 (المطبوعة في ذيل التنبهات - التنبيهات دانشگاه تهران ، باهتمام محسود شهابي) : «اللفظ إمَّا أن يعتبر من حيث أنه يدل على تمام مسماه وهو المطابقة ، أو على جزء مسماه من حيث أنه جزء وهو التضامن ، أو على ما يكون خارجاً عن مسماه لازماً له في الدهن وهو الالتزام» .

2 وعبرَ الشيخ عبد القاهر في «دلائل الإعجاز» (263) هكذا : «فهنا عبارة مختصرة وهي أن نقول : «المعنى» و«معنى المعنى» نعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة . و«معنى المعنى» أن تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر» .

اللفظ . وهو الذي يُفهم منه بغير واسطية . وبمعنى المعنى : أن يُفهم من اللفظ معنى ، ثم يفيد ذلك المعنى معنى آخر .

- 3 واعلم أن الكناية والمجاز والتشليل لا تقع إلا في هذا القسم ، وكان الدالّتين الأوليين غير معتبرتين في علم الفصاحة .

الفصل الثاني : في حقيقة البلاغة والفصاحة

- 6 البلاغة : بلوغ الرجل بعبارة كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المخل وإطالة الجملة .

وأما الفصاحة : فهي خلوص الكلام من التعقيد . وأصله من الفصيح .

- 9 وهو اللبن الذي أخذت عنه الرغوة وذهب لباءه ، وقد فصّح وأفصح إذا صار كذلك . وأفصح الشاة إذا فصّح لبنها ثم قالوا : فصّح العجمي فصاحة فهو فصيح : إذا خلصت لغته من اللكنة¹ .

- 12 وتحقيق الكلام في هذا الباب أن نقول :

اعلم ، إن المقصود من الكلام إفادة المعاني ؛ وهذه الإفادة ، كما عرفت ، على وجهين : إفادة لفظية ، وإفادة معنوية . فأما الإفادة اللفظية فيستحيل تطرق الكمال والنقصان إليها . فإن السامع للفظ إما أن يكون عالماً بكونه موضوعاً لمُسَمَّاه أو لا يكون . فإن كان عالماً به عرف مفهومه بتمامه . وإن لم يكن

(3) إلّا ك ب ش : - م (9) وذهب لباءه ك م : وقد ذهب لباءه ، أو ذهب لباءه (10) إذا فصّح م : فصّح ك ب ش // فصّح العجمي ك ش م : أفصح العجمي ب (13) المعاني ب ش م : المعنى ك .

1 قابل مع «الطراز المتضمن لأسرار البلاغة» (لابن حمزة العلوي) : 104/1 ، 122 ، ومع «كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان» (لابن القيم) ص 9 .

ويقول أبو هلال العسكري في الصانعين ، ص 13 ، 16 : الفصاحة والبلاغة ترجعان إلى معنى واحد ، وإن اختلف أصلاهما : لأن كل واحد منهما ؛ إنما هو الإبانة عن المعنى والإظهار له . والبلاغة : «كل ما يُبلّغ به المعنى قلب السامع فتتمكّنه في نفسه كمكّنه في نفسك ، مع صورة مقبولة ومعرض حسن» . (نظرن أن أبا الفضل العسكري والرازي تأثرا من الرماني ، الذي قال : «البلاغة ، إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ» . انظر : ثلاث رسائل ، ص 75) .

عالمياً به لم يَعْرِف منه شيئاً أصلاً .

- 3 فالألفاظ في دلالاتها الوضعية ، إما أن تكون مفيدة مُسمّياتها بالكمال أو لا تفيد شيئاً منها أصلاً . فأما أن تفيد إفادة ناقصة ، فذلك غير معقول . مثاله إذا أردت تشبيه زيد بالأسد في الشّجاعة فإن أفدت هذا المعنى بالدلالة الوضعية / k/4b وقلت : «زَيْدٌ يُشَبِّهُ الْأَسَدَ فِي الشَّجَاعَةِ» فقد أفدت مقصودك بالألفاظ دالةً عليه دلالة وضعية . وهذه الإفادة يمتنع تطرّف الزيادة والنقصان إليها . لأنك إن نقصت من هذه الألفاظ شيئاً فقد نقصت من المعنى لا محالة ، وإن زدت فيها شيئاً فقد زدت في المعنى لا محالة ، وإن أقمت مقام كل لفظة منها ما يرادفها امتنع أن ترداد تلك الإفادة قوة بسبب ذلك . لأن السامع لها إذا عرف كونها موضوعة بإزاء مفهومات الألفاظ الأول كان فَيَفْهَمُ منها كفهمة من تلك الألفاظ الأول وإن لم يَعْرِف ذلك لم يفهم منها ذلك المعنى .
- 12 ويخرج من هذا التحقيق : أن الإيجاز والاختصار والتطويل والإطناب والحذف والإضمار ، يستحيل تطرّفها إلى الدلالات الوضعية . ولهذا السر لم يُستعمل في العلوم العقلية إلا الدلالات الوضعية ، لعدم احتمالها للزيادة والنقصان الموقعين في الغلط والشبهة .
- 15 وأما الإفادة المعنوية ، فلأجل أن حاصلها عائد إلى انتقال الذهن من مفهوم اللفظ إلى ما يلازمه من اللوازم . ثم اللوازم كثيرة : وهي تارة تكون قريبة وتارة تكون بعيدة . لا جرم صحّ تأدية المعنى الواحد بطرق كثيرة وصحّ في تلك الطرق أن تكون بعضها أكمل من بعض في إفادة ذلك المعنى وتأديته وبعضها
- 18 (2) دلالاتها ش : دلالاتها ك ب ش // إما أن تكون مفيدة ب : أمّا أن تفيد ك ش م (3) وأما ب ش : فأمّا ك م (5) وقلت ك ش م : فقلت ب (6) الإفادة ب ش م : الألفاظ ك // يمتنع تطرّف ك ش : يمتنع من تطرّف ب م (7) شيئاً ك : - ب ش م (8) كل لفظة منها ما ك ب : كل كلمة ما ش ، كل لفظ منها ما م (9) لها ك ب ش : - م // إذا عرف م : أن عرف ك ب ش (10) مفهومات الألفاظ ك ش م : المفهومات للألفاظ ب (11) يعرف ذلك ب ش م : يعرف في ذلك ك (13) إلى الدلالات ب ش : على الدلالات م ، الدلالات ك (15) في الغلط ك ش م : للغلط ب (17) من اللوازم ش م : - ك ب // واللوازم ش م : ثم اللوازم ك ب (19) من بعض م : - ك ب ش .

- أنقص وأضعف . فهذا ما يتعلق بالبلاغة بسبب المفردات .
- وأما البلاغة العائدة إلى النظم والتركيب ، فتحقيق القول فيها : أن الكلام المنظوم لا محالة ، مركب من المفردات وتلك المفردات أمكن تركيبها على وجه يفيد ذلك المعنى المقصود ، وأمكن تركيبها على وجه لا يفيد ذلك المقصود . ثم للتركيب المفيد مراتب كثيرة ، ولها طرفان وأوساط .
- فالطرف الأعلى : هو أن يقع ذلك التركيب ، بحيث يتمتع أن يوجد ما هو أشد تناسباً واعتدالاً في إفادة ذلك المعنى منه .
- والطرف الأسفل : هو أن يقع على وجه ، لو صار أقل تناسباً منه لخرج عن كونه مفيداً لذلك المعنى .
- وبين هذين الطرفين مراتب متباينة ، تكاد تكون غير متناهية . واختيار أحسنها يقتضي الفصاحة في النظم .
- وهذا معنى قول الشيخ رحمه الله : «النظم : عبارة عن تَوْخِي معاني النحوي فيما بين الكلم»¹ . وسيأتي تفصيله في الجملة الثانية من هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .
- والآن نقول هذا في ضرب المثال ، كما أن الإنسان إذا حاول تركيب صورة مخصوصة من أصباغ معلومة فلذلك التركيب في الحسن طرفان وأوساط . فالأعلى أن يقع التناسب بحيث لا يمكن أن يزداد عليه . وحينئذ تكون تلك الصورة في الطبقة العليا من الحسن . والأسفل هو أن يحصل هناك قدر من التناسب بحيث لو انتقص عن ذلك لم تحصل تلك الصورة ؛ ثم بين الطرفين مراتب مختلفة .

(3-4) تركيبها . . . ذلك المقصود ش م : تركيبها على وجه لا يفيد ذلك المقصود ويمكن تركيبها على وجه يفيد ك ب (8) منه ك ش م : ب (12) رحمه الله ك ش : ب م (14-15) صورة . . . أصباغ ب ش : صور . . . أصباغ ك ، صورة من أصباغ م (15) التركيب في الحسن ك ب ش : في التركيب الحسن م (16) تكون ب ش م : ك .

1 وعبرة الشيخ في «دلائل الإعجاز» (ص 263) هكذا : «النظم الذي بينا أنه عبارة عن تَوْخِي معاني النحوي في معاني الكلم» وفي (ص 370) : «إنه لا معنى للنظم غير تَوْخِي معاني النحوي فيما بين الكلم» .

وإذا عرفت ذلك ، فنقول :

- 3 أما الطرفُ الأسفلُ ، فليس من البلاغة في شيء ، وأما سائر المراتب فإنَّ كلَّ واحدة منها إذا اعتبرت بالنسبة إلى ما تحتها تكون بلاغةً وفصاحة . وأما الطرفُ الأعلى وما يَقْرُب منه فهو المعجز . فهذا هو التحقيق في الفصاحة والبلاغة في الكلام اللّتين لأجل المفردات تارة ولأجل النّظم أخرى . وإذا قد فرغنا عن هذين الفصلين . فالمقصود في هذه الجملة بيان أحوال الألفاظ المفردة في دلالاتها الوضعية ودلالاتها المعنوية . فلذلك رتبناها على قسمين . ثم إنَّ المقصود من الأبحاث المتعلقة بالدلالة اللفظية مُنحصرٌ في أمرين : أحدهما استقصاء القول في أن البلاغة والفصاحة لا يجوز عَوْدُهُما إلى الدلالة اللفظية . 6 والآخر في بيان أن الفصاحة وإن كانت غيرَ عائدةٍ إلى الدلالة اللفظية لكن من الأمور العائد إلى جوهر اللفظ وإلى دلالاته الوضعية ما يفيد الكلام كمالاً وزينةً 9 وجمالاً . ثم تعديد تلك الأمور وتفصيلها وتحصيلها . 12

(5) وإذا ك ب ش ؛ وإذا م (6) في هذه ش م : من هذه ك ب // أحوال ك ب ش : م (8) الأبحاث ك ب م : الإيجاب ش // أمرين ب ش م : قسمين ك (9) الفصاحة والبلاغة ب ش م : البلاغة والفصاحة ك .

القسم الأول : في الدلالة اللفظية

وفيه بابان :

الباب الأول

3

في بيان أن البلاغة والفصاحة لا يجوز عودهما إلى الدلالة اللفظية
وفيه خمسة فصول .

6 الفصل الأول : في إقامة الحجة على أن الفصاحة لا يجوز عودها إلى الدلالات
الوضعية للألفاظ

اعلم أن الذين يجعلون الفصاحة صفة / للألفاظ فالأظهر أنهم يجعلونها
صفة للألفاظ لأجل دلالتها الوضعية على مسمياتها ويحتمل احتمالاً بعيداً أن
9 يجعلوها صفة للألفاظ لا باعتبار دلالتها على مسمياتها . وههنا أدلة تبطل
الاحتمال الأول خاصة ، وأدلة تبطل الاحتمال الثاني خاصة ، وأدلة تبطلهما
جميعاً .
12

أما ما يدل على فساد الاحتمال الأول خاصة فوجهان :

الأول : ما يبين أن من المستحيل أن يكون بين اللفظين تفاضل في الدلالة
الوضعية ، حتى يكون أحد المترادفين أدل على مفهومه من الآخر سواء كانا من
15 لغة واحدة أو من لغتين أو يكون الموضوع لمفهوم أدل عليه من الموضوع
لمفهوم آخر عليه . ولما امتنع التفاوت في الدلالة امتنع التفاوت في الفصاحة .

الثاني : لو كانت الفصاحة لأجل الدلالة اللفظية لكنت مقابلة للفظ
بمرادفها معارضة لما فكنت الترجمة معارضة لها .
18

(4) في بيان... اللفظية ك : - ب ش م (6) الدلالات ك ش م : الدلالة ب (8) اعلم ب ش م : واعلم
ك // صفة ك ب ش م : // للألفاظ ك ب : اللفظ ش م (9) دلالتها ك ب م : دلالاتها ش (10) دلالتها
ك ب م : دلالاتها ش (11) الاحتمال ك ب ش م : - م // تبطلها ك ش م : تبطل الاحتمالين ب (14)
اللفظين تفاضل في الدلالة الوضعية ك ش م : اللفظين في الدلالة الوضعية تفاوت ب (18) الثاني ك ش م :
«ب» ب // اللفظة ب م : اللفظ ك ش .

وأما ما يدلّ على بطلان الاحتمال الثاني خاصةً فوجهان :

3 الأول : الفصاحة لو كانت صفة للفظ لكانت إما ثابتة لآحاد الحروف ،
والعلم ببطلانه ظاهر ضروريّ ؛ أو لمجموع آحادها وهو محال . فإن حصول
المجموع لما كان ممتنعاً ، امتنع اتصافه بصفة ثبوتية . لأن ما لا يكون ثابتاً لا
يثبت له غيره .

6 الثاني : لو كانت الفصاحة عائدةً إلى الكلمة من حيث تركيبها عن الحروف
لكان الجاهل بالعربية إذا سمع الكلام العربيّ الفصيح عرف فصاحته .

وأما ما يدلّ على بطلان الاحتمالين جميعاً فوجه سبعة :

9 الأول : أن الفصاحة مزينةٌ تحصل باختيار المتكلم ، وأما الأحكام الثابتة
للألفاظ من حيث هي ألفاظ فهي ثابتة لها لذواتها ومن حيث دلالتها على
مسمياتها فهي بوضع الواضع دون المتكلم . فالفصاحة غير عائدةٍ إلى الألفاظ
12 من أحد هذين الوجهين .

الثاني : العالم بلغة من اللغات لا يحتاج في التلفّظ بمفرداتها إلى الرويّة
والفكرة ويحتاج في التكلم بالكلام الفصيح بتلك اللغة إلى الرويّة . فالفصاحة
غير / متعلّقة بالمفردات . 15

k/6a

الثالث : لو كانت الفصاحة بسبب دلالات مفردات الكلم لبيّنت
الفصاحة كيفما تركّبت تلك المفردات ولم يكن النظم والترتيب معتبراً أصلاً .
18 فلما بطل ذلك بطل ما قالوه . وبهذا يظهر الفرق بين تركيب الكلام من الكلم
وبين تركيب الكلم من الحروف . فإن ترتّب الكلمة في الكلام المفيد أمرٌ عقليّ

(1) الاحتمال ك ش م : - ب // محاصة ك ش م : - ب (2) الأول ك ش م : «آ» ب // تلفظ ب م :
اللفظ ك ش (3) ظاهر م : - ك ب ش // فإن ك ش : لأن ب م (6) الثاني ك ش م : «ب» ب // عن
الحروف ك ش : - ب ، من الحروف م (7) العربي ك ب م : - ش (8) جميعاً ك ش م : معا ب (9)
الأول ك ش م : «آ» ب // وأما الأحكام م : والأحكام ك ب ش (10) ومن ك م : من ب ش // دلالتها ك
ش م : دلالاتها ب (11) فالفصاحة ب ش م : والفصاحة ك (13) إلى الروية والفكرة ب ش م : روية
وفكرة ك (14) بتلك اللغة ك ش م : - ب (16) الثالث ك ش م : «ج» ب (18) فلما ك : ولما ب ش م
// من الكلم ش : عن الكلمة ك ب ، عن الكلم م (19) الكلم من ش : الكلمة عن ك ب ، الكلم عن م //
ترتّب ك ش : تركيب ب ، وفي هامش ب من نسخة أخرى ترتّب ، رب م .

وترتب الحروف في الكلمة أمر وضعيّ .

الرابع : إن النبي ﷺ تحدّى العرب بفصاحة القرآن ، ولو كانت الفصاحة عائدة إلى الألفاظ لكان قد تحدّاهم بالموجود عندهم في الماضي والحاضر .

الخامس : لو كانت الفصاحة في قوله تعالى : «اشتعل الرأس شيباً» عائدة إلى مفردات هذه الآية لكان لا يخلو إما أن يكون ثبوت الفصاحة في كل واحد منها موقوفاً على أن يعقبها المفرد الآخر أو لا يتوقف . ولأوّل محال ؛ لأن كل واحد من المفردات يعدم عند حصول ما يتلوه ، والمعدوم ليس له صفة ثبوتية . والثاني يوجب أن يكون له حالة الانفراد من الفصاحة ما لها عند الاجتماع ، وذلك ممّا يدفعه الحسن .

السادس : إن الكلمة قد تكون فصيحَةً في موضع بعد أن كانت ركيكةً في غيره . ولو كانت فصاحتها لذاتها أو لدالاتها الوضعية لما اختلف ذلك باختلاف المواضع .

السابع : إنهم اتَّفَقوا على أن الاستعارة والكناية والتمثيل من أبواب الفصاحة . وستعرف أنها أمور عائدة إلى المعنى ، لا إلى اللفظ . فإذاً ليس كلّ فصاحة لفظية .

الفصل الثاني في الدلالة الالتزامية

اعلم أنّهم يصفون البلاغة بما لا تُصِف به الألفاظ في دلالاتها الوضعية . كقولهم : «لا يستحقّ الكلام الوصف بالبلاغة حتى يُسابق معناه لفظه ، ولنظّمه

(1) ترتب الحروف ك ب ش : رتب الحروف م (2) الرابع ك ش م : «د» ب // وسلم ك ب م : اللم ش // الفصاحة ك ب : ش م (4) الخامس ك ش م : «د» ب (5) هذه ب ش م : تلك ك // لكان لا يخلو م : فلا يخلو ك ب ش (6) منها ك ب م : منهما ش // يعقبها ك ب : يعقبه ش م (7) والمعدوم ليس ك ش م : والعدم ليست ب (8) لها ب ش م : له ك (9) الاجتماع ك ش م : الإجماع ب (10) السادس ك ش م : «و» ب (11) أو لدالاتها ك ب : أو دلالاتها ش ، ولدالاتها م // اختلف ك ش م : اختلف ب (12) اختلف المواضع ك ش م : بإخلاف الواضع ب (13) السابع ك ش م : «ر» ب (16) في الدلالة ك ب م : في الأدلة ش (17) دلالاتها ش : دلالاتها ك ب م (18) الكلام ب ش م : - ك .

معناه . ولا يكون لفظه أسبق إلى سمعك من معناه إلى قلبك . وكقولهم : «حتى يدخل في الأذن بغير إذن» فكل ذلك مما لا يتصور أن يوصف به دلالة اللفظ على مفهومه ، لأنه لا يخلو السامع من أن يكون عالماً بمعاني الألفاظ .
3 فحيث لا يمكن دخول التفاوت في فهمه لمعانيها / أو يكون جاهلاً بها فيكون k/6b ذلك أبعد¹ .

6 وجملة الأمر أن التفاوت بالسرعة والبطء إنما يكون في فهم المعاني . فأمّا في الدلالات الوضعية فذلك محال ، لأن طريق معرفتها التوقيف ، فتثبت أن الأوصاف المذكورة لا تليق إلا بالمعاني . وقد يمدحون اللفظ أيضاً ، فيقولون :
9 «لفظ متمكن غير قلبي ولا ناب عنه موضعه ؛ وأنه جيد السبك صحيح الطبع ؛ وأنه ليس فيه فضل عن معناه ؛ وأن من حق اللفظ أن يكون طبقاً للمعنى ، لا يزيد عليه ولا ينقص» . وكقول من وصف رجلاً من البغاء بأنه «كانت الألفاظ منه
12 قوالب لمعانيه» ؛ وقد يذمونه بأنه «معقد وأنه لتعقيد استهلك المعنى» . وكل ذلك مما قوالب لا يليق بنطق اللسان . لأن الموصوف بالتمكن والقلق ليس آحاد الحروف ، بل الكلمة . وهي بمجموعها غير موجودة . لأن الحرف الأول ما لم
15 يعدم ، لا يوجد الآخر . ويتقدير وجود الكلمة بتمامها يمتنع وصفها بهما ، لأن الشيء إنما يتمكن ويقلق في مكانه الذي توجد فيه . ومكان الحروف هو الخلق

(2) في ك ش م : - ب // بغير ك ب : بلا ش م // فكل ك : وكل ب ش م (8) إلا ب ش م : - ك (9) عنه ش : به ك ب م // الطبع ك : الطابع ب ش م (11) منه ك : - ب ش م (12) معقد ك ب ش م : يعقد في هامش ك من نسخة أخرى // لتعقيد استهلك ش م : لتعقيد يستهلك ك ، لتعقيد استهلك ب (15) لا يوجد ش م : لم يوجد ك ب (16) يتمكن ك ش م : يتملق ب ،

1 وهذه العبارة في «دلائل الإعجاز» (ص 267) هكذا : «قوله : لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ، ولفظه معناه ، ولا يكون لفظه أسبق إلى سمعك من معناه إلى قلبك . وقولهم : يدخل في الأذن بلا إذن وجملة الأمر أنه إنما يتصور أن يكون معنى أسرع فهما منه معنى آخر . . . » . يقول الجاحظ : «وقال بعضهم - وهو من أحسن ما اجتنبناه وذوئناه - لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ، ولفظه معناه ، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك» (راجع : البيان والبيان ، 1/115) .

- وَالْفَمُّ وَاللَّسَانُ . فَلَوْ اتَّصَفَ بِالتَّمَكُّنِ وَالْقَلْقُ لَكَانَ فِي أَمَاكِنَ الْحُرُوفِ مِنَ الْحَلْقِ
وَالْفَمِ وَاللَّسَانِ . وَقَوْلُهُمْ : «لَيْسَ فِيهِ فَضْلٌ عَنْ مَعْنَاهُ» ، مُحَالٌ أَنْ يَرَادَ بِهِ
«الْلَفْظُ» . لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ يَزِيدُ عَلَى مَعْنَاهُ أَوْ يَنْقُصُ .
وَهَكَذَا الْجُمْلُ فَلَيْسَ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ أَوْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ
يَحْصُلُ بِهَا الْإِثْبَاتُ أَوْ النِّفْيُ أَمْ أَوْ تُنْقَصَ مِمَّا يَحْصُلُ بِأُخْرَى . وَكَذَلِكَ لَا سَبِيلَ
فِي السَّبْكِ وَالطَّبَعِ ، بَلْ كُلُّ هَذِهِ الْأَوْصَافِ إِنَّمَا تَلِيْقُ بِالِدَّلَالَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ .

الفصل الثالث : في ذكر شبه الخصوم والجواب عنها

- احتجَّ أصحاب الألفاظ بأن قالوا : إنا لا تعقل الترتيب والنَّظْمَ في المعاني إلا
بواسطة حصولهما في الألفاظ . فَلَوْ كَانَ حُصُولُهُمَا فِي الْأَلْفَاظِ تَابِعاً لِحُصُولِهِمَا
بِهَا فِي الْمَعْنَى لِلزَّمِ الدَّوْرُ .

- والجواب عن هذا : إِنَّ هَذَا الْقَائِلَ نَسِيَ حَالَةَ نَفْسِهِ فَاعْتَبَرَ حَالَ السَّامِعِ
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَوَّلًا يَنْظُمُ الْكَلَامَ فِي ذَهْنِهِ ثُمَّ يُعَبِّرُ عَنْهُ بِلِسَانِهِ .

- الثَّانِي : قَالُوا نَرَى النَّاسَ بِأَسْرِهِمْ ، يَقُولُونَ «هَذَا لَفْظٌ فَصِيحٌ» وَهَذِهِ الْأَفَازُ
فَصِيحَةٌ» وَلَا نَرَى عَاقِلًا / يَقُولُ : «هَذَا مَعْنَى فَصِيحٌ» وَهَذِهِ مَعَانٍ فَصِيحَةٌ»
فَدَلَّ عَلَى أَنَّ النَّظْمَ وَالْفَصَاحَةَ مِنْ صِفَاتِ الْأَلْفَاظِ لَا الْمَعَانِي .

- والجواب : أَنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا لَا يَسْتَعْمِلُونَ النَّظْمَ فِي الْمَعَانِي فَقَدْ اسْتَعْمَلُوا

(1) اتَّصَفَ ب : اتَّصَفَتْ لَ ش م // لَكَانَ م : لَكَانَا لَ ب ش (3) هَهُنَا لَ ش م : هُنَا ب (4) وَخَبَرُ لَ ش
م : أَوْ خَبَرُ ب (5) يَبَا ب ش م : مَعَهُ ك // أَوْ النِّفْيُ ش م : وَالنِّفْيُ لَ ب // لَا سَبِيلَ ش : السَّبِيلُ لَ ب م
(6) الطَّبَعُ ك : الطَّبَاعُ ب ش م // كُلُّ لَ ش م : - ب (8) الْأَلْفَاظُ ك : اللَّفْظُ ب ش م (9) فَلَوْ كَانَ
حُصُولُهُمَا ب ش م : فَلَوْ كَانَا حَاصِلَيْنِ ك ، فَلَوْ كَانَ حُصُولُهُمَا فِي هَامِشِ ك مِنْ نَسْخَةِ أُخْرَى // تَابِعاً ب
ش م : تَبَعاً ك (10) بِمَا ش : - لَ ب م // لِلزَّمِ ب : لِلزَّمِ لَ ش م (11) وَالْجَوَابُ لَ ب م : الْجَوَابُ ش //
عَنْ هَذَا ش : - لَ ب م // حَالَةُ ش : حَالُ لَ ب م (12) يَنْظُمُ لَ ب ش : يَنْظُمُ م // عَنْهُ ك م : - ب ،
عَنْ ل . ش (13) لَفْظُ م : اللَّفْظُ ك ب ش // الْأَفَازُ ك ش : الْأَلْفَاظُ ب م (14) عَاقِلًا لَ ب ش م : قَائِلًا
فِي هَامِشِ ك مِنْ نَسْخَةِ أُخْرَى // مَعَانٍ ب م : مَعَانِي لَ ش .

1 وجاء في «دلائل الإعجاز» ، (ص 400 ، الفقرة 473) : «لأننا نرى الناس قاطبة يقولون :
هذا لَفْظٌ فَصِيحٌ ، وَهَذِهِ الْأَفَازُ فَصِيحَةٌ ، وَلَا نَرَى عَاقِلًا يَقُولُ : هَذَا مَعْنَى فَصِيحٌ ، وَهَذِهِ مَعَانٍ
فَصَاحٌ» .

3 فيها معناه . وذلك قولهم : فلان يُرتَّبُ المعاني في نفسه ويُقرُّها ويبنى بعضها على بعض . وأما وصف اللفظ بالفصاحة فذلك عند دلالاته المعنوية لا عند دلالاته الوضعية ، وذلك لا يضرنا .

6 الثالث : قالوا أن أبا العباس ثعلباً صنَّف كتاباً لم يذكر فيه إلا مفردات اللغة ، ثم أنه سمَّاه بـ «الفصيح»¹ . ومن المعلوم بالضرورة أنه إذا قيل «الشَّمْع» بفتح الميم ، أفصحُ من «الشَّمْع» بإسكانه ، إنه لا يكون ذلك لأجل المعنى ، فثبت أن الفصاحة غير عائدة إلى المعنى² .

9 والجواب : إن الفصاحة في هذه المواضع يعني بها كون اللفظ أثبت في اللغة وأجرى على مقاييسها وقوانينها التي وضعوها ؛ ولا نزاع في ذلك ، إنما النزاع في الفصاحة التي تفيد قوة في البيان على ما لخصناه . ولا شك أن ذلك ليس لأجل سكنات الحروف أو حركاتها ، وإلا لكان المساوي لها في تلك الحركات أو السكنات مساوياً لها في الفصاحة . ولأن النبي ﷺ تحدَّى العرب بفصاحة القرآن . ومن المستحيل وقوعُ التحديِّ بأمثال هذه الأشياء .

الرابع : لو كان التَّظْلُمُ عبارة عما قلتموه من توخِّي معاني النحو فيما بين

(1) فيها ك ش م : فيها ب // يني ك ش م : بين ب (2) بعض ك م : البعض ب ش (3) فاك ش م : بم (4) قالوا ك ش م : ما قالوا ب (6) من .. بإسكانه ك م : من .. بإسكانها ش ، منه بكسرهما ب // إنه ب م : ك ش // لأجل ك : من أجل ب ش م (8) إن ك : ب ش م // في هذه المواضع ب ش م : هينا ك (9) مقاييسها ك ش م : مقابلتها ب (11) ليس ك ش م : ب (12) صلى .. سلم ك ب م : عليه السلام ش (14) الرابع ك ش م : «ب» ب // معاني ك ب ش : معنى م .

1 أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني النحوي المعروف بثعلب . إمام الكوفيين في النحو واللغة ، المتوفى سنة 291 إحدى وتسعين ومائتين ، مؤلف كتاب «الفصيح» وهو كتاب صغير الحجم ، كثير الفائدة . اعتنى به الأئمة ، فشرحه كثير من المشاهير . نزهة الألباء 328 ، بغية الوعاة 173 ، كشف الظنون 1272/2 .

2 قابل هذه العبارة مع ما في «دلائل الإعجاز» (ص 458 ، الفقرة 542) : «... ورأوا أبا العباس ثعلباً قد سمّا كتابه بـ «الفصيح» مع أنه لم يذكر فيه إلا اللغة والألفاظ المفردة ، وكان محالاً إذا قيل : إن «الشَّمْع» بفتح الميم ، أفصح من «الشَّمْع» بإسكانه ، أن يكون ذلك من أجل المعنى ، ...» .

الكلم ، لكان البدوي الذي لم يسمع النحو قط غير قادر على النظم وليس كذلك . فإن قدرته على النظم أكمل من قدرة الأستاذ الماهر في النحو .

- 3 والجواب : البدوي القادر على النظم عالم بمعاني النحو . لكنه غير عالم باصطلاح النحاة ، وذلك غير معتبر . فإن البدوي إذا عرف الفرق بين أن يقول «جاءني زيدٌ راكباً» وبين أن يقول «جاءني زيدٌ الراكبُ» لم يضره الجهل باصطلاح النحاة في تسمية الأول حالاً والثاني صفةً . بل البدوي عالم بمعاني النحو ، ولذلك يميز بين مفهومات «ما» ؛ بأنها تارة تكون «للفي» وتارة تكون «للاستفهام» وتارة تكون بمعنى «الذي» وتارة تكون لمعنى المجازات .

9 الفصل الرابع : في حكاية أقوى شَبَّههم والجواب عنها

- الذي عليه تعويلهم / أنه لما صح أن يُعبر عن المعنى الواحد بلفظين ، k/7b أحدهما فصيحٌ والآخر ركيكٌ وجب أن لا تكون الفصاحة عائدةً إلى المعنى . وربما قالوا : لولا أن الأمر كذلك لكان يجب أن لا يكون للشعر الفصيح مزيةً على تفسير المُفسِّر له . لأن اللفظ إذا كان إنما يَشْرَفُ لأجل معناه والتفسير قد أتى على المعنى المُفسِّر ، وإلا لم يكن تفسيراً له فيجب أن لا يتفاوتا في الفصاحة ، وليس الأمر كذلك .

- 12 والجواب عنه ، مبني على المقدمة التي مهّدها من أن دلالة اللفظ على المعنى تارة تكون وضعيّة وتارة تكون عقليّة ومعنوية . وأن المعنوية ليست دلالة نفس الصيغة على معناها بل دلالة معناها على معنى آخر . وقد ذكرنا أن الكناية والمجاز والاستعارة داخلية في هذا القسم .

(3) بمعاني ب ش : لمعاني ك ، بمعنى م (6) بل . . النحو ك ش : بل . . بالمعاني ب ، بل كان البدوي عالماً بمعنى م (7) ولذلك ك ب م : وذلك ش // بأنها م : فإنه ك ب ، بأنه ش (7-8) للنفي . . . للاستفهام ك ش : نعم . . . للاستفهام ب ، للاستفهام وتارة تكون للنفي م (8) تكون بمعنى ش م : بمعنى ك ب // معنى ك ب ش : تكون بمعنى م (11) أن . . . عائدة ك ب : أن تكون الفصاحة غير عائدة ش م (12) وربما ك ش م : فهما ب // لولا ك ش م : ولولا ب (13) له ش : - ك ب م // يشرف ك ب م : شرف ش // لأجل ك : من أجل ب ش م (14) المعنى ك ش : معنى ب م (16) والجواب ك ب : الجواب ش م // مبني ش م : ينتى ك ب (17) ومعنوية ك ب ش : معنوية م (18) وقد ك ب م : قد ش (19) في هذا القسم ك ب ش : في القسم الثاني م .

والآن نشير إلى ذلك إشارة خفيفة ونحيل بالاستقصاء إلى ما سيأتي . فإذا قلت : «فلان كثير الرماد» لم يكن ذلك على المضىافية ، دلالة وضعية . بل دلالة معنوية من حيث أن كثرة الرماد المشعرة بإحراق الخطب الكثير تحت القدور لها إشعار بالمضىافية . وهذا هو الكناية¹ .

وإذا قلت : «رَأَيْتُ أُسْدًا» كان الغرض جعل الرجل مساوياً للأسد في بطشه وقوته ؛ والسامع لا يعقل ذلك من لفظ الأسد بل من معناه لما تقرر عنه أنه لا معنى لجعل الأدمي أسداً ، إلا أنه بلغ في القوة مبلغاً يتوهم أنه الأسد حقيقة ، وهذا هو الاستعارة حقيقة .

وإذا قلت لمن يتردد في أمره : أنه يُقَدِّم رجلاً ويؤخر أخرى ، لم يفد ذلك إلا إذا عرف أنه لم يكن المقصود ما ينبي عنه الظاهر فقد أريد به أنه في ترددٍ كالذي قام ليذهب في أمر ؛ فتارة يريد الذهاب فيُقدِّم رجلاً ، وتارة لا يريد فيؤخر أخرى ، وهذا هو التمثيل .

واعلم أننا نبين بعد ذلك إن شاء الله تعالى أن الكناية أبلغ من الإفصاح ، والاستعارة أوقع في القلوب من التصريح بالتشبيه ، وكذلك القول في «التمثيل» ونذكر العلة في ذلك . وإذا ثبت أن دلالة هذه الأقسام على معانيها دلالة معنوية عقلية ، فنقول من تأمل في إلزامهم علينا أن يكون التفسير كالمفسر في الفصاحة / وجددهم كأنهم قالوا : لو كان الكلام إذا كان فيه كناية أو استعارة أو تمثيل كان فصيحاً وجب أن يكون فصيحاً عندما لا يوجد فيه

(1) إلى ما ش م : على ما ك ب (2) ذلك ك ب م : - ش // المضىافية ك ش م : الضيافة ب ، هامش ك من نسخة أخرى (3) المشعرة ك ب م : مشعرة ش (4) بالمضىافية ش : الضيافة ك ب م (6) تقرر ك ب م : تقرب ش (7) لا معنى لجعل ب ، هاشية ك : يجعل ك ، لا يعني ش ، لا يعني بجعل م (8) حقيقة ك ب : - ش م (9) في أمره ب ش م : في أمر ك (10) إذا ك ش م : إنه ب // لم يكن ك : لما لم يكن ب ش م // الظاهر ك ش : ظاهر اللفظ ب ، الظاهر قد م (11) في أمر ش م : إلى أمر ك ، في أمره ب (16) دلالة ك : - ب ش م .

- هذه المعاني . وذلك لأن تفسير الكناية أن تتركها وتصرّح بالمعنى عنه ؛ فتقول معنى قولنا «كثير الرماد» أنه كثير الضيافة . وكذلك تفسير الاستعارة أن تترك وتصرّح بالتشبيه . فتقول في قولنا «إني رأيت أسداً» المعنى : إني رأيت رجلاً يساوي الأسد في الشجاعة¹ . وكذلك تفسير التمثيل أن تتركه وتذكر الممثل فتقول في قوله² : «أراك تقدّم رجلاً وتؤخر أخرى» إن المعنى أنه قال : «أراك متردداً في فعلك» وعند هذا يظهر فساد هذه الشبهة . لأنه بمنزلة أن يقال لرجل علل حكماً بعلة³ : «إن كان هذا الحكم يجب لهذه العلة فينبغي أن يجب مع عدمها»³ . وعلى الجملة فسبب هذه الشبهة أنهم لما نظروا إلى تفسير مفردات اللغة بعضها ببعض ولم يجدوا للتفسير مزية على المفسر ظنوا أن السبيل فيما نحن فيه كذلك ، وهو غلط . لأن المفسر فيما نحن فيه إنما زاد في الفصاحة على التفسير من حيث كانت الدلالة في المفسر دلالة معنوية وفي التفسير دلالة لفظية ، ولما كان سبب الفصاحة هو الدلالة المعنوية لم يلزم كون التفسير مساوياً للمفسر . ومما يقرّره إنا إذا سمعنا كلام العامي «إن الطبيعة لا

(1) تتركها وتصرّح بك ب ش : تترك وتصرّح م (2) أنه ك ب ش : م (3) تترك وتصرّح ك ب ش : تترك وتصرّح م (3-4) إني . . أسداً ك ب م : رأيت أسداً ش // تتركه وتذكر ك ب ش : تترك ويذكر م (5) أنه قال ك ب ش : م (6) هذا ش : ذلك ك ب ، لك م // يظهر ب ش م : سيظهر ك // الشبهة ب ش م : التشبيه ك (7) هذه ك ش م : بهذه م (8) يجب ك ش م : يثبت ب // فسبب ك : سبب ب ش م (9) للتفسير ك ش م : في التفسير ب (10) السبيل فيما ك ب : سبيل ما ش م // كذلك م : ذلك ك ش ، لذلك ب (13) كلام ك : الكلام ب ش م .

- 1 راجع «دلائل الإعجاز» 432 ، 440 ، 441 .
- 2 وهذا القول ليزيد بن ولید ، لما بايعه الناس وأتاه الخبر عن مروان بن محمد ببعض التلکؤ والتعجس ، وكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين يزيد بن وليد إلى مروان بن محمد ، أما بعد : فإني أراك تقدّم رجلاً وتؤخر أخرى ، فإذا أناك كتابي هذا فاعتمد على أيهما ثبتت والسلام . البيان والبيان ، 302/1 ، نقد النثر 100-101 .
- 3 راجع «دلائل الإعجاز» ص 433 ، 444 ، 445 .

تتغير» ثم سمعنا قول المتنبي¹ : [من المتقارب]

1 يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَابَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

3 علمنا بالضرورة أن هذا المعنى في هذا الشعر من المزية والجمال ما هو غير

حاصل له في الكلام الأول وعلمنا بالضرورة أن ذلك ليس من أجل الحروف

ولا من أجل تبديل المرادفات بعضها البعض ، فهو إذن تأكيد لما ذكرناه . ومما

6 يؤكد أنه قول : «زَيْدٌ كَالْأَسَدِ» فتجعله تشبيهاً ساذجاً . ثم تقول : «كَانَ

زَيْدًا الْأَسَدُ» فتكون قد فحمت التشبيه بأن أفدت أنه من الشجاعة بحيث

يتوهم أنه الأسد بعينه . ثم تقول : «إِنْ لَقِيتَهُ لَيَلْقَيْنَكَ مِنْهُ الْأَسَدُ» فتفيد تلك

9 المبالغة مع زيادة أخرى وهي أنك أخرجته عن حيز التوهم إلى مكان القطع² .

ثم إذا نظرت إلى قوله³ : [من البسيط]

2 إِنْ تَلَقَّنِي لَا تَرَى غَيْرِي بِنَاطِلِرَةٍ تَنْسَى السَّلَاحَ وَتَعْرِفُ جَبْهَةَ الْأَسَدِ

(3) هذا ك ش م : - ب (4) وعلمنا ب ش م : علمنا ك (5) المرادفات ك ب ش : المرادفات م // تأكيد

م : - ك ب ش (6) فتجعله ... الأسد ك ب ش : - م (7) فحمت ب ش : فحمت ك م (8) إن ك ش

م : أية ب // منه ك ش م : - ب (9) عن ك ش م : من ب (10) ثم ك ش م : وب .

1 المتنبي : هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي ، الملقب بالمتنبي ، الشاعر المعروف . فإنه ولد

بالكوفة سنة 303هـ ونشأ بالشام . ولما خرج إلى «كلب» وأقام فيهم ادعى أنه علوي ، ثم

ادعى النبوة ، ثم عاد يدعي أنه علوي إلى أن أشهد عليه في الشام بالتوبة . توفي سنة 354هـ له

ديوان ، اعتنى العلماء به . نتيجة الدهر 1/126 ، نزهة الألباء 294 ، البداية والنهاية

11/256-259 ، الكامل في التاريخ 7/16 ، شذرات الذهب 3/13 ، 215 ؛ كشف

الظنون 1/809-812 ، حسن المحاضرة 268 . والبيت في ديوانه مع شرح العكبري

3/22 ، الوساطة 322 ، دلائل الإعجاز 423 ، البرهان 44 ، 299 .

2 راجع «دلائل الإعجاز» ص 425 .

3 القائل هو أرملة بن سمية ، من بني مرة بن عوف بن سعد ، ويكنى أبا الوليد . وهو شاعر

فصيح ، معدود في طبقات الشعراء المعنودين من شعراء الإسلام في دولة بني أمية . الشعر

والشعراء 1/522 ، الأغاني 13/27-28 . والبيت من قصيدة قالها في شبيب بن البرصاء .

الشعر والشعراء 1/522 ، الأغاني 13/32 ، دلائل الإعجاز 209 ، 425 ، البرهان

252 ، الإيضاح 2/364 .

k/8b / وجدته قد فضل الجميع ، فثبت أن الفصاحة عائدة إلى الدلالات المعنوية .

الفصل الخامس : في شبهة أخرى لهم والجواب عنها

3 قالوا : مما يدل على أن الفصاحة عائدة إلى الدلالات اللفظية ، أنا نرى أن اللفظة المستعملة في كلام قد تفيده نوع فصاحة وبراعة . ثم إذا بدلناها بمرادفها لم نجد تلك الروعة ، مثل إنا لو قلنا في بيت البحري¹ : [من الكامل]

6 بَخَلْتُ جُفُونُكَ أَنْ تَكُونَ مُسَاعِدِي 3

// مَحَتَّ جُفُونُكَ أَنْ تَكُونَ مُوَافِقِي أَوْ مُعَاوِي //

وكذلك بيت المتنبي² :

9 وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا 4

// وَكَبَّلْتُ نَفْسِي //

وكذلك في قوله :

12 نَسِيمٌ لَا يَرْوُغُ التُّرْبَ

نَسِيمٌ // لَا يُخِيفُ // التُّرْبَ

وفي قول القائل³ :

(3) يدل م : - ك ب ش // أن م : - ك ب ش (4) تفيد ش : تفيد ك ب م // بذلك ب : بذلك م (5) بمرادفها ك ب : بمرادفها ش م // الروعة ك ش : البراعة ب م (7) أو معاوئي ك م : ومعاوئي ب ، أي معاوئي ش (9) ذراك ك ش م وديوانه : هو ك ب // ومن ... تقيدا ك : - ب ش م (11) وكذلك ك ش م : ولذلك ب (12) نسيم ك ب ش : أي نسيم م (13) نسيم ك ب : وإني نسيم ش ، وأي نسيم لا يخوف بالترب م .

1 البحري ، هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي ، الشاعر العباسي المشهور ، المتوفى سنة 284 هـ . له كتاب «حماسة» على مثال «حماسة أبي تمام» وله كتاب «معاني الشعر» . الأغاني 29/21 ، وفيات 28-21/6 ، الشذرات 182/2 . البرهان 90 ، ولم أجده في ديوانه المطبوع .

2 سبقت ترجمة المتنبي في ص 44 . والبيت في ديوانه (مع شرح العكبري) 292/1 ، يتيمة 122/1 ، دلائل الإعجاز 105 ، 49 ، البرهان 91 .

3 القائل : هو ابن دميثة ، عبيد الله بن عبيد الله العامري ، والدميثة أمه ، وهي سلوثة . وهو من شعراء صدر الإسلام . الأغاني 47/17 . دلائل الإعجاز : 90 ، والبيت من شواهد التلخيص 41 ، الإيضاح 70/1 ، القول الجيد 120 (110) .

5 تَعَالَتْ كِي أُشْجِي وَمَا بِيكَ عِلَّةٌ تُرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ ظَفَرْتَ بِذَلِكَ
// وَمَا بِيكَ مَرَضَةٌ //

3 ففي كل ذلك يتغير الشعر وتذهب الفصاحة . وقول الخطيئة¹ : [من البسيط]
6 دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُعْثِهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
فلو قيل :

6 7 ذَرِ الْمَفَاحِيرَ لَا تَذْهَبْ لِمَطْلَبِهَا واجلسْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْآكِلُ اللَّائِسُ
فليس ههنا إلا تبديل اللفظة بمرادفها مع أن الفصاحة قد ذهبت ، فدل على
أن الفصاحة قد تكون عائدة إلى اللفظ .

9 والجواب : إن ذلك التفاوت بسبب أن المفردات التي أبدل بعضها
بالبعض ، غير مترادفة .

أما الأول : فلأن الشَّحَّ ، شِدَّةُ الْبُخْلِ . ولذلك قالوا : «زَيْدٌ شِحَاحٌ» إذا لم
يور تاراً . والمبالغة غير لائقة ببيت البحتري ، يدل على ذلك . إنا إذا نظرنا إلى
بيت أبي نواس² :

(1) ترديدن ... بذلك ك م : - ب ش (3) ففي ك ش م : وفي ب (5) فلو ك ش م : لو ب (7) ههنا ك
ب : ههنا ش م // بمرادفها ك ب : بمرادفها ش م // أن م : - ك ب ش (9) والجواب ك ب : الجواب
ش م (10) بالبعض ك ب ش : ببعض م (11) شدة البخل ك ش م : هو البخل الكامل ب (12) على
ذلك ك ب : عليه ش م .

- 1 الخطيئة : هو جرول بن أوس ، من بني قطيعة بن عيس . ويكنى أبا مليكة . وهو مخضرم
أدرك الجاهلية والإسلام فاسلم ، ثم ارتد . وكان الخطيئة مغموراً النسب . الشعر والشعراء
322/1 ، الكامل في اللغة 439/1 ، الأغاني 131/2 ، زهر الآداب 627/2 . هجا بهذا
البيت الزبيرقان بن بدر وملح بني عمه ، وهم بنو لأي بن شماس : الشعر والشعراء
328/1 ، الكامل في اللغة 351/1 ، مقاييس اللغة 411/3 ، الصناعتين 469 ، ديوان
المعاني 38/1 ، الإعجاز والإيجاز 144 ، رسائل الثعالبي 97 ، دلائل الإعجاز 471 .
- 2 أبو نواس : أبو علي الحسن بن هاني . الشاعر المشهور . ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة . توفي
سنة 198هـ . الشعر والشعراء 796/2 ، الأغاني 3/20 ، نزهة الألباء 77-80 . والبيت في
ديوانه 169 ، البرهان 90 .

- 8 وَهُوَ بِالْمَالِ جَوَادٌ وَهُوَ بِالْعَرَضِ شَحِيحٌ
وجدنا للفظـة «الشحيح» فيه قَبُولاً في النفس ، بحيث لو قال : «وَهُوَ
3 بِالْعَرَضِ بَخِيلٌ» لم يكن كذلك . لأن المَوْضِعَ موضعُ المبالغة من حيث كان
الْعَرَضُ من البُخْلِ بِالْعَرَضِ صيـانته . فلمَّا جعله شديد البُخْلِ به كان قد جعله
شديد الصَّوْنِ له . وفي كلام الناس : «هو أَشَحُّ بدينِه ومروءَتِه من ذلك» .
- 6 وَأَمَّا امتناع أبدال «مُسَاعِدِي» بـ «مُوَافِقِي» فلأنَّ «المُسَاعِدَ» إنما
تستعمل / فيما إذا حَمَلَ الإنسانُ نفسه على فعلٍ لأجل صاحبه يدلُّك عليه أنه
يصلح «يوافق» فيما لا يصلح فيه «يُسَاعِدُ» . فأتانا نقول : «الشافعي¹ يوافق
أبا حنيفة² رحمهم الله في هذه المسئلة» ولا نقول : «يُسَاعِدُهُ» . وهكذا سبيل
9 «يُعَاوَنُ» . فإنه لا يصحَّ أن يقال : «الشافعي¹ يُعَاوَنُ أبا حنيفة² رحمة الله عليهما
في هذه المسئلة» .
- 12 وَأَمَّا «كَبَلْتُ نَفْسِي» في موضع «قَبِلْتُ نَفْسِي» فسبب قبحه ، أن الكبَلَ
هو القيدُ الثقيلُ الذي تُقَيِّدُ به اللصوصُ . يقال : «أُتِيَ بِه مُكَبَّلًا» وهو لا
يَصْلَحُ أن يُسْتَعَارَ إلا في المواضع المكروهة . كما قال³ : [من الكامل]
- 9 فَكَ السَّرِيِّ عَنِ النَّدَى أَغْلَالَهُ فَجَرَى وَكَانَ مَكَبَّلًا مَغْلُولًا

(2) فيه ك ب م :- ش (3) المبالغة م : البلاغة ك ب ش (6) مساعدي ك : موافقي ب ش م // موافقي ك :
مساعدي ب ش م // المساعد ك ب : المساعدة ش م (7) لأجل ك : من أجل ب ش م (9) رحمهم الله م :
ك ب ، رحمه الله ش // المسئلة ك ب ش : المسائل م (10) لا يصح ش م : لا يصلح ك // رحمة الله عليهما
ش :- ك ب م (12) نفسي ب :- ك ش م // قبحه ك ش م : هجته ب (13) هو ك ب ش :- م (14)
المواضع ك ب ش : الموضع م // المكروهة ك : المكروه ب ش م // كما ش م :- ك ب .

- 1 الشافعي : الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس ، القرشي المطلبي ، الشافعي .
ومولده سنة خمسين ومائة . وكانت ولادته بمدينة غرة . وحمل منها إلى مكة ، ثم قديم إلى
بغداد ، ثم خرج إلى مصر . وأقام بها إلى أن اختاره الله سنة 204 هـ .
- 2 أبو حنيفة : النعمان بن ثابت بن زوطى الفقيه ، الكوفي . كانت ولادته سنة ثمانين للهجرة .
توفي سنة 150 خمسين ومائة . ومصادر ترجمتهما أكثر من أن نحاظ بها . البرهان 91 .
- 3 لم أقف على قائله .

وهذا في غاية الحسن . لأنه لما جعل للنندى أغلالاً ، كان الأولى أن يجعله مقيداً بقيد ثقیل . وإنا لنعلم أنه لو قال : «وكان مقيداً مغلولاً» لم يكن الكلام في حسنه¹ . 3

وأما «يُخِيفُ» في موضع «يُرْوَعُ» فالفرق بينهما : أن «راعٍ» يدلّ على فزعٍ وقلقٍ يعرضُ في قلب الإنسان من شيء يردُّ عليه ويظهر له بغتةً وإن كان قد يكون عن خوفٍ فليس هو نفس الخوف يدلّ عليه قولهم : «راعني حسنه» بمعنى «أعجبني» . ولولا ما ذكر لما جاز ذلك . لأن استحسان الشيء لا يقتضي الخوف . 6

وأما «وما بكِ مَرَضَةٌ» فظاهر الركاكة ، لأنه يقال «مَرَضَ مَرَضَةً» أي مرّة . والمعنى في البيت الجنس . ويقال : «هُوَ صَحِيحٌ وما به عِلَّةٌ» ولا يقال : «ما به مَرَضَةٌ» . والله أعلم . 9

الباب الثاني

في المحاسن والمزايا الحاصلة بسبب الألفاظ وما يتبعها

وفيه مقدّمة وثلاثة أركان :

أما المقدّمة ، ففي حصر أقسام تلك المحاسن . لما دللنا على أن الفصاحة لا تجوز أن تكون صفةً لللفظ . فنبين الآن أقسام المزايا الحاصلة للكلام بسبب الألفاظ والكتابات ، فنقول : 12

اعلم أن للأشياء أربع مراتب في التحقيق : 18

الأولى : حصولها وتحقيقها في نفسها .

الثانية : حصولُ تصوّراتها ، والعلم بها عند العقل .

(1) لندى م : على الندى ك ب ش // يجعله ك م : يجعل ب ، يجعل به ش (4) فالفرق ب ش م : والفرق ك (5) فزع ك : هزة ب ش م (7) ذكر م : ذكرت ك ب ش (10) ماش م : وما ك ب (11) والله أعلم ك : - ب ش م (16) لا تجوز ك ب ش : يجز م // للفظ ب ش م : اللفظ ك // الآن ك ش م : - ب (17) الكتابات ك ب ش : الكنايات م (19) نفسها ك : أنفسها ب ش م (20) تصوّراتها ب ش م : تصوّرها ك .

1 قابل مع «البرهان» للزملكاني ، ص 90-91 .

الثالثة : الألفاظُ الدَّالةُ على تلك الصور .

الرابعة : الكتابات الدَّالة على تلك الألفاظ¹ .

- 3 ومزية الكلام في الحُسْن والجمال له تارة تكون بسبب الكتابة وتارة تكون
بسبب اللفظ من حيث هو هو ، وتارة بسبب اللفظ / من حيث له الدلالة
الوضعية الأصلية ، وتارة بسبب اللفظ من حيث له الدلالة المعنوية الفرعية .
6 وغرضنا في هذا الباب ، أن نتكلم في الأقسام الثلاثة الأول . وههنا دقيقة وهي
أنه فرق بين قولنا : «الحُسْنُ والمزِيَّةُ إنما يَحْصُلَانِ في المركبات بسبب أمور عائدة
إلى المفردات» ، وبين قولنا : «الحُسْنُ والمزِيَّةُ إنما يحصلان في أنفس تلك
المفردات» ؛ فإن الأول هو الحق ، والثاني وإن كان حقاً فلا يكون إلا نادراً .
9 الركن الأول : فيما يكون بسبب الكتابة . وذلك إما أن تكون لأمر
عائدة إلى مفردات الحروف أو إلى مفردات الكلم .
12 فالأول على قسمين : إما أن يُعتبر حال الحرف في نفسه أو يعتبر حاله مع
غيره .

فالأول على وجهين :

- أحدهما ، كون الحروف خالية عن النقط . كقول الحريري² : [من السريع]

(2) الكتابات ك ب ش : الكتابات م (3) له ك : - ب ش م // تكون ب ش م : - ك (6) في ب ش م :
من ك // الأول ك ش م : الأول ب // ههنا ك : هنا ب ش م (7) إنما ك : - ب ش م (9) وإن ك م : إن
ب ش (10) الكتابة ك ب ش : الكتابة م // أن تكون ك : - ب ش م (12) قاب ب ش م : وك .

- 1 هذه العبارات تلهم لنا أن الرازي تأثر من ابن سنان الخفاجي ، (قارن مع سر الفصاحة ، 93) .
2 الحريري : هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري ، البصري . صاحب
«المقامات» وهو كتاب لا يحتاج إلى التعريف لشهرته . ونكتفي بما قاله الزمخشري :

أقسم بالله وآياته ومشعر الحج ومبقاه
إن الحريري حري بأن نكتب بالتبر مقاماته

وكانت ولادته في سنة 446هـ . وتوفي سنة 516هـ . وفيات 63/4 ، ترجمة الألباء 379 ،
والبيت في المقامات (المقامة السادسة والأربعون) 369 ، حقائق السحر 65 ، الطراز
124/1 .

10 أَعْدِدْ لِحُسْنَادِكَ حَدَّ السَّلَاحِ وَأُورِدِ الْآمِلَ وَرَدَ السَّمَاحِ
وثانيهما : أن تكون الحروف كلها منقوطة ، كقوله¹ : [من الخفيف]
3 11 فَتَنَّنِي فَجَنَّنِي تَجَنَّنِي بِتَجَنُّ يَفْتَنُ غِيبًا تَجَنَّنِي
وأما القسم الثاني ، فعلى وجود ثلاثة .

الأول : عدم اتصال الحروف ، بعضها ببعض . كقولهم : [من الطويل]
6 12 وَزُرْ دَارَ زُرُورٍ وَدَارَ زِرَارَةٍ وَدَارَ رَدَاحٍ إِنْ أَرَدْتَ دَوَاءً²
والثاني : أن تكون الحروف كلها متصلة . كقول الحريري :
(11) فَتَنَّنِي فَجَنَّنِي الْخ . .

9 وثالثها : أن يكون أحد الحروف منقوطة ، والآخر غير منقوطة . كقول
الحريري : «أَخْلَقُ سَيِّدَنَا تُحِبُّ ، وَيَعْقِرُنِي يَلْبُ»³ .

وأما ما يكون لأمر عائدة إلى الكلمة ، فمنها : «الخيفاء» . وهي الكلام
الذي جملة حروف إحدى كلمتيه منقوطة وجملة حروف الأخرى غير
12 منقوطة . كقول الحريري⁴ : «الكَرْمُ تَبَّتَ اللَّهُ جَيْشَ سُعُودِكَ يَزِينُ ، وَاللُّومُ
غَضَرَ الدَّهْرُ جَفَنَ حُسُودِكَ يَشِينُ» .

ومنها : «تَجَنَّنِي الْخَطُّ» . كقوله تعالى : ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف ، 104/18]⁵ .

(1) وأورد ... السَّاحِ ك : - ب ش م (3) غِبَّ تَجَنَّنِي مقامات ، ب ش م : غِبَّ تَجَنَّنِي ك (4) وأما ك ب
م : إما ش (5) بالبعض ك ب : ببعض ش م // كقولهم ك : لقولهم ب ، كقوله ش م (7) والثاني م :
وثانيهما ك ب : ومنها ش (11) وأما ما ك ش م : وأما الذي ب // لأمر ب ش م : الأمور ك (12) وجملة
حروف ك : وجملة حروف الكلمة ش م ، - ب (13) اللوم مقامات ، ك م : اللوم ب ش .

- 1 المقامات (المقامة السادسة والأربعون) 370 ، حقائق السحر 64 ، الطراز 1/124 .
- 2 لم أقف على قوله ، ولم ينسب إلى أحد . كما قيل في «الطراز» : «ومثاله ما قاله بعضهم . .»
وجاء فيه بدل «ودار زرار» ب «وزر دار زاره» 1/125 .
- 3 المقامات 190 ، حقائق السحر 66 .
- 4 المقامات (المقامة السادسة) 42 ، حقائق السحر 67 .
- 5 قابل «عقود الجمان» 128 ، معجم البلاغة العربية 1/410 (رقم : 409) .

ومنتها : «المُصَحَّفُ» ، وهو قريب من الأول ، إلا أن الفرقَ بينهما أنَّ الغرض من المُصَحَّف ما لا يُشعر به ظاهراً بل غيره ، وليس التجنيسُ كذلك .
وهو إما «مُضْطَرَبٌّ» أو «مُنْتَظَمٌ» .

3

فالمُضْطَرَبُّ : هو الذي لا يَدَّ فيه من فصل الحروف المتصلة أو وصل المتفصلة . مثل ما قيل في قَسُورَةَ بن محمد : في تَوَرَّ هَيْثُمُ جَمَدُ ، ومثله مقلوباً يا بن بَحْرِ رَعٍ في عُرْرِ حِسان¹ .

6

والمُنْتَظَمُ : هو / الذي لا يحتاج فيه إلى مثل ذلك . كقولهم : «الخَيْثُ الْمُخَيْثُ وهو شَرُّ النَّاسِ» فهذا ما يتعلق بالكتابة . k/10a

9

الرَّكْنُ الثَّانِي : فيما يكون بسبب أمور عائدة إلى اللفظ

وأما المحاسن الحاصلة بسبب أمور عائدة إلى اللفظ ، من حيث هو اللفظ ، فإما أن يكون بسبب أمور عائدة إلى آحاد الحروف أو إلى حال تركيبها أو إلى الكلمة الواحدة أو إلى الكلمات الكثيرة ، فظهر أنَّ الكلام في هذا الركن يتعلق بأربعة أطراف .

12

الطَّرْفُ الأول ، فيما يتعلق بآحاد الحروف ، وفيه فصلان :

(1) بينهما ك : هو م ، - ب (2) ما . به ك ب ش : لا يكون ما يشعر به م (4) أو وصل المتفصلة ك ب ش : - م (5) جمعد ب ش م : محمد ك (6) رع . حسان ك ب : روع في غرير خشاب ش م (7) كقولهم ك ش : مثل قوله ب ، مثل قولهم م (8) الخبيث الخبيث ك ب : الخيب الخيب ش م // التام ك ب م : اليأس ش // ما ك ب ش : امام (9) فيما ب : ما ك ش م // اللفظ ك ب م : اللفظة ش (10) وأما . . . اللفظ ك ب ش : - م // هو لفظ + وهو إما أن يكون بسبب أمور عائدة إلى الحروف الحاصلة بسبب أمور عائدة إلى آحاد اللفظ من حيث هو اللفظ م : - ك ب ش (11) فاما ك ب ش : واما م // تركيبها ب ش م : تركيبها ك (12) فظهر أنَّ الكلام ك ب م : فطر طرف الكلام ش // يتعلق ب ش م : متعلق ك (14) الطرف ك ب ش : - م .

1 بيتمة الدهر 66/4 ، حداثي السحر 67-68 // قسورة بن محمد . أبو طلحة قسورة بن محمد كان من أولع الناس بالتصحيفات . فقال له أبو أحمد يوماً : إن أخرجت مصحفاً أسنك عنه ، وصلتك بمائة دينار . (أنظر البيتمة 66/4 ، حداثي السحر 136) .

الفصل الأول : في مَخَارِجِ الحُرُوفِ¹

ذكر علي ابن عيسى² عن النحاة ، أن مخارج الحروف ستة عشر :

3 فآ : أقصى الخلق ، وتخرج منه همزة والهاء والألف . هذا مذهب الأخفش³ .
وأما مذهب سيبويه⁴ ، فإنه يُقدِّم الألف على الهاء .

ب : وسط الخلق ، وهو للعين والحاء .

6 ج : أدناه إلى الفم ، وهو للعين والحاء .

د : أقصى اللسان وما فوقه من الخنك ، وهو للقاف .

هـ : أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الخنك ، وهو
9 للكاف .

و : من وسط اللسان بينه وبين وسط الخنك ، وهو للجيم والشين والياء .

ز : من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس ، وهو للضاد .

(3) «فا» ك : «1» ب ، الأول ش م (3-4) هذا ... الهاء ك ب : - ش م (5) «ب» ك : «2» ب ، الثاني
ش م // للعين وللحاء ك : العين والحاء ب ش م (6) «ج» ك : «3» ب ، الثالث ش م // للعين ك ب : العين
ش م (7) «د» : «4» ب ، الرابع ش م // من الخنك ك ب ش : إلى الخنك م // للقاف ب ش م : للكاف ك
// وما ك ب ش : مام (9) للكاف ك ب : الكاف ش م (10) «و» ك : «6» ب ، السادس ش م : للجيم ك
ب : الجيم ش م (11) «ز» ك : «7» ب ، السابع ش م // للضاد ك ب ، الضاد ش م .

1 راجع «سر الفصاحة» 29 ، وقابل مع «الطراز» 105/1 .

2 أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله المعروف بالرماني ، كان إماماً في العربية ، معتزلياً ، ولد في بغداد سنة 296 وتوفي فيها سنة 384 هـ . نزهة الألباء 318 ، وفيات 299/3 ، بغية الوعاة 344 ، البلاغة تطور وتاريخ 103 ، صنف كتباً كثيرة منها «الثكت في إعجاز القرآن» و «معاني الحروف» .

3 أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي ، النحوي ، المعروف بالأخفش الأوسط . كان أعلم من أخذ عن سيبويه . صنف كتباً كثيرة في النحو والعروض والتوافي . وكانت وفاته سنة خمسين عشرة ومائتين . نزهة الألباء 133 ، وفيات 380/2 ، بغية الوعاة 258 .

4 سيبويه هو : عمرو بن عثمان بن قنبر أبو البشر : أخذ عن الخليل والأخفش الأكبر . صنف «كتاب» الذي لم يسبقه أحد إلى مثله . وعمره اثنتان وثلاثون سنة . مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة ؛ وقيل : انه مات سنة ثمان وثمانين ومائة . نزهة الألباء 60 ، وفيات 463/3 ، كشف الظنون 1426/2 ، بغية الوعاة 366 .

ح : من حافة اللسان من أدناها إلى مُنتهها طرفِ اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فُوقَ الضاحكِ والنَّابِ والرباعية والثنية ، وهو مخرج اللام .

3

ط : من طرف اللسان بينه وبين ما فُوقَ الثنايا مخرج النون .

ي : من مخرج النون غير أنه أُدْخِلَ في ظهر اللسان قليلاً لانتخافه إلى اللام مخرج الرء .

6

يا : فيما بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، مخرج الطاء والتاء والذال .

يب : فيما بين طرف اللسان وفُوقَ الثنايا ، مخرج الزاء والسين والصاد .

9

يج : فيما بين طرف اللسان وأطرافِ الثنايا ، مخرجُ الطاء والتاء والذال .

يد : من باطن الشفة السفلى وأطرافِ الثنايا العليا مخرج الغاء .

يه : فيما بين الشفتين ، مخرج الباء والميم والواو .

12

يو : من الخياشيم ، مخرج النون الخفية¹ .

قال الخليل² : الذَّلَاقَةُ في المنطق ، إنما هي بطرف أسلَّةِ اللسان . وذَلَقُ

اللسان ، تحديد طَرَفِيهِ / كَذَلَقِ السَّتان . قال : ولا ينطلق طرف شِباةِ اللسان إلا

(1) «ح» ك : «8» ب ، الثامن ش م // بينها ك ب ش : بينه م (2) مما فُوقَ ك ب ش : ما فُوقَ م // وهو ب ش م : هوك (4) «ط» ك : «9» ب ، التامع ش م // فُوقَ ك ب ش : فُوقَ م (5) «ي» ك : «10» ب ، العاشر ش م (7) «يا» ك : «11» ب ، الحادي عشر ش م // التاء والذال ك : الذال والتاء ب ش م (8) «يب» ك : «12» ب ، الثاني عشر ش م // فيما ش : ما ك ب ، مما م (9) «يج» ك : «13» ب ، الثالث عشر ش م // فيما ش : ما ك ب ، مما م // التاء والذال ك : الذال والتاء ب ش م (10) «يد» ك : «14» ب ، الرابع عشر ش م (11) «يه» ك : «15» ب ، الخامس عشر ش م // فيما ش : ما ك م ، أما ب (12) «يو» ك : «16» ب ، السادس عشر ش م (13) المنطق ك ش م : المنطق ب // إنما هي ك ش م : ب (14) تحديد ك ب ش : بحدي م // قال ك ب م : وقال ش م // شباة ك ب ش : شاة م .

1 راجع «سرّ الفصاحة» 30 .

2 الخليل : هو ابن أحمد بن عمرو أبو عبد الرحمن البصري الفراهيدي . وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود . مؤلف كتاب «العين» المعروف المشهور الذي ينتهي به ضبط اللغة . وهو أستاذ سيويه . توفي سنة سبعين ، وقيل : خمس وسبعين ومائة هـ . نزهة الألباء 45 ، وفيات 244/2 بغية الوعاة 243 ، كشف الظنون 1438/2-1442 .

بثلاثة أحرف ، وهي الراء واللام والنون . فلذلك تسمى هذه «حروف اللزاقية» . وتلحق بها الحروف الشفوية وهي ثلاثة أيضاً : الفاء والباء والميم¹ .

3 ثم قال : ولما ذلقت هذه الحروف الستة ومذيل بهن اللسان وسهلت عليه في المنطق ، كثرت في أبنية الكلام . فليس شيء من بناء الخماسي التام كلمة تعرى منها ، فإن وردت عليك كلمة خماسية أو رباعية مُعرّة من حروف الذلق أو من الحروف الشفوية ، فاعلم أن تلك الكلمة مُحذّنة مُبتدعة ليست من كلام العرب .

9 وقال أيضاً : العين والقاف ، لا يدخلان في بناء إلا حسناً . لأنهما أطلق الحروف . أما العين ، فأنصع الحروف جرساً وألذّها سماعاً . وأما القاف ، فأمّتن الحروف وأوضّحها جرساً . فإذا كانتاها أو إحداها في بناء حسن البناء لنصاعتهما . فإن كان البناء اسماً لزمته السين وال dal مع لزوم العين أو القاف . 12 لأن dal لانت عن صلابه الطاء وكرازيها وارتفعت عن خفوت التاء ، فحسنت ، وصارت حال السين بين مخرج الصاد والراء كذلك .

15 قال : في الهاء ، تحتمل في البناء لثنيها وهشاشيتها ، إنما هي نفس لا اعتياص فيها . وهذه الاعتبارات لا بد من رعايتها ، ليكون الكلام سلساً على الأسلات ، عذّباً على العذبات . وهي كالشرط للفصاحة والبلاغة² .

(1) الراء ك ب ش : التاء م // فلذلك ك : فلهذا ب ش م // تسمى ك ب م : تسمى ش (2) بها ك ب م : لها ش // أيضاً ش م : - ك ب // الفاء ك ب ش : - م (3) ثم ك ش م : - ب // مذ ك ش م : - ذل ب . عدل في هامش ك (4) كثرت ك ب م : كثر ش // كلمة ك ب : - ش م (5) تعرى ك ب : معرى ش ، يعرى م (6) من الحروف ب ش م : عن حروف ك (8) العين ب ش م : والعين ك (9) أنصع في هامش ش ، فأفصح ك ب ، فأفصح م // وألذ . . . فأمّتن ك ب ش : - م (10) الحروف . . . جرساً ك ب ش : - م // هما ش : - ك ب م (11) فإن كان ب م : فإذا كان ك ش // أو القاف ب ش م : والقاف ك (13) وصارت ش م : فصارت ك (14) قال ك ش م : يقال ب // في الهاء ب ش م : والهاء ك .

1 راجع «العين» 57 ، «سرّ الفصاحة» 31 ، وقابل مع «الطراز» 108/1 .

2 راجع «العين» 58 ، 60 ، 61 ، «سرّ الفصاحة» 31 ، وقابل مع «الطراز» 108/1 .

الفصل الثاني : فيما يحصل للكلام من المحاسن بسبب آحاد الحروف

فمنها ، الحذف : وهو أن يحتز عن حرفٍ أو حرفين في الكلام إظهاراً للمهارة في تلك اللغة . وهذا كما أن واصلاً¹ كان يحتز عن الراء للثغة² فجرب في أنه كيف يُعبر عن معنى قولنا : ارْكَبْ فرسكَ واطْرَحْ رُحْكَ « فقال في الحال : «أَعْلُ جَوَادَكَ» ، وَأَلْقِ قَنَاتَكَ» .

والحريري بلغ الغاية في ذلك حيث ذكر أشعاراً حذف عنها الحروف المنقوطة بأسرها وأشعاراً حذف عنها الحروف الغير المنقوطة .

ومنها الإغئات : وهو التزام حرف قبل حرف الروي أو الرُدْف من غير أن يكون ذلك واجباً في رعاية السجع . كقوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضحى 93-10) .

الطَّرَف الثاني / : في تركيب الحروف . k/11a

والشرط فيه ، أن يكون التركيب معتدل المزاج . فإن من التركيبات ما

(2) عن ش م : من ك ب (3) للغة ك : للثغة ش م ، للكنة ب (4) في الحال ك ش م : للحال ب (6) عنها ك ش م : منها ب // الحروف ب ش م : - ك (7) عنها ك ش م : منها ب // الحروف ك : - ب ش م (8) التزام ش م : إلزام ك ب (11) تركيب ش م : تركيب ك ب (12) التركيب ش م : التركيب ك ب .

1 واصل : هو أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي ، المعروف بالغزالي . هو القائل بـ «منزلة بين المنزلتين» . كان أحد الأئمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره . كانت ولادته سنة ثمانين ، ووفاته سنة إحدى وثمانين ومائة هـ . البيان والتبيين 14/1 - 16 ، 31-33 ، الكامل في اللغة 2/133 ، المثل والنحل 1/59 ، وفیات 6/7 ، نوادر المخطوطات (المجموعة الثانية ، كتاب خطبة واصل بن عطاء) 118 .

2 اللغة في اللسان ، أن يقلب الراء «غينا» والسين «ئا» وكان واصل بن عطاء أحد أعاجيب الدنيا ، لأنه كان أثنع ، قبيح اللثغة في الراء وكان يضرب به المثل في إسقاطها من جميع كلامه وخطبه ، ولا يغلن بذاك لافتداده وسهولة الفاظه . ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة يمدحه بإطالته الخطب واجتنابه الراء :

علم بإبدال الحروف وقامع لكل خطيب يقلب الحق باطله

البيان والتبيين 14/61 ، 32-33 ، الكامل في اللغة 2/133 ، زهر الآداب 1/423 ، وفیات 6/7 .

يكون متنافراً جداً . كقوله¹ :

13 وَقَبْرٌ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفَرٍ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرٌ

3 وكقوله² :

14 لَمْ يَضِرْهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شَيْءٌ وَأَنْشَتْ نَحْوَ عَزْفِ نَفْسٍ ذَهُولٍ

6 ويقال إنه لا يستطيع أحد أن يُنشد هذين البيتين ثلاث مرات ، فلا يَتَتَعَ ولا يَتَلَجَّح³ .

ومنها ما يكون ثقیلاً ، ولكن لا إلى هذا الحد . كقول أبي تمام⁴ : [من الطويل]

15 كَرِيمٌ مَتَى أُمْدَحُهُ أُمْدَحُهُ وَالْوَرَى مَعِيَ وَمَتَى مَا لُمْتُه لُمْتُه وَحَدِي

9 ومنها ما يكون فيه بعض الكلفة إلا أنه لا يبلغ أن يعاب صاحبه . والسبب في هذا التنافر :

إمّا القرب القريب لمخارجها ، وذلك لأن ما كان كذلك يُحتاج فيه إلى

(7) ولكن ك : لكن ب ش م (8) معي ك من نسخة أخرى وديوانه : جميعاً ك ب ش م والدلائل // متى ما
سر الفصاحة : متى ديوانه ، ومهما ك ب ش م والدلائل (9) ومنها ك : منه ب ش م (11) كذلك ك ش م :
لذلك ب // فيه ك ش م : - ب .

1 البيت مجهول القائل ، ولتنافر لفظه نسبوه إلى بعض الجن . وضعوا في ذلك قصة ، انظر
الحويان 207/6 ، البيان والبيان 65/1 ، النكت (ثلاث رسائل) 95 ، إعجاز الباقلائي
269 ، العمدة 261/1 ، دلائل الإعجاز 57 ، سر الفصاحة 98 ، البرهان 78 ، الإيضاح
5/1 ، المطول 20 ، الدسوقي 106/1-107 ، القول الجيد 30 (رقم : 30) .

2 قائل القول ، هو ابن يسير محمد البصري الرياشي ، نحو 210 هـ . كان شاعراً ظريفاً من
شعراء المحدثين ، متقللاً . كان في عصر أبي نواس وعمر بعده حيناً . وقد يتمثل بكثير من
شعره . الشعر والشعراء 879/2 ، الأغاني 192/6 ، الأعلام 15/8 .

3 البيان والبيان 65/1 ، العمدة 261/1 ، دلائل الإعجاز 57 ، سر الفصاحة 98 .

4 أبو تمام ، حبيب بن أوس بن الخارث ، الطائي ، الشاعر . شامي الأصل . ولد سنة 188 ،
وتوفي سنة 231 . له تصانيف ، منها «فحول الشعراء» و«ديوان الحماسة» و«ديوان شعر» .
الأغاني 203/16 ، نزهة الألباء 155 ، كشف الظنون 170/1 . من قصيدة يمدح بها
موسى بن إبراهيم الرافقي . ديوانه 88 ، إعجاز الباقلائي 226 ؛ زهر الآداب 855/2 ، سر
الفصاحة 102 ؛ دلائل الإعجاز 58 ؛ الإيضاح 5/1 .

- حَبَسَ الصوتَ في زمانَيْنِ متلاصِقَيْنِ ، فلا يظهر الحرف الأول .
وامّا وجوب العود إلى ما عند البدء . كقولهم : «المُعْخَعُ»¹ .
- 3 ثم اعلم ، إن هذه الدرجات كما تَرَبَّتْ في جانب الثقل ، فهي موجودة في جانب السَّلاَسَةِ ، حتى أن الكلمة قد تكون في غاية السَّلاَسَةِ .
- 6 ثم إن أصحاب اللفظ قد بلغ بهم علوهم في مذهبهم إلى أن قصروا الفصاحةَ والبلاغةَ على هذا القَدْرِ ، وهو باطل من وجوه ثلاثة .
- الأول : لو كانت الفصاحة مقصورةً على هذا الاعتبار ، لَوَجَبَ أن لا يعدَّ الاستعارةُ والكنايةُ والتشبيه ، ولا حُسْنُ الفَصْلِ والوَصلُ ورعايةُ التقديم والتأخير وغيرها من أبواب الفصاحة . وبطلانُ ذلك معلوم بالضرورة .
- 9 الثاني : يلزم أن تكون الألفاظ المنظومة ، لأعلى وجه تُقَصَّدُ بها الفائدةُ ولا على نسقٍ المعاني ، إذا كانت معتدلة المزاج أن تكون في غاية الفصاحة ، وذلك باطل . فإن شرطوا فيه كونه مفيداً للمعنى ، فهو باطل أيضاً من حيث أن الألفاظ السليمة عن الحروف المتنافرة المنطبقة على المعاني المناسبة ليست غزيرة الوجود .
- 12 فقولنا : «أطالَ اللهُ بقاءَكَ ، وأدامَ عزَّكَ ، وأتمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ» ، ألفاظٌ سليمة عن الحروف المتنافرة . بل الألفاظ السوقية الساقطة أكثرها بريء عن الحروف المتنافرة . ولذلك لا توجد الكلم الثقيلة إلا نادرة² .
- 15 الثالث / : إنه يلزم أن يكون القرآن معجزاً ، لا بما هو قرآن ، لأنه إنما كان

k/11b

(2) عندك ب : عنه ش م // كقولهم لك ش م : لقولهم ب // الممعخ ش : الممعخ ك ، الممعج ب / الممعخ م (3) ترتبت ش م : ترتب لك ب (4) قدم : - لك ب ش (5) بهم ب : - لك ش م (7) الأول لك ش م : «آ» ب (9) بالضرورة لك ش م : ضرورة ب (10) الثاني لك ش م : «ب» ب (11) غاية لك ب م : - ش (12) باطل أيضاً لك : أيضاً يطل ب ، أيضاً باطل ش م (14) نعمته لك ش م : نعماه ب (15) بريء ش م : برة لك ب (16) الكلم ش : الكلمة لك ب م // الثقيلة ش : الثقيلة لك ب م // نادرة ش : نادرا لك ب م (17) الثالث لك ش م : «ج» ب // انه لك ش م : - ب // لا ش م : الا لك ب // كان لك ش م : يكون ب .

1 راجع «العين» 61 ، سر الفصاحة 64 .

2 قارن مع «الدلائل» 61 .

قرآناً ، لكونه كلاماً منظوماً مفيداً للمعاني . ولما بطل ذلك ، بطل ما قالوه .

الطرف الثالث : فيما يتعلق بالكلمة الواحدة وذلك على وجهين :

- 3 **الأول :** أن تكون متوسطة في قلة الحروف وكثرتها . فأما الحرف الواحد ، فليس بمفيد أصلاً . وأما المركبة عن حرفين فليست في غاية العذوبة . بل البالغ فيها الثلاثيات ، لاشتغالها على المبدأ ، والوسط ، والنهاية . والسبب فيه ،
- 6 أن الصوت تابع للحركة . والحركة لا بد لها من هذه الأمور الثلاثة ؛ فمتى كانت هذه المراتب أتمّ ظهوراً في الحركة ، كان الكلام أسهلّ جرياناً على
- 9 على اللسان . وأما الرباعيات والخماسيات ، فلا يخفى ثقلها . والسبب فيه زيادتها على الدرجات الثلاث التي تتعلق بها كمال الصوت .

- الثاني :** الاعتدال في حركات الكلمة ، فإذا توالى خمس حركات كان ذلك في غاية الخروج عن الوزن . ولذلك كان الشعر لا يحتملها . وأما أربع حركات ، فإنها في غاية الثقل أيضاً . بل المعتدل ، توالى حركتين يعقبهما
- 12 سكون وإن كان ولا بُدَّ فتوالى حركات ثلاث .

الطرف الرابع : فيما يتعلق بالكلمات المركبة ، وهو على قسمين :

- 15 فإنه إما أن يكفي في تحقّقه اعتبار حال كلمتين فقط ، أو يحتاج فيه إلى أزيد من ذلك .

فالقسم الأول ، يشتمل على أربعة فصول :

18 **الفصل الأول : في التجنيس**

المتجانسان إما أن يكونا مفردين أو أحدهما يكون مفرداً والآخر مركباً ، أو كلاهما مركباً .

- (2) الواحدة كـ ب ش : م // على ك : من ب ش م (3) الأول ك ش م : «آ» (4) وأما ش م : - ك ب // عن حرفين ش م : عن الحرفين + أيضاً ك ب // فليست ب ش م : فليس ك // أيضاً ش م : - ك ب (6) الثلاثة ب : - ك ش م (9) الثلاث ب ش م : الثلاثة ك (10) الثاني ك ش م : «ب» ب // حركات ك ب ش : حركات + متحركات م // كان ش م : فإن ك ب (12) المعتدل ك ب : المفيد ش م // يعقبهما ك ش م : بينهما ب (13) سكون ب ش م : - ك // وإن ك ب : أو إن ش م // ولا ك ب ش : لا م (14) المركبة ك ب ش : التركيب م (15) فإنه إما ب ش م : فلما ك (19) يكون ك : - ب ش م (20) أو كلاهما مركباً ش م : - ك ب .

فإن كانا مفردين ، فالمجانسة التامة إنما توجد إذا تساويا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها ، كقوله¹ :

16 لِسُوُونٍ عَيْنِي فِي الْبُكَاءِ سُوءُونَ وَجُفُونُ عَيْنِكَ لِلْبَلَاءِ جُفُونُ 3

فأما إذا اختلفا في أحد هذه القيود ، فإما أن يكون الاختلاف واقعاً في هيئة الحروف فقط ، أو في أعدادها فقط ، أو في أنواعها فقط ، أو في قيدين من هذه القيود .

6 أما إذا كان الاختلاف واقعاً في هيئتها فقط ، فهو المسمى بـ«التجنيس الناقص» . ولا يخلو إما أن يكون الاختلاف في هيئة الحركة ، كقولهم : «جَبَّةُ الْبُرْدِ جَبَّةُ الْبُرْدِ»² والمقصود هو البرد والبرد . أو في الحركة / والسكون ، كقولهم : «الْبِدْعَةُ شَرَكُ الشَّرْكِ» ، أو في التخفيف والتشديد³ ، كقولهم : «الْجَاهِلُ إِمَامًا مُفَرِّطٌ أَوْ مَفَرِّطٌ»⁴ .

12 وأما إذا كان الاختلاف واقعاً في أعدادها فقط ، فذلك أن يوجد في إحدى الكلمتين حرفاً لا يوجد في الثانية . وكل ما وجد في الثانية فهو موجوداً على استقامته في الأولى ، وهو المسمى بـ«المذنب» . وذلك إما أن يقع في أول الكلمة ، كقوله تعالى : ﴿وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ إلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ 15 [القيص 29-30] . أو في وسطها ، كـ«الكمد» و«الكذ» و«الرمد»

(5) هيئة ب م : هيئات ك ش (7) الاختلاف ك ش م : - ب (9) والمقصود . والبرد ب ش م : - ك (12) فذلك ك ش : وذلك ب : وذلك إما م (13) حرف ك ب ش م : - م (14) استقامته ب ش : استقامته ك م (15) تعالى ك ب م : عز وجل ش (16) وسطها ب ش م : وسط الكلمة ك // كمد ك ش م : كبد ب // الكذ ش م : كبد ك . كمد ب // الرمد ب ش م : - ك .

1 لأبي جعفر النامي ، الطراز 358/2 .

2 جبة البرد : حقائق السحر ، الإيضاح ، 384/2 .

3 البدعة : مفتاح العلوم ، 202 ، الإيضاح ، 385/2 ، الطراز ، 359/2 .

4 الجاهل : سرّ الفصاحة ، 197 ، مفتاح العلوم ، 202 ، الإيضاح ، 385/2 ، الطراز ، 359/2 .

و«الردّة». أو في آخرها ، كقول أبي تمام¹ :

17 يَمْدُون مِنْ أَيْدِ عَوَاصِرِ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافِ قَوَاضٍ قَوَاضِبِ
3 وأما إذا كان الاختلاف واقعاً في أنواعها فقط ، فيُشترط أن لا يقع الاختلاف بأكثر من حرف واحد .

ثم إن الحرفين اللذين وقع الاختلاف فيهما ، إما أن يكونا متقاربين أو لا يكونا متقاربين ، فالأول يسمى «المضارع» و«المطَّرَف» . وذلك :

إما في أول الكلمة ، كقولهم² : «بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَيْلٌ دَامِسٌ وَطَرِيقٌ طَامِسٌ» أو في وسطها ، كقولهم³ : «مَا خَصَّصْتَنِي وَلَكِنْ خُسَّسْتَنِي» أو في آخرها ، كقوله⁴ ﷺ : «الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ» .

وأما إذا كان الاختلاف بحرفين غير متقاربين ، فيسمى «التَّجْنِيسُ اللَّاحِقُ» . وهو أيضاً :

12 إما أن يقع في آخر الكلمة ، كقوله تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ﴾ [النساء 83/4] .

أو في وسطها ، كقوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ۚ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات 7-100] .

(1) والردّة ش م : - ك ب (3) فيشترط ك : بشرط ب ، فالشرط ش م (9) كقوله ك ش م : لقوله ب (10) فيسمى ب م : يسمى ش (11) أيضاً ك ش م : - ب (13) الخوف م : - ك ب ش .

1 من قصيدة في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي - ديوانه 37 ، الصناعتين 343 ، سر الفصاحة 196 ، إعجاز الباقلائي 87 ، أسرار 18-20 ، الطراز 362/2 ، الإيضاح 385/2 ، والبيت من شواهد المطول 447 ، الدسوقي 592/2 ، القول الجيد 389 .

2 القول للحريزي ، المقامة السادسة عشر 140 ، الإيضاح 387/2 ، الطراز 367/2 ، المطول 448 ، عقود الجمان 129 .

3 راجع «سر الفصاحة» 198 ، مفتاح العلوم 203 .

4 الخير الحديث : مسلم ، إمارة 99 ؛ ابن ماجه ، الجهاد ، 14 ؛ الصناعتين 341 ؛ حقائق السحر 10 ؛ الطراز 367/2 .

أَوْ فِي أَوْهَا ، كَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ¹ : «لَا أُعْطِي زِمَامِي مَنْ يُخْفِرُ زِمَامِي ، وَلَا أُغْرِسُ الْأَيَادِي فِي أَرْضِ الْأَعَادِي» .

3 فهذا كله نظر في أنفس المفردات المتجانسة .

فَأَمَّا النَّظَرُ فِي مَوَاضِعِهَا ، فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يُجْعَلَ بَعْضُهَا فِي مَقَابِلَةِ الْبَعْضِ عِنْدَ التَّسْجِيعِ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ . وَإِمَّا إِنْ يَنْضَمُّ الْبَعْضُ إِلَى الْبَعْضِ فِي أَوَاخِرِ الْأَسْجَاعِ وَقَوَافِي الْأَبْيَاتِ . وَهَذَا يُسَمَّى «مُزْدَوِجًا» وَ«مُكَرَّرًا» أَوْ «مُرْدَدًا»⁶ وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ :

تَارَةً يَكُونُ فِي صَدْرِ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ حَرْفَانِ أَبَدًا ، كَقَوْلِهِمْ : «النَّبِيُّ يَغْيِرُ النَّعْمَ غَمًّا ، وَيَغْيِرُ الدَّسَمَ سَمًّا» .⁹

وَتَارَةً لَا يَكُونُ ، كَقَوْلِهِمْ : «مَنْ طَلَّبَ شَيْئًا وَجَدَّ وَجَدَ ، وَمَنْ قَرَعَ بَابًا وَلَجَّ وَلَجَّ»³ .

12 وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُتَجَانِسَ قَدْ يَكُونُ مَذْكُورًا صَرِيحًا ، وَقَدْ يَكُونُ مَذْكُورًا بِالْإِشَارَةِ ، كَقَوْلِهِمْ³ :

18 حُلِقَتْ لِحْيَةُ مُوسَى بِاسْمِهِ وَيَهْرُونَ إِذَا مَا قَلْبَا

15 فَقَدْ فَرَّغْنَا مِنْ أَقْسَامِ مَا يَكُونُ الْاِخْتِلَافُ فِي قَيْدٍ وَاحِدٍ .

وَأَمَّا إِذَا كَانَ فِي قَيْدَيْنِ ، فَهُوَ «التَّجْنِيسُ الْمُشَوَّشُ» كَقَوْلِهِمْ : «فَلَانٌ مَلِيحٌ

(1) مِنْ مَقَامَاتٍ ، ش م : لَمْ يَكُنْ ب (3) فَهَذَا ك ب م : وَهَذَا ش (4) فَلَا يَخْلُوكُ م : - ب ش // بَعْضُهَا ك ب ش : - م (5) الْبَعْضُ ك ش م : بَعْضُ ب (6) أَوْ ك ب ش : وَم (8) حَرْفًا أَبَدًا ك ب م : - ش // النَّعْمُ ك ش م : نَعْمَ ب (9) الدَّسَمُ ك ش م : دَسَمُ ب (10) وَتَارَةً لَا يَكُونُ ك : وَلَا يَكُونُ تَارَةً ب ش م (12) الْمُتَجَانِسُ ب ش م : الْمُتَجَانِسِينَ ك // مَذْكُورًا ش م : - ك ب (13) بِالْإِشَارَةِ ك ب ش : بِإِشَارَةِ م // كَقَوْلِهِمْ ك ش : كَقَوْلِهِ ب م (15) مِنْ م : عَنْ ك ب ش // مَا يَكُونُ ك ش م : - ب (16) وَأَمَّا ب : أَمَّا ك ش م .

1 قول الحريري في المقامة الرابعة 27 ، الإيضاح 387/2 ، الطراز 367/2 .

2 راجع حدائق السحر 9 ، قابل «الإيضاح» 388/2 ، الطراز 364/2 .

3 الطراز 372/2 ، المطول 449 ، عقود الجمان 130 ، سيالكوتي 580 ، القول الجيد 393 (رقم : 465) . قائله مجهول .

البَلَاغَةُ ، لَبِيقُ التَّرَاعَةِ . فلو كانت عينا الكلمتين مُتَّحِدَتَيْنِ لكان «تَجْنِيسَ تَصْخِيفَ» ، أو لاماها مُتَّفِقَيْنِ لكان «تَجْنِيسَ مُضَارَعَةَ» فلمَّا لم يكن كذلك ، بقي «مُذَبِّبًا» . 3

وإذ قد أتينا على أقسام مجانسة المفردين . فلندكر مجانسة المفرد والمركب ، وهو على ضربين : متشابه لفظاً وخطاً ، ومتشابه لفظاً لا خطاً . 6
فالأوّل ، كقوله¹ :

19 إذا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَاهِبَةً فَدَعَهُ فَدَوَّلَتُهُ ذَاهِبَةً
والثاني ، يسمّى بـ«التَّجْنِيسِ الْمَفْرُوقِ» كقوله : [من الرمل]

20 كُلُّكُمْ قَدْ أَخَذَ الْعِجَامَ وَلَا جَامَ لَنَا مَا الَّذِي ضَرَّ مُدِيرَ الْعِجَامِ لَوْ جَامَلَنَا
وأما «تَجْنِيسُ الْخَطِّ» فقد ذكرناه² . 9

الفصل الثاني : في الاشتقاق

12 وهو أن تجيء بالفاظٍ يجمعها أصلٌ واحدٌ في اللغة . كقوله تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾ [الروم 43/30 بعض الآية] . وقوله تعالى : ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرُّبَا وَيُرِيي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة 276/2 بعض الآية] . وقوله : ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ [الواقعة 89/56]³ . وقوله ﷺ : «الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁴ . 15

(1) الكلمتين ب ش م : الكلمة ك (2) متفقين ك ب ش : متفقين م // تجنيس ك ب ش م // مضارعة ك ب ش : مضارعاً م (3) مذنباً ك ب ش : مذنباً + مذنباً ك (4) مجالسة ك ب م : مجالسة ش // المفردين ك م : الفردين ش ، مفردات ب (5) متشابه ك ب م : متشابهة ش // لفظاً وخطاً ب ش م : خطأ أو لفظاً ك (7) إذا ملك لم يكن ش م : إذا لم يكن ملك ك ب (8) بالتجنيس ب ش م : التجنيس ك // كقوله م : كقولهم ك ، وقوله ب ش (13) تعالى ك ب ش : م (15) صلى . وسلم ك م : علب وسلم ب ، علم ش .

- 1 القائل ، هو أبو الفتح اليسبي ، علي بن محمد الكاتب المتوفى سنة 401 هـ .
- 2 الإعجاز والإيجاز 202 ، البيضة 326/4 ، الإيضاح 384/2 ، المطول 446 .
- 3 راجع : الصناعتين 331 ، إعجاز الباقلائي 84 ، حدائق السحر 12 .
- 4 الظلم . . الحديث : البخاري ، المظالم ، 8 ، الترمذي ، 83 ، الدارمي ، سير ، 71 ، أحمد بن حنبل ، المسند ، 2 ، الصناعتين 332 ، إعجاز الباقلائي 84 ، الإعجاز والإيجاز 21 ، الإيضاح 389/2 .

ومما يشبه المشتق وليس منه ، قوله تعالى : ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٌ﴾ [الرحمن 54/55] . وقوله تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي لَعَلِّكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ [الشعراء 168/26]¹ .

وإنما أوردنا الاشتقاق في هذا الباب ، وإن كان لا بد فيه من رعاية المعنى ، لقربه من المتجانسين .

6 الفصل الثالث : في ردِّ العجزِ على الصَّدْر

وهو كلام وجد في نصفه الأخير لفظ يشبه لفظاً موجوداً في نصفه الأول .

ثم اللفظان إما متشابهان من جميع الوجوه ، وهما إما أن يكونا موضوعين لمعنى واحد أو لمعنيين . وإما غير متشابهين من جميع الوجوه بل من بعض الوجوه . فإما أن يكون بين معنييهما مشابهة من بعض الوجوه ، وهما اللفظتان المشتركتان في الاشتقاق ، أو لا مشابهة بينهما أصلاً في الحقيقة لكن في الصورة . وهما اللفظتان اللتان بينهما شبهة الاشتقاق . فظاهر أن وجوه المشابهة أربعة :

الأول : أن يشترك اللفظان صورةً ومعنى .

الثاني : أن يشتركا صورةً لا معنى .

الثالث : أن يشتركا في الاشتقاق .

الرابع : أن يشتركا في شبهة الاشتقاق .

ثم إن اللفظتين المتشابهتين ، إما أن يكونا طرفيتين أو حشويتين أو يكون الصدر طرفياً والعجز حشوياً أو يكون الصدر حشوياً والعجز طرفياً .

(2) تعالى ك ش : - ب م (5) المتجانسين ك ش : المتجانس ب ، النجاس م (8) متشابهان ك ب ش : أن يكونا متشابهين م // إما أن ك ش م : أن ب (10) معنييهما ش م : معنييهما ك ب // اللفظتان ك ش م : اللفظتان ب (11) المشتركتان ك ب : المشتركتان ش م // في .. في الصورة ك ب ش : - م (12) فظاهر ب ش : وظاهر ك م (14) الثاني ب ش م : والثاني ك (16) شبهة ك ب ش : شبهة م (17) اللفظتين ك ش م : اللفظون ب // المتشابهتين ك ش م : المتشابهين ب // طرفيتين ك ب ش : طرفين م // حشويتين ك ب ش : حشويتين م (18) يكون ك ش م : - ب // الصدر ... طرفياً ك ش م : العجز طرفياً والصدر حشوياً ب .

1 راجع : حقائق السحر 12 ، قابل مع الإيضاح 389/2 ، بديع القرآن 29 ، فوائد العتيد وشرحه 280 .

فأما القسم الثاني والثالث ، فلم أظفر بأمثلهما / وأما القسم الأول ، وهو k/13a أن يكونا طرفيتين ، ففيه الأقسام الأربعة المذكورة .

3 وهي أنهما إما أن يتفقا لفظاً ومعنى ، كقوله¹ : [من الكامل]

21 سَكْرَانٍ : سَكْرُ هَوَى وَسَكْرُ مُدَامَةٍ أَنَّى يُفِيقُ فَتَى بِهِ سَكْرَانٍ

أو يتفقا لفظاً ويختلفا معنى ، كقوله² : [من الطويل]

6 22 ذَوَائِبُ سُودٍ كَالْعَنَاقِيدِ أُرْسِلَتْ فَمِنْ أَجْلِهَا مِثْنَا النَّفُوسُ ذَوَائِبُ

أو يتفقا في الاشتقاق ، كقوله³ : [من السريع]

23 ثِلْبُكَ أَهْلَ الْفَضْلِ قَدْ ذُلَّتْ أَنْتَكَ مَنَقُوصٌ وَمَثْلُوبٌ

9 أو توجد مشابهة الاشتقاق ، كقوله تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنْ

الْقَالِينَ﴾ [الشعراء 168/26] .

12 وأما القسم الرابع : وهو أن يكون الصدرُ حشويًا والعجز طرفيًا ، فالأقسام الأربعة المذكورة حاصلةٌ فيه .

15 ثم ينقسم كل قسمٍ منها إلى أربعة أقسام ، فإنه إما أن يقع الصدرُ في حشو المصراع الأول ، أو في آخره ، أو في أول الثاني ، أو في وسطه . وهذا القسم الأخير لم أظفر بأمثلة أقسامه ، فبقيت الأقسامُ المعتمدةُ في كل قسمٍ ثلاثة .

فالقسم الأول : وهو المتفقان لفظاً ومعنى . فأما أن يكون الصدرُ في حشو

(2) طرفيتين كـ ش ب : طرفين م (3) أنهما ش م : - ك ب (6) النفوس ك ش م ، والحدائق السحر :

القلوب ب (11) الرابع ك ش : الثاني ب م (15) بقيت م : يفت ك ب ش (16) وهو ش م : فهو ك ،

هو ب .

1 حدائق السحر (بلا نسبة) 18 ، الإيضاح 390/2 ، الطراز 392/2 (بإسناد إلى بعض الشعراء) ، القول الجيد 394 .

2 القائل ، هو الإمام أبو الحسن نصر بن حسن المرغيناني ، من شعراء العصر الخامس الهجري . معاصر أبي القاسم عبد الحميد بن يحيى ، رئيس روزن . حواشي وتوضيحات «حدائق السحر» 93 (نقلًا من دمية القصر وعصرة أهل العصر ، للباهرزي) . والبيت في حدائق السحر 20 ، إيضاح 392/2 ، جواهر البلاغة 408 ، معجم البلاغة 300/1 .

3 لأبي الفتح البستي ، حدائق السحر 22 .

المصراع الأول ، أو في آخره ، أو أول المصراع الثاني .

مثال الأول ، قوله ¹ :

[من الكامل]

24 أمّا القُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسُ بِجِوَارٍ قَبْرِكَ وَالْدِّارُ قُبُورُ 3

ومثال الثاني ² :

[من الطويل]

25 وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ مُغْرَمًا فَمَا زِلْتُ بِالْبَيْضِ الْقَوَاصِبِ مُغْرَمًا 6

ومثال الثالث ³ :

[من الطويل]

26 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعَرَّجَ سَاعَةٍ قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا 9

القسم الثاني : وهو المتحدان لفظاً لا معنى . وهو أحسن من القسم الأول .

فالأقسام الثلاثة من أن الصدر إما في حشو المصراع الأول ، أو في آخره ، أو

أول الثاني حاصلةً فيه . مثال الأول ⁴ :

[من الكامل]

27 وَإِذَا الْبَلَابِلُ أَفْضَحَتْ بُلْغَانِهَا فَانْفَرَّ الْبَلَابِلُ بِأَحْتِسَاءِ بَلَابِلِ 9

(1) في آخره ك ش : آخره ب م // المصراع ش : - ك ب م (2) قوله م : - ك ب ش (4) ومثال ك ش م :

مثال ب (6) ومثال ك ش م : مثال ب (8) وهو . الأول ب ش م : وهو الأحسن من الأول ك (9) في

آخره ك م : آخره ب ش (10) فيه ك ب م : فيهم ش .

1 حدائق السحر 20 (بلا نسبة) ، تظن أنه للوطواط .

2 لأبي تمام ، لم أجده في ديوانه المطبوع ، الإيضاح 391/2 ، الطراز 395/2 : عقود الجمان

131 ، القول الجيد 397 (رقم : 470) ، معجم البلاغة 300/1 .

3 لذي الرمة غيلان بن عقبة بن بهيش العدوي ، الشاعر ، أحد قحول الشعراء . كان يتغزل

بحبيته «مئة» بنت مقاتل . جمهرة القرشي 338 ، الشعر والشعراء 524 ، رفيات 11/4 ،

الأعلام 319/5 . والبيت في نوادر القبالي 216 ، إعجاز الباقلائي 93 ، الإيضاح 391/2 ،

المطول 451 ، عقود الجمان 131 ، الدسوقي 601/2 ، القول الجيد 398 (رقم :

472) .

4 لعبد الملك أبو منصور بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، قيل له : هو جاحظ نيسابور . ولد عام

350 ومات في سنة 429 هـ . صنف كتباً كثيرة منها : نيمة الدهر ، الإعجاز والإيجاز ،

سحر البلاغة ، الكناية والتعريض ، فقه اللغة ، التوفيق للتلفيق ، الفوائد والقلائد . (نومة

الألباء 365 ، وفيات 381/3) والبيت في حدائق السحر 21 ، الإيضاح 392/2 ، المطول

451 ، الدسوقي 602/2 ، القول الجيد 401 (رقم : 474) ، معجم البلاغة 301/1 .

- ومثال الثاني¹ : [من الوافر]
- 28 فَمَشَّعُوفٌ بِآيَاتِ الْمَثَانِي وَمَقْتُونٌ بِرَنَاتِ الْمَثَانِي
- 3 ومثال الثالث² : [من الطويل]
- 29 زَمَاكَ الزَّمَانُ السُّوءَ مِنْ حَيْثُ لَا يُرَى فَرَامٌ وَلَمْ يَظْفِرْ بِمَا هُوَ رَامِيَا
- القسم الثالث : وهو المختلفان من بعض الوجوه المتحدان في الاشتقاق
- 6 فالأقسام الثلاثة حاصلة فيه . مثال الأول³ : [من الوافر]
- 30 وَمَا إِنْ شِئْتُ مِنْ كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَقِيتُ مِنَ الْأَجِيَّةِ مَا أَشَابَا
- k/13b ومثال الثاني ، قوله⁴ : / [من الوافر]
- 9 31 وَقَفْعُكَ إِنْ سُئِلْتَ لَنَا مُطِيعٌ وَقَوْلُكَ إِنْ سَأَلْتَ لَنَا مُطَاعٌ
- ومثال الثالث ، قول أبي تمام⁵ : [من الطويل]
- 32 قَوَى فِي الثَّرَى مَنْ كَانَ يَحْيِي بِهِ الْوَرَى وَيَغْمُرُ صَرْفَ الدَّهْرِ نَائِلُهُ الْغَمْرُ
- 12 وَقَدْ كَانَتْ الْبَيْضُ الْقَوَاضِبُ فِي الْوَعَى بَوَاتِرَ فَهِيَ الْآنَ مِنْ بَعْدِهِ بُتْرُ

(1) ومثال ك ش م : مثال ب (2) مفتون مقامات ، ك ب ش : ومشغوف م (4) الزمان ب : زمان ك ش م // راميا م : راماه ك ، راماب ش (6) فيه ك ش م : - ب // مثال الأول ك ب ش : الأول قوله م (8) ومثال ش م : مثال ك ب // قوله ش م : - ك ب (10) ومثال ش م : مثال ك ب // قول ك م : وهو قول ب ش (11) الودى ك ب ش م : الثرى ديوانه (12) القواضب الإيضاح ، عقود الجمان ، الدسوقي : البواتر ك ب ش م ، المائير ديوانه .

- 1 للبحريري ، الإيضاح 392/2 ، الطراز 396/2 ، مقاماته 390 (المقامة السابعة والأربعون) ، المطول 451 ، عقود الجمان 131 ، الدسوقي 602/2 ، القول الجيد 404 (رقم : 475) .
- 2 قائله مجهول ، لم أقف عليه .
- 3 لأبي فراس الخارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم سيف الدولة . توفي سنة 357 هـ . البيهقي 48/1 ، وفيات 58/2 ، شذرات 24/3 ، والبيت في حدائق السحر 22 .
- 4 للبحريري ، الطراز 396/2 .
- 5 ديوانه 219 ، 220 ، البيت الثاني في الإيضاح 393/2 ، عقود الجمان 131 ، ومعاني الدسوقي 606/2 ، القول الجيد 412 (رقم : 481 و 482) .

القسم الرابع : وهما اللذان بينهما شبهة الاشتقاق . فالأقسام الثلاثة عائدة إليه . مثال الأول¹ :

33 إذا العزاء حَلَّتْ دارَ قومٍ فَلَيْسَ تَزُولُ إِلَّا بِالْعَزَاءِ
ومثال الثاني ، قول الحريري² :
[من الوافر]

34 وَمُضْطَلِّعٌ يَتَلَخِّصُ الْمَعَانِي وَمُطَّلِعٌ إِلَى تَخْلِيسِ عَانِي
ومثال الثالث³ :

35 لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ الثَّرِيًّا مَكَانَهُ ثَرَاءً فَأُضْحَى الْآنَ مَثْوَاهُ فِي الثَّرَى
[من الطويل]

الفصل الرابع : في القلب

9 وهو إما في الكلمة الواحدة أو في الكلمات . وإن كان في الكلمة الواحدة فإما أن يتقدّم كلٌّ واحدٍ من حروفها على ما كان متأخراً عنه أو يصير بعض الحروف كذلك دون البعض .

12 فالأولُ يسمّى «مقلوب الكل» مثل «الفتح» و«الحنف» في قوله⁴ : [من الوافر]
36 حُسَامُكَ مِنْهُ لِلْأَحْبَابِ فَتَحَّ وَرُمُحُكَ مِنْهُ لِلْأَعْدَاءِ حَنَفٌ
ثم إن وقع مثل هاتين الكلمتين على طرفي البيت يُسمّى «مقلوباً مجتّحاً»

(1) وهما ك ش م : وهو ب (2) إليه ب : فيه ش م : - ك (5) ومضطلع . . عاني مقامات ، ك ش م : ومطلع إلى تلخيص عاني . ومضطلع بتلخيص المعاني ب (10) أو ك ب ش : وب (11) البعض لك ب ش : بعض م (13) منه حقائق السحر ، م : فيه ك ب ش (14) يسمى ك ش م : متى ب ش // مجتّح ك ب ش : مجنى م .

1 لم أقف عليه .

2 المقامة الثامنة والأربعون (ص 390) ، الطراز 2/397 ، المطول 452 .

3 المطول 453 ، الدسوقي 2/605 ، القول الجيد 415 ، لم يطلع على قائله .

4 لرشيد الدين محمد بن محمد بلخي ، المعروف بالوطواط ، صاحب «حقائق السحر في دقائق الشعر» المتوفى سنة 573 هـ . لباب الألباب 80/1 ، كشف الظنون 634/1 والبيت في حقائق السحر 16 ، الإيضاح 2/388 ، الطراز 3/95 ، المطول 449 ، الدسوقي 2/595 .

كقوله¹ : [من الرمل]

37 ساقَ هذا الشَّاعِرُ الجَبَّ نَ إلى مَن قَلْبُهُ قاسِ
3 سارَ حَـيُّ القَوْمِ فَا لَهِمُّ عَلَيْنَا جَبَلٌ راسِ
وإن كان التقديم والتأخير في بعض حروف الكلمة يسمى «مقلوب البعض» كقوله ﷺ : «اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا» .

6 وأما إن كان القلب في مجموع الكلمات بحيث يكون قرائتها من أولها إلى آخرها عين قرائتها من آخرها إلى أولها . فذلك «مقلوب مُستَوٍ» كقول الحريري² :

9 38 أَسْ أَرْمَلًا إِذَا عَـرَا وَارُعَ إِذَا الْمَرْءُ أَسَا
القسم الثاني : ما يحتاج فيه إلى أزيد من كلمتين ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في السَّجْع

قال علي بن عيسى³ : إنه تَكَلَّفُ التَّقْفِيَّةُ مِنْ غير تأدية الوزن . وأصله من

(2) الجين حدائق السحر : الحين ك ب ش م // فاس حدائق السحر : قاسى ك ب ش م (3) سار حدائق السحر ، ك ب ش : سارى م // حي حدائق السحر ، ك ب ش : م // راس حدائق السحر : وأسى ك ب ش م (4) حروف الكلمة ش م : الحروف ك ، حروف ب // يسمي ك ب : حي ش م (6) قراءتها ك ب ش : قراءتها م (7) قراءتها ك ب ش : قراءتها م (10) م ب ش م : - ك .

- 1 حدائق السحر 17 (بلا نسبة) 15 اللهم الحديث : ابن ماجه ، الدعاء 14 .
- 2 المقامة السادسة عشرة (ص 113) ، مفتاح العلوم 203 ، شرح الهدية 258 .
- 3 قال الرماني في «التكت في إعجاز القرآن» (ثلاث رسائل) 97 : «والفواصل بلاغة ، والأسجاع عيب ، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني ، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها . وهو قلب ما توجه الحكمة في الدلالة . . . وإنه تكلف من غير الوجه الذي توجه الحكمة» واعترض عليه الخفاجي فقال : «فأما قول الرماني - إن السجع عيب والفواصل بلاغة - على الإطلاق فغلط . لأنه إن أراد بالسجع ما يكون تابعاً للمعنى وكأنه غير مقصود ، فذلك بلاغة والفواصل مثله . وإن كان يريد بالسجع ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله ، وكما يعرض التكلف في السجع عند طلب تماثل الحروف ، كذلك يعرض في الفواصل عند طلب تقارب الحروف» (راجع : سر الفصاحة 172-176) .

«سَجْع الحَمَامَةِ» وهو على ثلاثة أقسام¹ :

- k/14a فإما أن تكون / الكلمتان مُساويتين في عدد الحروف وفي نوع الحرف الأخير . فيسمى بـ «المُتَوَازي» كقوله تعالى : ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية 14-13/88] .

- وإما أن يختلفا في العدد ويتفقا في الحرف الأخير فيسمى بـ «المُطَرَّف» كقوله تعالى : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۖ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح 14-13/71] .

- وإما أن يتفقا في عدد الحروف ولا يتفقا في الحرف الأخير فيسمى بـ «المُتَوَازِن» كقوله تعالى : ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۖ وَزُرِّيٌّ مَبْنُوتَةٌ﴾ [الغاشية 16-15/88] وهذا القسم خارج عن الحد المذكور . ثم إن روعي التساوي في جميع كلمات القرآن كان أحسن ، كقوله تعالى : ﴿وَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [العنكبوت 118-117/37] .

- واعلم أن السَجْع قد يكون مُتَكَلِّفًا بِالتَّعْسُف . وعلامة أن يكون الحرف لم يُجْتَنَبَ إليه لأجل المعنى . وإنما احتيج إليه لأجل التَّقْفِيَةِ أو إن كان فيه معنى فقد ترك الأولى منه لأجل التقفية ، وذلك هو السَجْعُ الْقَبِيحُ . والبالغ إلى النهاية في القبح ما يُروى عن مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ : «يَا ضِفْدَعُ نَقِي نَقِي كَمْ تَنْقِي لَ الْمَاءِ تَكْذُرِينَ وَلَا الشَّارِبَ تَمْنَعِينَ»² .

(2) وفي ب ش م : أو في ك (9) ونمارق . . . كقوله تعالى ش م : - ك ب (14) أو إن كان . . . التقفية ب ش م : - ك (17) الشارب الحيوان ، ك ب : الشرب ش ، الشارب م .

1 قال الرادوياني في «ترجمان البلاغة» 136 :

«أما سجع برسه قسمت . . . تسجيع متوازي : . . . تسجيع مطرف ، . . . ومتوازن» والوطواط يقول : «أسجاع سه است : متوازي ، مطرف ، متوازن» . (راجع حدائق السحر 14-15 ، قابل مع الطراز 3/18-32) .

2 قول المسيلم في الحيوان 5/361 ، إعجاز الخطابي والرماني (ثلاث رسائل) 55-56 ، 98 ، اعلام النبوة 71 .

وكقوله إسحاق¹ : «قومي فادخلي المخذع ، فقد هبىء لك المضعج ، إن شئت سلقناك ، وإن شئت على أربع» ، فهذا معنى سخيّف وقول متكلف ضعيف . والله أعلم . 3

الفصل الثاني : في تضمين المزدوج²

وهو أن يكون المتكلم بعد رعاية الأسجاع يُجمع في أثناء القرائن بين لفظتين متشابهتي الوزن والروي . كقوله تعالى : ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنِإِ يَقِينٍ﴾ [النمل 22/27 بعض الآية] . وقوله عليه السلام³ : «المؤمنون هينونٌ كيتونٌ» وكقولهم : «فلانٌ رَفَعَ دِعَامَةَ الحَمدِ والمجدِ بإحسانه ، وبرَزَّ بالمجدِّ والجَدِّ على أَقرَّائه» . 6 9

(1) لسجاح ش : - ك ب م // فقد ... المضجع ب ش م : - ك (3) والله أعلم ك : - ب ش م (8) كقولهم ب ش م : كقوله ك // فلان ك ش م : - ب .

1 سجاح : امرأة من العرب ظهرت في أيام مسيلمة ادّعت أنها نبيّة وأنّ الوحي ينزل عليها وتبعها بنو تميم وهم قبيلتها . ثم سارت لقتال مسيلمة ، وكانت جموعها أكثر من جموعه . فلما علم مسيلمة بمسيرها إليه قال لأصحابه : ما الرأي ؟ قالوا : أن تسلّم الأمر إليها فلا طاقة لنا بها وبمن معها . فقال مسيلمة : دعوني أنظر في أمري ، ففكر فأرسل إليها وقال : ينبغي أن نجتمع أنا وأنت في موضع وتندارس ما نزل إلينا من الوحي ، فمن كان على الحق تبعه الآخر ؛ فأجابته إلى ذلك ، وأمر مسيلمة أن تضرب قبة من آدم ويستكثر فيها من العود ، وقال : إن المرأة إذا شمّته ذكرت الياة . ثم اجتمع بها في القبة وخادعها وواقعها . فلما قام عنها قالت : إن مثلي لا يجري أمرها هكذا ، ولكن إذا خرجت اعترفت لك بالحق واخطبني إلى قومي فإنهم يزوجونك ، ثم أقود بني تميم معك . فلما خرجت قالت : إنه قرأ علي ما نزل عليه من الوحي فوجدته حقاً ، وقد سلّمت الأمر إليه . ثم خطبها فزوجوه وجعل مهرها اعفاءهم من صلاة العصر . قالوا : فبنو تميم بالرمل إلى الآن لا يصلّون العصر ويقولون : هذا مهر كريمتنا . فلما بلغ ذلك أبا بكر ، رضي الله عنه ، جهّز إليهم جيشاً أميره خالد بن الوليد ، فاقتلوا أشدّ قتال رآه المسلمون ، ثم كانت الغلبة للجيش الإسلامي فقتل مسيلمة . (ابن طقطقا ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية 75) .

2 راجع «حدايق السحر» 27 .

3 المؤمنون الحديث : كشف الخفاء 2/291 ، فيض القدير 6/258 ، حدايق السحر 27 ، الإيضاح 2/388 ، عقود الجمان 130 ، شرح العضد 280 .

الفصل الثالث : في الترصيع

وهو أن تكون الألفاظ مستوية الأوزان ، مُتَّفَقَةً الأعجاز . كقوله تعالى :

- 3 ﴿إِن إِلَيْنَا يَأْتِيهِمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الفاتحة 25-26/88] وقوله تعالى :
- ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [الأنعام 13-14/82] .¹ وقد
- يجيء معنى التجنيس ، وهو أحسن ، كقولهم : «ما وراء الخلق الدميم
- 6 إلا الخلق الدميم» .

الركن الثالث : ما يتعلق بالدلالة اللفظية ، وذلك على أربعة أوجه :

- الوجه الأول : أن تكون الكلمة عربية أصليّة ، ليست مما أحدثها المولّدون / ولا k/14b
- 9 ممّا أخطأت العامة فيها .

الثاني : أن تكون أجرى على مقاييس اللغة وقوانينها .

الثالث : المحافظة على قوانين النحو والإعراب ، والاحتراز عن اللحن .

- الرابع : الاحتراز عن الألفاظ الغريبة الوحشية ، والدليل على كون ذلك
- 12 معتبراً : أنك تقرأ سورة من السور الطوال ، فلا تجد فيها من الغريب شيئاً
- كثيراً . وإذا تأملت ما جمعه العلماء في غريب القرآن ، لم تكن الغرابة
- 15 إلا بسبب الاستعارات والتشبيهات . كقوله تعالى : ﴿واشربوا في قلوبهم
- العجل﴾ [البقرة 93/2 بعض الآية] ومثل قوله تعالى : ﴿اخلصوا نجياً﴾

(2) هو ش م : - ك ب (3) تعالى ب : - ك ش م (5) وهو ك : وذلك ب ش م (7) على ك ب : من ش

م (8) الوجه الأول ش : الأول ك م ، «آ» ب // أحدثها ك م : أحدثه ب ش (9) فيها ك م : فيه ب ش

(10) الثاني ك ش م : «ب» ب // أجرى . وقوانينها ك ش م : مما أجرى على قوانين اللغة ومقاييسها ب

(11) الثالث ك ش م : «ج» ب // والإعراب ك ش م : - ب (12) الرابع ك ش م : «د» ب //

الاحتراز ب ش م : الإعراب ك // الوحشية ك ش م : الوحشية ب (13) سورة ب : السورة ك ش م (14)

ماب ش م : فيما ك (16) ومثل ب ش م : ومثله ك // وقوله ك : ومثل ب ش م .

1 راجع «حداائق السحر» 3 ، قابل مع «مفتاح العلوم» ص 203 ، الطراز 372/2 ، شرح

البديعية . 120 ، الفوائد 229 . قيل في «الطراز» ص 373 : وقد زعم بعض الناس أنه

يوجد فيه (أي في القرآن) شيء منه ، ومثله ب«إن الأبرار... الآية» ، وهذا جهل .

- [يوسف 80/12 بعض الآية] وقوله : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر 94/15 بعض الآية] .
- فأما كون الألفاظ في أنفسها غريبة ، فليس ذلك إلا في كلمات معدودة .
- 3 كقوله تعالى : ﴿عَجَلْ لَنَا قِطْعَانًا﴾ [ص 16/38 بعض الآية] وقوله : ﴿ذَاتِ الْوَاحِ وَدُسْرُ﴾ [القمر 13/54 بعض الآية] وقوله : ﴿فَدَّ جَعَلَ رَبِّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم 24/19 بعض الآية] .
- 6 ولأنه لو كان أكثر ألفاظ القرآن غريباً لما صحَّ التحدي به ، لأن ذلك إما أن يكون مع مَنْ يعلم أمثال تلك الغرائب أو مع مَنْ لا يعلمها . فإن كان مع مَنْ يعلمها أمكنه معارضتها ، وإن كان مع مَنْ لا يعلمها كان ذلك نازلاً منزلة مخاطبة الزنجي بالعربية . وذلك غير جائز . فظهر أن استعمال الغريب لا يُفيد الكلام حسناً أصلاً .
- 9 ثم الكلام في هذا القسم ، وبالله التوفيق .

(2) كون ك : أن تكون ب ش م // أنفسها ك ب ش : نفسها م (6) ألفاظ ب ش م : - ك (7) لا م : لم ك ب ش (11) ثم ... التوفيق م : ثم الكلام في هذا القسم ش ، والله أعلم ك - ب .

القسم الثاني : في أحكام الدلالات المعنوية

- اعلم ، إن الألفاظ المفردة لا تُستعمل لإفادتها مدلولاتها المعنوية إلا عند التركيب . والمركبات أصنافها كثيرة ، ولكن الخبر هو الذي يُتصوّر بالصوّر الكثيرة ويظهر فيه الدقائق العجيبة والأسرار الغريبة من علم المعاني والبيان فلاجل ذلك آثرنا أن نُشيرَ إلى بعض أحكام الخبر قبل الخوض في سائر الأقسام . وقد رتبنا مباحث هذا القسم في خمس قواعِد .

القاعدة الأولى : في أحكام الخبر

وفيها ستة عشر فصلاً :

- 9 الفصل الأول : في أنه ليس الغرض الأصلي من وضع الألفاظ المفردة ، إفادتها لمسمياتها وذلك لأن إفادتها لها موقوفة على العلم بكونها موضوعاً لها ، وهذا العلم متوقف على العلم بتلك المسميات فلو استفيد العلم بتلك المسميات من تلك الأسماء ، لزم الدور . وقوله تعالى : ﴿وَأَنبِئْنِي بِأَسْمَاء هَؤُلَاءِ﴾ k/15a [البقرة 31/2] يقتضي أن يكون المخاطبون / بهذا الخطاب عالمين بتلك الأشياء ، حتى يصح مطالبتهم بذكر أسمائها . بل الحق ، أن الغرض الأصلي من وضع المفردات لمسمياتها ، أن يُضمَّ بعضها إلى البعض ، لتحصل منها الفوائد المركبة . وهكذا جميع المفردات مع ما يتركب منها .
- 15 واعلم ، أنه يلزم مما بيّناه ، أن يكون ذكر المفردات وحده ، بمنزلة نعيي الغراب في الخلو عن الفائدة .

18

(3) أصنافها ش : أصناف ك ب م // الذي ك ش م : ب (4) فيه ك ب م : فيها ش (6) وقد . قواعد ش م ، حاشية ب : ورتبنا هذا القسم في مباحث قواعد ك ب (8) فيها ك ب م : فيه ش (9) في ب ش م : ك (10) لها ك ب ش : م (11) استفيد ك ب ش : استفيدنا م // المسميات ك ب م : ش (12) لزم ب ش م : يلزم ك (14) أسمائها ك ش م : أسمائهم ب (15) إلى البعض ش : إلى بعض ك ب م (16) منها ش م : عنها ك ب (17) بيّناه ب ش م : بينا ك // أن ك ش م : أنه ب // ذكر م : ك ب ش .

الفصل الثاني : في حدة الخبر

- 3 قد ذكرنا أن الذي يهمننا من ذكر أصناف المركبات الخبر ، فلنذكر حده : «وهو القولُ المقتضى بصريته¹ نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي أو بالإثبات» ، ومن حده : «بأنه المحتمل للصدق والكذب المحدودين بالخبر» لزمه الدور ؛ ومن حده : «بأنه المحتمل للتصديق والتكذيب المحدودين بالصدق والكذب» ، واقع في الدور بمرتبتين² . واعلم ، أن تسمية أحد جزئي الخبر بكونه خبراً مجاز ، كما يفعله النحويون .
- 6

الفصل الثالث : في أنه لا دلالة للخبر على أعيان الموجودات

- 9 فقولك : «خرج زيد» لا دلالة له على خروج زيد ، بل على حكمك بذلك . إذ لو دلّ على خروج زيد ، لكانت هذه الألفاظ متى وُجِدَتْ ، وُجِدَ خروج زيد ، لاستحالة انفكاك الدليل عن المدلول . ولو كان كذلك لكنست لا تسمع الرجل يثبت أو ينفي إلا إذا تيقنت ثبوت مُثَبِّته أو انتفاء مُنْفِيهِ³ . بل لو أثبتته واحداً ونفاه آخر ، لزم اجتماعها جميعاً . ولأن الإنسان إذا ظهر له من البعيد ما ظنه حجراً ، أخبر عنه بأنه حجر . ثم إذا ازداد القرب
- 12

(2) الخبر ك ش م : ب // حده ك ش م : حقيقته ب (3) بالإثبات م : الإثبات ك ب ش (4) لزمه ك ب م : لزم ش (5) بأنه ك : ياب ش م (6) بمرتبتين ك ب ش : مرتبتين م // جزئي ب ش م : جزء ك (8) للخبر ب ش م : في الخبر ك (9) فقولك ك ب : قولك ش م (10) هذه ك ب م : هذا ش (12) إذا م : - ك ب ش (14) البعيد ش م : بعيد ك ب .

1 بصريته : احتراز عن القول المقتضى بفحواه . نحو تحريم الضرب والشتم ، فإنهما مستفادان من فحوى قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْلُ هُمَا أَفْ﴾ [النسرى 23/17 ، بعض الآية] لا من صريحه (انظر حاشية «ش» 20/ب) .

2 راجع «دلائل الإعجاز» (531-533) .

3 هذه العبارة موافق لما قاله عبد القاهر في دلائل الإعجاز (ص 529) : «... وأن لا تسمع الرجل يثبت وينفي إلا علمت وجود ما أثبت وانتفاء ما نفى ، وذلك مما لا يشك في بطلانه . فإذا لم يكن ذلك مما يشك في بطلانه ، وجب أن يعلم أن مدلول اللفظ ليس هو وجوداً لمعنى أو عدمه ، ولكن الحكم بوجود المعنى أو عدمه ، وأن ذلك ، أي الحكم بوجود المعنى أو عدمه حقيقة الخبر ، إلا أنه إذا كان ...» .

- وعرف أنه حيوان لكنه ظنه طيراً ، سماه بذلك ؛ ثم إذا ازداد القرب وعرف أنه إنسان سماه بذلك . فالأخبار عنه بهذه الأشياء عند اختلاف التخيلات يدل على أن الخبر لا يتناول إلا حكم العقل بذلك . ولأن قولنا : «خَرَجَ زَيْدٌ» من قول الكاذب يدل على ما يدل عليه من قول الصادق ، وإلا لكان إما خلوفاً عن المعنى أو دالاً على معنى آخر . والقسمان باطلان ، فثبت الأول ، وهو المطلوب .

الفصل الرابع : في أن الأخبار حكمٌ مقيدةٌ بقيدين

- k/15b إذ الأخبار / بالإثبات أو بالنفي ، يقتضي مُخبراً عنه ومخبراً به . ففي الإثبات يقتضي مثبتاً ومثبتاً له . فإذا قلت : «زيدٌ ضاربٌ» أو «ضَرَبَ زَيْدٌ» فقد أثبت الضرب وصفاً أو فعلاً لزيد . وكذلك النفي يقتضي منفيّاً ومنفيّاً عنه . فعلى هذا ، الإثبات لا بد وأن يكون متعلقاً بأمرين ، كما مر ، ليكون أحدهما مثبتاً والآخر مثبتاً له . وكذلك النفي متعلقٌ بأمرين ، ليكون أحدهما منفيّاً والآخر منفيّاً عنه . ويلزم أن يكون لكل واحدٍ من حكمي الإثبات والنفي تقييدان .
- بيانه أنك إذا قلت : «ضَرَبَ زَيْدٌ» فقد قصدت إثبات الضرب لزيد . فقولك : «إثبات الضرب» ، تقييدٌ للإثبات . وقولك : «لزيد» ، تقييدٌ ثانٍ له . وكما لا يتصور أن يكون ههنا إثباتٌ مطلق غير مقيد بوجهٍ أعني أن يكون إثبات من غير مثبت ؛ كذلك لا يتصور ههنا إثباتٌ مقيدٌ بقيدٍ واحدٍ ، مثل إثبات شيءٍ فقط دون أن تقول : «إثبات شيءٍ لشيءٍ» ، وهكذا النفي لا بد وأن يتقيدَ مرتين . والتحقيق فيه أن النسبة بين المنسوب والمنسوب إليه لها تعلق

(3) بذلك ش م : - ك ب (5) عن ك ب ش : من م // فثبت ب ش م : فثبت ك (7) مقيد ك ب م : متقيد ش (8) إذ ب : - ك ب م // بالنفي ك : النفي ب ش م (10) وكذلك ب ش م : فذلك ك (11) وأن ك ش م : ان ب // كما مر ك ب ش : - م (12) وكذلك ك ش م : ولذلك ب (15) فقد ك ش م : - ب (16) ثان ك ب ش : - م // له ك : بانه له ب ش م (17) ههنا ب ش م : هناك ك (20) وأن ك ش م : ان ب // النسبة ك ب م : للنسبة ش // إليه ك ب م : - ش // لها تعلق ك ب م : له تعليقاً ش .

بهما ، فلها بسبب كل واحدٍ منها تقييدٌ على حدة¹ .

الفصل الخامس : في معنى إسناد الفعل إلى الفاعل

3 تارةً يراد به وقوع الفعل بقدرة الفاعل ، وتارةً يراد به مجردُ اتصافه به .

فالأول مثل قولك : «ضربَ زيدٌ» ، والثاني مثل قولك : «مريضَ زيدٌ»

أو «ماتَ زيدٌ» بل قولك : «علمَ الله كذا وقدرَ عليه» . وقد يتصور في الفعل

6 أن يكون مسنداً إلى فاعله بالاعتبارين جميعاً . مثل قولك : «قامَ زيدٌ» . فإنَّ

القيامَ مسندٌ إليه لكونه فعلاً له ، ولكونه صفةً أيضاً ، وهما متغايران فإنه من جهة

الموصوفية بالقيام مشاركَ للشجر القائم على ساقيه ، ولكن من حيث المؤثرية

9 مغايرٌ له . وبالجملـة : فلا شك في تغاير الاعتبارين وعدم تلازمهما ، والحق

إمكان اجتماعهما ، وإن كان لقومٍ فيه منْعٌ .

الفصل السادس : في الأفعال المتعدية

12 منها ما يتعدى إلى المفعول به ، كقولك : «ضربتُ زيداً» . فزيد ، مفعولٌ

به لأنك فعلتَ الضربَ به ، ولم يفعله في نفسه .

ومنها ما يتعدى إلى المفعول المطلق الحقيقي . كقولك : «فعلَ زيد

15 القيامَ» / فالقيامُ ، مفعول في نفسه وليس بمفعولٍ به . وأحقُّ منه أن تقول : k/16a

(3) يرادك : يعني بـ ش م // به لك بـ : ش م (4) قولك كـ م : بـ ش (5) أو مات زيد ش : بـ لك بـ

م // لـ لك ش م : مثل بـ // يتصور لك ش م : يجوز بـ (6) مسنداً بـ ش م : مستنداً لك (7) من جهة

بـ : بجهة لك ش م (9) مغاير لك : فيه مغاير بـ ، مغايرة ش ، مغايرة م // له لك : بـ ش م (12) كقولك

لك بـ ش : بـ م (13) لم يفعله أسرار : لم تفعله لك بـ ش م .

1 قال عبد القاهر : «فإن الإثبات يقتضي مثبتاً ومثبتاً له ، نحو أنك إذا قلت : «ضرب زيد» أو

«زيد ضارب» فقد أثبتَ الضربَ فعلاً أو وصفاً له وكذلك النفي يقتضي منفياً ومنفياً عنه ،

فإذا قلت : «ما ضربَ زيدٌ» و «وما زيد ضاربٌ» فقد نفيتَ الضربَ عن زيدٍ وأخرجته عن

أن يكونَ له فعلاً . فلما كان الأمر كذلك احتيج إلى شيئين يتعلق الإثبات والنفي بهما فيكون

أحدهما مثبتاً والآخر مثبتاً له ، وكذلك يكون أحدهما منفياً والآخر منفياً عنه . . . فقد حصل

من هذا أن لكل واحد من حكمي الإثبات والنفي حاجة إلى أن تقيده مرتين وتعلقه بشيئين .

تفسير ذلك أنك إذا قلت : ضربَ زيد ، فقد قصدت إثبات الضرب لزيد ، فقولك : إثبات

الضرب ، تقييد للإثبات . . . (راجع : أسرار 338 ، 339) .

«خَلَقَ اللَّهُ الْعَالَمَ» فالمتصوب فيه مفعولٌ مطلق ، لا مقيدٌ ، إذ من المحال أن يكون معنى «خَلَقَ اللَّهُ الْعَالَمَ» أنه «فَعَلَ الْخَلْقَ بِهِ» فإن خلق العالم إن كان غير العالم ، لم يخلُ من أن يكون مخلوقاً فيستدعي خلقاً آخر ويتسلسلُ ، أو لا يكون مخلوقاً فيلزم من قدمه قدمُ العالم¹ .

الفصل السابع : في أن الإثبات إنما يتقيد بالمفعول الحقيقي لا بالمفعول به نحو قولك : «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرُوًا» معناه : «أُثْبِتَ زَيْدٌ الضَّرْبَ لِعَمْرٍو» ، فالإثبات ، إنما تقيد بالضرب الذي هو المفعول الحقيقي ، لا بعمره الذي ليس بمفعول في الحقيقة . لأن المفعول به إذا لم يكن فعلاً لك لم يكن الإثبات متنسباً إليه فيكون له به تقيدٌ . نعم ، الضربُ تقيدُ به ، والضرب هو المُثَبَّتُ ، والمُثَبَّتُ تقيدُ بالمفعول به . فأما الإثبات فليس له به تقيدٌ أصلاً . والله أعلم .

الفصل الثامن : في أن الفعل المتعدي إلى جميع مفعولاته خبرٌ واحدٌ فإذا قلت : «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرُوًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَلَفَ الْمَسْجِدَ ضَرْباً شَدِيداً تَأْدِيباً لَهُ» لم يكن الخبرُ إلّا بشيء واحد عن شيء واحد . لأنك لم تأت بهذه الكلم لتخير بها عن الفاعل بل لتقيدَ بها الفعلُ المخبرُ به عن الفاعل ، والمعنى

(1) فالمتصوب ك ش م : فالمفعول ب (2) أنه ش م : - ك ب (6) معناه ب ش م : ومعناه ك // لعمره ب : بعمره ك ش م (8) بمفعول ك ش م : مفعولاً ب // في ك ش م : على ب (9) نعم ك ب م : نعم ش (10) تقيد ك ب ش : تقيد م // بالمفعول ك ش م : المفعول ب // فأما ك ب : وإعاش م // له ش م : - ك ب // تقيد ك ب ش : تقيد م // والله أعلم ك : - ب ش (12) فإذا ك ش م : فإلك إذا ب (13) بشيء واحد ك ش م : شيئاً واحداً ب // عن شيء واحد ب ش م : - ك (14) الكلم ك ش م : الكلمة ب .

1 وهذه العبارة موافق لما قاله عبد القاهر في «أسرار البلاغة» ، ص 240-241 : (إن الأفعال على ضربين : متعدٍ وغير متعدٍ ؛ فالتعدي على ضربين : ضرب يتعدى إلى شيء هو مفعول به كقولك : «ضربت زيداً» ، «زيداً» مفعول به لأنك فعلت به الضرب ولم يفعله بنفسه . وضرب يتعدى إلى شيء هو مفعول على الإطلاق . . . فهذا الضرب إذا أسند إلى شيء كان المتصوب له مفعولاً لذلك الشيء على الإطلاق ؛ كقولك : «فعل زيد القيام» ، فالقيام مفعول في نفسه وليس بسفعل به . وأحق من ذلك أن تقول : «خلق الله الأناسي» ، وأنشأ العالم ، وخلق الموت والحياة ؛ والمتصوب في هذا كله مفعول مطلق لا تقيد فيه ، إذ من المحال أن يكون معنى «خلق العالم» «فعل الخلق به» . . .) .

إِسْنَادُ الضَرْبِ الْمُتَقَيَّدُ بهذه القيود إلى زيد . وظَهَرَ منه أَنَّ الكلامَ يخرجُ بذكر
 المفعول به إلى معنى غير الذي كان عند عدم ذكر المفعول به وأنَّ وِزَانَ الفعل
 المتعدي إلى المفعول به مع النعل المطلق ، وزانُ الاسمِ المخصَّص بالصفة مع
 الاسمِ المتروك على شياعه . كقولك : «جاءني رجلٌ ظريفٌ» مع قولك :
 «جاءني رَجُلٌ» في أنَّك لست في ذلك كمن يَضُمُّ معنى إلى معنى وفائدة إلى
 فائدة . ولكن كمن يريد ههنا شيئاً وهناك شيئاً آخر . فإذا قلت : «ضربتُ زيداً»
 كان المعنى غيره إذا قلت : «ضربتُ» ولم تذكر مضرورياً مخصوصاً . فإذا قلت :
 «ضربتُ زيداً تقويماً له» كان المعنى غيره إذا قلت : «ضربتُ زيداً» ولم تزد .
 وهكذا يكون الأمر أبداً كلما زِدَتْ شيئاً وَجَدَتْ المعنى قد صار غير الذي كان¹ .
 واعلم ، إنَّ حكم المفعول معه يغير حكمَ سائر المفعولات ، لأنَّك إذا
 ذكرته صار الخبرُ في حكمِ الخبرين .

12 الفصل التاسع : / في أنَّ حكم المبتدأ والخبر في هذا الباب هو ما ذكرناه
 k/16b وهو كقولهِ² :
 [من الطويل]

(1) المتقيد ك ب ش : القديم // وظهرك : ويظهر ب ش م (4) قولك ك ب م : كقولك ش (5) رجل ك
 ب ش : م - م // في .. ذلك ب ش م : فإنك في ذلك لست ك (6) ههنا ك ب ش : ههنا م (7) المعنى ش م :
 معناه ك ب // غيره ك ش م : غير ما ب // ضربت ك ب ش : ضرب م // مضرورياً ك ش م : ب //
 مخصوصاً ك ش م : المخصوص ب // فإذا ك : وإذا ب ش م (10) لأنك ك ب ش : لأنه م (12) في هذا ب
 ش م : من هذا ك // هو ك : ب ش م (13) وهو كقولهِ ش : وهو قوله ك ، كقولهِ ب م .

- 1 هذه العبارة يوافق لما قاله عبد القاهر في «دلائل الإعجاز» ص 533-534 : «وجب أن يعلم أن الحقيقة في هذا : إن الكلام يخرج بذكر المفعول إلى معنى غير الذي كان ، وإنَّ وزان الفعل قد عدَّى إلى مفعول معه ، وقد أطلق فلم يقصد به إلى مفعول دون مفعول ، وزان الاسم المخصَّص بالصفة مع الاسم المتروك على شياعه ، كقولك : جاءني رجل ظريف ، مع قولك : جاءني رجل ، في أنَّك لست في ذلك كمن يضم معنى إلى معنى وفائدة إلى فائدة ، ولكن كمن يريد ههنا شيئاً وهناك شيئاً آخر . فإذا قلت : ضربتُ زيداً ، . . . الخ» .
- 2 قائل البيت هو أبو معاذ بشر بن برد العقيلي الشاعر المشهور . أدرك الدولتين : الأموية والعباسية . وكان أكنمه ولد أعمى . توفي سنة 167 أو 168 هـ . الشعر والشعراء 757 ، الكامل 143/2 ، الأغاني 129/3 ، الأمالي 84/1 ، زهر الآداب 424/1 ، وفيات الكامل 27427/1 ، الإعلام 24/2 ، أمالي المرتضى 519/1 .

- 39 كَانَ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ¹
 وقوله : « كَانَ مُثَارَ النَّقْعِ ، إلى . . . وَأَسْيَافُنَا » جُزْءٌ وَاحِدٌ ؛ و« لَيْلٌ تَهَاوَى
 كَوَاكِبُهُ » بجملة الجزاء الذي ما لم تأت به لم تكن قد أثبتت بكلام . وكذلك
 قول امرئ القيس² :
 40 كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَاسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابِ وَالْحَشَفِ الْبَالِي
 فقوله : « كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ ، إلى قوله : وَكْرِهَا ، جزءٌ واحدة ، والباقي
 جُزْءٌ وَاحِدٌ³ .

الفصل العاشر : في الفرق بين الجملة الاسمية والفعلية في المعنى

- الاسم ، له دلالة على الحقيقة دون زمانها . فإذا قلت : « زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » لم
 يفد إلا إسناد الانطلاق إلى زيد .
 وأما الفعل ، فله دلالة على الحقيقة وزمانها . فإذا قلت : « انْطَلَقَ زَيْدٌ » أفاد

(2) جزء ب ش م : خبرك (3) الجزء ب ش م : الخبرك // ما لم ب ش م : لم (6) نقوله . . . والباقي
 ب : ـ ك ش م (7) جزء ب ش م : خبرك (11) وأما ب ش م : أما ك .

- 1 الوساطة 313 ، الشعر والشعراء 759 ، نقد النثر 86 ، الصناعتين 256 ، إعجاز البلاغيات
 72 ، الإعجاز والإيجاز 157 ، دلائل الإعجاز 536 ، الرسالة الشافية (في ذيل الدلائل)
 602 ، مفتاح العلوم 160 ، 167 ، البرهان 130 ، الإيضاح 227/2 .
 2 امرئ القيس ، هو ابن حُجْر بن الحارث بن عمرو الكندي ، أشهر شعراء العرب على
 الإطلاق . وهو من أهل نجد . وخاله « المهليل » الشاعر الذي لقته الشعر . صار امرؤ القيس
 إلى ملك الروم ومات حوالي « أنقرة » (هي عاصمة تركيا) في سنة 80 ق هـ . وقال قبل موته :
 رَبِّ خُطْبَةٍ مُنْخَفِرَةٍ وَطَعْنَةٍ مُنْغَجِرَةٍ
 وَجَعْبَةٍ مُنْخَبِرَةٍ تُدْفِنُ غَدًا بَانِقِرَةٍ
 انظر : الشعر والشعراء 105/1 ، الموثلف 9 ، الأغاني 88/9 ، الأعلام 351/1 . والبيت في
 الكامل 40/2 ، الشعر والشعراء 110/1 ، نقد النثر 89 ، الصناعتين 256 ، إعجاز
 البلاغيات 72 ، العمدة 262/1 ، الكشف 310/1 ، مفتاح 160 ، أسرار 176 ، دلائل
 536 .
 3 هذه العبارة موافق لما في « دلائل الإعجاز » ص 536 : « كَانَ مُثَارَ النَّقْعِ ، إلى وَأَسْيَافُنَا ، جزء
 واحد ، وليل تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ ، بجملة الجزاء الذي ما لم تأت به لم تكن قد أثبتت بكلام . . .
 فقوله : كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَاسًا لَدَى وَكْرِهَا ، جزء ، وقوله : الْعُنَابِ . . . » .

ثبوت الانطلاق لزيد في زمان معين . وكل ما كان زمانياً فهو متغيرٌ ؛ والتغير ، مشعرٌ بالتجدد .

3 فإذا كان الإخبار بالفعل ، يُفيد وراء أصل الثبوت كون الثابت في التجدد ؛ والاسم ، لا يفيد ذلك . وسببه ، أن يكون الاسم في صحة الإخبار به أعم وإن كان الفعل فيه أكمل وأتم . لأن الإخبار بالفعل ، مقتصر على الزمانيات أو ما يقدر فيه ذلك . والإخبار بالاسم ، لا يقتضي ذلك . وإذا عرفت ذلك فنقول :

6 إن كان الغرض من الأخبار الإثبات المطلق غير المشعر بزمانٍ وجب أن يكون الإخبار بالاسم ، كقوله تعالى : ﴿ وَكَلْبُهُمْ¹ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ² ﴾ [الكهف 18/18] لأنه ليس الغرض إلا إثبات البسط للكلب . فلما تعريف زمان ذلك فغير مقصود .

12 وأما إذا كان الغرض من الإخبار به الإشعار بزمانٍ ذلك الثبوت فالصالح له ، هو الفعل . كقوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ³ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [فاطر 3/35] فإن تمام المقصود ، لا يحصل بمجرد كونه مُعْطِياً للرزق ، بل بكونه مُعْطِياً للرزق في كل حين وأوانٍ .

15 الفصل الحادي عشر : في حقيقة المبتدأ والخبر ومتى اجتمعت الذات والصفة فالذات أولى بالمبتدئية ، والصفة بالخبرية .

(1) لزيد . . . معين ك : في زمان معين لزيد ب ش م (4) لا يفيد ك : لا يقتضي ب ش م // وسببه ب ؛ ويشبه ك ش م // يكون ك ش م : - ب // في صحة ب ش م : في حكم ك (5) أو ما ب ش م : وما ك (7) إن ك ش م : إذا ب (10) فغير مقصود ك ب ش ؛ فليس بمقصود م (11) به ك ب ش : - م // له ك ب م : - ش // هو ك ب ش : - م (13) والأرض ك ب : - ش م // تمام المقصود ك ب ش : المقصود بتمامه م (14) حين ك ش م : وقت ب (15) والخبر ك ب م : أو الخبر ش (16) ومتى ب ش م : متى ك // أولى ب ش م : أحق ك .

1 وكلبهم . . الآية : قال عبد القاهر : « فإن أحداً لا يشك في امتناع الفعل ههنا ، وإن قولنا : كلبهم يسط ذراعيه ، لا يؤد الغرض . وليس ذلك إلا لأن الفعل يقتضي مزاوله وتجدد الصفة في الوقت ، ويقتضي الاسم ثبوت الصفة وحصولها من غير أن يكون هناك مزاوله وترجية فعل ، ومعنى تحدث شيئاً فشيئاً . . فالغرض إذن تأدية هيئة الكلب . »

2 يرزقكم . . الآية : كذا قال : لو قيل « رازق » لكان المعنى غير ما أريد (دلائل 175) .

ثم إما أن تكون الأمر في اللفظ كذلك أو بعكس ذلك . والأول ، إما أن لا
 k/17a يدخل / لام التعريف على الخبر ، وهو كقولك : «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» أو يدخل عليه ،
 كقولك «زَيْدٌ الْمُنْطَلِقُ» أو «زَيْدٌ هُوَ الْمُنْطَلِقُ» . وإما إن عكس ، فأخير بالذات
 3 عن الصفة ، فهو كقولك : «الْمُنْطَلِقُ زَيْدٌ» ، وتحقيق الفرق بين هذه الثلاثة
 يستدعي تقديم مُقَدِّمَةٍ .

6 الفصل الثاني عشر : في المقدمة

لام التعريف قد تكون لتعريفها عند عمومها ، وقد تكون لتعريفها عند
 تشخيصها ، وقد تكون لتعريف الحقيقة من حيث هي هي . واعتبار الحقيقة
 من حيث هي هي ، مغايرٌ لاعتبارها عند عمومها أو تشخيصها . لأن اعتبار
 9 الحقيقة إن تضمن الاعتبارين ، وجب أن يكون كل ما تحقق فيه تلك الحقيقة
 واحداً وكثيراً معاً . وإن تضمن أحدهما ، وجب أن لا تحصل الحقيقة إلا
 12 لأحد القسمين . مثاله ، قولنا : السَّوَادِيَّةُ إن اقتضت التعدد والتوحد فحيثما
 وجدت وحداً جميعاً¹ . وإن اقتضت التعدد فقط ، وجب أن لا يتحقق
 السوادية في السواد الواحد ؛ وإن اقتضت التوحد فقط ، وجب أن لا يتحقق
 15 في السوادات الكثيرة .

فإذا ثبت أن اعتبار الحقيقة مغايرٌ لاعتبار توحيدها وتكثيرها ، فنقول : لأم
 التعريف ، مستعملة في الاعتبار الثلاثة ؛ فإذا قلت : «الرجلُ خيرٌ مِنَ المَرَأَةِ»
 18 فتارة تعني به العموم وتارة تعني به شخصاً معيناً . وذلك إذا مضى ذكر رجلٍ

(1) الأمر ك ب ش : - م // أو . ذلك ك : أو بالعكس ب ، أو يعكس ش م (2) على الخبر ك ش م :
 عليه ب // كقولك ك ب ش : قولك م (3) كقولك ش م : لقولك ك ب // فأخبر يا ب ش م : وأحرك
 (4) فهو ب ش م : - ك // المنطلق زيد ك ب م : زيد المنطلق ش (7) لند . . عمومها ش م : لتعريف
 الحقيقة فقط ك ب (8) تشخيصها ك ش : عمومها ب ، تشخيصها م // لند . . هي هي ك : - ش م ،
 لتعريفها عند تشخيصها ب (9) تشخيصها ك ب ش : وتشخيصها م (12) مثاله ك ب : مثلاً ش م //
 التعدد والتوحد ش م : التوحد والتعدد ك ب (13) جميعاً ك ب ش : معاً م (14) التوحد ب : الاتحاد ك
 ش م (16) فإذا ش م : وإذا ك ب .

1 راجع «دلائل الإعجاز» 177 ، وقابل مع «البرهان» 219 ، و«الإيضاح» 98/1 .

معين . فإذا أقبل قلت : الرجلُ خيرٌ من المرأة ، وتعني به ذلك الشخص : وتارة تعني به تلك الحقيقة ، وذلك إذا كان المراد إثبات الحكم لتلك الحقيقة مع قطع النظر عن عمومها وخصوصها .

3

الفصل الثالث عشر : في الفرق بين قولنا «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» وقولنا : «زَيْدٌ الْمُنْطَلِقُ» وقولنا : «الْمُنْطَلِقُ زَيْدٌ»

إذا قلنا : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، أفاد ثبوت الانطلاق لزَيْدٍ من غير إفادة لدوام ذلك الثبوت أو انقطاعه ، ومن غير إشعار منه بالزمان المخصوص لذلك الثبوت بل على ما يعم المؤقت والمقيّد ومقابلتيهما¹ .

6

وإذا قلت : «زَيْدٌ الْمُنْطَلِقُ» أو «زَيْدٌ هُوَ الْمُنْطَلِقُ» فاللام في الخبر تفيدُ انحصار المُخْبِرِ به في المُخْبِرِ عَنْهُ مع قطع النظر عن كونه مساوياً له أو أخصّ منه . / ثم k/17b
إنها إما أن تكون لتعريف المعهود السابق ، وذلك مثل ما إذا اعتقدت وجود انطلاق معين ولكن لا تعلم أن المقصود به زَيْدٌ أو عمرو . فإذا قلت «زَيْدٌ هُوَ الْمُنْطَلِقُ» عيّنت أن صاحب ذلك الانطلاق المعين ، هو زَيْدٌ فقد أفاد حَصْرَ ذلك الانطلاق المعين في زَيْدٍ .

9

وأما لتعريف الحقيقة فتكون بوضعٍ مفيداً للحصر ، مثلاً إذا قلت² : «زَيْدٌ الْمُنْطَلِقُ» وأردت به حقيقة المنطلق مع قطع النظر عن شخصيتها وعمومها أفاد الحَصْرَ . ثم ينظر ، فإن أمكن الانحصارُ نَزَلَ الكلام³ على حقيقته وإلا جعل للمبالغة .

15

18

(1) فإذا . . . الشخص لك ب م : - ش (4) وقولنا ش م : وبين قولنا ك ، - ب (6) إذا ك ش م : أما إذا ب // قلنا ك ب م : قلت ش (7) ومن ب ش م : من ك (10) له ك ب : - ش م (12) هو ش م : - ك ب (13) عيّنت لك ب ش : عيّنت م (16) شخصيتها ك ب م : تشخصها ش (17) نَزَلَ ك ش : ترك ب م .

1 مقابليهما : مقابلة المقيّد ، المطلق ، ومقابلة المؤقت ، المؤبد .

2 راجع لهذه العبارة إلى «دلائل الإعجاز» 186 .

3 نزل الكلام . . . مثل قولك «المؤمنون هم الناس» وتصحّ المثالان أي الحمل على الحقيقة وعلى المبالغة في قوله عليه السلام : «الناس عالم ومتعلم ومائر الناس همج لا خير فيه» هي بلفظي الناس ، فإن الأول مثال الثاني والثاني مثال الأول . (انظر حاشية ش 7/24) .

أما وجه تنزيله على الحقيقة فكما إذا قيّدت المُخبر به بقيد يُمكن أن يكون منحصراً في شخص واحد ، مثل قولك¹ : «هو الوفيّ حين لا تظنّ بأحدٍ خيراً» .

3

وأما وجه تنزيله على المبالغة ، فكقولك² : «زَيْدٌ هو الجوّاد وهو العالمُ» فإنّنا لما رأينا امتناع الحصر حقيقة ، علمنا أنه قيل ذلك على طريق المبالغة .

- 6 واعلم ، أن اللام قد تفيد مع الحصر فائدة أخرى ، فإذا قلت : «هو البطلُ المُحامي ، وهو المرتجى المتّقى» فكأنك تريد أن تقول لصاحبك : هل سمعتَ بالبطل المُحامي ، وهل حصّلت معنى هذه الصفة ، وكيف ينبغي أن يكون الرجل حتى يستحق أن يقال له ذلك ؛ فإن أردت العلم بذلك فعليك بهذا الرجل ، فإنّه ضالّتك وعنده بُعيتك³ .

- وخاصه أنه مع ما أفاد من انحصار الخبر في المبتدأ ، أفاد بلوغ المبتدأ في استحقاقه لما أخبر عنه به إلى حيث صار معرّفاً بالحقيقة ودليلاً على وجوده ، فكأنك تعرّف حقيقة الشجاعة وتدّل على وجودها بزيد المشار إليه .

قال الشيخ الإمام رحمه الله : وقد تجيء لام التعريف ، لا للحصر ، كقول

- (1) فكما ب ش م : كاك (4) وجه ك ش م : - ب (5) رأينا ك : علمنا ب ش م (6) قد ش م : - ك ب (10) ضالّك ك ب : صاحبك ش م (12) عنه به ك ش م : به عنه ب // بالحقيقة م : لحقيقته ك ب ش (14) رحمه الله ك : - ب ش م // لا ب ش م : - ك .

1 هو الوفي . . . : هذه العبارة في «دلائل الإعجاز» ، هكذا : «هو الوفيّ حين لا تظنّ نفس بنفس خيراً» ، «أنت الوفيّ حين لا يفي أحد» (انظر ص 180 ، 195) .

2 زيد هو الجوّاد : راجع دلائل الإعجاز 179 ، قابل مع البرهان 221 ، الطراز 21/2 ، الإيضاح 99/1 .

3 هذه العبارة موافق لما جاء به عبد القاهر في «دلائل الإعجاز» 182 : «واعلم أن للخبر المعروف بالألف واللام معنى غير ما ذكرت لك . . . وذلك قولك : هو البطل المُحامي ، وهو المتّقى المرتجى ، وأنت لا تقصد شيئاً مما تقدم ، فلمست تشير إلى معنى قد علم المخاطب أنه كان . . . ولكنك تريد أن تقول لصاحبك : هل سمعتَ بالبطل المُحامي ، وهل حصّلت معنى هذه الصفة ، وكيف ينبغي أن يكون الرجل . . .» .

الخنساء¹ : [من الوافر]

- 41 إذا قُبِحَ البُكاءُ على قَبِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا
3 لم تُرد أن ما عدا البكاء عليه ليس بحسن ولا جميل ، ولكنها أرادت أن تدخله في جنس ما حسنته الحسن الظاهر الذي لا ينكره أحد .
وأقول : لو جعل ذلك مفيداً للحصر على وجه المبالغة ، لم يكن فيه خلل .
6 هذا كله إذا كان لام التعريف في الخبر لإفادة الحقيقة .
فأما أنها هل تفيد العموم ، فالأشبه أنه غير جائز إلا على تأويل وهو أن يكون معنى قولنا : «أنت الشجاع» أي أنت كل الشجعان ، / وكما يقال k/18a
9 «أنت الخلق كلهم» و «أنت العالم» وكما قال أبو نواس : [من السريع]
42 وَلَيْسَ لِلَّهِ يَمُسْتَنَكِرٌ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ
وهذا التأويل ، أيضاً ، ليس بحسن . لأن هذا التأويل يفيد أن شجاعاته

(3) بحسن ولا جميل ك : بالجميل ولا الحسن ب ، بجميل ولا حسن ش م (4) حسنه ك ب ش : حسنه م (8) معنى ك ب ش : يعني م // وكما ك : كما ب ش م (9) وأنت ك ب ش : وأنت م // وكما ك ب ش : م - (10) لله ب م : من الله ك ش (11) شجاعاته م : شجاعته ك ب ش .

- 1 الخنساء ، هي ثماض بنت عمرو بن الشريد . وهي جاهلية كانت تقول الشعر في زمن النابغة الذبياني . وكان أخوها «صخر» شريفاً في بني سليم ، خرج في غزاة فقتل وبعد موته كانت أخته خنساء تراثه ، ولم تزل تبكيه حتى عتيبت . أدركت الإسلام فأسلمت . وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القديسية فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعاً ، فقالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم . لها ديوان شعر . توفيت سنة 24 هـ . الشعر والشعراء 343/1 ، الأغاني 129/13 ، الأعلام 29/2 . شرح ديوانها (شيخو) 72 ، الكامل 344/2 ، دلائل الإعجاز 181 ، البرهان 222 ، الطراز 22/2 ، الإيضاح 99/1 .
2 قال عبد القاهر رحمه الله : وإنما في قولك «أنت الشجاع» فلا معنى فيه للاستغراق ، إذ لست تريد أن تقول : «أنت الشجاعان كلهم» حتى كأنك تذهب به مذهب قولهم : «أنت الخلق كلهم» و «أنت العالم» ، كما قال : ليس لله . البيت (راجع دلائل الإعجاز 196 ، 197 وقابل مع البرهان 226) . البيت في مدح هارون الرشيد ، الإعجاز والإعجاز 164 ، دلائل الإعجاز 424 ، 428 ، الكشف 343/2 ، الإيضاح 413/2 ، شواهد الكشف 396/4 .

أما وجه تنزيله على الحقيقة فكما إذا قيِّدَت المُخْبِرُ به بقيدٍ يُمكن أن يكون منحصراً في شخصٍ واحدٍ ، مثل قولك¹ : «هو الوفيُّ حين لا تظُنُّ بأحدٍ خيراً» .

3

وأما وجه تنزيله على المبالغة ، فكقولك² : «زيدٌ هو الجواد وهو العالمُ» فإننا لما رأينا امتناع الحصر حقيقة ، علمنا أنه قيل ذلك على طريق المبالغة .

- 6 واعلم ، أن اللام قد تفيد مع الحصر فائدة أخرى ، فإذا قلت : «هو البطلُ المحامي ، وهو المرتجى المتقي» فكأنك تريد أن تقول لصاحبك : هل سمعت بالبطل المحامي ، وهل حصلت معنى هذه الصفة ، وكيف ينبغي أن يكون الرجل حتي يستحق أن يقال له ذلك : فإن أردت العلم بذلك فعليك بهذا الرجل ، فإنه ضالتك وعنده بُغيتك³ .

- وخاصله أنه مع ما أفاد من انحصار الخبر في المبتدأ ، أفاد بلوغ المبتدأ في استحقاقه لما أخبر عنه به إلى حيث صار معروفاً بالحقيقة ودليلاً على وجوده ، فكأنك تعرف حقيقة الشجاعة وتدلّ على وجودها بزيد المشار إليه .

قال الشيخ الإمام رحمه الله : وقد تجيء لام التعريف ، لا للحصر ، كقول

- (1) فكما ب ش م : كما ك (4) وجه ك ش م : - ب (5) رأيناك : علمنا ب ش م (6) قد ش م : - ك ب (10) ضالتك ك ب : صاحبك ش م (12) عنه به ك ش م : به عنه ب // بالحقيقة م : لحقيقته ك ب ش (14) رحمه الله ك : - ب ش م // لا ب ش م : - ك .

1 هو الوفي . . . : هذه العبارة في «دلائل الإعجاز» ، هكذا : «هو الوفي حين لا تظن نفس بنفس خيراً» ، «أنت الوفي حين لا يفني أحد» (انظر ص 180 ، 195) .

2 زيد هو الجواد : راجع دلائل الإعجاز 179 ، قابل مع البرهان 221 ، الطراز 21/2 ، الإيضاح 99/1 .

3 هذه العبارة موافق لما جاء به عبد القاهر في «دلائل الإعجاز» 182 : «واعلم أن للخبر المعرف بالألف واللام معنى غير ما ذكرت لك . . . وذلك قولك : هو البطل الخامي ، وهو المتقي المرتجى ، وأنت لا تقصد شيئاً مما تقدم ، فليست تشير إلى معنى قد علم المخاطب أنه كان . . . ولكنك تريد أن تقول لصاحبك : هل سمعت بالبطل الخامي ، وهل حصلت معنى هذه الصفة ، وكيف ينبغي أن يكون الرجل . . .» .

الخنساء¹ : [من الوافر]

- 41 إذا قُبِحَ البُكاءُ على قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الحَسَنَ الجميلاً
3 لم تُرِدْ أَنَّ ما عدا البكاء عليه ليس بحسن ولا جميل ، ولكنها أرادت أن
تدخله في جنس ما حسنه الحسن الظاهر الذي لا ينكره أحد .
وأقول : لو جعل ذلك مفيداً للحصر على وجه المبالغة ، لم يكن فيه خلل .
6 هذا كله إذا كان لام التعريف في الخبر لإفادة الحقيقة .

فأما أنها هل تُفيدُ العموم ، فالأشبه أنه غير جائز إلا على تأويل وهو أن
k/18a يكون معنى قولنا : «أنت الشجاع» أي أنت كل الشجعان ، / وكما يقال
9 «أنت الخلق كلهم» و «أنت العالم» وكما قال أبو نواس : [من السريع]

- 42 وليسَ لله بِمُسْتَكْبِرٍ أَنْ يَجْمَعَ العالَمُ في واحدٍ²
وهذا التأويل ، أيضاً ، ليس بحسن . لأن هذا التأويل يفيد أن شجاعته

(3) بحسن ولا جميل : بالجميل ولا الحسن ب ، بجميل ولا حسن ش م (4) حسنه ك ب ش : جنسه
م (8) معنى ك ب ش : يعني م // وكذا : ك ب ش م (9) وأنت ك ب ش : نوأنت م // وكذا ك ب ش :
- م (10) لله ب م : من الله ك ش (11) شجاعته م : شجاعته ك ب ش .

1 الخنساء ، هي تماضر بنت عمرو بن الشريد . وهي جاهلية كانت تقول الشعر في زمن النابغة
الذبياني . وكان أخوها «صخر» شريفاً في بني سليم ، خرج في غزاة قتل وبعد موته كانت
أخته خنساء تربيته ، ولم تزل تبكيه حتى غميت . أدركت الإسلام فأسلمت . وكان لها أربعة
بنين شهدوا حرب القادسية فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قُتلوا جميعاً ، فقالت : الحمد
لله الذي شرفني بقتلهم . لها ديوان شعر . توفيت سنة 24 هـ . الشعر والشعراء 343/1 ،
الأغاني 129/13 ، الأعلام 29/2 . شرح ديوانها (شيخو) 72 ، الكامل 344/2 ، دلائل
الإعجاز 181 ، البرهان 222 ، الطراز 22/2 ، الإيضاح 99/1 .

2 قال عبد القاهر رحمه الله : وإنما في قولك «أنت الشجاع» فلا معنى فيه للاستغراق ، إذ لست
تريد أن تقول : «أنت الشجعان كلهم» حتى كأنك تذهب به مذهب قوفهم : «أنت الخلق
كلهم» و «أنت العالم» ، كما قال : ليس لله . البيت (راجع دلائل الإعجاز 196 ، 197
وقابل مع البرهان 226) . البيت في مدح هارون الرشيد ، الإعجاز والإيجاز 164 : دلائل
الإعجاز 424 ، 428 ، الكشف 343/2 ، الإيضاح 413/2 ، شواهد الكشف
396/4 .

أمثال ما وُجِدَتْ في الشُّجْعَانِ ولا يفيد نفي الشجاعة عن غيره وقوله : «أنت الشجاع» يفيد نفي الشجاعة عن الغير فظهر ضعف هذا التأويل .

وَأَمَّا إِذَا قُلْتُ : «الْمُنْطَلِقُ زَيْدٌ» فَذَلِكَ إِنَّمَا تَقُولُهُ إِذَا اعْتَقَدْتَ مُعْتَقِدًا أَنَّ إِنْسَانًا 3
قَدْ انْطَلَقَ ، وَلَكِنْ لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو ، فَتَقُولُ : الْمُنْطَلِقُ زَيْدٌ ، أَيْ الَّذِي تَعْتَقِدُ فِيهِ أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ ، هُوَ زَيْدٌ .

وَالْحَاصِلُ ، إِنْ الْأَخْبَارُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَمَّا يُعْرَفُ بِمَا لَا يُعْرَفُ . وَإِذَا 6
قُلْتُ : «الْمُنْطَلِقُ زَيْدٌ» ، فَالْمُنْطَلِقُ شَخْصٌ مَعْلُومٌ ، فَأَمَّا الشَّخْصُ الَّذِي هُوَ الْمُنْطَلِقُ ، فَمَجْهُولٌ . فَإِذَا قُلْتُ : «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» كَانَ الْمَقْصُودُ إِثْبَاتَ الْانْطِلَاقِ 9
لِزَيْدٍ . وَإِذَا قُلْتُ : «زَيْدٌ الْمُنْطَلِقُ» كَانَ الْمَقْصُودُ إِمَّا حَصْرَ انْطِلَاقٍ مُعَيَّنٍ أَوْ حَصْرَ حَقِيقَةِ الْانْطِلَاقِ إِمَّا تَحْقِيقًا أَوْ مِبَالِغَةً . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

الفصل الرابع عشر : فِي إِبْطَالِ قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ إِذَا كَانَا مَعْرِفَتَيْنِ 12
فَاتِيَهُمَا قَدَمَتَهُ ، فَهُوَ الْمُبْتَدَأُ

اعْلَمْ ، أَنَّ الْمُبْتَدَأَ مَوْصُوفٌ وَالْخَبَرُ صِفَةٌ . فَكَمَا وَجِبَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا فِي 15
الْوُجُودِ أَوَّلَى بِأَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا وَالْآخَرُ بِأَنْ يَكُونَ صِفَةً ، فَكَذَلِكَ فِي اللَّفْظِ إِذَا قُلْنَا : «اللَّهُ خَالِقُنَا وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا» فَالْخَالِقِيَّةُ ، صِفَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى ؛ وَالنَّبَوَّةُ ، صِفَةٌ لِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَهُمَا فِي الْحَقِيقَةِ مَتَعَيَّنَانِ لِلْخَبَرِيَّةِ ، وَلَا يَصْلُحَانِ لِلْمُبْتَدَأِيَّةِ¹ .

(1) غَيْرُهُ ب م : الْغَيْرُ لِك ش // وَقَوْلُهُ ... الْغَيْرُ ب ش : - ل ك م (3) وَأَمَّا ل ك ش م : فَأَمَّا ب (7) شَخْصُ ل ك : - ب ش م // فَأَمَّا ل ك : فَأَمَّا ب ش م (8) فَإِذَا ش م : وَإِذَا ل ك ب (10) وَاللَّهُ ... الصَّوَابُ م : - ل ك ب ش (11) مَعْرِفَتَيْنِ ب ش م وَحَاشِيَةُ ل ك : مَعْرِفَتَيْنِ ل ك (13) اعْلَمْ أَنَّ ب : - ل ك ش م // فَكَمَا ل ك ش م : وَكَأَب م . (15) اللَّهُ ل ك ش : اللَّهُ ب م (16) لِلْخَبَرِيَّةِ ل ك ش م : فِي الْخَبَرِيَّةِ ب .

1 هذه العبارة مقارون لما قاله عبد القاهر : «وَأَمَّا تَقْدِيمُ الْمُبْتَدَأِ عَلَى الْخَبَرِ لَفْظًا ، فَحُكْمٌ وَاجِبٌ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ ، أَيْ مِنْ جِهَةِ إِنْ كَانَ الْمُبْتَدَأُ هُوَ الَّذِي يَثْبِتُ لَهُ الْمَعْنَى وَيَسْتَدِ إِلَى ، وَالْخَبَرُ هُوَ الَّذِي يَثْبِتُ بِهِ الْمَعْنَى وَيَسْتَدِ . وَلَوْ كَانَ الْمُبْتَدَأُ مُبْتَدَأً لِأَنَّهُ فِي اللَّفْظِ مُقَدِّمٌ مَبْدُوءٌ بِهِ ، لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُخْرَجَ عَنْ كَوْنِهِ مُبْتَدَأً بِأَنْ يُقَالَ «مُنْطَلِقُ زَيْدٍ» ، وَلَوْ جَبَّ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُمْ : «إِنَّ الْخَبَرَ مُقَدِّمٌ فِي اللَّفْظِ ، وَالنِّبْيَةُ بِهَ التَّأْخِيرِ» ، مُحَالًا . وَإِذَا كَانَ هَذَا كَذَلِكَ ثُمَّ جِئْتَ بِمَعْرِفَتَيْنِ فَجَعَلْتَهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا فَقَدْ وَجِبَ وَجُوبًا أَنْ تَكُونَ مُبْتَدَأً بِالثَّانِي مَعْنَى لِلأَوَّلِ (رَاجِعْ دَلَائِلَ 189 ، 190 ، 191) .

الفصل الخامس عشر: في تحقيق المفهوم من «الذي»

- هو للإشارة إلى مفردٍ عند محاولة تعريفه بقضية معلومة . كقولك : «ذهب الرجل الذي أبوه مُنْطَلِقٌ» فأبوه منطلقٌ ، قضية معلومة فإذا حاولت تعريف الرجل بهذه القضية المعلومة ، أدخلت عليه «الذي» ، وهو تحقيق قولهم : «إنه مُستَعْمَلٌ لوصف المعارف بالجُمْل» . فإن الغرض من الوصف ، التمييز والتعريف ، كما أن «ذو» ، أستخدم للوصف بأسماء الأجناس¹ .

الفصل السادس عشر: في أن الصدق والكذب / يتوجهان إلى خبر المبتدأ ، لا إلى صفته

- إنك إذا حكيت عن إنسان أنه قال : «زيد بن عمرو سيّد» ثم كذّبت لم يكن إنكارك متوجّهاً إلى كون زيد ابناً لعمرو ، ولكن على كونه سيّداً . لأنك إذا كذّبت قائلاً في كلامه أو صدّفته ، فإنما ينصرف التصديق منك والتكذيب إلى إثباته ونفيه ، لا إلى ما جعلته صفة يدلّ عليه إنك تجد الصفة ثابتة في حال النفس كثبوتها في حال الإثبات . فإذا قلت : «ما جاءني زيدٌ الظريف» كان «الظرف» ثابتاً لزيد كثبوتها إذا قلت : «جاءني زيدٌ الظريف» . ووجه آخر ، وهو أن الصفة ليس ثبوتها للموصوف لأجل إثبات المتكلم إتيانها للموصوف لأن الاحتياج إلى ذكر الصفة لإزالة اللبس . فإذا قلت : «جاءني زيدٌ الظريف» فالحاجة إلى ذكر الظريف لاحتمال أن فيمن جاء إليك واحد آخر يسمى زيدا . فإذا قلت : «جاءني زيدٌ» ولم تقل «الظريف» التبس على المخاطب ، فلا يدري : أهذا

(2) للإشارة ك م : الإشارة ب ش // معلومة ك ب : - ش م (5) مستعمل ك ب م : يستعمل ش (6) كما ... الأجناس ك : - ب ش م (7) يتوجهان ب ش م وحاشية ك : متوجهان ك (9) لأنك ب : أنك ك ش م (10) متوجهاً ب ش م : - ك // إلى ب ش م : على ك // ابنا لعمرو ب : بن عمرو ك ش م // ولكن ش م : لكن ك ب (11) كلامه ب : كلام ك ش م // التصديق ... والتكذيب ك : التكذيب ... والتصديق ب ش م (12) جعلته م : جعله ك ب ش // عليه ك ش م : على ذلك ب (13) زيد ب ش م : الزيد ك // كان ... ثابتاً ك ش م : فالظرف ثابت ب (17) الظريف ش : الظرف ك ب م (18) فلا يدري ب ش م : فيقول ك .

1 هذه العبارة موافق لما قيل في دلائل الإعجاز ص 199 : «إن الذي ، اجتلب ليكون وصلة إلى وصف المعارف بالجمل ، كما اجتلب «ذو» ليتوصل به إلى الوصف بأسماء الأجناس ...» .

- عَيَّنَتْ أَمْ ذَاكَ ، وإذا كان الغرضُ من ذكر الصفة إزالة اللبسِ كان محالاً أن يكون غير معلومة للمخاطب ؛ وإلا لكنتَ تبين الشيء للمخاطب بوصفٍ هو لا يَعْلَمُهُ . وذلك مُحالٌ . فدلَّ هذا على أنك إذا أَخْبَرْتَ عن مبتدأ موصوفٍ بشيء فإنَّ التصديق والتكذيب يتوجَّهان إلى ما أَخْبَرْتَ به لا إلى الصفة .
- وهذا ما أَرَدْنَا ذكرَه من أحكام الخبر في هذا الموضع ليكون كالمقدمة فيما نريد الشروع فيه . وله أحكام آخرُ ، سنذكرها إن شاء الله تعالى في مواضعها . وقد حان أن نخوض في المقصود وهو المجاز والكناية .

9 القاعدة الثانية : في الحقيقة والمجاز

- الحقيقة¹ ، فعيلة بمعنى مفعولة من «حَقَّ الله الأمرَ يَحِقُّهُ» بمعنى أثبتَه ؛ أو من «حَقَّقْتُهُ أَنَا» إذا كنتَ منه على يقين . وإنما سُمِّيَ خلاف المجاز لذلك ، لأنه شيءٌ مثبتٌ معلومٌ بالدلالة .
- والمجاز ، هو «مَفْعَلٌ» من «جَازَ الشيءُ يَجُوزُهُ» إذا تَعَدَّاهُ . وإذا عدلَ باللفظ عما يوجبُه أصلُ اللغة وُصِفَ بأنه مجازٌ على معنى أنهم جازوا به موضِعَه الأصلي . أو جاز هو مكانه الذي وُضِعَ فيه أولاً² .
- ومباحث هذه القاعدة محصورةٌ في أربعة عشر فصلاً (والله أعلم) .

k/19a / الفصل الأول : فيما به يكون اللفظ مجازاً ، وهو شيان

- الأول : أن يكون منقولاً عن معنى وُضِعَ اللفظ بإزائه أولاً وبهذا يتميز عن اللفظ المشترك .

(1) من . . الصفة ب ش م : - ك (7) وله . . آخر ك ش م : والأحكام الآخر ب (10) حق . . بحقه ك ش م : أحق الأمر بحقه ب (11) أنا ش م : - ك ب // لذلك ب : بذلك ك ش م (13) هو ش : - ك ب م // مفعول ب ش م : مفعول ك // جاز الشيء ب ش م : جازه ك (16) والله أعلم ك : - ب ش م (17) الفصل ك ب ش : - م // به ش م : - ك ب .

1 الحقيقة : قابل مع «البرهان» 98 ، و «الطراز» 46/1 .
2 هذه العبارة ، عين ما قاله عبد القاهر في «أسرار البلاغة» ص 365 .

والثاني : أن يكون ذلك النقل لمناسبة بينهما وعلاقة .

- ولأجل ذلك¹ لا يوصف الأعلام المنقولة بأنها مجازات . مثل تسمية رجل بالحجر ، فإنه ليس هذا النقل لتعلق بين حقيقة الحجر وبين ذلك الشخص . 3
- وأما إذا تحقق الشرطان ، فإنه يُسمى مجازاً . وذلك مثل تسمية «النعمة» أو «القوة» بـ«اليد» لما بين اليد وبينهما من التعلق ؛ فإن النعمة إنما تُعطى باليد ، والقوة إنما تظهر بكمالها في اليد . وأيضاً تسمية «المزادة» ، «راوية» وهي اسمٌ للبعير الذي يحملها في الأصل ، ومثل ما بين الثبوت والغيب والسَّمَاء والمطر ، حيث قالوا : «رَعَيْنَا الْغَيْثَ» يريدون الثبوت الذي الغيثُ سبب نشوئه عادةً ، وقالوا : «أَصَابَنَا السَّمَاءُ» يريدون المطر . 6 9

الفصل الثاني : في الفرق بين المجاز وبين الكذب والدعوى الباطلة

- إنما يظهر هذا الفرق بالشرط الأول ، لأن المبطل إذا أخرج الحكم عن موضعه وأعطاه غير المستحق ، لم يعرف أنه إنما أعطاه لكونه فرعاً لأصلي ، بل يعجزم بأن ثبوت الحكم في ذلك الموضع ثبوت أصلي . وكذلك الكاذب يدعي أن الأمر على ما وضعه ، وليس هو من التأويل في شيء . 12

والمجاز² لم يكن مجازاً ، لأنه إثبات الحكم لغير مستحقه ، بل لأنه إثبات الحكم لما لا يستحقه بسبب ما بينه وبين المستحق من المناسبة .

(2) رجل ب ش م : الرجل ك (6) راوية ب ش م : بالرواية ك (14) على ما ك ش م : كما ب // وضعه ش : وصفه ك ب م // التأويل ك ش م : التأويل ب .

1 ولأجل ذلك . . . : قال عبد القاهر : «ولذلك لم ترهم يطلقون المجاز في الأعلام إطلاقهم لفظ النقل فيها حيث قالوا : العلم على ضربين منقول ومرتل ، وإن المنقول منها يكون منقولاً عن اسم جنس كأند وثور وزيد وعمرو ، أو صفة كعاصم وحارث ، أو فعل كيزيد ويشكر . . . فثبتوا هذا كله النقل من غير العلمية إلى العلمية ولم يروا أن يصفوه بالمجاز فيقولوا مثلاً . . . إن حجراً حقيقة في الجماد ومجاز في اسم الرجل ، وذلك إن الحجر لم يقع اسماً للرجل لالتباس » . (راجع : أسرار 366) .

2 والمجاز : قال عبد القاهر : «والنكته أن المجاز لم يكن مجازاً لأنه إثبات الحكم لغير مستحقه بل لأنه أثبت لما لا يستحق ، تشبيهاً ورداً له إلى ما يستحق وإنه ينظر من هذا إلى ذاك . . . (انظر : أسرار البلاغة 357) .

الفصل الثالث : في أقسام المجاز

- المجاز : إما أن يكون داخلياً في الإثبات¹ أو في المثبت أو فيهما جميعاً .
 مثال ما وقع في الإثبات ، قوله تعالى : ﴿وَإِذَا نَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال 2/8 بعض الآية] ، وقوله : ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْكُمُ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ [التوبة 124/9 بعض الآية] ، وقوله : ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزال 2/99] ، وقوله : ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نِّقَالًا﴾ [الأعراف 57/7 بعض الآية] ، وقوله : ﴿تَوْتَىٰ أَكْلَهَا﴾ [إبراهيم 25/14 بعض الآية] ، وقوله : ﴿فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة 16/2 بعض الآية]³ .
 فهذه الأفعال في جميع هذه المواضع ، مُستندة إلى غير الفاعل لأن الآيات لا تزيد العلم ، ولا الأرض تخرج الأثقال ، ولا النحلة توتى الأكل .
 وقول الشاعر⁴ :
 [من المتقارب]

- 43 أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرُّ الْعِدَاةِ وَمَرُّ الْعَشِيِّ
 12 / فالمجاز واقع في إثبات الشئ فعلاً لِكُرِّ الْعِدَاةِ وَمَرِّ الْعَشِيِّ ، لأنه فعلُ الله k/19b

(9) في جميع ... مستندة ش م : مستندة في جميع هذه المواضع ك ب (10) تزيد ك ب : توجد ش م
 (13) واقع ش م : وقع ك ب // ومَرَّ ك ب ش م .

- 1 الإثبات : أي الإسناد ، والمثبت : أي المسند (انظر حاشية ش 26/ب) .
- 2 زادتهم : إسناد الزيادة إلى الآيات ، مجاز (« ») .
- 3 راجع «أسرار» 356-357 وقابل مع «مفتاح» 187 ، الطراز 75/1 .
- 4 الشاعر : هو قُتَيْبُ بْنُ خَبِيبَةَ (أو خَبِيبَةَ) الصَّلْتَانِ الْعَبْدِيِّ ، من بني محارب بن عمرو من عبدة القيس . هو معاصر جرير وقرنوه ، كان يحكم بينهما . يقول فيها :

أَنَا الصَّلْتَانِيُّ الَّذِي قَدْ عَلِمْتُمْ متى ما يُحْكَمُ فهو بالحق صَادِقُ
 أَتَنْتَسِي تَعِيمَ حِينَ هَابَتْ قَضَائُهَا وَأَنِّي لِبِالْفَصْلِ الْمُبِينِ قَاطِعُ
 أَرَى الْخَطْفَى بَذَّ الْفَرَزْدَقَ شَعْرَهُ وَلَكِنْ خَيْرٌ مِنْ كُتَيْبٍ مَجَاشِعُ
 فَيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمِ مِثْلَهُ جَرِيرٌ وَلَكِنْ فِي كُتَيْبٍ تَوَاضِعُ
 قال فيه الأمازي : هو شاعرٌ حكيم ، مشهورٌ بحيث ، وهو صاحب القليلة التي أَوْفَا :
 أَشَابَ الصَّغِيرَ ... إلخ توفي نحو 80 هـ . الشعر والشعراء 501 ، المؤلف 145 ، الأعلام 29/6 .

عز وجل في الحقيقة¹ .

وَأَمَّا الْمُثَبَّتُ ، فلم يقع فيه مجازٌ ؛ لأنه الشَّيْبُ ، وهو موجودٌ كما ترى² .
ومن هذا الباب ، قولهم : «تَهَارُكَ صَائِمٌ وَلَيْلُكَ قَائِمٌ»³ والقانون فيه ، أن
ينسب الشيء إلى غير ما هو متسبب لذاته إليه .

ومثال ما دخل المجاز في المثبت دون الإثبات ، قوله تعالى : ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [فاطر 35/9 بعض الآية] ، جعل خضرة الأرض ونضرتها بما
فيها من النبات والأزهار حيوةً ، فالمجاز دخل في المثبت . وأمَّا الإثبات فعلى
الحقيقة ، لأنَّ فاعل ذلك هو الله تعالى .

ومثال ما دخل المجاز في الإثبات والمثبت جميعاً ، قول الرجل لصاحبه :
«أَحْيَيْتَنِي رُؤْيُكَ» يريد : «سَرَّتَنِي رُؤْيُكَ» ، فقد جعل المسرة حيوةً ؛ وهو
مجاز في المثبت ، ثم أسندها إلى الرؤية وهو مجاز في الإثبات .

فإن قيل : لماذا أسقطتم ذكرَ المجاز في المثبت له ؟ قلنا : لأن الفعل إن
أضيفَ إلى ما هو له فليس في المثبت له مجازٌ ، وإن أُضيفَ إلى غير ما هو له
فهو الذي سَمَّيناهُ بالمجاز في الإثبات⁴ .

(1) عز وجل ك ب ش : - م (2) وأما ب ش م : فأما ك (4) ينسب ك ب ش : يثبت م // لذاته إليه ب
ش م : إليه لذاته ك (5) تعالى ك ب م : - ش (12-13) إن ... وإن ك ب ش : - م (13) غير ك ب
ش : - م (14) بالمجاز ك : المجاز ب ش م .

1 الشعر والشعراء 502/1 ، الكامل 136/2 ، أسرار 343 و 359 ، المفتاح 585 ،
الإيضاح 23/1 ، الطراز 74/1 ، المطول 61 ، الدسوقي 268/1-269 ، شواهد
الكشاف (ذيل الكشاف) 319/4 ، و 451 . وأسند الجاحظ إلى الصلتان السعدي ، وهو
غير الصلتان العبدي (انظر : الحيوان 581/3 - عطوي -) .
2 هذه السطر عين ما قاله عبد الفاهر في «أسرار» 343/6-7 .
3 تهارك : راجع «دلائل الإعجاز» 293 .
4 راجع لهذه العبارة إلى «أسرار البلاغة» ص 343-344 .

الفصل الرابع : في أن المجاز في المثبت ، مجاز في المفرد ، وفي الإثبات في الجملة

لأن المثبت لا بد وأن يكون مفرداً أو في قوة المفرد¹ ، والإثبات إنما تكون
3 في الجملة . فإذا رأيتهم يقولون تارة : المجاز إما أن يكون مفرداً أو جملة ،
وأخرى المجاز إما أن يكون في الإثبات أو في المثبت ، فاعتقد أن القسمين
متلازمان ، فكل مجاز في الجملة فهو مجاز في الإثبات وبالعكس .

6 وكل مجاز في المفرد فهو مجاز في المثبت وبالعكس .
والفرق بينهما ، أن انقسام المجاز إلى ما يكون في الإثبات وإلى ما يكون
في المثبت ، سابق بالرتبة على انقسامه إلى الجملة وإلى المفرد . فإن الإثبات
9 والمثبت ، ركنان لقيام الخبر . وأما كون الإثبات مقتضياً للجملة وكون
المثبت مفرداً ، فحكمان عارضان لهما بعد تمام حقيقتيهما والله أعلم .

الفصل الخامس : في حذو الحقيقة والمجاز

12 وإنما أخرنا التحديد عن التقسيم ، لأن أكثر الناس لا يميزون بين هذين
القسمين ، فأردنا التنبيه عليه أولاً حتى تكون التحديد منطيقاً عليهما .

قال الشيخ الإمام² رحمه الله : اعلم أن كل واحد من وصفي الحقيقة
k/20a والمجاز / حذو إذا كان الموصوف به المفرد ، غير حذو إذا كان الموصوف به
15 الجملة . ولتبدأ بحذو في المفرد .

فالحقيقة في المفرد : كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضح وقوعاً

(2) وأن ك ش م : إن ب (4) في الإثبات ك ب م : الإثبات ش // القسمين ك ب م : التقسيمين ش (5)
وبالعكس ش م : ك ب (6) وكل ... في المثبت ك ش م : ب (10) والله أعلم ك : ب ش م (12) عن
التقسيم ب ش م : ك // بين ش م : ك ب (12-13) هذين القسمين ك ش م : هذا التقسيم ب (13)
عليهما ك ش م : عليه ب (14) الإمام ك م : ب ش // رحمه الله ك : ب ش م (15) حذو ك ب : ش م
// المفرد ب ش م : مفرد ك (16) الجملة ب ش م : جملة ك // بحذو ك ب : بحذو ش م .

1 قوة المفرد : مثاله «زيد أبوه متممس» : فأبوه متممس في قوة المفرد ، لأنه في محل المفرد (انظر
حاشية ش 27/ب) .

2 قال الشيخ : راجع «أسرار البلاغة» ص 324-325 .

الرابع : قد قررنا فيما مضى أنَّ الصيغة الواحدة تدلُّ صدورها من الكاذب على ما تدلُّ عليه صدورها من الصادق . فإذا قال الموحِّدُ : « هذا فِعْلُ اللَّهِ تعالى » وقال الملحدُ : « هذا فِعْلُ الْفَلَكِ » وجب أن يكون لفظ الفعل مفيداً في الموضعين لمفهوم واحد ، فيجب أن لا يكون له دلالة أصلاً على الفاعل المعين .

الخامس : هَبْ أَنْ الألفاظ العامة ، مثل «فَعَلَ» و«صَنَعَ» و«أوجد» مُشعرةً بالقادر ولكنَّ الأفعال الخاصة مثل قولهم : «نَهَارُكَ صَائِغٌ وَلَيْلُكَ قَائِمٌ» وقولهم : «أشَابَ الصَّغِيرُ مَرُّ اللَّيَالِي» غير مُشعرة بالفاعل المعين وفيه حصولُ المطلوب . فإذا ثبت أنَّ صَيِّغَ الأفعال غير منقولة عن موضوعاتها الأصلية وصَيِّغُ الفاعلين أيضاً غير منقولة عن موضوعاتها الأصلية ، ثبت أنَّ المجاز في إسناد تلك الأفعال إلى أولئك الفاعلين ، فيكون المجاز واقعاً في أمرٍ عقليٍّ .

واعلم ، أنك إن أردت أن ترى المجاز في نفس الفعل والخلق من حيث هما لا إثباتهما . فالمثال فيه قولهم في الرجل المشرف على الهلاك إذا تخلص منه «كأنما خُلِقَ الْآنَ» و«إنما أنشئ اليوم» و«قد عُدِمَ ثم أنشئ» نشأة ثانية» وذلك أنك تثبت ههنا خلقاً وإنشاءً على تأويل أنك جعلت حال إشرافه على الهلاك عَدَمًا حتى يَلْزَمَ منه أن يكون خلاصه منه ابتداءً وجوداً وخلقاً وإنشاءً . وإذا ثبت ذلك فنقول : لا يمكن أن يُقال في نحو «فَعَلَ الرَّبِيعُ النُّورَ» بمثل ذلك ، حتى يقال النُّورُ غير مفعول بالحقيقة لأنه كفرٌ بل الحق أن تجعله مفعولاً حقيقةً ولكن إسنادُه إلى الربيع هو المجاز¹ .

(1) الرابع ك ش م : «ده ب // صدورها ك ب : - ش م (3) تعالى م : - ك ب ش (4) فيجب ك ش م : فوجب ب // أصلاً ك : - ب ش م (6) الخامس ك ش م : «ده ب (8) مر الليالي ب ش م : وأقنى الكبير ك // مشعرة ك ب م : مشعر ش (9) فإذا ش : وإذا ك ب م (11) إسناد ك ب : نسبة ش م (13) إن ك ب م : إذا ش (14) فالمثال إثباتهما فيه ك ب (15) أنشئ ب ش م : نشئ ك (16) ههنا ب م : هنا ك ش (17) منه ش م : - ك ب // وخلق ك ب ش : أو خلقاً م .

1 هذه العبارة عين ما جاء به عبد القاهر في «أسرار البلاغة» 348-349 يفرق قليل .

الفصل السابع : في أن الإثبات المجازي لا يخلو عن إثبات حقيقي

- قال الشيخ الإمام رحمه الله في دلائل الإعجاز : وليس بواجب في هذا النوع من المجاز أن يكون للفعل فاعل في التقدير إذا / أنت نقلت الفعل إليه k/21a
عُدَّتْ به إلى الحقيقة . مثل أنك تقول في «رَبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ» ، رَبِحُوا في تجارتهم ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَتَأْتِي فِي كُلِّ شَيْءٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تُثَبِّتَ لِلْفِعْلِ في قولك : «أَقْدَمَنِي بِذَلِكَ حَقٌّ لِي عَلَى إِنْسَانٍ» فاعلاً سوى الحق . وكذلك لا تستطيع في قوله¹ :

44 وَصَيَّرَنِي هَوَاكُ وَبِي لِحَيْنِي يُضْرَبُ الْمَثَلُ

- وقوله² : [من الوافر]

45 يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حُسْنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظْرًا

- أن تزعم أن لـ «صَيَّرَنِي» فاعلاً قد نُقِلَ عنه الفعلُ فُجِعِلَ «لِلْهَوَى» ، كما فعل ذلك في «فَمَا رَبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ» ، ولا تستطيع كذلك أن تقدر لـ «يَزِيدُ» في قوله «يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حُسْنًا» فاعلاً غير «الْوَجْه» ، فالاعتبار إذن بأن يكون بالمعنى الذي يرجع إليه الفعل موجوداً في الكلام على حقيقته .

(1) إثبات حقيقي ك ش م : الإثبات الحقيقي ب (2) رحمه الله ك ب : - ش م (5) أنه ك ش م : إلك ب (6) قولك ك ب ش : قوله م // سوى الحق ك ب ش : ينو الحق م // وكذلك ب ش م : ولذلك ك (8) لحيني دلائل : يحيني ك ب ش م (11) أن ب م : إلى أن ك ب // لصيّرني ب ش م : تصيّرني ك (12) فما ش م : - ك ب (13) قوله ب ش م : قولك ك // بأن ب ش م : - ك (14) على حقيقته ب ش م : حقيقته ك .

1 محمد بن أبي محمد أبو عبد الله اليزيدي ، من رَهْطِ ذِي الرِّمَّةِ مَنَّةَ وَسْنِ الرُّشِيدِ وَاحِدَةً ، وَقَدْ مَدَحَ الرُّشِيدَ مَدْحًا كَثِيرًا . وَنَسَبَهَا عَبْدُ الْقَاهِرِ فِي دَلَائِلِ الْإِعْجَازِ لِأَبْنِ الْبَوَابِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ هَلَالٍ ، الْكَاتِبَ الْمُتَوَفَى سَنَةَ 423 هـ . مَعْجَمُ الْمَرْزُبَانِيِّ 419 ، الْأَغَانِي 205/20 ، 232 ، 158/6 ، 159 ، نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ 148 . وَالْبَيْتُ مِنْ غَنَاءِ لَسْلِيمِ بْنِ مِلَّامِ الْكُوفِيِّ ، كَانَ صَدِيقًا لِلْيَزِيدِيِّ . وَهُوَ مِنْ بَيْتِ شَعْرٍ تَحَدَّثَ عَنْهُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي الْأَغَانِي 180/20 ، 205 ، 208 و 158/6-159 ، دَلَائِلُ الْإِعْجَازِ 91 ، 296 ، مِفْتَاحُ 187-188 ، الْإِبْطِاحُ 30/1 المطول 64 .

2 لأبي نواس ، لم أجده في ديوانه المطبوع ، نقد النشر 71 ، الوساطة 393 ، دلائل الإعجاز 296 ، مِفْتَاحُ 187-188 ، الْإِبْطِاحُ 30/1 ، المطول 64 ، الْمُسَوِّقِيُّ 270/1 .

معنى ذلك : إنَّ القُدُومَ في قولك : «أُقَدِّمَنِي بِلَدِّكَ حَقٌّ لِي عَلَى إِنْسَانٍ» موجود على الحقيقة . وكذلك «الصَّيرُورَةُ» في قوله «وَصَيَّرَنِي هَؤُلَاءِ» و«الزِّيَادَةُ» في قوله «تَزِيدُكَ وَجْهَهُ حُسْنًا» مَوْجُودَتَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وإذا كان معنى اللفظ موجوداً على الحقيقة لم يكن المجاز فيه نفسه ؛ وإذا لم يكن المجاز في نفس اللفظ كان لا محالة في الحكم . هذا ما قاله ، وفيه نظر¹ .

- 6 وذلك لأن الفعل يستحيل وجوده إلا من الفاعل . والفعل المستند إلى شيء إما أن يُسندَ إلى ما هو مستند إليه في ذاته فيكون الإسناد إليه حقيقياً . وإذا لم يسند إلى ذلك الشيء فلا بُدَّ من شيء آخر يكون هو مستنداً إليه لذاته ، وإلا لزم حصول الفعل لا عن الفاعل ، وهو محال . وأما قولك : «أُقَدِّمَنِي بِلَدِّكَ حَقٌّ لِي عَلَى إِنْسَانٍ» فالإقدام عبارة عن فعل القادم للقدوم . والقادر في فعله للشيء لا يحتاج إلا إلى الداعي وهو العلم والاعتقاد بكون الفعل مصلحة وذلك ههنا حاصل ، لأنَّ عِلْمَهُ بأنَّ له في تلك البلدة حقاً هو الحامل له على ذلك الفعل . فإذا ثبت ذلك ظهر انه لا مجاز في هذا الكلام أصلاً ، لأنَّ الإقدام حاصل ، وذلك لا يستدعي إلّا الغرض ، والغرض هو ذلك الحق ، فإذا لا مجاز في هذا الكلام . اللهم إلا أن يقال أن الداعي هو العلم بذلك الحق لا نفسه ، فيكون / مجازاً من هذا الوجه ، ولكن لو ثبت له ذلك k/21b بطل دعواه لأن المجاز ههنا أظهر وجوداً من الحقيقة . وأما قوله : «تَزِيدُكَ وَجْهَهُ حُسْنًا» فالزيادة في الحسن لها فاعل حقيقي وهو الله تعالى . وكذلك القول في سائر الأمثلة المذكورة .

(1) معنى ش م : ومعنى ك : هي معنى ب // قولك ك ش م : قوله ب (3) حسناً ك ب ش : م (8) يستند ك ب ش : يستند م // إليه في ذاته ك ب ش : في ذلك ذاته إليه م // إسناد ب ش م : الاستناد ك // وإذا ك ب ش : وإن م // لم يستند ب ش : لم يستند ك : لم يستند م (9) وأما قولك ب ش م : فأما قولك ك (10) لي ب ش م : على ك // إنسان ك : ب ش م // القادم ك ب م : القادر ش // يكون ك : لكون ب ش (13) فإذا ش : وإذا ك ب (15) أن الداعي ب : الداعي ك ش (16) ولكن ب ش : لكن ك (17) وجوداً من الحقيقة ب : وجود الحقيقة ك ش (18) في ب ش : من ك // وهو ب ش : هو ك .

1 قال الشيخ . . . في الحكم : راجع «دلائل الإعجاز» 296-297 .

الفصل الثامن : في الأمور التي لا بدّ منها حتى يحسن استعمال هذا المجاز

- وليس كل موضع يصلح أن يتعاطى هذا المجاز الحكمي فيه بسهولة بل ربما يحتاج إلى أن يهيئ الشيء لذلك بأمر يتوخاها في النظم . كقوله¹ : [من الطويل]
- 46 تناسّ طلاب العادريّة إذ نأتْ بأُسجَحِ مرّ قال الضحى قلّ الضفر
إذا ما أحستهُ الأفاعي تميّزتْ شواة الأفاعي من مثلمة سمر
تجوبُ له الظلّماء عَيْنُ كأنّها زجاجة شرب غير ملاي ولا صيفر

- يصف جملاً يريد أنه يهتدي بنور عينه في الظلّماء ويمكنه بها أن يخرقها ويمضي فيها ولولاها كانت الظلّماء كالستر والحاجز ، وأنت تعلم أنه لولا أنه قال «تجوبُ له» فعلتُ «له» بتجوبُ لما صلحت «العين» لأن يُسند «تجوب» إليها ولكان لا تبيّن جهة التجوُّز في جعل الجوب فعلاً للعين كما ينبغي . وكذلك تعلم أنه لو قال مثلاً : «تجوبُ له الظلّماء عينه» لاضطرب معناه وانقطع السلك من حيث كان يعيبه حينئذ أن يصف العين بما وصفها به الآن² .

- 12 الفصل التاسع : فيما به يفرق بين ما إذا كانت الجملة مجازيّة وبين ما إذا كانت دعوًى كاذبةً

- أما فيما يعلم بالضرورة استحالة ذلك الإسناد فيُعَلِّم أن العاقل ما أنكر الضرورة بل تجوُّز فيه .

وذكر الشيخ³ رحمه الله في مثال ذلك قول الرجل «محبّتك جاءت بي

(2) يصلح ك ب : يحسن ش // يتعاطى ب ش : يتعاطرك (3) بأمر يتوخاها ش : بحيث يحصل معه ذلك المطلوب ك ب (5) أحست الأفاعي ب ش : أحست بالأفاعي ك (6) غير ب ش : - ك (7) يهتدي ش : تهتدي ك ب // ويمكنه ك ب : وتمكنه ش (8) كالستر ك ب : كالستر ش (10) لكان ب ش : لو كان ك // تبيين ش : يبين ك ب // وكذلك ك ش : ولذلك ب (12) يعيبه ب ش : يلومه ك // بما ك ب : بما ش // الآن ب ش : - ك (17) رحمه الله ك : - ب ش .

1 لم أطلع على قائله ، دلائل 298 ؛ والبيت الأخير في الإيضاح 29/1 .

2 هذه العبارة عين ما قاله عبد القاهر في «دلائل الإعجاز» 298-299 .

3 ذكر الشيخ : راجع «أسرار البلاغة» 359 .

إِلَيْكَ» وقول عمرو¹ بن العاص في الكلمات التي استحسنها : «هَنْ مَخْرَجَاتِي مِنْ الشَّامِ» وفي هذين المثالين نَظَرٌ . لأننا إذا حَمَلْنَا ذلك الإسنادَ على إسنادِ فاعليَّةِ الفاعل إلى الغرض والدَّاعي كان الكلامُ حَقِيقَةً لا مَجَازاً . قال وأَمَّا فيما يُعلم امتناعه بالنظر فإنما يُعلم كونه مجازاً إذا عَلِمْنَا أَنَّ قائله لا يَعْتَقِدُ / ظاهر ذلك k/22a القول مثل إننا إذا سمعنا الموحَّد يقول :

6 (43) أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَغْنَى الْكَبِيرَ كَرَّ الْغَدَاةِ وَمَرَّ الْعَشِيِّ
علمنا أَنه قال مُتَجَوِّزاً لا مُحَقِّقاً ، أو بأن يُرَدِّفه القائل بما يَقْطَعُ عنه ذلك الوهم ، كما صَنَعَ أَبُو النِّجَمِ² ، فَإِنَّهُ قَالَ أَوَّلًا³ : [من الرجز]
9 47 قَدْ أَصْبَحْتَ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ
مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كَرَأْسِ الْأَصْلَحِ مَيَّزَ عَنْهُ قُتْرَعاً عَنْ قُتْرَعِ
جَذَبُ اللَّيَالِي أَبْطِئِي أَوْ أُسْرِعِي

12 فقد تَجَوَّزَ في جعل الفعل «لليالي» ثم يَبَيِّنُ أَنَّهُ بَنَى كَلَامَهُ عَلَى التَّخِيلِ فقال :

(2) من ب ش : عن ك // إذا ك ب م : لو ش // على ب م : عن ك ش // قاعلة الفاعل ب ش م : فاعلية للفاعل ك (4) فإنما يعلم ب ش م : فإننا نعلم ك (5) مثل ب ش م : مثاله ك (7) متحققاً ش : محققاً ك ب م (12) لليالي ك ب : الثاني ش ، الثاني لليالي م // كلامه ك ب م : كلام ش // التخييل ك ب : التخييل ش م .

1 وقول عمرو إلخ : قال المبرد في الكامل 58/1 : وحدثت أن أبا بكر رض وليّ يزيد بن أبي سفيان ربما من أرباع الشام فرقي المنبر فتكلم فارتج عليه فاستأنف فارتج عليه فقطع الخطبة فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وأنتم إلى أمير فعأل أحوج منكم إلى أمير فوال ، فبلغ كلامه عمرو بن العاص فقال : «هَنْ مَخْرَجَاتِي مِنَ الشَّامِ» استحساناً لكلامه .
2 أبو النجم : هو الفضل بن قدامة العجلي ، من رجاز الإسلام ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر . وكان يحضر مجالس عبد الملك ابن مروان وولده هشام . توفي سنة 130 هـ . الشعر والشعراء 603/2 ، معجم المرزباني 310 ، الأغاني 150/10 ، الخزنة 48/1-50 ، الأعلام 357/5 .

3 كتاب سيبويه 44/1 ، دلائل الإعجاز 278 ، أسرار 360 ، مفتاح 185 ، البرهان 148 ، الإيضاح 23/1 ، و68 ، المطول 62 ، الدسوقي 1/255-256 ، القول الجيد 61 (رقم : 52 ، 53 ، 54 ، 55) ، التنصيص 48 .

أَفْنَاهُ قِيلَ لِلَّهِ لِلشَّمْسِ اظْلُعِي حَتَّى إِذَا وَارَاكِ أَفْتَقَ فَارْجِعِي
فَبَيَّنَّ¹ بِهَذَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْمُبْدِئُ وَالْمُعِيدُ وَالْمُنْشِئُ وَالْمُبِيدُ .

3 الفصل العاشر : في أَنَّ المجاز في المَثَبِ لغويّ

لأنَّ إِذَا وَصَفْنَا الكلمة المفردة بالمجاز كقولنا : «الْيَدُ مَجَازٌ فِي النِّعْمَةِ» عَتَيْنَا
به أَنَّهَا فِي أَصْلِ الْوَضْعِ لِلْجَارِحَةِ ، لَكِنَّا نَقِلْتُ إِلَى النِّعْمَةِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْعِلَاقَةِ .
6 فكَوْنُهَا حَقِيقَةً فِي الْجَارِحَةِ لَيْسَ أَمْرًا عَقْلِيًّا بَلْ وَضْعِيًّا . فَإِذَا نَهَضْنَا إِلَى النِّعْمَةِ إِزَالَةُ
حُكْمِ وَضْعِيٍّ ، فَلَا جَرَمَ كَانَ الْمَجَازُ لُغَوِيًّا² .

واعْلَمْ ، إِنَّ اللَّفْظَ فِي أَوَّلِ مَا وَضَعَهُ³ الْوَاضِعُ لِلْمَعْنَى لَيْسَ بِحَقِيقَةٍ فِيهِ وَلَا
9 مَجَازٍ . أَمَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِحَقِيقَةٍ ، فَلأنَّ شَرْطَ كَوْنِهِ حَقِيقَةً أَنْ يَكُونَ مُسْتَعْمَلًا فِيمَا
وَضَعَهُ الْوَاضِعُ أَوَّلًا ، وَلَيْسَ قَبْلَ أَوَّلِ الْوَضْعِ وَضْعٌ آخَرُ حَتَّى يَكُونَ حَقِيقَةً .
وَأَمَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِمَجَازٍ ، فَلأنَّ شَرْطَ الْمَجَازِ أَنْ يَكُونَ مَنْقُولًا عَنْ مَوْضُوعِهِ
الْأَصْلِيِّ . وَذَلِكَ فِي الْوَضْعِ الْأَوَّلِ مُحَالٌ . فَإِذَا نَ كُلُّ الْأَلْفَاظِ فَإِنَّهَا فِي زَمَانٍ
12 وَضَعَهَا لَا يَكُونُ حَقِيقَةً وَلَا مَجَازًا .

(2) تَعَالَى كَ ب م : - ش (5) أَنَّهُ بَ ش : أَنَّهُ كَ (7) حُكْمَ ب : لِحُكْمِ كَ ش // مَجَازُ كَ ش م : مَجَازَا
ب (9) فَلأنَّ . - حَقِيقَةُ بَ ش م : فِيهِ هُوَ كَ (10) أَوَّلَا كَ : - بَ ش // أَوَّلُ كَ ش م : - بَ (11)
مَوْضُوعُهُ كَ : مَرْكَزُهُ بَ ش .

1 فَبَيَّنَّ : قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ : «فَبَيَّنَّ أَنَّ الْفِعْلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الْمُعِيدُ وَالْمُبْدِئُ وَالْمُنْشِئُ وَالْمُبِيدُ ، لِأَنَّ
الْمَعْنَى فِي «قِيلَ لِلَّهِ» أَمْرُ اللَّهِ ، وَإِذَا جَعَلَ الْفَنَاءَ يَأْمُرُهُ فَقَدْ صَرَحَ بِالْحَقِيقَةِ ، وَبَيَّنَّ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ
الطَّرِيقَةِ . (أَسْرَارُ 360) .

2 رَاجِعْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ إِلَى «أَسْرَارِ» 376-377 .

3 فِي أَوَّلِ مَا وَضَعَهُ الْخ : قَالَ صَاحِبُ الطَّرَازِ : «وَمَنْ هَهُنَا قَالَ الْمُحَقِّقُونَ أَنَّ الْوَضْعَ الْأَوَّلَ ، لَيْسَ
مَجَازًا ، وَلَا حَقِيقَةً وَهَذَا صَحِيحٌ ، وَبَيَّنَّ ذَلِكَ : هُوَ أَنَّ الْحَقِيقَةَ اسْتِعْمَالَ اللَّفْظِ فِي مَوْضُوعِهِ
الْأَصْلِيِّ ، فَإِذَا نَ الْحَقِيقَةُ لَا تَكُونُ حَقِيقَةً إِلَّا إِذَا كَانَتْ مُسَبَّوْفَةً بِالْوَضْعِ الْأَوَّلِ . وَالْمَجَازُ ، هُوَ
الْمُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَوْضُوعِهِ الْأَصْلِيِّ ، فَيَكُونُ أَيْضًا مُسَبَّوْفًا بِالْوَضْعِ الْأَوَّلِ . فَتَبَيَّنَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ
أَنَّ الشَّرْطَ فِي كَوْنِ اللَّفْظِ حَقِيقَةً أَوْ مَجَازًا حُصُولُ الْوَضْعِ الْأَوَّلِ وَعَلَى هَذَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
الْوَضْعُ الْأَوَّلُ خَالِيًا عَنِ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ لِمَا ذَكَرْنَاهُ (انْظُرِ الطَّرَازَ 57/1) .

الفصل الحادي عشر: في أن المجاز أعم من الاستعارة

- لأنها كما سيأتي : «عبارة عن نقل الاسم عن أصله إلى غيره للتشبيه بينهما
- 3 على حدّ المبالغة» وظاهر أنه ليس كل مجاز فهو للتشبيه ، وأيضاً فليس كل مجاز من باب البديع ، وكلّ استعارة ، فهي من باب البديع ، فيلزم أن لا يكون كل مجاز استعارة . وأيضاً ، فإن العارية أن يُعطي المعير للمستعير ما عنده ، فإذا قلت : «رأيتُ أسداً» فقد أثبتت الأسدية للرجل ، فقد حصل للمستعير ما كان حاصلاً للمعير ، فظهر وجوب تخصيص اسم الاستعارة / k/22b بما كان النقل لأجل التشبيه على سبيل المبالغة¹ .

- 9 الفصل الثاني عشر: فيما يحتاج إليه في هذا النوع ليُعلم كونه مجازاً أو مستعاراً قال الشاعر² :

- 48 وصاعقة من نصله ينكفي بها على أروس الأقران خمس سحائب
- 12 عني بخمس السحائب ، أنامله ؛ ولكن لم يأت بهذه الاستعارة دفعة بل ذكر ما يستدل به عليها فذكر أن ههنا صاعقة وقال : «من نصله» فبين أن تلك الصاعقة من نصل سيفه ، ثم قال : «على أروس الأقران» ، ثم قال : «خمس سحائب» فذكر «الخمس» التي هي عدد أنامل اليد . فبان من مجموع هذه الأمور غرضه³ .

الفصل الثالث عشر: في المجاز الذي يكون بالنقصان

- 18 اعلم ، إن الكلمة كما أنها توصف بالمجاز لنقلها عن معناها فقد توصف به لنقلها عن حكم كان لها إلى حكم ليست هي بحقيقة فيه . مثاله : إن المضاف⁴

(5) فإن ب ش م : فلان ك // للمستعير ب ش م : المستعير ك (6) رأيت أسداً ب ش م : زيد أسداً ك (8) سبيل ك : حد ب ش م (9) إليه ك : ب ش م (11) السحائب دلائل ، ش : سحائب ك م .

1 راجع لهذه العبارة إلى «أسرار البلاغة» 368 ، والوساطة 41 .
2 للمحتري : دلائل الإعجاز 299 ، مفتاح 177 ، الإيضاح 288/2 .
3 هذه العبارة عين ما قاله عبد القاهر في دلائل الإعجاز 299 ، قابل مع الإيضاح 288/2 .
4 المضاف إليه إلخ : راجع «أسرار البلاغة» 383 ، «دلائل الإعجاز» 301 ، قابل مع الطراز 73/1 ، 86 .

إليه يكتسي إعراب المضاف في نحو قوله تعالى : ﴿وَاسْتَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف 82/12 بعض الآية] ، وقوله تعالى : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأعراف 155/7 بعض الآية] ، فإن الأصل «واستل أهل القرية» وكذلك «واختار موسى مِنْ قَوْمِهِ» فالحكم الذي يجب للقرية في الأصل هو الجر ، والتصب فيها مجاز .

واعلم ، انه لا ينبغي أن يُجعل وجه المجاز في ذلك مجرد الحذف لأن الحذف إذا تجرّد عن تغيّر حكم من أحكام ما بقي بعد الحذف ، لم يُسمَّ مجازاً . ألا ترى أنهم يقولون : «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَعَمْرُو» فيحذف الخبر ثم لا يوصف جملة الكلام من أجل ذلك بأنه مجاز . لأنه لم يُؤدّ إلى تغيّر حكم فيما بقي من الكلام . وأيضاً فالمجاز إذا كان معناه أن يجوز بالشيء موضعه وأصله فالحذف بمجرد لا يستحق الوصف بذلك ، لأن ترك الكلمة وإسقاطها من الكلام لا يكون نقلاً لها عن أصلها ، لأن النقل إنما يُتصوّر فيما يَدْخُلُ تحت النطق . وإذا امتنع وصف المحذوف بالمجاز ، بقي القول فيما لم يُحذف . وما لم يحذف ودخل تحت الذكر لا يكون زائلاً عن موضعه حتى يتغيّر حكم من أحكامه¹ .

الفصل الرابع عشر : فيما يكون مجازاً بسبب الزيادة

واعلم ، إن الزيادة كالحذف فيما ذكرناه . فلا يجوز أن يقال : زيادة «ما» k/23a في نحو / ﴿فِيْمَا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران 159/3 بعض الآية] تُصَيِّرُ الكلام مجازاً . وذلك لأن حقيقة الزيادة في الكلمة أن يكون سقوطها وثبوتها سواء . ومُحال أن يكون ذلك مجازاً ؛ لأن المجاز أن يُراد بالكلمة غير ما

(1) نحو ب ش م : - ك (3) وكذلك ش م : - ك ب (5) فيها ش م : فيه ك ب (7) من ب ش م : هو من ك (9) بأنه ك ب : بأنها ش م // من الكلام أسرار : - ك ب ش م (10) موضعه أسرار : - ك ب ش م // بمجرد ب ش م : لمجرد ك (12) المنطق ب ش م : المنطق ك (14) ودخل ب ش م : قدخل ك // حكم ك : - ب ش م (18) من الله ش : - ك ب م .

1 هذه العبارة عين ما في «أسرار البلاغة» 383-384 .

وُضِعَتْ لَهُ فِي الْأَصْل ، كإيهامك بظاهر النصب في القرية أَنَّ السُّؤال عنها واقع عليها والزائد الذي سقوطه كلبوته لا يتصور فيه ذلك¹ .

3 أما إذا حدث بسبب ذلك الزائد حُكْمٌ تزول لأجله الكلمة عن أصلها جاز حينئذٍ أَنْ يُوصَفَ ذلك الحكم أو ما وقع فيه بأنه مجاز . كقولك في قوله تعالى² : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى 11/42 بعض الآية] ، إِنَّ الجَرَ في «المِثْل» مجازٌ ، لأنَّ أصله النَّصب ، والجَرَ حُكْمٌ عرض من أجل زيادة الكاف ولو كانوا إذا جعلوا الكاف مزيدةً لم يعملوها لما كان لحديث المجاز سبيلٌ .

9 ومما يليق بهذا المكان البحث عن قوله عز وجل : ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ [البقرة 137/2] . واتفق المفسرون على أَنَّ «ما» ههنا حرفٌ مصدرِي ومعناه : فَإِنْ آمَنُوا بِإِيمَانٍ مِثْلَ إِيْمَانِكُمْ ، وهذا لا وجه له ، لأنَّ «ما» لو كان حرفاً مصدرياً لم يَعد من الصلّة إليه ضميراً وهو الهاء في «به» والصواب أَنْ يقال «ما» اسمٌ موصولٌ بمعنى «الذي» و«آمنتُم به» صلة له و«مثل» مزيدةٌ . وتقديره : «فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ» أي بالله وبملائكته وكتبه ورسله وجميع ما يجب الإيْمَانُ به ، فزيدٌ «مِثْلٌ»³ كما زيد في قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ، وذكر بعضهم أَنَّ «مِثْلٌ» ليس بمزيدٍ ، ولكنه صفةٌ

(1) كإيهامك لك ش م : لإيهامك ب // عنها ك : - ب ش م (7-8) لحديث .. سبيل لك ش م : بتحديث المجاز نسبها ب (10) ههنا ش : هي ك ، هنا م ، - ب (11) له ك : - ش م ، صلته ب (12) إليه ك م : - ب ش .

- 1 تجد هذه العبارة في «أسرار البلاغة» 384-385 يفرق قليل .
- 2 ليس كمثله الآية : قال صاحب الطراز «الكاف ههنا مزيدة ، لأنها لو أمسقت لاستقام الكلام ، فلهاذا كان مجيئها للزيادة المجازية (الطراز 83/1) وكذا قال : فإننا لو خَليناه ، وظاهر الآية كان المنفي إنما هو مثل مثل الله تعالى لا مثله على الإطلاق ، والعقل يأبى ذلك ويطلبه ، فعرفنا أن ذكر الكاف زيادة وأن الحقيقة حذفها ونقصانها» (الطراز 93/1) .
- 3 فزيد مثل : قال الرازي في تفسيره الكبير 84/4 : «إن المثل صلة في الكلام ، قال الله تعالى : ليس كمثله شيء ، أي ليس كهبو شيء» .

- لحذوف ، وتقديره : « فإن آمنوا بشيء مثل الذي آمنتم به فقد اهتدوا » وهذا على سبيل التهنئة ؛ لأن ما آمنوا به ليس له مثل حتى يؤمنوا به .
- 3 فهذا آخر ما أردنا ذكره من أحكام المجاز . ويجب علينا أن نتقل إلى الاستعارة ، لكن البحث عنها لا يتم إلا بتقديم البحث عن التشبيه ؛ فلا جرم قدمنا ذلك على الاستعارة وأوردناه في هذه الجملة ، وإن كان إيرادها اليق بالجملة الثانية .
- 6

القاعدة الثالثة : في التشبيه

والنظر فيه يتعلق بالمشابهين والتشبيه وما به التشبيه وما لأجله التشبيه

- وفيه أربعة أبواب :
- 9

الباب الأول : في المشابهتين

وفيه أربعة فصول :

- 12 k/23b الفصل الأول / ، في أقسامها : المشبه والمُشَبَّ به
إما أن يكونا محسوسين أو معقولين ، أو المشبه معقولاً والمُشَبَّ به محسوساً ، أو المشبه محسوساً والمُشَبَّ به معقولاً .
- 15 فالقسم الأول : وهو الذي يكون المشبه والمُشَبَّ به محسوسين . كقوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [يس 36/39] . وقوله تعالى : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [الرحمن 55/24] . وقوله تعالى : ﴿ كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [الحاقة 69/7] بعض الآيات . ثم لا بد وأن يكونا مُشْتَرَكَيْنِ من وجه ومختلفين من وجه ، ولا يخلو إما أن يكون اشتراكهما في الذات واختلافهما في الصفات ، وإما أن يكون بالعكس .
- 18 فالأول ، مثل تشبيه العدو بالطيران ، لأنه ليس الاختلاف بينهما إلا بالسرعة
- 21

(1) محذوف ب ش : محذوف ك م (2) التهنئة ب ش م : التذكير // ليس ... به ب ش م : - ك (9)
وفيه ش م : وفيها ك ب (11) وفيها ك ش : وفيه ب م (12) أقسامها ك ش م : أقسامها ب (15)
فالقسم ش م : القسم ك ب // تعالى ب ش م : - ك (19) وأن ك ش م : إن ب // ولا ب ش م : فلا ك .

والبطو . والثاني ، كتشبيه الشَّعر بالليل والوجه بالنهار .

والقسم الثاني : وهو تشبيه المعقول بالمعقول ، كتشبيه الموجود العاري

3 عن الفوائد بالمعدوم ، أو تشبيه الشيء الذي تبقى فوائده بعد عدمه بالموجود .

والقسم الثالث : وهو تشبيه المعقول بالمحسوس ، كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ

كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً ﴾ [النور 39/24 بعض الآية] .

6 وقوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ

بَيْتًا ﴾ [العنكبوت 41/29 بعض الآية] . وقوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَرَبُّهُمْ

أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [إبراهيم 18/14 بعض الآية] .

9 وأيضاً مثل تشبيه الحُجَّة بالنور الذي هو محسوسٌ بالبصر وليس لأحد أن

يقول : الحُجَّة أيضاً مسموعةٌ ، وذلك لأننا نقول الحُجَّة لا تفيد من حيث هي

أصواتٌ مسموعةٌ شيئاً بل المفيدُ هو المعاني العقلية الحاصلة في الذهن . ووجه

12 المشابهة أن القلب مع الشبهة كالבصر مع الظلمة في أن البصر في الظلمة لا يفيد

لصاحبه مكنة السعي ولو سعى فربما دفع إلى الهلاك وتردَّى في أهوية . ومن

الأمثلة تشبيه العدل بالقسطاس .

15 وأما القسم الرابع : وهو تشبيه المحسوس بالمعقول فهو غير جائز ، لأن

العلوم العقلية مُستفادة من الحواس ومُنتهية إليها ، ولذلك قيل : مَنْ فَقَدَ حِسًّا

فَقَدَ فَقَدَ عِلْمًا ، وإذا كان المحسوس أصلاً للمعقول فتشبيهُه به يكون جعلاً

18 للفرع أصلاً والأصل فرعاً ، وهو غير جائز . ولذلك لو حاول مُحاولٌ المبالغة

في وصف / الشمس بالظهور ، والمسك بالطيب فقال : « الشمس كالْحُجَّة في k/24 »

(1) كتشبيه ش م : تشبيه : ك ب (2) والقسم ش م : القسم ل ب // وهو ك ش م : في ب (3) الشيء ل

ش م : - ب // تبقى ل ب ش : تنتفي م (4) والقسم ش م : القسم ك ب (5) يحسبه . ماء ك : - ب ش

م (6) تعالى ب م : - ك ش (7) تعالى ل ب : - ش م // مثل ش م : - ك ب (9) الحجة ب ش م : والحجة

ك (12) في ب ش م : مع ك (13) لصاحبه ك ش م : صاحبه ب (15) وأما ش م : - ك ب // فهو ب ش

م : وهو ك (16) ولذلك ب ش م : كذلك ك (18) والأصل ل ب ش : وللأصل م .

1 قارن مع ما في «أسرار البلاغة» ص 67 : النكت 81 ، 82 ، 84 ؛ سر الفصاحة 246 ؛

حدائق السحر 43 .

الظهور ، والمسك كخلق فلان في الطيب ، كان سخيماً من القول .

الفصل الثاني : في الاعتذار عما جاء في الأشعار من هذا الجنس

- وقد جاء كثيراً في الأشعار تشبيه المحسوس بالمعقول . كقوله¹ : [من الخفيف] 3
49 وكان النجوم بين دجائها سنن لاج بينهن ابتداء
وكقوله² : [من الكامل]
50 ولقد ذكرت لك والظلام كأنه يوم النوى وفؤاد من لم يعشقي
وكقوله³ : [من الطويل]
51 كأن ابتضاض البدر من تحت غيمه نجاة من البأساء بعد وقوع
وقول التنوخي : [من البسيط] 4
52 أما ترى البرد قد أفت عساكره وعسكر الحر كيف أنصاع مُطْلَقاً⁴

(2) جاء ل ب م : - ش (8) ابتضاض ك ب : انتضاء ش م (9) وقول ب ش م : وقال ك .

- 1 القائل ، هو القاضي التنوخي أبو القاسم علي بن محمد ، كان يتخذ قضاء البصرة والأهواز . وكان المهلب الوزي وغيره من وزراء العراق يميلون إليه جداً . وكانت ولادته سنة 327 بالبصرة (وقيل : إنه ولد بآطاكية) . وكانت وفاته في سنة 384 هـ ببغداد . بيتة 336/2 ، وفيات 366/3 ، معجم الأدباء 162/14 ، الأعلام 142/5 ، معجم المؤلفين 196/7 . أسرار 207 ، 210-211 ، مفتاح 163 ، البرهان 126 ، الإيضاح 220/2 ، الفوائد 58 ، عقود 71 ، التنصيص 115 ، القول الجيد 248 (برقم : 262) .
2 القائل ، هو أبو طالب الرقي ، قال الثعالبي : لم أجده إلا عند أبي بكر الخوارزمي ، وسمعه يقول : إنه أحد الثقلين المحسنين ، بيتة 298/1 ، أسرار 146 (حاشية) ، مفتاح 163 ، الإيضاح 221/2 ، الطراز 306/1 ، الفوائد 58 .
3 قائل القول ، هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن طياطين ، نقيب الأشراف بمصر ، توفي سنة 345 هـ . بيتة 428/1 ، وفيات 129/1 ، إيضاح المكون 131/2 ، معجم المؤلفين 61/2 . أسرار 212 ، المفتاح 163 ، الإيضاح 223/2 ، الطراز 283/1 ، 307 .
4 بيتة 340/2 ، أسرار 212 ، البرهان (البيت الأول والثالث) 117 ، الإيضاح (البيت الثالث) 222/2 ، الفوائد (سوى البيت الثاني) 58 .

فَالْأَرْضُ تَحْتَ ضَرْبِ الْفُلْجِ تَحْمِيهَا قَدْ أَلْبَسَتْ حُبَّكَ أَوْ غَشِيَتْ وَرَقَا
فَانْهَضْ بِنَارٍ إِلَى فَحْمٍ كَانَتْهُمَا فِي الْعَيْنِ ظَلَمٌ وَإِنصَافٌ قَدْ اتَّفَقَا
جَاءَتْ وَنَحْنُ كَقَلْبِ الصَّبِّ حِينَ سَلَا بَرْدًا فَصَرْنَا كَقَلْبِ الصَّبِّ إِذْ عَشِقَا

وقول الآخر : [من الخفيف]

53 رُبَّ لَيْلٍ كَانَتْهُ أَمَلِي فِيهِ لَكَ وَقَدْ رُحْتُ عَنْكَ بِالْحِرْمَانِ¹

6 وقول صاحب حين أهدى العطر إلى القاضي أبي الحسن² : [من الكامل]

54 يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الَّذِي نَفْسِي لَهُ مَعَ قُرْبٍ عَهْدٍ لِقَائِهِ مُشْتَاقُهُ
أَهْدَيْتُ عِطْرًا مِثْلَ طِيبِ ثَنَائِهِ فَكَأَنَّمَا أَهْدَيْتُ لَهُ أُخْلَاقُهُ³

9 واعلم أن الوجه في حسن هذه التشبيهات أن يُقدَّرَ المعقول محسوساً ويُجعل كالأصل في ذلك المحسوس على طريق المبالغة وحينئذ يصح التشبيه .

وأما في البيت الأول ، فلأنه لما شاعَ وَصَفُ السِّنَّةِ بالبياض والإشراف والبدعة بخلاف ذلك ، كما قال النبي ﷺ : «أَتَيْتُكُمْ بِالْحَقِّيقَةِ الْبَيَّضَاءِ ، لَيْلُهَا كَنَهَارُهَا»⁴ . ويقال في العرف : «هَذِهِ حُجَّةٌ بَيَّضَاءٌ» ويقال للشبهة وكل ما

(1) غشيت ش م : أغشيت لك ب (3) فصرناك ش م : فمرت ب (4) وقول الآخر ك ش م : وآخرب (6) الحسن ك ش م : الحسين ب (7) مع ك : في ب ش م (8) مثل طيب ب ش م : كان مثل ب (9) في حسن ك ب ش : الحسن في م (11) وأماك : فلأما ب ش م (12) كما ش م : ك ب (13) كل ك ش م : ثاب .

1 لابن طباطبا ، أسرار 214 ، الفوائد 58 .

2 صاحب ، هو أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عبَّاد بن العباس ، أخذ الأدب عن ابن فارس اللغوي ، هو أول من لقَّبَ بالصاحب من الوزراء ، لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد ، كان وزير مؤيد الدولة ، توفي سنة 385 بالري . بيتمة 192/3 ، وفيات 228 ، معجم الأدباء 168/6 ، بغية 196 ، معجم المؤلفين 274/2 ، 372/13 . أبو الحسن القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، وُلِدَ في جرجان ونشأ بها . ولي القضاء بالري في أيام صاحب بن عباد ، وكان شيخ البلاغة عبد القاهر قد قرأ عليه واغترف من بحره ، توفي بجرجان سنة 366 هـ . معجم الأدباء 14/14 ، شذرات 56/3 .

3 بيتمة 202/3 ، أسرار 216 ، الإيضاح 222/2 ، الطراز 307/1 ، الفوائد 58 .

4 أتيتكم الحديث : ج ه ، مقدمة (4/1) ، أسرار 209 .

- ليس بحق : «إِنَّهُ مُظْلِمٌ» ويقال : «شاهدتُ سوادَ الكُفْرِ وظُلْمَةَ الجَهْلِ من جَيْنِ فُلَانٍ» تَخَيَّلَ أَنَّ السُّنَّ كَانَتْهَا جِنْسٌ من الأجناس التي لها إشراق ونورٌ k/24b وأبيضاضٌ في العين . وإن البدعة / نوعٌ من الأنواع التي لها فضلٌ اختصاص 3 بسواد اللونِ فصار تشبيه «النجوم» فيما بين الدجى بالسُّنن فيما بين البِدْع على قياس تشبيههم النجوم في الظلام ببياض الشَّيْب في سواد الشَّبَاب .
- وبالجملة ، فهذا التشبيه لا يتم إلا بتخيّل ما ليس بمتلَوْنٍ متلَوْنًا ثم يُتَخَيَّل 6 كونه أصلاً للمتلونّات الحقيقيّة من ذلك الجنس .

- وهذا هو التأويل في قوله : «ولقد ذكرْتُكَ والظَّلَامُ كَانَهُ» لأنّه لما كانت الأوقات التي تحدّث فيها المكاره تُوصَفُ بالسَّوَاد فيقال : «اسودَّ التَّهَارُ في عَيْنِي» و «أظلمتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ» جعل يومَ النَّوَى كَانَهُ أُعْرِفُ وأشهرُ بالسَّوَاد من الظلام فشَبَّهَهُ به ، ثم عطفت عليه «فؤاد من لم يَعشِقُ» تَطَرُّفاً ، لأنَّ الظَّريف يدعي القساوة على من لا يعشق والقلبُ القاسي يوصف بشدّة 12 السواد فصار هذا القلبُ عنده أصلاً في الكدرة والسواد فقاس عليه . وعلى ذلك قول العامة : «لَيْلٌ كَقَلْبِ الْمُنَافِقِ وَالْكَافِرِ» إلّا أن في هذا شوباً من الحقيقة . حيث يُتَصَوَّرُ في القلب أصل السواد ، ولا يمكن أن يوجد في البدعة 15 أصلُ السواد .

- وهكذا التأويل في شعر الصاحب ، لأنّ المعتاد تشبيه الثناء بالعطير وهو قد عكس الأمر فأقام على ادّعاء أن ثناءه هو الأصل في الطيب وأنه بلغ فيه إلى حدٍّ 18 متي شُبّه به عطّر فقد بُولغ في وَصْفِهِ بالطيب وجُعِلَ له في الشَّرَفِ والفَضْلِ على جِنْسِهِ أَوْفَرُ النَّصِيبِ .

(3) وإن ش م : فإن ك ، ولان ب (5) تشبيههم لك ش م : تشبيههم ب (6) يتخيّل ب ش م : يتخيّل ك (8) لأنه ك ب م : لأنها ش (12) بشدة ك ش م : - ب (13) السواد ك ش م : بالسواد ب (15-16) ولا يمكن ... السواد ك ب ش م : - م (18) بلغ فيه ش م : قد بلغ فيه ب ، أبلغ ك .

الفصل الثالث : في تفصيل القول في تشبيه الموجود بالتخيّل الذي لا وجود له في الأعيان

- 3 مثاله ، تشبيه الجمر الموقد بيحّر من المسك ، موجه الذّهب . وتحقيق القول فيه : أنّ المعدوم إنّما يكون متخيلاً إذا فرض التخيّل مجتمعاً من أمور كلّ واحد منها موجود في الأعيان . ومتى كان كذلك كان التشبيه حسناً لطيفاً ، وهو
- 6 كتشبيه النرجس بمداهن دُرّ حشوه من عقيق ، وتشبيه الشقائق بأعلام ياقوت نُشِرْنَ على رماح من زبرجد . فإنّ النّشر في الياقوت مُمتنع ، ومع ذلك فالتشبيه في غاية الحسن¹ . وسيأتي / تمام تحقيقه عند ذكر التشبيهات الغريبة إن شاء k/25a
- 9 الله تعالى . وقريب من هذا الجنس ، قول امرئ القيس² : [من الطويل]
- 55 (أَيَقْتَلَنِي وَالْمَشْرِقِيُّ مُضَاجِعِي) وَمَسْتَوْنَةُ زُرُقٍ كَأَيَّابِ أَعْوَالِ
- 12 فإنّهم وإن كانوا لم يُشَاهِدُوا أَيْبَابَ الْأَعْوَالِ ، لكنّهم لما اعتقدوا فيها غاية الحيدة حسن التشبيه . وعليه جاء قوله تعالى : ﴿طَلَعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصفات 65/37] .

الفصل الرابع : في كيفية تشبيه الشئ بالشيء الواحد

- 15 وقد يأخذ المُشَبَّه صفةً من صفات نفسه وصفةً من صفات غيره ، ثم يُشَبَّهُهَا بِشَيْءٍ آخَرَ . كقوله³ :
- 56 صَدُغَ الْحَبِيبِ وَحَالِي كِلَاهُمَا كَاللَّيَالِي
- (1) تفصيل ك ش م : تحصل ب (5) التشبيه ك ش م : ب (7) من ب ش م : ك (8-9) إن . . تعالى ك ب : ش م (11) اعتقدوا فيها ب ش م : اعتقدوها في ك (12) طلّعها ك ش م : ب .

1 : قارن هذه العبارة مع ما في «أسرار البلاغة» 154 .

2 : شرح ديوانه 162 ؛ الكامل 81/2 ؛ العمدة 288/1 ؛ دلائل 117 ؛ طبقات الأنباري 108 ؛ مفتاح 167 ؛ البرهان 126 ؛ الإيضاح 139/1 ، 142 ، 172 ، 220 ؛ شواهد الكشاف 484/4 ؛ الفوائد 59 ؛ عقود 70 ؛ الأطول 68/2 ؛ القول الجيد 246 (رقم : 261) ؛ التصبص 113 .

3 : لرشد الدين وطواط ، حقائق السحر 47 ، البرهان 129 ، الإيضاح 248/2 ، الفوائد 60 ، المطول 340 ، عقود 78 ، الأطول 98/2 ، التصبص 136 ، القول الجيد 275 (رقم : 293-294) .

الباب الثاني : فيما به التشبيه

وفيه ثلاثة عشر فصلاً :

3 الفصل الأول : في أقسام ما به التشبيه

وما به المشابهة لا يخلو إما أن يكون صفة حقيقية أو حالة إضافية فالأول : لا يخلو إما أن يكون كيفية جسمانية أو صفة نفسانية . والأول ، لا يخلو إما أن يكون كيفية محسوسة أو لا تكون محسوسة ، فإن كانت محسوسة فإما أن تكون محسوسة أولاً أو ثانياً ، والمحسوسات الأول فهي مدركات السمع والبصر والشم والذوق واللمس . فالاشتراك في الكيفية المبصرة ، مثل تشبيه الخد بالورد لاشتراكهما في الحمرة . وكذلك تشبيه الوجه بالنهار ، والشعر بالليل . والاشتراك في كيفية مسموعة ، كتشبيه أطيح الرجل بأصوات الفراريج في قوله¹ :

57 كأن أصوات من إغاليهن بنا أواخر الميس أصوات الفراريج

التقدير : « كأن أصوات أواخر الميس أصوات الفراريج من إغاليهن بنا » .
ثم فصل بين المضاف والمضاف إليه . والاشتراك في كيفية مذكورة ، كتشبيه بعض الفواكه الخلوة بالعسل والسكر . والاشتراك في كيفية مسموعة ، كتشبيه بعض الرياحين برائحة الكافور والمسك . والاشتراك في كيفية ملموسة ، كتشبيه لبن ناعم بالخز والخشخاش / بالمشح . هذا إذا كان ما فيه الاشتراك محسوساً أولاً . أما إذا كان محسوساً ثانياً ، فالمحسوسات الثانية هي الأشكال والمقادير والحركات .

والأشكال إما مستقيمة أو مستديرة ، والتشبيه لأجل الاشتراك في

(4) وما به المشابهة ب ش م : - ك (5) صفة ب ش م : كيفية ك (6) كيفية ك ش م : صفة ب (10) في كيفية مسموعة ب ش م : في الكيفية المسموعة ك (16) والمسك ك ب : - ش م (17) لبن ناعم ك ب : اللبن الناعم ش م (20) إما . - مستديرة ب ش م : إما أن يكون مستديرة أو مستقيمة ك .

1 لذي الرومة ، أسرار 81 ؛ الإنصاف في الخلاف 2/433 ؛ الطراز 1/269 الفوائد 55 .

3 الاستقامة مثل تشبيه المستوى المنتصب قامته بالرمح ، والقَدُّ اللطيف بالعُصْن . وإن كان الاشتراك في الاستدارة فكشبه الشيء المستدير بالكرة تارةً وبالخَلقة أخرى . وأما إذا كان الاشتراك في المقادير ، فكشبه عظيم الجثة بالجبل والفيل . وإن كان الاشتراك في الحركة مع اعتدال الاستقامة ، فكشبه الذاهب على الاستقامة بتفوذ السهم .

6 وأما إذا كان الاشتراك في كيفية جسمانية غير محسوسة ، فهو كالاشتراك في الصَّلابة والرخاوة .

9 وأما إذا كان الاشتراك في كيفية نفسانية ، فهو كالاشتراك في الغرائز والأخلاق ؛ مثل الكرم والحلم والقُدرة والعلم والذكاء ، والبطنة واليقظ والمعرفة .

12 وأما إذا كان الاشتراك في حالة إضافية لا في كيفية حقيقية ، فهو مثل قولك : « هذه حُجَّةٌ كالشَّمْسِ » فاشتراكهما ليس في شيء من الكيفيات الحقيقية ولكن في أمر إضافي ، وهو أن كل واحد منهما مزيل للحجاب .

15 ثم إن هذه الإضافات قد تكون جلية وقد تكون خفية ، وربما يبلغ الجلي في القوة إلى أن يقرب من القسم الأول . مثال الجلي ، كشبه الحجة بالشَّمْس . وكذلك قولهم في صفة الكلام : « ألفاظُهُ كالماء في السَّلاسة » و« كالنسيم في الرِّقة » و« كالعسل في الحلاوة » . يريدون أن اللفظ إذا لم يتنافر حروفه تنافراً يثقل

18 على اللسان ولم يكن غريباً وحشياً ، بل كان مألوفاً . ثم إن القلب يرتاح به والنفس ينشرح له فليسُرعة وصوله إلى النفس صار كالماء الذي يسوغ في الخلق والنسيم الذي يسري في البدن ويتخلل المسالك اللطيفة منه ، ولأجل اهتزاز

(1) قامته ك ش م : - ب (2) الاشتراك ك ش م : - ب (3) وأما إذا ك : وإن ب ش م // عظيم ك ب : العظيم ب م // الجبل ب ش م : الجمل ك (4) الاشتراك ك : - ب ش م (9) الأخلاق ب ش م : الاخالات ك // والعلم ك ش م : - ب (14) وربما ك ش م : فربما ب (15) كشبه ك : تشبه ب ش م (18) وحشياً ك ش م : حومياً ب (19) النفس ب ش م : الصدر ك (20) منه ش م : - ك ب .

- النفس به أشبه العسل الذي يلدّ طعمه ويميل الطّبع إليه . وهذا المثال أشدّ حاجة إلى تصوّر النفس من تشبيه الحبّة بالشمس ، ولكنّه مع ذلك غير بعيد عن الفهم . وأمّا المتوغلّ في البعد عن الطّبع وشدة الحاجة / إلى التّأويل ، فقول من ذكر بني المهلب¹ : «هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها» ألا ترى أنّه لا يفهم المقصود من ذلك إلّا من له ذهن يرتفع به عن طبقة العامة .
- الفصل الثاني : في بيان أنّ التشبيه بالوجه العقليّ أعمّ من التشبيه بالوجه الحسيّ
- أمّا تشبيه المحسوس بالمحسوس ، فيمكن أن يكون لأجل الاشتراك في وصف محسوس ، ويمكن أن يكون لأجل الاشتراك في وصف معقول ، ويمكن أن يكون لأجلهما جميعاً .

- مثال الأول ، تشبيه الخدّ بالورْد . ومثال الثاني ، قوله ﷺ² : «إياكم وخضرَاء الدّم» فالشّبه مأخوذ للمرأة من النبات ، وهما محسوسان ، ولكن وجه المشابهة : هو مقارنة الحسن الظاهر للقيح الباطن . وهو أمر عقليّ . وكذلك تشبيه الرجل التّبيّ بالشمس ، فإنّ النّباهة صفة عقلية . وكذلك قول النبيّ ﷺ³ : «أصحابي كالنجوم» المَعْنى : أنّه يُهْتَدَى بهم في أمور الأديان ، كما يهتدى بالنجوم

(2) إلى تصوّر النفس ب ش م : إلى التفسير ك // ولكنه ك ب : ولكن ش ، م (5) ذهن ك ش م : طبع ب // به م : ك ب ش // طبقة ك ش م : طبع ب (13) صلى .. وسلم ك م : عليه السلام ب ش (11) فالشبه ك ب : فالتشبيه ش م (13) صلى .. وسلم ك ب م : عليه السلام ش (14) أصحابي كالنجوم ب ش م : بأيهم اقتديتم اهتديتم ك .

- 1 فقول من ذكر : قال عبد القاهر في «أسرار البلاغة» ص 84 : «فتح قول كعب الأشقرى وقد أوفده المهلب على الحجاج فوصف له بنيه وذكر مكانهم من الفضل والبأس فسأله في آخر القصة قال : فكيف كان بنو المهلب فيهم ، قال : «كانوا حُماة السّرح نهاراً فإذا أَلِيلوا قفرسان اليبات» قال : «فأيهم أنجد» قال : «كانوا كالحلقة المفرغة . . .» (انظر : الكامل 294/2 ، الأمل 265/1 ، زهر الآداب 786/2-787 ، المطول 339 ، الدسوقي 297/2 ، زيدان تاريخ آداب اللغة 272/1) وزاد التفازاني في الطول : «ذكر جابر الله أن هذا قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب» .
- 2 إياكم الحديث : المجازات النبوية 69 ، زهر الآداب 24/1 ، الإعجاز والإيجاز 16 ، أسرار 62 ، مجمّع الأمثال 32/1 ، كشف الخفاء 272/1 ، دلائل 441 .
- 3 أصحابي الحديث : الإعجاز والإيجاز 17 ، حقائق السحر 43 ، كشف الخفاء 132/1 .

في الليالي المظلمة ، فالتشبيه في أمرٍ عقليّ . ومثال الثالث ، تشبيه الشخص الرفيع
القدير والحسن الوجه بالشمس .

- 3 فأما الأقسام الثلاثة ، أعني تشبيه المعقول بالمعقول والمعتول بالمعتول بالمحسوس
والمحسوس بالمعقول . فوجه التشابه : إما أن يكون صفةً أو أثراً ، فإن كان
الأول فيمتنع أن يكون وجه التشابه غير عقليّ لأن وجه التشابه مشترك بين
6 الجانبين ، فلو كان محسوساً لكان المعقول الموصوف به محسوساً من ذلك
الوجه وهو مُحال . وإن كان الثاني ، صحَّ ذلك لصحة أن يصدر عن الشيء
الذي لا يكون محسوساً أثر محسوس ؛ فثبت أن التشبيه بالوصف المعقول ، أعم
9 من التشبيه بالوصف المحسوس .

الفصل الثالث : في أن التشبيه بالوصف المحسوس أقوى من التشبيه بالوصف
المعقول

- 12 بيان ذلك من وجوه ثلاثة :
الأول : إن أكثر الغرض من التشبيه ، التخيّل الذي يقوم مقام التصديق في
الترغيب والترهيب . والخيال أقوى على ضبط الكيفيات المحسوسة منه على
15 الأمور الإضافية .

الثاني : إن الاشتراك في نفس الصفة أسبق من الاشتراك في مقتضاها كما أن
الصفة في نفسها متقدمة في التصوّر على مقتضاها .

- 18 الثالث : أن التشابه في الصفة قد تبلغ / إلى حيث يتوهم أن أحدهما الآخر . k/26b
وأما التشابه في مقتضى الصفة فلا تبلغ إلى هذا الحد ، لأن من المستحيل أن لا يجد
العاقل فضلاً بين ما يقتضيه ذوق العسل في نفس الذائق ، وبين ما يحصل بالكلام
المقبول في نفس السامع .

(1) مثال ك ب ش : - م (2) والحسن ك م : الحسن ب ش (3) أعني ب ش م : يعني ك (4) فوجه ...
الأول ش : - ك ب م (8) أثرب ش م : أمر ك (10) أقوى ش : أعرف ك ب ، أتم م (13) الأول ك ش
م : «آ» أكثر ك ب م : أكبر ش (16) الثاني ك ش م : «ب» ب (18) الثالث ك ش م : «ج» ب (19)
فلا ب ش م : قد لا ك (20) ما يقتضيه ك ب ش : - م .

الفصل الرابع : في انه لا بد من رعاية جهة التشبيه

- ويجب أن لا يتعدى في التشبيه عن الجهة المقصودة ؛ والآن ، وقع الخطأ مثل
 3 ما يقال : «النحو في الكلام ، كالمِلح في الطعام» والمعنى : أن الكلام لا يُتَنَفَعُ به
 إلا بمراعاة أحكام النحو ، كما لا يُتَنَفَعُ بالطعام ما لم يُصَلَحَ بالملح . والذي ظنه
 بعضهم : «إن وجه التشبيه ، إن القليل من النحو مغن والكثير مُفسِدٌ ، كما أن
 6 الكثير من الملح مفسدٌ» فهو باطل . لأن الزيادة والنقصان في جريان أحكام
 النحو في الكلام مُحالٌ . فقولنا : «كان زيدٌ ذاهباً» لا بد فيه من رفع الاسم
 ونصب الخبر ، وهذا إن وُجدَ فقط حصل النحو وتمتنع الزيادة عليه ، وإن لم
 9 يحصل كان الكلام فاسداً لا يقيد للسامع فائدة . وإذا امتنع الزيادة والنقصان في
 النحو ، ثبت أن تشبيه النحو بالملح ليس كما اعتقدوه . فثبت بهذا ، أن التشبيه
 قد يكون من جهة فيظن أنه من جهة أخرى وحينئذ يقع الغلط .

12 الفصل الخامس : في تقسيم ما به المشابهة إلى المفرد والمركب

- المشابهة إما أن تكون في أمرٍ واحدٍ أو في أمورٍ كثيرة . فإن كانت في أمرٍ
 واحدٍ فلا تخلو إما أن لا يكون مقيداً بانتسابه إلى شيء أو يكون مقيداً بذلك .
 15 فالأول ، مثل ما مضى من تشبيه الكلام بالعسل في أن كل واحد منهما يوجب
 للنفس لذة وحالة محمودة . والذي يكون مقيداً بالانتساب إلى شيء ، وذلك
 أربعة أمور :

- 18 فإما إلى المفعول به ، كقولهم : «أخذَ القوسَ باريها» وذلك لأن المقصود
 وقوع الأخذ في موقعه ووجوده من أهله . وهذا لا يحصل من الأخذ المطلق ،
 ولكن من حيث الحكم الحاصل له بوقوعه من الباري للقوس . ومن هذا الباب

(5) مغن ب ش م : معنى ك (6) فهو ب ش م : وهو ك // لأن الزيادة ب ش م : لأن جريان الزيادة ك //
 جريان ب ش م : - ك (8) حصل ك ب م : يتم ش (9) للسامع ش : السامع ك ب م // نقصان ك ب
 ش : النقص م (10) كما ك ب م : لما ش // التشبيه ك ب ش : السبب م (11) فيظن ب ش م : فينظر ك
 (13) كانت م : كان ب ش م ، ج - ك (14) مقيداً ب ش م : مقيداً ك (15) مضى ك ش م : سبق ب
 (16-17) وذلك . . أمور ك : - ب ش م (18) أخذ ك ب ش : أعطاه م // وذلك ش م : - ك ب
 (20) للقوس ب ش م : القوس - ك .

قولهم : « ما زالَ يَفْتُلُ في الذَّرْوَةِ والغَارِبِ » فَإِنَّ التشبيه ليس من الفتل المطلق بل من الفتل المتعدي إلى الذروة والغارب .

- 3 وإِذَا إلى ما يَجري / مجرى المفعول به ، وهو الجارُّ والمجرور كقولهم لمن k/27a
يفعل ما لا يفيدُه هو « كالراقيم على الماء » فالتشبيه ليس بمُتَّزِع من الرقم بل منه
على الماء . وإِذَا إلى الحال ، كقولهم : « كالخادي وليس له بعير » أي الخادي
6 حال ما لا يكون له بعير . وإِذَا إلى المفعول به والجارُّ والمجرور معاً ، كقولك :
« هو كَمَنْ يَجْمَعُ السِّيفَيْنِ في غِمْدٍ » و« هُوَ كَنَثْرِ الْجَوْزِ على القَبَّةِ » و« كَمُبْنَعِي
الصَّيْدِ في عَرِيَةِ الْأَسَدِ »¹ . فالجمع المتعدي إلى السيفين لا يكفي في التشبيه ما
9 لمُشْتَرَط كونه جامعاً لهما في الغمد . وكذلك الكلام في سائر الأمثلة .

- ومن هذا الباب قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الْخِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الحجّة 5/62]
مع الآية] . فَإِنَّهُ تَضَمَّنَ التشبيه من اليهود لا لأمر يرجع إلى حقيقة الحمل المطلق
12 بل لأمرين آخرين مع ذلك ، أحدهما : تعديته إلى الأسفار ، والآخر : اقتران
الجهل بما فيها ، لأنَّ الغرض توجُّه الذَّمِّ إلى مَنْ أُتْعِبَ نفسه في حَمْلِ ما
يتضمَّنُ المنافع العظيمة ثم لا يَنْتَفِعُ به لجهله . وهذا المقصود غير حاصل
15 من الحَمْلِ المطلق ، بل مِنْ الحَمْلِ المشروط بالشرطين الآخرين .

الفصل السادس : في بيان أنَّ التقييدات كلِّها كانت أكثر ، كان التشبيه أَوْغَلَ في كونه عقلياً

- 18 مثاله من التنزيل ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ ﴾ إلى قوله : ﴿ كَأَنْ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس 24/10] . فترى في هذه الآية عشرَ جُمَلٍ إذا فُصِّلَتْ وهي وإن تقيَّد بعضها ببعض حتى صارت

(2) بل ش م : - ك ب (4) هو ك ش م : - ب // فالتشبيه م : فالتشبيه ك ب ش (6) كقولك ش م :
كقولهم ك ب (8) في عريئة ب ش : فريسة ك ، عريسة م (11) تضمن ك ش م : لم يضمن ب // لا ك ش
م : - ب (12) مع ب ش م : في ك (13) توجبه ك ب ش : توجبه م (14) لجهله ك ب ش : للجهل م
(16) أوغل ك ش م : أبلغ وأوغل ب (18) قوله تعالى ك م : - ب ش .

1 قارن هذه العبارات مع « أسرار البلاغة » ص 65 ، 92 ، 93 ، 94 ، 95 .

جملة واحدة . فإن ذلك لا يمنع من أن تكون صورُ الجمَل معناها حاصلاً بحيث يمكن أن يُشار إليها واحدة واحدة . ثم إن الشبه مُتَنَزَّعٌ من مجموعها من غير أن يمكن فصل بعضها عن بعض . فإنك لو حذفته منها جملة واحدة 3 من أي موضع كان ، لأخل ذلك بالمغزى من التشبيه¹ .

الفصل السابع : في أن ما به المشابهة إذا كان وصفاً متقيداً فإنه ينقسم إلى ما لا يمكن إفراد أحد جزئيه بالذكر وإلى ما يمكن ذلك فيه 6

مثال الأول ، قوله² : [من السريع]

58 كَأَنَّمَا الْمَرِيخُ وَالْمُشْتَرِي قُدَّامَهُ فِي شَامِخِ الرُّفْعَةِ
مُنْصَرَفٌ بِاللَّيْلِ عَنْ دَعْوَةٍ قَدْ أُسْرِجَتْ قُدَّامَهُ شَمْعَةٌ 9

k/27b فلو قلت : «كأن المريخ / منصرف بالليل عن دعوة» وتركت حديث المشتري والشمعة كان خلفاً من القول . وذلك أن التشبيه لم يكن للمريخ من حيث هو هو ، ولكن من حيث الحالة الحاصلة له من كون المشتري أمامه . وأنت وإن كنت تقول : «كأن المشتري شمعة» على التشبيه العامي في قولهم : «كأن النجوم مصايخ وشموع» فإن القائل لم يضع التشبيه على هذا ، وإنما قصد الهيئة التي يكتسبها المريخ من كون المشتري أمامه . فإذاً الواو في قوله «والمشتري» 12 واو الحال . فهي كالصفة في كونها تابعة لا يمكن إفرادها بالذكر بل تذكر في ضمن الأول على طريق التبعية³ . ومثال ما يمكن إفراده بالذكر ويكون إذا أزيل 15

(1) صور ك ب ش : م (2) بحيث م : - ك ب ش // التشبيه ب ش : التشبيه ك م (4) لأخل ش م : أخل ك ب // بالمغزى ب ش م : بالمعنى ك (5) في أن ب ش م : قيماً أن ك // متقيداً ش م : متقيداً ك ب (10) كأن ك ش م : كأنما ب (11) التشبيه ك ش : الشبه ب م (12) هو ك ش : هو ب م (13) قولهم ك ب م : قوله ش (15) يكتسبها ك ش م : يلبسها ب (16) الحال ب ش م : حال ك .

1 قارن هذه العبارات مع ما في «أسرار البلاغة» 90 ، 91 ، 93 ، 96 ، 97 ؛ راجع إلى «سر الفصاحة» 247 .

2 للقاضي التنوخي ، الشيعة 338/2 ، أسرار 180 ، المفتاح 160 ، الإيضاح 246/2 ، الطراز 359/1 ، المطول 336 ، الأطول 97/2 ، القول الجيد 270 .

3 قارن مع «أسرار البلاغة» 180 ، 181 .

التركيبُ استوى التشبيه في طرفيه إلا إنَّ المعنى يتغيَّر ، كقوله¹ : [من الكامل]

59 وَكَأَنَّ أَجْرَامَ النُّجُومِ لَوَامِعاً دُرَّرَ نُثْرُنَ عَلَى بِسَاطٍ أَزْرَقِ

3 فإذا قلت : «كَأَنَّ النجوم دررٌ وكأنَّ السماءَ بساطٌ أزرق» وجدت

التشبيه مقبولاً ، ولكن المقصود من التشبيه قد زال . لأنَّ المقصود من التشبيه

هناك ذكر الأمر العجيب من طلوع النجوم مؤتلفةً مفرقةً في أديم السماء وهي

6 زرقاء ، زُرْقَتُهَا الصافية ، والنجوم يتألأ في أثناء تلك الزُرْقَةِ . ومعلوم ، أنَّ

هذا المقصود لا يبقى إذا فُرِقَ التشبيه .

الفصل الثامن : في التشبيهات المجتمعة

9 إنما يكون الأمر كذلك إذا كان التشبيه في أمورٍ كثيرة ، لا يتقيد البعضُ

بالبعض ، وحينئذٍ يكون ذلك تشبيهات مضمومةً بعضها إلى بعض لأغراضٍ

كثيرة ، كل واحد منهما منقردٌ بنفسه .

12 ولهذا النوع خاصيتان ، الأولى : إنه لا يجب فيها الترتيب ، ألا ترى أنك

إذا قلت : «زيدٌ كالأسدِ بأساً ، والبحرُ جوداً ، والسيفُ مُضاً ، والبدرُ بهاءً»

لم يجب عليك أن تحفظ في هذه التشبيهات نظاماً مخصوصاً .

15 الثانية : إذا أسقط البعضُ فإنه لا يتغيَّر حالُ الباقي ، كتولهم «هو يصفُّو

ويكثُرُ ويحلُّو ويمُرُّ» ولو تركت ذكر الكُدُورَةِ والمرارة وجدت المعنى في

تشبيهك له بالماء في الصفاء والغسل في الخلاوة باقياً على حقيقة الأصل² .

(2) لوامعك ب م : طولعام (5) مفرقة ك ب م : مفرقة ش (10) ذلك ك ش م : - ب // إلى بعض ك

ب م : بعض ش (12) الأولى ك ش م : «أ» ب (14) مخصوصاً ك ب ش : - م (15) الثانية ك ش م :

«ب» ب (17) والغسل ش م : والغسل ك ب // حقيقة الأصل ك : حاله ب ، حقيقة ش م .

1 لأبي طالب الرقي ، اليتيمة 298/1 ، أسرار 46 ، 157 ، البرهان 129 ، الإيضاح

227/2 ، 247 ، 257 ، مفتاح التلخيص 97/آ ، الطراز 281/1 ، 359 ، الأطول

96/2 .

2 قارن مع «أسرار البلاغة» 91 ، 97 .

الفصل التاسع :

فيما يُظنّ أنّه تشبيهات مجموعة ولا يكون كذلك ، بل يكون تشبيهاً

3 k/28a واحداً مقيّداً بقيودٍ وهو / كقوله¹ : [من الطويل]

60 كما أبرقتُ قوماً عطاشاً غمامةً فلما رَجَوْها أفسحتُ وتجلّت

فريماً يُظنّ أن مجرد قوله : أبرقتُ قوماً عطاشاً غمامةً ، تشبيه مستقلّ بنفسه لا

6 حاجةً به إلى ما بعده من تمام البيت في إفادة المقصود الذي هو ظهور أمرٍ مُطْمِعٍ لِمَن هو شديدُ الحاجة . ولكن لما تأملنا علمنا أن مقصود الشاعر أن يصل ابتداءً مونساً مطمئناً بانتهاءً مُحشٍّ مؤيس ، وذلك لا يتم إلا بجملة البيت .

9 فإن قلت : فهذا يلزمك في قولك «هو يصفو ويكدر» لأنّ الاقتصار على أحد الأمرين يُبطل غرضَ القائل ، لأن قصده أن يصف الرجل بأنه يجمع بين الصفتين وإن الواحدة منهما لا تدوم .

12 فالجواب : إن بين الموضعين فرقاً لأن الغرض من البيت أن يُثبت ابتداءً مطمئناً أدى إلى انتهاء مُحشٍّ ، وتأدية الشيء إلى غيره حُكْمٌ زائدٌ على ذاته وليس لك في قولك «يصفو ويكدر» أكثر من الجمع بين الوصفين نعم ، ولو قلت : يكدر ثم يصفو ، فجئت بثم الذي توجب كون الثاني مُرتباً على الأول 15 كنت صيرت ذلك مثل ما قلنا ، في البيت² .

الفصل العاشر :

18 فيما يُظنّ أنّه تشبيهٌ متقيّدٌ مع أنّه تشبيهاتٌ مجموعة لا تعلّق للبعض

(2) أنّه لك ب ش : به م // مجموعة لك ب ش : مجمعة م (4) رجوها لك ب ش : رأوها م // أفسحت ش م : أفلعت لك ب (5) يظن لك ب : ظن أن قوله م (7) ولكن م : ولكنها لك ب ش // مقصود الشاعر لك ش م : المقصود ب // يصل ش م : يصف لك ب (14) لك ك ش م : ب // الوصفين ب ش م : الوصفين لك // ولوك ب : لو ش م (18) تعلّق لك ب م : يتعلّق ش .

1 قائله مجهول ؛ أسرار 98 ؛ مفتاح 166 ؛ الإيضاح 234/2 ؛ مفتاح التلخيص 94 ؛ الفوائد 63 ؛ المطول 326 ؛ عنود 74 ؛ الأصول 86/2 ؛ الدسوقي 316/2 ؛ القول الجيد 257 .

2 قارن مع «أسرار البلاغة» ص 99 .

بالبعض . وهو كقول امرئ القيس¹ :

(40) كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

3 فليس لمضامة الرطب من القلوب إلى اليابس منها هيئة يُقصدُ ذِكْرُها
أو يُعنى بأمرها ولا لاجتماع الحشف البالي مع العُنَاب . ولو فرقت التشبيه
فقلت : «كَأَنَّ الرُّطْبَ مِنَ الْقُلُوبِ عُنَابٌ» . وكانَّ اليابس حشفًا لم تر أحد
6 التشبيهين موقوفًا في الفائدة على الآخر .

ونظيره في جمع التشبيهات ، بيت المتنبي² :

61 بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنَبًا وَرَتَتْ غَرَالًا

9 فههنا تشبيهات كل واحد منها مستقل بنفسه وليس بينها امتزاج فيحصل
منه شيء واحد .

الفصل الحادي عشر : في تقسيم ثالث لوجه المشابهة بالقريب والغريب وبيان
12 أحكامه

k/28b فالقريب : مثل ما إذا أُخْطِرَتْ / بالبال استدارة الشمس واستنارتها وَقَعَتْ

15 المرأةُ المجلوَّةُ في قلبك وعرفت كونها شبيهةً للشمس . وكذلك إذا نظرت إلى
الوَشْيِ المنشور وطلبت له شيئاً حضر في ذهنك الروضُ المَظْطور المُفْتَرُّ عن
أزهاره ، المُبْتَسِمُ عن أنواره . وإذا نظرت إلى السَّيْفِ الصَّقِيلِ عند سَلِّهِ تَذَكَّرْتَ
انعقاق البرق وإن كان هذا أقلَّ ظهوراً .

(3) لمضامة ب ش م : لمناسبة ك (4) أو يعنى ب ش م : ويعنى ك (5) اليابس ب ش م : + من القلوب ك
(7) جمع ش م : جميع ك ب // بيت ك : قول ب ش م (9) فههنا تشبيهات ك ب ش : قيما تشبيهان م //
بينها ب ش : بينهما ك م (11) والغريب ب ش م : البعيد ك (13) فالقريب ش م : فالأول ك ب // إذا ك :
متى ب ش م (15) شها ش : شبيها ك ب م // حضر ك ب : ش ، خطر م // الروض ك ب ش : وجدت
الروض ش (16) الصقيل ك ش م : المصقول ب (17) انعقاق ش : انحطاف ك ، انعهاق ب ، لمعان م .

1 قد سبق مصادر هذا البيت في ص 49 .

2 ديوانه (العكبري) 224/3 ؛ اليتيمة 196/1 ؛ العمدة 293/1 ؛ أسرار 178 ؛ دلائل
302 ، 450 ؛ حقائق السحر 46 ؛ البرهان 119 ؛ الإيضاح 248/2 ؛ الطراز 363/1 .

وأما الغريب : فهو الذي يحتاج في إدراكه إلى دقة نظر وقوة فكر مثل تشبيه الشمس بالمرآة في كَفِّ الأَثَلِ ، كقوله¹ :

3 62 والشمسُ كالمرآة في كَفِّ الأَثَلِ

وتشبيه البرق بإصبع السارق ، كقول كشاجم² :

63 أَرَقَّتْ أُمُّ نَمَتْ لَصَوْنٍ بَارِقٍ مُوتَلِقًا مِثْلَ الْفَوَائِدِ الْخَافِقِ

6 كَأَنَّهُ إَصْبَعُ سَارِقٍ

الفصل الثاني عشر : في إعطاء السبب في كون بعض التشبيهات قريباً والبعض بعيداً ، السبب في ذلك أمران :

9 الأول : إن الإحساس لا يُعطي التفصيل والتمييز بين جهة الاشتراك وجهة الامتياز . فإنك إذا أبصرت إنساناً لم يُفدك ذلك الإبصارُ إلا إدراك ذلك الشخص الواحد ، فأما العلم بكونه مساوياً لسائر الحيوانات في الحيوانية ومغايراً لها في الإنسانية والتمييز بين جهة الاشتراك وجهة الامتياز ، فذلك من شأن العقل .

12 وبالجملية ، فالخس إنما يدرك المركب من حيث هو شيء واحد . فأما تفصيل تلك الأجزاء بعضها عن البعض وتمييز ما يكون داخلياً في حقيقته عما يكون خارجياً ، فذلك إنما يتم بالعقل . وأيضاً ، فلأن شعور الذهن بما هو

(2) كقوله ك ب م : في قوله ش (4) كقول ك ب ش : في قول م (5) بارق ك ب م : البارق ش (5) موتلقا ك ب ش : مؤتلق م (6) السارق ك ب : سارق ش م (7) التشبيهات ك ب م : المشبهات ش //

والبعض ب ش م : وبعضها ك (13) هو ك ب م : هي ش (15) خارجاً ب ش م : خارجاً عن حقيقته ك //

وأيضاً ك ب ش : م // الذهن ك ب : الخس ش م .

! لجبار بن جزء بن ضرار ابن أنخي الشماخ ، يصف الثور وإغراء القانص الكلب به بالغداة قال : « والشمس . . . مقلدات القد يقرون الدغل » وقيل هو لابن المعتز ، ولأبي النجم العجلي أو للشماخ . أسرار 144 ، 165 ، 169 ، الإيضاح 228/2 ، مفتاح التلخيص 93 ب ، الفوائد 64 ، المطول 336 ، عقود 73 ، الأطول 83/2 ، ق ، العجيد 252 .

2 كشاجم ، هو محمود بن الحسين السندي أبو الفتح الرملي ، من أهل الرملة بفلسطين ، فارسي الأصل ، شاعر سيف الدولة توفي سنة 350 أو 360 هـ . فوات الوفيات 99/4 ، الأعلام 43/8 : معجم المؤلفين 159/12 ، حسن المحاضرة 268 . أسرار 145 ، الفوائد 63 .

أشدَّ إجمالاً أقدم من شعوره بما هو أشدُّ تفصيلاً . فإنك بالنظر الأول إنما
تُدرك المُرئي إدراكاً إجمالياً ، ثم ترى التفصيل بعد ذلك . وهكذا السمع فإنك
تقف من تفاصيل الصوت بأن يُعادَ عليك حتى تسمعه مرةً ثانيةً على ما لم تقف
عليه بالسمع الأول . وأيضاً ، تدرك من تفصيل طعم المذوق بأن تُعيدَه إلى
اللسان ما لم تعرفه في الذوق الأولى . ومن المعلوم : أن إدراك التفصيل تقع
التفاضل بين راء وراء و سماع و سماع . وأمّا الجمل فيستوي فيها الأقدام .
وأنت تعلم أن في إدراكك تفصيل ما تراه وتسمعه ثم تُفكرُك في تلك التفاصيل
كمن ينتقي الشيء من بين جملة وكمن يميز الشيء مما قد اختلط به ، وإنك
حين لا يُهمُّكَ التفصيل كمن يأخذ الشيء جُزأً . وإذا كان إدراكك الجملة
قبل إدراك التفصيل وإن إدراك التفصيل لا يحصل إلا بالكاء والطلب لا جرَم
كان إدراك الجملة أسهل حصولاً من إدراك التفصيل¹ .

وإذا عرفت ذلك فتقول : الشيطان إذا كانا مشتركين على الإطلاق لم يكن
بالعقل حاجة إلى التفصيل والتمييز . أعني تمييز جهة الاشتراك عن جهة
الامتياز . فلا جرَم كان إدراك المشابهة سهلاً هيناً . اللهم إلا أن يعتبر فيه نوع
آخر من التفصيل مثل أن هذا السواد أصفى من ذلك ، وهذه الحمرة أقوى مع
تلك الحمرة . فحينئذ يحتاج بقدر ذلك إلى الفكر ، مثل تشبيه حمرة الخدِّ
بحمرة التفاح والورد . فإن ازداد التفصيل بخصوصيات تدق العبارة عنها
احتيج في إدراك ذلك الجزء إلى زيادة الفكر . كتشبيه سقَطِ النار بعَيْنِ الديك
فإن التفاوت بينهما أكثر من التفاوت بين السوادين في الصفاء وعدمه .

(2) تدرك ك ب ش : يدرك م (3) الصوت ب ش م : الصور ك (4) المذوق ش م : الذوق ك ب (6)
التفاضل ك ب ش : التفاصيل م (7) أن ش م : أنك ك ب // التفاصيل ك ب م : التفاضل ش (8) ينتقي
ش : ينبغي ك م // مما ك ب م : - ش (9) إدراكك ك ب : إدراك ش م (10) وإن ك ش م : ولكن م
(14) نوع ك ب : نوعا ش م (16) الحمرة ك : - ب ش م // بقدر ك ب م : تقدير ش // الفكر ك :
التفكير ب ش م (17) بخصوصيات ش : بموضات ك ، غموضا ب ، غموضا بخصوصيات م (18)
الجزء ش : - ك ب م .

1 قارن مع «أسرار البلاغة» 146 ، 147 .

وبالجملة فإدراك الشيء من حيث هو إدراك واحد ، وأما إدراك صفاته الذاتية والعرضية فإدراكات كثيرة وهي إنما تحصل بالتحليل والتقسيم .

- 3 السبب الثاني : هو أن مما يقتضي بقاء الشيء على الذكر تكررُ على الحس ، وكلما كان أقل تكررًا على الحس كان أسرع زوالاً عن الذكر . وإذا كان كذلك كان الشبه المتكرر على الحس حاضراً للذهن من غير طلب وفكرة فلا جرم ما لا يحس به إلا نادراً كان غريباً وإذا عرفت ذلك ، فنقول : كلما كان التشبيه المتوسط بين الطرفين أميل إلى الطرف البعيد كان أغرب وعن الذهن أبعد ، وكلما كان إلى الطرف الحاضر أقرب كان بالحضور أولى .

9 الفصل الثالث عشر : في اكتساب وجه المشابهة

- الطريق إليه ، تمييز ما به المشابهة عما به الامتياز . مثلاً ، من أراد تشبيه k/29b الشيء / بالشيء في هيئة الحركة وجب أن يطلب الوفاق بين الهيئة والهيئة مجردة عن الجسم وسائر ما فيه من اللون وغيره من الأوصاف¹ . كما فعل ابن المعتز حيث قال² :

64 وكانَّ البرقُ مُصْحَفُ قَارٍ فانطبقاً مرةً وانفتاحاً

(1) هو ك ش م : هو هو ب (4) وكلما ب ش م : فكل ما ك // تكرر أ ك ب م : تكرر أ ش (6) غريباً ك ش م : أبعد عنه ب (7) الطرف ك ب م : الطرفين ش // أبعد م : أعزب ك ب ش (8) وما ب ش م : كلما ك (14) مرة ك ب ش : نارة م // انفتاح ب ش م : انبساطا ك .

1 قارن مع «أسرار البلاغة» 140 ، 148 ، 151 .

2 ابن المعتز ، هو عبد الله بن محمد المعتز بالله أمير المؤمنين . أخذ عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما . كان أديباً ، بليغاً ، شاعراً مطبوعاً . مات رحمه الله قتيلاً في سنة 296 هـ . كان له عناية خاصة بالتشبيه ، وكان يقول : «إذا قلت كأن ولم أت بالتشبيه بعدها فض الله فمي» له من التصانيف «كتاب البديع» وهو أول كتاب ألف في البديع ، و«كتاب السرقات» ، و«ديوان» . راجع : الأغاني 286/10 ، زهر الآداب 176/1 ، نزهة الألباء 233 ، وفيات 76/3 ، الأعلام 261/4 .

ديوانه (دار بيروت) 141 ؛ أسرار 140 ، 145 ؛ إلباضاح 229/2 ؛ مفتاح التلخيص 94 ؛ الطراز 284/1 ؛ المطول 325 ؛ الأطول 84/2 ؛ القول الجيد 253 (رقم : 266) .

فلم ينظر من جميع أوصاف البرق ومعانيه إلا إلى الهيئة التي تجدها العين
منه من انبساط يعقبه انقباض ، ثم لما بحث عن أصناف الحركات لينظر أيها
أشبه بها فأصاب ذلك فيما فعله القاري بأوراق المصحف من فتحها مرة 3
وتطبيقها أخرى ولم يكن حُسنُ حال التشبيه لكونه جامعاً بين المختلفين من
جنس بل لحصول الاتفاق التام بينهما من ذلك الوجه ، فلأجل اجتماع
الأمرين ، أعني الاتفاق التام والاختلاف التام ، كان حسناً بديعاً . 6

ومما يناسب ذلك في كونه جامعاً بين المختلفين أن يحاول الشاعر جعل
الشيء سبباً لضده ، كقولنا : «أحسنَ مَنْ حَيْثُ قَصِدَ الإساءة» و«نفعَ مَنْ
حَيْثُ أَرَادَ الضرَّ» وقوله¹ : 9
[من المشرح]

65 أَعْتَقَنِي سُوءُ مَا صَنَعْتَ مِنْ أَلْ سَرَقَ فَيَا بَرْدَهَا عَلَى كَبْدِي
فَصَرْتُ عَبْدًا لِلْسُّوءِ فَيْكَ وَمَا أَحْسَنَ سُوءَ قَبْلِي إِلَى أَحَدٍ
والله أعلم . 12

الباب الثالث : في الغرض من التشبيه

هذا الغرض إما أن يكون عائداً إلى المشبه أو إلى المشبوه به . فلنعقد فيهما
فصلين : 15

الفصل الأول : في الأعراض العائدة إلى المشبه به

الغرض فيه ، لا يخلو إما أن يكون بيان حكم مجهول أو لا يكون كذلك .
والأول : لا يخلو إما أن يكون الغرض بيان إمكان وجوده أو بيان مقدار
وجوده . أما بيان إمكان وجوده ، فهو ما إذا كان المدعي ، يدعي ما لا يكون 18

(1) من ش م : في ك ب (2) منه ب ش م : - ك // أصناف ك ب م : أوصاف ش (3) بها ك ب م : لها ش
// فأصاب ك ش م : وجد ب // فعله ش م : يفعله ك ب (5) التام ب ش م : - ك // فلأجل ب م : لأجل
ك ش (10) بردها ب ش م : برد ذاك (11) عبدا . . . فيك ك ش م : جرا بالسوء منك ب (12) والله
أعلم ك ب : - ش م (14) فيهما ب ش م : لهما ب (17) بيان حكم ش م : بيان الحكم ك ب (18)
الغرض ك ب : - ش ، الغرض فيه م // إمكان وجوده ك ب : الإمكان ش م .

إمكانه شيئاً فيحتاج إلى التشبيه لبيان إمكانه . مثل قول المتنبي¹ : [من الوافر]

66 فَإِنْ تَفَقَّى الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمُسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

3 فإنه أراد أن يقول : الممدوح فاق الأنام بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة ومقاربة بل صار أصلاً بنفسه وجنساً برأسه . وهذا في الظاهر كالممتنع فإنه بعيد أن / يتناهى بعض آحاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع إلى أن k/30a

6 يصير كآته ليس من ذلك النوع فلما قال : فإن المسك بعض دم الغزال ، فقد احتج لدعواه لأن المسك قد خرج عن صفة الدم وحقيقته حتى لا يعد في جنسه إذ لا يوجد في الدم شيء من الصفات الشريفة التي للمسك .

9 وأما بيان المقدار ، فهو كما إذا حاولت أن تنفي الفائدة عن فعل إنسان وأن تدعي أنه لا يحصل منه على طائل فتشبهه في ذلك بالقابض على الماء فدعوى كون ذلك الفعل غير مفيد ليس دعوى بعيدة ، فالتشبيه ههنا لا لبيان إمكانه لكن لبيان مقداره . لأن لخلو الفعل عن الفائدة مراتب مختلفة في الإفراط والتفريط والتوسط ، فإذا مثل بالمحسوس عرفت مرتبته وعلمت درجته . وكذلك إذا قلت في شيء أسود «إنه كحثل الغراب» لم يكن المقصود إلا تعريف مقدار السواد لا تعريف إمكان وجوده² .

15 والثاني : وهو أنه إذا لم يكن الغرض من التشبيه بيان حكم مجهول فالغرض أحد أمور ثلثة :

18 الأول : أن العلوم العقلية متأخرة عن الإدراكات الحسية في الزمان فلا جرم

(5) بعيد ك ش م : بعيد ب (7) في ك ش م : من ب (8) في الدم ك ش م : فيه ب (10) بالقابض ك ش م : كالتقابض ب (11) ليس ك ب ش : ليست م (13) علمت ب ش م : عملت ك (16) والثاني ك ش م : «ب» ب // وهو أنه ك : - ب ش م // مجهول ك ش م : المجهول ب (18) الأول ك ش م : «آ» ب // أن ش م : هو أن ك ب // في الزمان ك ب م : - ش .

1 ديوانه (العكبري) 20/3 ؛ رسائل التعاليبي 95 ؛ النيمة 146/1 ؛ أسرار 109 ؛ الإيضاح 236/2 ؛ الطراز 348/1 ؛ الأطول 90/2 ؛ القول الجيد 260 .

2 قارن مع ما في أسرار البلاغة 109 ، 110 ، 111 .

ألف النفس مع الحسيات أتمّ من إلفها مع العقليات . فإذا ذكرت المعنى العقليّ الجليّ ثمّ عقبته بالتمثيل الحسيّ فكأنّك قد نقلت النفس من الغريب إلى القريب .

3 الثاني : أن المعنى وإن كان معلوماً يقينياً إلا أن التمثيل المحسوس يفيد زيادة قوة ، كما أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام في قوله ﴿بَلَى وَلَكِنْ لَيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة 260/2 بعض الآية] .

6 يؤكد ما قلناه : أن الرجل لو كان على طرف نهر وقت إخباره صاحبه بأنّه لا يحصل من سعيه على شيء فادخل يده في الماء وقال : «أنظر هل حصل في كفّي من الماء شيء» ، فكذلك أنت في أمرك كان لذلك ضرب من التأثير زائد على القول والنطق بذلك ، ولذلك لو أردت مثلاً أن تضرب مثلاً في تنافي الشيتين فأشرت إلى ماء ونار فقلت : «هذا وذاك هل يجتمعان؟» وجدت لتمثيلك من التأثير ما لا تجده إذا أخبرت بالقول فقلت «هل يجتمع الماء والنار؟» .

12 ويدلّ على ما ذكرناه ، أنك قد تبالغ في التعبير عن المعنى مثل ما قيل في صفة الليل¹ :

67 في ليل صول تناهى العرض والطول كأتما ليله بالليل موصول
15 فلا تجد فيه من الأنس ما تجده في قوله² : [من الطويل]

(2) من الغريب لك ب ش : من المعنى الغريب م (3) الثاني لك ش م : «ب» ب // يقينا ش م : يقينا لك ب // المحسوس لك ب ش : بالمحسوس م (4) صلي .. وسلم م : لك ش ب (6) ما قلناه ب م : ما قلنا لك ش // بأنه لك ب ش : أنه م (10) وذلك لك ب م : ذلك ش // لتمثيلك م : لتمثيله لك ب ش (12) على ما ذكرناه ب ش م : على ذلك لك // التعبير ش : التعبير لك ب م (14) بالليل لك ش م : بالخشرب (15) فيه لك ب : منه ش م // في لك ب : من ش م

- 1 قائل القول هو حندج بن حندج المري ، شاعر إسلامي ، وصول : موضع في بلاد الخزر . الأمالي 99/1 ، أسرار 114 ، الطراز 352/1 ، اللسان 495/2 (صول) .
- 2 قائله ، هو يزيد بن طثيرة ، أبو المكشوح ، الشاعر المشهور ، كان من شعراء بني أمية . قتل مع الوليد بن يزيد الأموي سنة 126 أو 127 ، والطثيرة أمه . البيان والبيان 216/1 ، الشعر والشعراء 427/1 ، الأغاني 104/7 ، معجم الأدباء 46/20 ، وفيات 367/6 ، نوادر المخطوطات 367/2 . أسرار 114 ، مجمع الأمثال 437/1 (أطول من ظل الرمح) ، البرهان 120 ، الطراز 352/1 ، لسان 453/2 (صفيق) .

68 ويوم كظّل الرّمح قصّر طوّله دَمُ الرّق عَنَّا واصْطَفَاكَ المَازِهرِ
مع أَنَّ الأولَ أبلغُ في المبالغة . فَإِنَّ ظِلَّ الرمح على كل حال متناهٍ وأنت قد
أخبرت في البيت الأول أَنَّ ليله بالليل موصولٌ ، فدلَّ هذا على أَنَّ التشبيه
3 بالمشاهد المحسوس يزيدُ يقيناً .

الثالث : وهو أَنَّ المتشابهين متى كانت المباعدة بينهما أتمَّ كان التشبيه
أحسنَ . فتشبيه العين بالترجس عاميٌّ مشتركٌ والبعدُ بينهما أقلُّ من البعدِ بين
6 الثريا وعنقودِ الكرم المتورِّ واللجام المُفَضَّض والوشاح المُفَصَّل ، لا جرم كان
تشبيه الثريا بهذه الأشياء أحسنَ من تشبيه العين بالترجس .

والسبب فيه : أَنَّ المباعدة متى كانت أتمَّ كانت التشابه أغربَ فكان
إعجابُ النفس بذلك التشبيه أكثرَ ، لأنَّ مبتنى الطباع على أَنَّ الشيء إذا ظهر
9 من مكانٍ لم يُعهد ظهوره منه كان شغف النفوس به أكثرَ ، والله أعلم .

12 الفصل الثاني : في الأغراض العائدة إلى المُشَبَّه به

وقد يقصِد الشاعر على عادة التخيّل أن يُوهِم في الشيء القاصر عن نظيره أَنَّهُ
زائدٌ عليه وحينئذٍ يجعلُ الفرع أصلاً ويُسَبِّهُ الزائدُ بذلك الناقص ويكون الغرض
15 بالحقيقة إعلاء شأن ذلك الناقص ، أي هو بالغٌ إلى حيث صار أصلاً للشيء
الكامل في ذلك الباب ، كقوله¹ :
[من الكامل]

(1) ويوم ك ب ش : وليل م // دم .. المَازِهرِ ش م : - ك ب (3) ليله ك ب م : ليلة ش // على ش م : -
ك ب (5) الثالث ك ش م : وجه ب // وهو ك ب ش : - م // متى ب ش م : إذا ك (7) المتورِّ : المتور
ك ب ش // واللجام ب ش م : واللجام ك (8) أحسن ش م : أشبه ك ب (9) كانت التشابه ب ش : كان
التشبيه ك م (10) مبتنى ك ب م : معنى ش (11) النفوس ش م : النفس ك ب (12) والله أعلم ك : - ب
ش م (13) الشاعر ب ش م : إن عر ك .

1 القول لمحمد بن وهيب أبو جعفر الحميري ، من شعراء الدولة العباسية أصله من البصرة ،
عاش في بغداد ، عاصر أبا تمام ، توفي نحو 225 هـ . معجم المرزباني 420 ، إعجاز الغالبي
183 ، الأغاني 141/17 ، الأعلام 359/7 .
معجم الشعراء 420 ، الصناعتين 69 ، سر الفصاحة 269 ، أسرار 205 ، المفتاح 163 ،
الإيضاح 240/2 ، مفتاح التلخيص 96 ، الطراز 327/3 ، المطول 334 ، الأطول
94/2 ، القول الجيد 267 (رقم : 281) .

69 وَبَدَا الصُّبَّاحُ كَأَنَّهُ غُرَّتْهُ وَجْهَ الْخَلِيفَةِ حِينَ يُمْتَدِّحُ

فهذا على أنه جعل وجه الخليفة كأنه أعرف وأشهر وأتم وأكمل في النور
3 والضياء من الصباح ، فاستقام له بحكم هذه النية جعل الصباح قرعاً ووجه
الخليفة أصلاً .

واعلم أن هذه الدعوى وإن أشبهت قولهم : «لا يدرى أوجهه أنور أم
6 الصُّبحُ ، وغرته أضوأ أم البدر» ؛ وقولهم إذا أفرطوا : «نور الصباح يخفى في

ضوءه جبينه» أو «نور الشمس / مسروق من نور جبينه» . فإن في الطريقة k/31a
الأولى خلافة وهي كأنه يستكثر للصباح أن يشبه بوجه الخليفة ويوهم أنه قد
9 احتشد له واجتهد في طلب تشبيه يقخم به أمره وجهته الساحرة أنه يوقع
المبالغة في نفسك من حيث لا تشعر ويفيدكها من غير أن يظهر ادعائه لها لأنه
وضع كلامه وضع من يقيس على أصل متفق عليه لا ينكره أحد . والمعاني إذا
12 ورّدت على النفس هذا المورد كان للنفس بذلك ضرب من الابتهاج خاص
لأنها كالنعممة التي لم تكدرها المنة¹ .

ولما فرغنا من أركان التشبيه فأنشرع الآن في بيان أحكامه .

15 الباب الرابع : في التشبيه

وفيه سبعة فصول :

الفصل الأول : في أن التشبيه ليس من المجاز

18 لأنه معنى من المعاني وله حروف وألفاظ تدلّ عليه . مثل الكاف ، وكأن ،
ومثل ، ونحوها يدلّ عليه وضعاً . فإذا صرح بذكر الألفاظ الدالة عليه وضعاً
كان الكلام حقيقة . فإذا قلت : «زَيْدٌ كالأسد» ، و«هذا الخبير كالشمس» في

(6) الصباح ك ب ش : الصبح م (8) خلافة ب ش م : صلافة ك // كأنه ك : أنه ب : أنه كأنه ش م //
يشكر ك ب م : يشكر ش // يتبه ك ب : يشبهه ش م (9) به ك ش م : ب // الساحرة ش م :
المتأخرة ك ب (10) لا تشعر ك ب ش : لا تشعر بهما م // غاب ش م : بها ك (14) من ك ب م : عن ش
(18) تدلّ عليه ب ش م : - ك // مثل . . . وضعاً ك ب : - ش م (19) وضعاً ب ش م : - ك .

الشهرة» ، «وله رأي كالسيف في المضاء» ؛ لم يكن منك نقل اللفظ عن موضوعه ، فلا يكون مجازاً .

- 3 الفصل الثاني : في التشبيه الذي يصح عكسه والذي لا يصح عكسه
- إن كان الغرض من التشبيه إلحاق الناقص بالزائد مبالغة في إثبات الحكم للناقص فهذا يمتنع عكسه . وهو كما إذا شبهت شيئاً أسود بما هو في الأصل في شدة السواد ، كخافية الغراب والقار امتنع فيه العكس . لأن تنزيل الزائد منزلة الناقص يضاد المبالغة في الإثبات . وأما إن كان المقصود هو الجمع بين الشئين في مطلق الصورة أو الشكل أو اللون فالعكس مستقيم فيه وهو كتشبيه الصبح بغرة الفرس لأجل المبالغة في الضياء ، بل لأجل وقوع منير في مظلم وحصول بياض في سواد مع كون البياض قليلاً بالإضافة إلى السواد . وكذلك تشبيه الشمس بالمرأة المجلوة والدنيار الخارج من السكة ، كقول ابن المعتز² :
- 12 70 وكأن الشمس المنيرة ديناً رُجلته حدائد الضراب [من الخفيف]

- k/31b حسن مقبول وإن عظم التفاوت / بيتها وبينهما ، لأنك لم تضع التشبيه على مجرد النور وإنما قصدت إلى مستدير يتلأل ويلمع ، ثم خصوص في جنس اللون الموجود في المرأة المجلوة والدنيار المتخلص من حمى السبك ، كما توجد في الشمس . فأما مقدار النور ، وأنه زائد أو ناقص ، والجرم عظيم أو صغير ، فمما لم يتعرض له .
- 18

الفصل الثالث : في التشبيه الواقع في الهيئات التي تقع عليها الحركات اعلم أن ذلك على وجهين :

- (1) موضوعه ك ش م : موضعه ب (3) عكسه ك : فيه ذلك ب م ، فيه ش (4) إن كان ش م : إن إذا كان ك ب (8) الشئين ك م : شئين ب ش // وهو ب ش م : - ك (9) الفرس ك ب ش : الفرس الأدهم م // وقوع ب ش م : ظهور ك (11) تشبيه ب ش م : في تشبيه ك // السكة ب ش م : السيلة ك (14) وبينهما ب ش م : وبينه ك (15) في ك ش : - ب ، من م (20) اعلم ك : - ب ش م .

1 قارن مع أسرار البلاغة 202 ، 203 ، 204 .

2 لم أجده في ديوانه (دار بيروت) ، أسرار 204 ، الإيضاح 243/2 ، الطراز 353/1 .

أحدهما : تقترن بغيرها من الأوصاف كالشَّكْلِ واللَّوْنِ .

والثاني : أن يجرّد هيئة الحركة حتى لا يرادّ غيرها . فمن الأول قول ابن المعتز¹ :

3

(62) وَالشَّمْسُ كَالْمِرَاقِ فِي كَفِّ الْأَشْلِ²

أراد أن يُريك مع الاستدارة والإشراق الحركة التي تراها للشمس إذا أنعمت التأمل ، ثم ما يحصل في نورها من أجل تلك الحركة . وذلك أن للشمس حركة متصلة دائمة ، ولنورها بسبب ذلك تَمَوُّجٌ واضطرابٌ . وَلَا يَتَحَصَّلُ هذا الشَّيْءُ إِلَّا بِأَن تكون المِرَاقَةُ في كَفِّ الْأَشْلِ ، لأنَّ حركته تدوم وتتَّصِلُ وتكون فيها سرعةٌ وبدوام الحركة يتموِّجُ نور المِرَاقَةِ ، وتلك حال الشمس . فإنك ترى شعاعها كأنه يهْمُ بِأَن ينسبطَ حتى يفيض من جوانبها ثمَّ يُندو له فيرجع مع الانبساط الذي تراه إلى انقباضٍ ، كأنه تجمُّعُه من جوانب الدائرة إلى الوسط .

6

9

ومثل هذا التشبيه وإن صوِّر في غير المِرَاقَةِ ، قول المهلب³ : [من السريع]

12

71 الشَّمْسُ مِنْ مَشْرِقِهَا قَدْ بَدَتْ مُشْرِقَةً لَيْسَ لَهَا حَاجِبٌ
كَأَنَّهَا بُوْتَقَةٌ أَحْمِيَّتْ يَجُولُ فِيهَا ذَهَبٌ ذَائِبٌ

وذلك الذهب الذائب يَتَشَكَّلُ بشكل البُوْتَقَةِ فيستدير ثم إذا كانت البُوْتَقَةُ على النَّارِ فإنها تتحرك فيها حركة على الحدِّ الذي وَصَفْتُ لك وما في طبع

15

(1) تقترن م : يقرن ك ش ، يعرف ب (6) ثم ب ش م : ترى ك // أن ك ب م : لأن ش (7) متصلة ب ش م : - ك (8) الشبه ش م : التشبيه ك ب // بأن ك ب ش : أن م // كف ك ش : بد ب م (9) فيها ك ب ش : منها م // حال ب ش م : حالة ك (10) بأن ك ش م : أن ب // له ك ش م : - ب (11) انقباض ش م : انقباض ك ، الانقباض ب (15) وذلك ك ش : وذلك ب م // الذهب الذائب ب ش : الذي ك ، الذهب إذا ذاب م (16) فإنها ك ش : فإنه ب م // وصفت ب ش م : وصف ك .

1 وإسناد هذا البيت إلى ابن المعتز غلط ، لأنَّ قائله جبار بن جزء بن ضرار (انظر ص 119) .
2 المهلب³ الوزير ، هو أبو محمد الحسن بن محمد ، وزير لمعز الدولة البويهبي ، توفي سنة 352 هـ . البيهقي 2/224 ، ابن الأثير 8/196 ، وفيات 2/124 ، الأعلام 2/230 .
أسرار 165 ، المفتاح 160 : الإيضاح 2/228 ، البرهان 131 ، الفوائد 64 ، الطراز 355/1 ، القول الجيد 271 (رقم : 287-288) .

- الذهب من النعومة وما في أجزائه من شدة الاتصال والتلاحم يَمْنَعُهُ أن يقع فيها غليان كما في الماء فيرتفع وسطه ارتفاعاً شديداً ، وجملته كأنها تتحرك بحركة واحدة ويكون فيها ما ذكرنا من انبساط إلى الجوانب ثم انقباض إلى الوسط . ومنها قوله¹ :

72 كَأَنَّ فِي غُدْرَانِهَا حَوَاجِباً (ظَلَّتْ تُمَطُّ)

- أراد ما يبدو في صفحة الماء من أشكال . كأنصاف دوائر صغار ، ثم إنك تراها تمتد امتداداً ينقص من انحائها وتحدُّبها / وكأنها تتقلُّب من القفوس إلى الاستواء . وذلك أشبه شيء بالحواجب إذا مُدَّت . والثاني ، ما يكون التشبيه في هيئة الحركة مجردة من كل وصف يقارنها ، فهناك أيضاً لا بد من اختلاط حركات كثيرة في جهات مختلفة . وكلما كان التفاوت أكثر كان التركيب في هيئة المتحرك أكثر . ومثاله قول الأعشى يصف السفينة وتقاذف الأمواج بها² :

73 تَقْصُ السُّفِينُ بِجَالِبِيهِ كَمَا يَنْزُو الرِّيحُ خَلَالَهُ كَرَعٌ

- الرياحُ الفصيلُ ، وقيل : القرد ؛ والكراعُ ، ماء السماء . شبه السفينة في انحدارها وارتفاعها بحركات الفصيل إذا نزا في الماء ، فإنه يكون له حركات

(1) ما ك : - ب ش م (3-4) إلى الوسط ك ش : - ب م (6) ما ب ش م : - ك (8) مدت ش م : امتدت ك ، بدت ب // التشبيه ك ب : - ش م (13) تقص ك ش : بعض م // ينزو الرياح ش م : تفرق الرياح ك (14) الرياح ش م : الرياح ك (13-14) تقص ... السماء ك ش م : بعض السفين كراع الرياح الفصيل ، نصف السفينة بجالبيه كما تفرق الرياح خلاله ومثل القرد والكراع ماء السماء ب (15) نوا ك ش : نزي ب م .

1 القول للصنوبري ، أحمد بن محمد الحلبي ، من شعراء الشام ، أكثر شعراء في وصف الطبيعة . توفي سنة 334 هـ . شذرات 335/2 ، معجم المؤلفين 91/2 ، أسرار 166 ، الإيضاح 229/2 ، الفوائد 64 .

2 الأعشى ، هو ميمون بن قيس بن جندل ، الأعشى الكبير القيسي ، من شعراء الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات . أدرك الإسلام ولم يسلم ، توفي سنة 7 هـ . ألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) 320 ، الشعر والشعراء 257/1 ، الأغاني 108/9 ، الأعلام 300/8 . أسرار 167 ، الإيضاح 229/2 .

مختلفة في جهاتٍ مختلفة ويكون هناك تسفلٌ وتَصَعْدٌ على غير ترتيبٍ . وهو أشبه شيء بحال السفينة وهيئة حركاتها حين يتدافعها الموج .

3 واعلم أن هذه التشبيهات إنما غرِبتْ لقلة الإحساس بها ، وهو السبب الثاني من أسباب الغرابة .

الفصل الرابع : في التشبيه الواقع في الهيئات التي تقع عليها السكّنات

6 فمن لطيف ما جاء في ذلك قول الأخطل في صفة المصلوب¹ : [من البسيط]

74 كَأَنَّهُ عَاشِقٌ قَدْ مَدَّ صَفْحَتَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ إِلَى تَوْدِيعِ مُرْتَحِلٍ

أَوْ قَائِمٍ مِنْ نُعَاسٍ فِيهِ لُوثُهُ مُوَاصِلٌ لِمُتَمَطٍّ مِنْ الْكَسَلِ

9 فلفظه بسبب ما فيه من التفصيل . ولو قال : «كَأَنَّهُ مُتَمَطٌّ مِنْ نُعَاسٍ»

واقصر عليه كان قريب المتناول . لأن الشبه في هذا القدر يقع في نفس الرائي

للمصلوب لكونه من باب الجملة . فأما على الشرط الذي يفيد به استداعة

12 تلك الهيئة فلا تحضر إلا مع التأمل القوي ، وذلك لحاجته إلى أن ينظر إلى أمور

فيقول : هو كالمتمطي ، ثم يقول المتمطي يمد ظهروه ويديه ثم يعود إلى حاله

التمطي فيزيد فيه أنه مواصل لذلك . ثم لما زاد ذلك طلب علته وهي قيام

15 اللوثة والكسل في القائم من النعاس .

(6) في ذلك ك ب : فيه ش م (10) المتناول ك ب ش : تناول م // الشبه ب ش م : التشبيه ك // في هذا

ك ب ش : إلى هذا م (11) للمصلوب ب ش م : إلى المصلوب ك (12) تحضر ش : تحصل ك ب ، يحضر

م // ينظر ك ب م : ينظر ش (13) ثم ... المتمطي ك ب ش : م // يديه ك ش م : يديه ب // التمطي

م : - ك ب ش (14) علته ك ش م : عله ب // وهي ك ب : وهو ش م .

1 الأخطل ، هو غياث بن غوث بن الصلت ، من بني تغلب ، شاعر أموي . نشأ على المسيحية

فلم يدخل الإسلام . نهجى مع جرير وفرزدق ، توفي سنة 90 هـ . - الشعر والشعراء

483/1 ، الأغاني 280/8 ، المؤلفات 21 ، الأعلام 318/5 ، معجم المؤلفين 42/8 واسند

المبرد والمرزباني هذين البيتين إلى الأخطل محمد بن عبد الله الأهوازي الملقب بـبرقواء

(راجع : الكامل 52/2 ، معجم الشعراء 432) .

الكامل 52/2 ، معجم الشعراء 432 ، أسرار 171 ، الإيضاح 231/2 ، الفوائد 65 ،

المطول 325 ، الأطول 85/2 ، القول الجيد 256 (رقم : 270-271) .

وهذا أصلٌ فيما يزيد به التفصيلُ وهو أن يثبتَ في الوصفِ أمرٌ زائدٌ على المعلومِ المتعارفِ . ثم يُطلبُ له عِلَّةٌ وسببٌ .

3 الفصل الخامس : في مراتب التشبيهات في الظهور والخفاء

قد عرفتَ أن التشبيه المركَّب قد يكون بالمتخيَّل الذي لا وجودَ له في العين . كتشبيه الشقيق بأعلام ياقوتٍ نُشِرْنَ على رماح من زبرجدٍ ، وقد يكون بما له وجودٌ في الأعيان ، وهو على قسمين : فإنَّ الهيئةَ المُعْتَبَرةَ في ذلك التركيب إمَّا أن يوجد كثيراً أو قليلاً ، وبين ذلك بالمقابلة فأتت إذا قابلت قوله : [من الكامل] (59) وكأنَّ أجرامَ النُّجومِ لَوامِعا دُرَّرَ نُثْرَنَ على بساطِ أزرقٍ

9 بقول ذي الرِّمة : [من البسيط]

75 كأنَّها فِضَّةٌ قد مَسَّها ذَهَبٌ¹

علمتَ أن الأولَ أغربُ من الثاني ، لأنَّ الناسَ يروْنَ في الصِّياغاتِ فِضَّةً أجري الذهب عليها ، ولا يكاد يوجد دُرَّرَ نُثْرَنَ على بساطِ أزرقٍ . 12 واعلم أنَّ الشيءَ كلما كان عن الوقوع أبعدَ كان أغربَ . فكان التشبيه المستخرَجُ منه أعجبَ على ما بيَّناه .

15 واعلم أنَّ السببَ الثاني الذي هو تَكَرُّرُ الشيء على الحسنَ معنى واحداً لا يزيد ولا يَنْقُصُ ولكنه يَقْوَى وَيَضْعُفُ . وأمَّا السببُ الأولُ وهو التفصيل فإنَّه في حكم الشيء المتكثِّر المتضمَّن لعدة من المعارف والإدراكات .

(1) يزيد لـ ش م : يراد بـ (2) على . . المتعارف بـ ش م : على العلوم المتعارفة لـ (3) التشبيهات بـ ش م : التشبيه لـ (4) بالمتخيَّل لـ ش م : بالمتخيَّل بـ (5) على ش م : - ك ب (7) أو قليلاً ك ب م : و قليلاً ك // بين لـ م : يبين بـ ش (11) علمت بـ ش م : عرفت لـ // الصياغات ك : الصناعات بـ ش م (12) درر نثرن لـ ك ب ش : درنثر م (15) تكرر ك ب ش : تكرار م (16) وهو بـ ش م : هو ك .

1 من بائنه المشهورة التي مطلعها : ما بال عينك مِنيا الماء يُنسكبُ وصدر البيت :

كحلالة في دَفْعِ صقراهُ في تَرْجٍ

جمهرة أشعار العرب 339 ، الكامل 46/2 ، الوساطة 294 ، أسرار 157 ، البرهان 118 ، الإيضاح 257/2 ، الطراز 345/1 .

الفصل السادس : في التمثيل

- وقد خَصَّصُوا التشبيهُ المنتزَع من اجتماع أمور يَتَقَيَّدُ البعض ببعض باسم التمثيل ، وقد يكون ذلك على حدِّ الاستعارة . كقولهم لمن يتردّد في الأمر : «أراك تُقدِّم رجلاً وتؤخِّرُ أخرى» والأصل : أراك في ترَدِّدِكَ كَمَنْ يقدِّم رجلاً ويؤخِّرُ أخرى ، وقد يكون لا على حدِّ الاستعارة ، كما أوردناه ، من قوله عز وجل : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ﴾ الآية [الجمعة 5/62 بعض الآية] .

الفصل السابع : في المثل

- المثل ، تشبيهُ سائر . وتفسير السائر أنّه يكثر استعماله على معنى أنّ الثاني بمنزلة الأول . والأمثال لا تُغيّر ، لأنّ ذكرها على تقدير أنّ يقال في الواقعة المُعَيَّنَة أنّها بمنزلة مَنْ قيلَ له هذا القول ، فالأمثال كلّها حِكَايَاتٌ لا تُغيّر .

القاعدة الرابعة : في الاستعارة

- وفيها ثلاثة أبواب :

الباب الأول : في حقيقتها وأحكامها

وفيه خمسة عشر فصلاً :

الفصل الأول : في حلّها /

k/33a

- قال عليّ ابن عيسى¹ : الاستعارة استعمال العبارة لغير ما وضعت له في أصل اللغة ، وهذا باطل من وجوه أربعة :
- الأوّل : أنّه يُلزَمُ أن يكون كلّ مجازٍ لغويٍّ استعارةً ، وقد أبطلناه .

(5-6) عز وجل ك : تعالى ب ش م (6) الآية ش م : إلى آخر الآية ك ب (12) وفيها ب ش : فيه ك م (15) في ب ش م : ك (18) الأوّل ك ش م : «أه ب // إنه ب ش م : ك // استعارة ب : ك ب م .

1 قال عليّ ابن عيسى في «النكت» (ثلاث رسائل) ص 85 : «الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة» قارن بـ «الدلائل» 434 .

الثاني : يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْأَعْلَامُ الْمُنْقُولَةُ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ .

الثالث : اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي غَيْرِ مَعْنَاهُ لِلْجَهْلِ بِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ

3

مَجَازاً .

الرابع : إِنَّهُ لَا يَتَنَاوَلُ الاسْتِعَارَةُ التَّخْيِيلِيَّةُ ، عَلَى مَا سَأْتِي .

والأقرب أن يقال : «الاستعارة ، ذكرُ الشيء باسم غيره ، وإثبات ما

6 لغيره له ، لأجل المبالغة في التشبيه» . فقولنا : «ذَكَرُ الشَّيْءَ بِاسْمِ غَيْرِهِ»

احتراز عما إذا صُرِّحَ بذكر المشبه . كقولك : «زَيْدٌ أَسَدٌ» فَإِنَّكَ مَا ذَكَرْتَ

زيداً باسم الأسد ، بل ذكرته باسمه الخاص ، فلا جرَمَ ليس ذلك من الاستعارة

9 وقولنا : «وإثبات ما لغيره له» ذكرناه ليدخل فيه الاستعارات التخيلية .

وقولنا : «لأجل المبالغة في التشبيه» ذكرناه ليميز به عن المجاز¹ .

ولك أيضاً أن تقول : الاستعارة ، عبارة عن جَعْلُ الشَّيْءِ الشَّيْءَ ، أَوْ جَعْلُ

12

الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ ، لِأَجْلِ الْمِبَالِغَةِ فِي التَّشْبِيهِ .

فالأوَّل ، كما إذا قُلْتَ : «لَقِيتُ أَسَدًا» وتعني به الشُّجَاع ، فَقَدْ جَعَلْتَ

الشُّجَاعَ «أَسَدًا» فبهذا هو : جَعْلُ الشَّيْءِ الشَّيْءَ² .

(1) الثاني ك ش م : «2» ب (2) الثالث ك ش م : «3» ب (4) الرابع ك ش م : «4» ب (5)

وإثبات ش م : أَوْ إِبْتِاثُ ك ب (7) كقولك ب ش م : كقولنا ك (8) الأسد ك ب م : للأسد ش (9)

وإثبات ب م : أَوْ إِبْتِاثُ ك ش (12) للشَّيْءِ ك ب م : ش (13) به ب : ك ش م (14) هو ب ش

م : ك .

1 قابل مع ما في «بديع القرآن» ص 17-18 ، وقارن مع «الدلائل» 437 .

2 قارن مع ما في «الدلائل» ص 67-68 ، حيث يقول : «فالاستعارة : أن تُرِيدَ تشبيه الشيء بالشيء ، فندع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه وتجرية عليه وضرب آخر من الاستعارة ، وهو ما كان نحو قوله : إِذْ أَحْبَبْتَ بَيْدَ الشِّمَالِ زُمَاهُهَا ، هذا الضرب ، وإن كان الناس يضمونه إلى الأوَّل حيث يذكرون الاستعارة ، فإيسا سواء . وذلك أنك في الأوَّل تجعل الشيء الشيء ليس به ، وفي الثاني للشيء الشيء ليس له ، وفي موضع آخر يقول : «إن الاستعارة ، إنسا هي ادعاء معنى الاسم للشيء ، لا نقل الاسم عن الشيء» (انظر : الدلائل ، 437) .

والثاني ، كقولهِ¹ :

76 إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

3 فكأنك أثبت اليَدَ للشمال ، وغرضك أن تُبالغ في تشبيهه بالقادر في المتصرفية وسيأتي زيادة تحقيق لذلك ، إن شاء الله تعالى² .

الفصل الثاني : في أن المستعار هو اللفظ أو المعنى

6 المشهور : أن الاستعارة صفة لللفظ ، وهو باطل ؛ بل الحق أن المعنى يعار أولاً بواسطة اللفظ . والذي يدل عليه وجوه سبعة :

9 الأول : أنه حيث لا يكون نقل الاسم تابعاً لنقل المعنى تقديرًا لم يكن ذلك استعارةً مثل الأعلام المنقولة . فإنك إذا سميت إنساناً بـ«يزيد» أو «يشكر» فإنه لا يقال لهذه الأسماء أنها مستعارة . لأن نقلها ليس تبعاً لنقل معانيها تقديرًا³ .

12 الثاني : إن العقلاء يَجْزِمُونَ بأن الاستعارة أبلغ من الحقيقة ؛ فإن لم يكن نقلُ الاسم تبعاً لنقل المعنى ، لم يكن فيها مبالغة . لأنه لا مبالغة في إطلاق الاسم المجرد عارياً عن معناه .

(3) فأنك ش م : فكأنك ك ب // تشبيهه ب م : تشبيهه ك ش (4) لذلك ش م : ذلك ك ب // إن شاء الله تعالى ك ب : - ش م (6) للفظ ش م : اللفظ ك ب (8) الأول ك ش م : «آ» ب (9) يزيد ك ب : يزيد ش م (11) الثاني ك ش م : «ب» ب .

1 القول ، للبيد بن ربيعة العامري أبو عقيل ، من هوازن قيس ، كان من الشعراء المعدودين في الجاهلية ، ومعلقاته في الرابعة في المعلقات ، أدرك الإسلام فأسلم ، ثم قديم الكوفة وبنوه فأقام إلى أن مات بها في سنة 41 هـ . وإثمه مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة . ترك الشعر ولم يتل إلا بيتاً واحداً بعد إسلامه ، قيل هو :

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى كسائي من الإسلام سريلاً

الشعر والشعراء 1/274 ، الإعجاز والإيجاز 144 ، زوزني 119 ، الأعلام 6/104 . وقبله : وغداة ريح قد وزعت وقرة . . . المعلقات (زوزني) 147 ، جمهرة أشعار العرب 135 ، العمدة 1/269 ، زهر الآداب 2/977 ، أسرار 43 ، دلائل 343 ، 435 ، 460 ، أساس البلاغة 712 ، البرهان 110 ، بديع القرآن 18 ، الفوائد 44 ، المطول 384 .

2 قارن مع «الدلائل» ص 67-68 .

3 قارن مع المرجع السابق ص 374 .

- الثالث : إنهم إذا جعلوا شجاعة الرجل غير ناقصة عن شجاعة الأسد / قالوا :
 «هُوَ أَسَدٌ» وإذا أرادوا المبالغة في ذلك نفوا عن المشبه اسم جنسه فقالوا : «ليس
 3 بإنسان» ، وإنما هو أسد¹ . قال الله تعالى : ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ
 كَرِيمٌ﴾ [يوسف 31/12 بمض الآية] وإن لم يريدوا أن يخرجوه عن جنسه قالوا :
 «هو أسد في صورة إنسان» وكل ذلك يدل على أن الاستعارة عبارة عن
 6 ادعاء معنى الاسم للشيء . إذ لو كان عبارة عن محض نقل الاسم إليه ، لكان
 محالاً أن يقال : «هو ليس بإنسان ولكنه أسد» أو يقال : هو أسد في صورة
 إنسان كما أنه محال أن يقال : «ليس هو بإنسان ولكنه شبيه بالأسد» أو يقال :
 9 «هو شبيه بأسد في صورة إنسان» .

الرابع : وهو أن الاستعارات التخيلية التي تكون مثل قول لبيد : [من الكامل]

(76) إذ أُصْبِحَتْ يَدُ الشُّمَالِ رِمَامُهَا

- ليس فيه نقل ، لأنه ليس المعنى أنه شبه شيئاً باليد فيمكنك أن تقول : لفظ
 12 اليد نقل إليه ، بل استعار له اليد على معنى أنه ادعى ثبوت اليد للشمال مبالغة
 في إثبات المتصرفية له² .
- الخامس : إذا قلت : «رأيت أسداً» قيل إنه جعله أسداً ، أو حكم بثبوت
 15 الأسدية له . ولا يقال لمن سمي إنساناً بالأسد أنه صيره أسداً أو أثبت له وصف
 الأسدية³ .
- السادس : إطلاق اسم الأسد على الشجاع في أي لغة كان لأجل
 18 الاستعارة طريق مستعمل شائع . واطراد ذلك في اللغات كلها يدل على أن

(1) الثالث ك ش م : «ج» ب (2) نفوا ك ش : نقلوا ب م // عن ك ب ش : من م (5) هو ك ش م : هذا
 ب (7) هو ك ش م : هذا ب (8) ليس . أن يقال ك ب ش : م (9) بأسد ش م : بالأسد ك ب (10)
 الرابع ك ش م : «د» ب // وهو ك ب : م ش م (15) الخامس ك ش م : «ه» ب // رأيت أسداً ك ش
 م : زيد أسد ب (18) السادس ك ش م : «و» ب (19) شائع ك ب ش : شائع م .

1 قارن مع المرجع السابق ص 432 ، 433 .

2 قارن مع «الدلائل» 434 ، 435 ، 436 ، 437 .

3 قارن مع «الأسرار» 375 .

المستعار معنى الأسد ، لا اسمه¹ .

السابع : قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾

3 [الزخرف 19/43 بعض الآية] فظاهر الآية يدل على أنهم أثبتوا للملائكة صفات

الإناث واعتقدوا وجودها فيهم ، ولأجل هذا الاعتقاد سموهم بالبنات . ولا

يُمْكِنُ أن يكون المعنى أنهم أطلقوا عليها لفظ الإناث أو لفظ البنات من غير

6 إثبات صفة الأنوثة . لأن الله تعالى قال : ﴿ أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ ﴾ [الزخرف 19/43

بعض الآية] . فإن كانوا لم يزيدوا على إجراء هذا الاسم على الملائكة ولم يعتقدوا

إثبات صفة ومعنى فأي معنى لأن يقال : ﴿ أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ ﴾ . وأيضاً : فلو لم

9 يَقْصِدُوا إثبات صفة ولم يَفْعَلُوا أكثر من أن وضعوا اسماً لما كانوا مُسْتَحَقِّينَ إلا

الذم اليسير ولم يكن ذلك القول كفراً منهم ، وكل ذلك باطل² .

فإن قيل : فإجراء الاسم الأسد على الرجل إذا كان تابعاً لتقدير ثبوت صفة

12 الأسديّة له . فإذا قلت : «رأيتُ أسداً» / فصيغة الأسد مستعملة للدلالة على k/34

حقيقة الأسديّة ، فلا يكون المجاز في صيغة الأسد ، بل المجاز في تقدير

ثبوت صفة الأسديّة للرجل ، فيكون التصرف ليس في إزالة صيغة الأسد عن

15 معناها ، بل في إثبات صفة الأسديّة للرجل ، فيكون التصرف واقعاً في أمر

عقلي لا في أمر لغوي ، فهذا المجاز عقلي . والمجاز في الإثبات على ما ذكرتم

عقلي ، فيكون المجاز كله عقلياً ، وهو باطل³ .

والجواب : اضطرب رأي الشيخ رحمه الله في أن هذا المجاز عقلي أم لغوي ،

18 والذي نصره في الأسرار أنه لغوي ؛ قال لأننا وإن أجرينا اسم الأسد على الرجل المشبه

بالأسد بطريق التأويل ولكننا على الحقيقة استعملناه في غير موضعيه الأول ، لأننا إذا

(2) السابع ك ش م : «ده ب (6) صفة ك ب ش : م // تعالى ك ب ش : م (8) ومعنى .. إثبات صفة

ك ب ش : م (9) وضعوا ب ش م : يضعوا ك (10) الذم ك ب ش : للذم م (14-15) فيكون . للرجل

ك ب م : م (16) والمجاز في الإثبات ك ش م : والإثبات في المجاز ب (18) رحمه الله ك : الإمام ب ش م

م // هذا ب ش م : م (20) موضعه ش م : موضعيه ك ب .

1 قارن مع المرجع السابق 32-33 .

2 قارن مع «الدلائل» 439 ، و«الأسرار» 375 .

- أَجْرَيْنَا عَلَى الرَّجُلِ اسْمَ الْأَسَدِ لَمْ تَجَاوِزْ فِيهِ أَمْرَ الشَّجَاعَةِ ، فَلَا نَدْعِي لِلرَّجُلِ صُورَةَ
الْأَسَدِ وَهَيْئَتَهُ ، وَاسْمَ الْأَسَدِ مَوْضُوعٌ لَا لِلشَّجَاعَةِ وَحْدَهَا ؛ وَإِلَّا لَكَانَ اسْمُ صِفَةٍ لَا
اسْمُ جِنْسٍ ، بَلْ هُوَ مَوْضُوعٌ لِلْبُنْيَةِ الْمَخْصُوصَةِ . فَإِذَا أَجْرَيْنَا اسْمَ الْأَسَدِ عَلَى
الرَّجُلِ تَبَعًا لثَبُوتِ صِفَةِ الشَّجَاعَةِ فِيهِ فَقَدْ سَلَبْنَا عَنْ الصِّغَةِ بَعْضَ مَا هِيَ
مُسْتَحَقَّةٌ لَهُ فِي أَصْلِ الْوَضْعِ وَهُوَ بُنْيَةُ الْأَسَدِ وَهَيْكَلُهُ ، فَيَكُونُ هَذَا إِزَالَةً عَمَّا
وُضِعَ فِي الْأَصْلِ بِإِزَائِهِ¹ .
- وَقَالَ فِي دَلَائِلِ الْإِعْجَازِ : قَدْ كَثُرَ فِي كَلَامِ النَّاسِ : أَنَّ الِاسْتِعَارَةَ هِيَ لَفْظَةٌ
مَنْقُولَةٌ عَنْ مَوْضُوعِهَا الْأَصْلِيِّ ، وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا ثَبِتَ أَنَّكَ لَا تُطْلَقُ اسْمُ
الْأَسَدِ عَلَى الرَّجُلِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تُدْخِلَهُ فِي جِنْسِ الْأَسَدِ لَمْ تَكُنْ قَدْ تَقَلَّتْ الْاسْمَ
عَمَّا وَضِعَ لَهُ أَوَّلًا ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَكُونُ نَاقِلًا لَهُ إِذَا لَمْ تَقْصِدْ مَعْنَاهُ الْأَصْلِيَّ . فَإِمَّا
أَنْ تَكُونَ نَاقِلًا لَهُ عَنْ مَعْنَاهُ مَعَ إِرَادَةِ مَعْنَاهُ ، فَهُوَ مُحَالٌ² .
- وَالْأَقْرَبُ هُوَ الْأَوَّلُ ؛ أَمَّا أَوَّلًا ، فَلِأَنَّهُ فِي الدَّلَائِلِ سَلِمَ أَنَّ الِاسْتِعَارَةَ دَاخِلَةٌ تَحْتَ
الْمَجَازِ وَسَلِمَ أَنَّ الْمَجَازَ يَسْتَدْعِي الثَّقَلَ فَيُلْزِمُهُ قِطْعًا اعْتِبَارَ الثَّقَلِ فِي الِاسْتِعَارَةِ³ .
وَأَمَّا ثَانِيًا ، فَلِإِذَا بَيَّنَّا أَنَّ صِغَةَ الْأَسَدِ لَا تَفِيدُ الشَّجَاعَةَ فَقَطْ وَإِلَّا لَمْ تَكُنْ اسْمَ جِنْسٍ ،
بَلْ الشَّجَاعَةُ مَعَ الْبُنْيَةِ وَالْهَيْكَلِ . وَإِذَا جَعَلْتَهُ مَسْتَعَارًا فَلَمْ تَفِدْ بِهِ الْبُنْيَةَ⁴ .
- وَاسْتَدَلَّ فِي الْأَسْرَارِ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ الْمَقْصُودُ مِنَ الِاسْتِعَارَةِ إِثْبَاتُ مَعْنَى الْمَلْفُظِ
لِلْمَسْتَعَارِ لَهُ ، بَلَّ أَنْ قَالَ : إِنَّ هَذَا كَذِبٌ ، وَهُوَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مُحَالٌ ، وَالِاسْتِعَارَاتُ

(2) موضوع لا للشجاعة ك ش م : ليس موضوعاً للشجاعة ب (4) عن ك ب : - ش م (5) هذا إزالة ك ش
م : نقلاً ب (7) هي ش م : - ك ب (8) موضوعياً ب : موضوعياً ك ش م (9) جنس ك ب ش : جنب م //

الأسد ك ب : الأسود ش م (10) له إذا ب ش م : له عن معناه إذا ك (15) والمهيكل ك ب ش : والهيئة م
(17) إن هذا كذب ب ش م : إن هذا أسد لأنه كذب ك .

1 قارن مع ما في «أسرار البلاغة» 376 ، 379 ، 380 ، 381 ، وقابل مع «الطراز»
250/1-252 وفيه شرح واف ، تكلم فيه عن الشيخ وابن الخطيب الرازي .

2 قارن مع ما في «دلائل الإعجاز» 435 ، وقابل مع «الطراز» 251/1 .

3 قارن مع «الدلائل» 409 ، 460 ، 462 ، و«الأسرار» 368 .

4 قارن مع «الأسرار» 381 .

كثيرة / في القرآن ، فدلّ على أنّه لا بدّ من النقل . فللمعارض أن يعارض ذلك k/34b
بالمجاز في الإثبات ، فإنّه وارد في القرآن مع أنّه عقليّ ولا يلزم منه الكذب .
فكذلك ههنا . والله أعلم¹ .

3

الفصل الثالث : فيما يظنّ أنّه استعارة ولا يكون كذلك

الاسم إذا قصد إجرائه على غير ما هو له لمشابهة بينهما ، فإنّما أن يُسقط
ذكر المشبه أو لا يُسقط ؛ فإن أُسقط فهو استعارة بالاتفاق ، كقولك : «رأيتُ
أسداً» و«وَرَدْتُ بَحْرًا» . وإن لم يُسقط فلا يخلو إمّا أن تذكر الصيغة الدالة على
المشابهة أو لا تذكر ؛ فإن ذكر فليس هو من الاستعارة بالاتفاق ، كقولهم :
«زَيْدٌ كَالْأَسَدِ» أو «كَأَنَّهُ الْأَسَدُ» أو «يُشَبِّهُ الْأَسَدَ» أو «مِثْلُ الْأَسَدِ»² . وأمّا
إن لم يذكر مثل قولهم : «زَيْدٌ أَسَدٌ» و«هَذَا بَدْرٌ» فهنا اختلفوا في كونه
استعارة ، والحق أنّه ليس من الاستعارة لوجوه ثلاثة :

6

9

12

15

الأول : إن الاسم في دلالته على مثلوله ، كالحقيقت الدالة على الأحوال .
فكما أنك لو نَحَّيْتَ عن السوقي كلّ ما يدلّ على كونه سوقيّاً والبسته زِيّاً
الملوك وصيرته بحيث أن كلّ من يراه يتوهم أنّه هو المَلِكُ ، كنت قد أعرته هيئة
المَلِكِ³ . ولو أنك تركت عليه بعض ما يدلّ على كونه سوقيّاً كنت لم تعره هيئة
المَلِكِ ، لأن المقصود من هيئة المَلِكِ حصول تلك المهابة في النفوس . وذلك لا
يحصل مع بقاء ما يدلّ على كونه سوقيّاً . فكذلك ههنا إذا قلت : «زَيْدٌ أَسَدٌ»

(3) والله أعلم ك : - ب ش م (4) كذلك ك : - ب ش م (5) هو ك ش م : - ب (6) أسقط ك ش م :
أسقطه ب // رأيت ك ش م : أثبت ب (7) وإن لم ب ش م : وأما إن لم ك (8) ذكر ك : ذكرتها ب ش م //
فليس هو ك : فليس ب ، فهو ليس ش م (9) أو كأنه الأسد ك ش م : - ب (10) فهنا ك ش م : فيها هنا ب
(11) ثلاثة ب ش م : - ك (12) الأول ك ش م : «آ» ب (13) نحيث ك ب ش : سلبت م // كل ما ك ش
م : كلما ب (14) يراه ك ش : رآه ب م (14-15) هيئة للملك ك ب ش : - م // كنت لم تعره ب ش م : لم
تكن تغيره ك (16) تلك ش : - ك ب م .

1 . قارن مع المرجع السابق 252 ، 356 .

2 «قارن مع المرجع السابق 223 .

3 قارن مع المرجع السابق 300 ، كالحقيقت : كالعمامة في رأس الإنسان فإنها تدلّ على علميته
(حاشية ش) .

فقد تركت عليه شيئاً يدلّ على أنّه ليس بأسديّ . فلا جرم لا تحصل المبالغة المطلوبة فلا تكون الإعارة والاستعارة حاصلةً .

- الثاني : إن شرط المستعار أن يحصلَ للمستعير منفعة ، على الحدّ الذي يحصل للمالك . فإن كان ثوباً لبسه ، كما يليسه المالك . حتى إنّ الرائي إذا رآه معه لم يميّز بينه وبين المالك . ثمّ إذا قلتَ : «زيدُ أسدٌ» علم أنّك أردتَ أن تُخَيّرَ عن الشخص المعلوم . وإذا قلتَ : «لَقِيتُ أسداً» اعتقد أنّك عَظَمْتَ اللقاء بواحدٍ من هذا الجنس . وإذا كان كذلك فقولك : «رأيتُ أسداً» يفيد بإطلاقه ، أنّك قصدتَ الجنسَ المعلومَ . فقد وقع الاسمُ من الشجاع موقعه من الحيوان المخصوص ، فقد انتفع المستعير بالمستعار مثل انتفاع المستعار منه .
- قولك : «زيدُ أسدٌ» فلم يقع ذلك الموقع / من حيث أنّ ذِكرَه باسمه يمنع من وأما أن يصير الاسم متناولاً له على حدّ تناوله موضوعه الأوّل . فكان بمنزلة أن تعبر الرجل شيئاً وتمنعه من الانتفاع به .

- الثالث : وهو أن الإثبات والنفي في الخبر يتوجّهان إلى الخبر لا إلى المبتدأ . فإذا قلتَ : «زيدُ أسدٌ» فالإثبات يتوجّه إلى إثبات الأسدية ، والتصرّح بذكر زيد يمنع أن المقصود إثبات حقيقة الأسدية له . فحينئذٍ يتعيّن أن يكون المراد منه إثبات صفة من صفات الأسدية . فأما إذا لم تجعله خبراً لكن إما فاعلاً ، كقولك : «لَقِيتُ أسداً» أو مفعولاً ، كقولك : «رأيتُ أسداً» أو مضافاً إليه أو مجروراً ، كقولك : «مَرَرْتُ بأسديّ» لم يتوجّه الإثبات² في هذه

(2) المطلوبة ك ش م : المقصودة ب (3) الثاني أن ش : الثاني هو أن ك م «ب» أن ب // المستعير ش : المستعار له ك ب م // انتفاع ك ب ش : م (11) له ب ش م : - ك (12) تعبر ك ب ش : يعبرم // تمنعه ك ب ش : يمنع م (13) الثالث ك ش م : «ج» ب // وهو ك ش م : - ب (15) إن المقصود ك ش م : أن تكون المقصود ب (16-17) لكن إما فاعلاً ش م : لكن فاعلاً ك ، لكنه إما فاعلاً ب (18) أو مجروراً م : - ك ب ش .

1 قارن مع «الأسرار» 301 ، 302 ، 303 .
2 لم يتوجّه الإثبات : أي ما يتوجّه الإثبات إلى كون الزيد أسداً ، بل إلى إسناد غير الزيد هو العقل (حاشية ش) .

المواضع إلى كونه أسداً بل إلى إسناد غيره إليه فظهر الفرق بينه وبين ما إذا ذكر المشبه صريحاً ولما ظهر الفرق بينهما في المعنى ، فالأولى أن يخص كل واحد منهما باسم على حدة . وهذا البحث لفظي يكفيه هذا القدر الذي أوردناه .

3

ثم اعلم إننا إذا فرعنا على أن التصریح بالتشبيه لا ينافي الاستعارة ، قلنا : فيه تفصيل ، فإنك تارة تقول : «زيدٌ أسدٌ» فتجعل المشبه به نكرة ، وتارة تقول : «هو الأسد» فتجعل المشبه به معرفة . وإطلاق اسم الاستعارة على القسم الأول أقرب ، لأنه خرج بالتكثير عن أن يحسن إدخال حرف التشبيه عليه . فلو قلت : «هو كأسد» و«هو كبخر» كان كلاماً نازلاً غير مقبول ، لكنه وإن كان لا يحسن فيه «الكاف» يحسن فيه «كأن» ؛ تقول : «زيدٌ كأنه أسدٌ» ، ولكن ذلك لا يدفع التفاوت المذكور وإن كان ضعيفاً ، والله أعلم .

6

9

الفصل الرابع : فيما يصح دخول الاستعارة فيه

اعلم أن الاسم ، إما أن يكون اسم العلم ، أو الاسم المشتق ، أو اسم الجنس . فأما أسماء الأعلام فالاستعارة لا تدخل فيها ، لأن التشابه بين الأصل والفرع معتبرة في الاستعارة وهي غير معتبرة في الأعلام . وأما الأسماء المشتقة ، فالاستعارة لا تدخل فيها دخولاً أولياً .

12

15

ولنحقق ذلك في الفعل أولاً فنقول :

الفصل شأنه ، الدلالة على ثبوت المصدر لشيء في زمان معين . فالاستعارة

تقع أولاً في المصدر وبواسطة ذلك في الفعل . فإذا قلت : «نَطَقْتُ الحالُ / k/35b

18

يكذا» فهذا إنما يصح لأنك وجدت الحال مشابهة للنطق في الدلالة على الشيء فلا جرم استعير اسم النطق لتلك الحالة ، والاستعارة أولاً واقعة في المصدر وبواسطته في الفعل . فإذا الاستعارة في الحقيقة ليست إلا في المصدر وإذا

21

(1) إليه ب ش م : -ك (3) منهما ك ب : - ش // هـ م : -ك ب ش (4) بالتشبيه م : -ك ، بالشبه ب ش (8) قلت ك ب ش : فتنام (10) والله أعلم ك : - ب ش م (20) أولاً ب ش م : -ك .

1 وهي غير معتبرة في الأعلام : لأنه يقتضي الشخص ومنع الاشتراك ، والجنس يقتضي العموم ويتناول الأفراد (حاشية ك) .

عرفت ذلك تبين لك أن الأسماء المشتقة أيضاً كذلك ، فإن الاسم المشتق هو الذي يدل على ثبوت المشتق منه لشيء مع عدم الدلالة على زمان ذلك الثبوت فظهر منه أن الاستعارة إنما تقع وقوعاً أولياً في أسماء الأجناس ، والله أعلم . 3

الفصل الخامس : في كيفية وقوع الاسم المستعار

لما ثبت أن التصريح بذكر المشبه ينافي الاستعارة ، ظهر أن اللفظ المستعار لا يمكن وقوعه موقع الخبر ، ولا ما يجري مجراه ، كالحال . فقله تعالى : ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً﴾ [المائدة 114/5] فالعيد ، ليس بمستعار على ما ظنه بعضهم ، لوقوعه موقع الخبر . وهكذا قوله تعالى : ﴿وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾ [الأحزاب 46/33] . فالسراج ليس بمستعار ، لكونه حالاً بعد تمام الكلام ؛ بل يكون إما فاعلاً ، كقولك : «لَقِيتُ أَسَدًا» أو مفعولاً ، كقولك : «لَقِيتُ أَسَدًا» أو مجروراً ، كقولك : «مررت بأسد» أو مبتدأ ، كقولك : «الأسد مقدم» . وبالجمله : يجب أن يكون أصلاً في الحديث عنه . 6 9 12

الفصل السادس : في أقسام كون الفعل مستعاراً

إنه وإن لم يكن دخول الاستعارة في الفعل دخولاً أولياً إلا أنها داخله فيه ، لأنه لا يلزم من نفي الدخول الأولي نفي مطلق الدخول . فنقول : كون الفعل مستعاراً تارة يكون من جهة فاعله ، كقولهم : «تَطَلَّعَ الْحَالُ بِكَذَابٍ» وتارة من جهة مفعوله ، كقول ابن المعتز : 15 18

77 جُمِعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ قَتَلَ الْبُخْلَ وَأَخِي السَّمَاخَا

«فَقَتَلَ» و«أَخِي» إنما صارا مستعارين بأن عذياً إلى البخل والسماح

(1) لك ب ش م : - ك (3) والله أعلم ك : - ب ش م (4) الاسم لك ب ش : الأمرم (6) ما يجري ك ش م : يجري ب (8) فالعيد ك ش م : - ب (8) وهكذا ب : - ك ش م (12) يجب ش م : فجب ك ب (17) مستعاراً م : استعارة لك ب ش // وتارة ك ب م : أو تارة ش (20) عذياً ك ش م : عزياً ب .

1 ديوانه 141 ، أسرار 50 ، الإيضاح 299/2 ، الطراز 254/1 ، الفوائد 51 ، المطول 376 ، عقود 85 ، الدسوقي 399/2 ، القول الجيد 305 (رقم : 334) .

- ولو قال : « قتل الأعداء وأحى الأحياء » لم يكن هناك استعارة¹ . وتارة من جهة مفعوليه ، كقول الحريري² :
[من المتقارب]
78 وأقربى المسامع إماً نطقتُ بياناً يُقودُ الحرونَ الشموسا
وتارة من جهة أحد مفعوليه ، كقوله³ :
[من البسيط]
79 نُقْرِبُهُمْ لَهْذَمِيَّاتٍ نَقْدُ بِهَا ما كانَ خاطِءَ عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَّادٍ
6 وتارة من جهة الفاعل / والمفعول ، كقوله تعالى : ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة 20/2 بعض الآية] .
- الفصل السابع : في الفرق بين الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية**
- 9 قد عرفت ، أن الاستعارة الأصلية إنما تكون في أسماء الأجناس وهي إذا أطلقت تكون مترددة بين الأصل والفرع ولا يتخصّص بأحدهما قطعاً إلاّ بقرينة زائدة حالية أو مقالية . وأما إن كان فعلاً أو صفةً ، فإن أُسندَ إلى أنها القدر المشترك بين الأصل والفرع بقي الإبهام ، كقولك : «أنارَ هذا الشيء»
12 فإنه مشترك بين ذي النور وبين البيان والعلم . وأما إذا أُسندَ إلى ما به يتميز الأصل عن الفرع فتميّزت الاستعارة عن الحقيقة . كقوله تعالى : ﴿واشتعل الرأسُ شيباً﴾ [مريم 4/19 بعض الآية] .
15

(2) مفعول به ش : مفعول به ك ، متعوله م (12) كقولك ك ب م : - ش .

- 1 قارن مع «الأسرار» 50 ، 51 .
- 2 مقاماته (المقامة الثانية والثلاثون) 257 ، الإيضاح 300/2 ، الطراز 254/1 ، الفوائد 51 ، عقود 85 ، القول الجيد 307 (337) .
- 3 الشعر لأبي سعيد عمير بن شبيب بن عباد التغلبي الملقب بالقطامي . كان من نصارة تغلب في العراق ، واسلم ، عاصر الأخطل ، توفي نحو 130 هـ . جمهرة القرشي 288 ، الشعر والشعراء 723/2 ، معجم المرزباني 244 ، كشف الظنون 806/1 ، الأعلام 264/5 ، معجم المؤلفين 13/8 .
- الكامل 37/1 ، أسرار 51 ، 57 ، الإيضاح 300/2 ، المطول 377 ، الفوائد 51 ، شواهد الكشف 432/4 ، الدسوقي 400/2 ، القول الجيد 306 (رقم : 336) .

الفصل الثامن : في الفرق بين الاستعارة والتشبيه

- ظنَّ بعضهم أنه لا فرقَ بينهما ، وهو باطلٌ ، لأنَّ التشبيهَ حكمٌ إضافي لا يوجد إلا بين الشيئين . وإذا قلت : «رأيتُ أسداً» لم تذكر شيئاً آخر حتى تُشَبِّهَهُ بالأسد . فظهر أنَّ هذا ليس من التشبيه في شيء بل الغرض المطلوب منه المبالغة في التشبيه ولكن غرض الشيء ليس هو عين الشيء . وأيضاً ، فكما أنَّ التشبيه مطلوبٌ من الاستعارة فكذلك الإيجاز مطلوبٌ منها . ألا ترى أنَّك إذا قلت : «رأيتُ أسداً» فقد أفدتَ أنَّك رأيتَ رجلاً شبيهاً بالأسد في شجاعته ، فإنَّ ذلك الشبه على أتمِّ ما يكون فقد نابت تلك اللفظة منابَ هذا الكلام الطويل ، فالتشبيه إذاً أحد غرض الاستعارة فكما لا يجوز أن يقال : «الاستعارة من باب الإيجاز» فكذلك لا يجوز أن يقال : «إنها من باب التشبيه»¹ .

الفصل التاسع : في أنه ليس متى صحت الاستعارة حسن التصريح بالتشبيه

- إذا قرَّبتَ المشابهة بين الشيئين كان التصريح بالتشبيه قبيحاً وذلك في نحو النور ، إذا استعير للعلم والإيمان ، والظلمة إذا استعيرت للكفر والجهل . وهذا النحو لثَمَكَيْهِ وقُرْبِهِ من الحقيقة صار كأنه حقيقة . فلا يحسن لذلك أن تقول : «العلم كالنور» و«الجهل كالظلمة» ولا يكادُ يقول الرجل لمن أوقعه k/36b في شبهة : «كأنك أوقعْتَنِي في الظلمة» بل يقول / : «أوقعْتَنِي في ظلمة» وكذلك الأكثر على الألسن أن تقول : «فهمتُ المسئلة فانشرح لي صدري وحصلَ في قلبي نورٌ» ولا تقول : «كأن نوراً حصلَ في قلبي»² .
- وبالجملة ، فكأما كان وقوع الشبه أخفى كان التصريح بالتشبه أحسن . ويخرج منه أن الاستعارة لا تحسن إلا حيث كان التشبيه متقراً بين الناس

(7-8) في شجاعته . . ما يكون ك ش م : - ب (10) فكذلك ب ش م : فلذلك ك (11) متى صحت ك ب ش : من صحة م (12) إذا قرئت ك : إذا قرئت ب ش ، كلما قرئت م (13) والظلمة ك ب ش : أو الظلمة م // إذا استعيرت ب ش م : - ك (15) كالظلمة ب ش : كأنه ظلمة ك م // لمن أوقعه ب : للرجل أن أوقعه ك ، إن أوقعته ش م (16) بل . . ظلمة ك ب م : - ش .

1 قارن مع «الأسرار» 220 ، 221 ، 222 .

2 قارن مع المرجع السابق 308 .

- ظاهراً . فأمّا ما يكون خفياً يستخرجه الشاعر أو غيره بذهنه ، فلا بدّ فيه من التصريح بالتشبيه ، وإلّا كان تكليفاً بعلم الغيب . ولما كان التمثيل كما بينّا شيئاً منتزِعاً من مجموع أمور ، امتنع دخول الاستعارة في أكثر أنواعه . فقلّ له عليه السلام : «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة»¹ فلو حاولت الاستعارة وقلت «رأيت إبلاً مائة لا تجد فيها راحلة» في معنى «رأيت أناساً» أو «الإبل الميعة التي لا تجد فيها راحلة» . وتريد الناس ، كما قلت : «رأيت أسداً» على معنى : «رأيت رجلاً كالأسد . وكذا في قوله عليه السلام : «مثل المؤمن كمثل النحلة»² أو «مثل الخامة»³ فقلت : «رأيت نحلة» أو «خامة» كنت كما قال سيوييه : «ملغزاً تاركاً لكلام الناس»⁴ .

الفصل العاشر : في زيادة تقرير لما قلنا

- من شأن الاستعارة أنك كلما زدت التشبيه إخفاءً ازدادت الاستعارة حسناً حتى إنها إنما تكون اللطف وأوقع إذا آلف الكلام تأليفاً إن أردت الإفصاح بالتشبيه خرجت إلى ما تعافه الناس . مثاله قول ابن المعتز⁵ : [من المديد]
- 80 أَثْمَرَتْ أَغْصَانُ رَاحَتِهِ لِيَجْنَاةَ الْحُسْنِ عُنَاباً
- 15 فلو أردت أن تظهر التشبيه احتججت إلى أن تقول : «أثمرت أصابع يدي التي هي كالأغصان لطالبي الحسن شبيه العناب من أطرافها المخفضوبة» .

(5-6) في معنى .. راحلة ش م . - ك ب (7) مثل ك ش م . - ب (12) ألف ش م : ألفت ك ب (13) النفس ب : الناس ك ش م (16) لطالبي م : لطالب ك ب ش // المخفضوبة ك ب ش : المخفضومة م .

- 1 الناس كإبل الحديث : ابن ماجة ، فتن 16 (1321/2) ، الترمذي ، أمثال 7 (153/5) ، أسرار 100 ، 101 ، 226 ، المطول 404 .
- 2 مثل المؤمن مثل النحلة : إن أكلت أكلت طيباً ، وإن وضعت وضعت طيباً ، وإن وقعت على عود نخر لم تكسره . . فيض القدير 514/5 (8153) .
- 3 مثل المؤمن كمثل الخامة : البخاري ، مرضي 1 (3/4) ، الدارمي ، رقائق 36 (310/2) ، أحمد بن حنبل ، المسند 199/2 ، أسرار 227 .
- 4 قارن مع «الأسرار» 226 ، 227 .
- 5 ديوانه 40 ، دلائل 451 ، الطراز 258/1 .

وهذا مما لا تخفي غثائته ، ومن أجله كان موقعُ «العُنب» في هذا البيت أحسنَ منه في قوله¹ :

81 وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ 3

لأن التشبيه فيه لا يقبح هذا القبح المفرط ، لأنك لو قلت : «وَعَضَّتْ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ كَالْعُنَابِ بَثْغِرِ كَالْبَرْدِ» كان شيئاً يُتكلم بمثله ، وإن كان مرذولاً².

6 الفصل الحادي عشر : فيما يزداد الاستعارة به حسناً / k/37a

9 ومما هو أصلٌ في هذا الباب ، أن يُجمع بين عدّة من الاستعارات قصداً لإلحاق الشكل بالشكل ، لإتمام التشبيه فيما أريد ، كقول امرئ القيس³ : [من الطويل]

82 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكُلْكَلٍ

12 ولما جعل لليل صُلْباً قد تَمَطَّى به ، ثنى ذلك فجعل له أعجازاً قد أَرْدَفَ بها الصُلْبَ وثَلَّثَ فجعل له كُلْكَالاً قد ناء به ، فاستوفى جملة أركان الشخص وراعى ما يراه الناظر من جوانبه جميعاً.

15 الفصل الثاني عشر : في ترشيح الاستعارة وتجريدها

المعتبر في الاستعارة ، إمّا جانب المستعار منه ، وهو أن تراعى جانبه وتولييه ما

(10) لإتمام ك ب ش : لينم م // فيما أريد ك ، فيما تريد م (11) فقلت . . بكلكل ك ب ش : مع قبله .
وليل كموج البحر أرخى سدوله • على بأنواع الخموم لبنتي • م (12) ثنى ك ش م : بنى ب (13) كلكللا
ب ش م : كلاكل ك (16) منه ش : - ك ب م .

1 القول ، للوأواء أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني الدمشقي . توفي نحو 385 هـ . البيتة
288/1 ، المنجد في الأعلام 550 ، الأعلام 204/6 . الصنائع 207 ، العمدة
294/1 ، التوفيق والتلفيق 137 ، البيتة 291/1 ، الإعجاز 219 ، سر الفصاحة 119 ،
الدلائل 449 ، 451 ، حقائق السحر 46 ، البرهان 49 .

2 قارن مع «الدلائل» 450 ، 451 .

3 جمهرة الأشعار 100 ، زوزني 35 ، الخطابي (ثلاث رسائل) 62 ، العمدة 276/1 ،
الدلائل 79 ، 359 ، الإيضاح 295/2 ، الطراز 227/1 ، الفوائد 53 ، القول الجيد
303 -

4 قارن مع «الدلائل» 79 .

يستدعيه وتَضَمُّ إليه ما يَقْتَضِيه ، أو جانبُ المستعار له . فالأَوَّل ، هو الترشيح ،
كقول كثير¹ :

3 83 رَمَتْني سَهْمُ رِيثِهِ الْكُحْلُ لَمْ يَضِرْ ظَوَاهِرَ جِلْدِي وَهُوَ فِي الْقَلْبِ جَارِحٌ²
وقول النابغة³ :

84 وَصَدْرُ أَرَاخِ اللَّيْلِ عَازِبٌ هَمُّهُ تَضَاعَفَتِ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ⁴
6 المستعار في كل واحد منهما وهو الرَّمْيُ والإِراحَةُ منظورانِ إليه في لفظي
السهم والعازب .

وأما الثاني : فهو التجريد ، كقوله تعالى : ﴿فَإِذَا قُفِيَتْ لِبَاسَ الْجُوعِ
وَالْخَوْفِ﴾ [النحل 112/16 بعض الآية] . وكقول زهير⁵ :

(3) الكحل ب ش م : اذهب ك // لم يضرش م : لم يصب ك ب // ظواهر .. جارح م : - ك ب ش (5)
تضاعفت .. جانب م : ك ب ش (6) وهو ب ش م : - ك // والإِراحة ك ب ش : والإِراحة م .

1 كثير : هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، أحد عشاق العرب . وصاحبه عزة ،
والها ينسب . توفي سنة 105 هـ . الشعر والشعراء 503/1 ، المؤلف 169 ، زهر الآداب
352/1 ، معجم المرزباني 350 ، وفيات 106/4 ، حسن المخاضرة 367 .

2 الدلائل 497 ، الطراز 238/1 ، الفوائد 52 ، الوساطة 404 .

3 النابغة : هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر ، يكنى أبو أمامة وأبو ثمامة . يعد من الطبقة
الأولى في الشعراء ، كانت تضرب له قبة في سوق «عكاظ» يقصده فيها الشعراء ليعرضوا
عليه أشعارهم . توفي سنة 18 ق هـ . الشعر والشعراء 157/1 ، الأعلام 92/3 ، أخبار
النوابع 285 .

4 الخطابي (ثلاث رسائل) 62 ، ديوان المعاني 346/1 ، الدلائل 268 ، الفوائد 52 ، اعتبار
النوابع (في ذيل شرح ديوان امرئ القيس) 392 .

5 زهير : هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، من مضر ، حكيم الشعراء في الجاهلية .
كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة ، فكانت فصالده تسمى «الحوليات»
توفي سنة 13 ق هـ . الشعر والشعراء 137/1 ، الأغاني 288/10 ، أعلام 87/3 .

جسمرة القرشي 109 ، الزوزني 111 ، كشاف 205/1 ، بديع القرآن 26 ، الإيضاح
179/2 ، الطراز 232/1 ، الفوائد 52 ، الأطول 122/2 ، عقود 86 ، القول الجيد
293 (رقم : 317) .

- 85 لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ
 3 لو نظر إلى المستعار هنا لقليل : «فَكَسَّاهَا لِيَأْسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ» ولقال
 زهير : «لدى أسدٍ كافي المَخَالِبِ» أو «وافي البرائين» .
 الفصل الثالث عشر : في الاستعارة بالكناية

- هذا إنما يكون إذا لم يُصرَّح بذكر المستعار ، بل بذكر بعض لوازمه تنبيهاً
 6 به عليه . كقول أبي ذؤيب¹ :
 86 وإذا المَيِّةُ أُنْشِبَتْ أَظْفَارُهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
 فكأنه حاول استعارة السَّبْعِ للمَيِّةِ ، لكنه لم يُصرَّح بها ، بل ذكر لوازمها
 9 تنبيهاً بها على المقصود .
 الفصل الرابع عشر : في أنه كيف تنزل الاستعارة منزلة الحقيقة

- إنهم قد يستعبرون الوصف المحسوس للشيء المعقول ، ويجعلون كأن
 12 تلك الصفة ثابتة لذلك الشيء في الحقيقة ، وكأن الاستعارة لم تُوجَدْ أصلاً
 k/37b مثاله ، استعارتهم العلوَ لزيادة الرَّجُلِ / على غيره في الفضل والقدر والسلطان ثم
 وَضَعُوهُمُ الْكَلَامَ وَضَعَ مَنْ يَذْكُرُ عُلُوًّا مَكَانِيًّا . كقول أبي تمام² : [من المتقارب]
 87 وَيَصْعَدُ حَتَّى يَظُنَّ الْجَهْلُ بَأَنَّ لَهُ حَاجَةً فِي السَّمَاءِ
 15 فلولاً قصده أن ينسى التشبيه ويرفعه بجهدهِ ويصمِّمُ على إنكاره وجحدهِ ،

(1) له . . . تقلم م : - . ك ب ش (2) والخوف ك : - . ب ش م (3) كافي ك : وافي ب ش م // وافي ك : دامي
 ب ش م (5) بل بذكر ك ب : بل ذكر ش م (7) ألفت . . لم تنفع م (13) والقدر ب ش م : والقدرة ك
 (16) قصده ك ب م : إن قصده ش .

1 أبو ذؤيب : هو خويلد بن خالد ، جاهلي إسلامي ، أحد المخضرمين ، أسلم فحسن إسلامه .
 توفي سنة 28 هـ . جمهرة القرشي 241 ، ألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) 282/2 ،
 الشعر والشعراء 653/2 ، الإعجاز والإيجاز 146 ، المفضلات 849-884 .
 من مراثيه التي رثا بها أولاده الخمسة الذين ماتوا في مصر بالطاعون في عام واحد ، أوها :
 أَمْسِنَ الْمُسُونُ وَرَثَتُهَا تَتَوَجَّعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعِيبٍ مَنْ يَجَزَعُ
 جمهرة القرشي 241 ، الكامل 341/1 ، العقد 24/5 ، الأيضاح 310/2 ، الطراز
 232/1 ، المطول 393 .
 2 ديوانه 207 ، الأسرار 279 ، الكشف 206/1 ، المفتاح 182 ، الطراز 255/1 .

فيجعله صاعداً في السماء صعوداً مكانياً ، لما كان لهذا الكلام وجه .

وهكذا الحكم إذا استعاروا اسم الشيء بعينه من نحو «شمس» أو «بدر»
3 أو «بحر» أو «أسد» فإنهم يبلغونه إلى حيث يُعتقد أنه ليس هناك استعارة
مثاله¹ :
[من الكامل]

88 قَامَتْ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي

6 قَامَتْ تُظَلِّلُنِي وَمِنْ عَجَبِ شَمْسٍ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ

فلولا أنه أنسى نفسه أن ههنا استعارة ومجازاً من القول ، لما كان لهذا
التعجب معنى .

9 واعلم أن مدار هذا النوع على التعجب وهو والي أمره وصانع سحره
وصاحب سره . ومع ذلك قد تجيء على عكس مذهب التعجب ،
كقوله² :
[من المترح]

12 89 لَا تَعْجَبُوا مِنْ بَلِي غِلَائِيهِ قَدْ زُرَّ أَرْارُهُ عَلَى الْقَمَرِ

قد عُمِدَ كما ترى إلى شيء هو خاصية القمر . ثم يقول : إن قوماً أنكروا
بلي الكتان بسرعة ، وهو ينهاتهم عن ذلك التعجب ويقول : أما ترونه قد زُرَّ
15 أَرَارُهُ عَلَى الْقَمَرِ ، ومن شأن القمر ذلك . وهذا إنما يتم بالحكم الجزم بكونه

(2) وهكذا : وهذا ب م ، وكذا ش // بعينه ب : لعينه ش ، لغيره ب م (5) قامت . . نفسي ك ب م :
- ش (7) ههنا ب : هناك ش م (13) قوماً ك ب : قومنا ش م (15) أَرَارُهُ م : - ك ب ش .

1 لأبي الفضل محمد ابن العميد ، إمام الكتاب في القرن الرابع الهجري وَزَّرَ لركن الدولة البويهية
إلى أن مات سنة 360 هـ . ويقال إنهما ، أي البيتان ، لأبي إسحاق الصابي . البيتة 158/3 ،
معجم الأدباء 56/2 ، أسرار 280 ، المفتاح 175 ، البرهان 114 ، الإيضاح 285/2 ،
الطراز 256/1 ، الفوائد 53 ، الأصول 126/2 ، عقود 86 ، شرح الغياثية 240 ، القول
الجيد 296 (رقم : 321-322) .

2 لأبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبائي العلوي الأصفهاني . وُلِدَ في
أصفهان وتوفي فيها سنة 322 هـ . معجم المرزباني 463 ، الأعلام 199/6 ، والبيت في
الأسرار 282 ، المفتاح 175 ، البرهان 114 ، الإيضاح 286/2 ، الطراز 256/1 ،
الفوائد 53 ، الأصول 126/2 ، عقود 86 ، القول الجيد 297 (رقم : 313) .

قمرًا ، لأنّه لو اعترف بأنّه ليس بقمر لكانّه يُشبه القمر بطل كلامه¹ .

الفصل الخامس عشر : في الاستعارة الحسنة والقيحة

- 3 حسنُ الاستعارة إنّما يكون إذا تَظَمَّنَتْ المبالغة في التشبيه مع الإيجاز ، لا كقول أبي تمام² :
[من الكامل]

90 لا تَسْقِنِي ماءَ المَلَامِ فَإِنِّي صَبٌّ قَدْ اسْتَعْدَبْتُ ماءَ بُكَائِي

- 6 فقلّبه : ماء الملام ، ليس فيه بيان ، بل قوله : «لا تلمني» وهو حقيقة أوجز منه وأبين . وأقبح منه قوله³ :
[من البسيط]

91 تَسْعَوْنَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرِّ نَظِيجَتُ أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التِّينِ وَالْعَيْنِ

- 12 فليس فيه وجه من وجوه الحسن . ومما يليق بذلك قول القائل⁴ : [من الطويل]
92 أَيَا مَنْ رَمَى قَلْبِي بِسَهْمٍ فَأَنْفَذَا

- فقوله : «فأنفذَا» استعارة حسنة ، وكذلك لو قال بدل قوله «فأنفذَا»
15 «فأَقْصَدَا» فأما لو قال بدله : «فأولجَا» أو «فأدَحَلَا» لكانت استعارة قبيحة ، لأنّ اللائق بهذا الموضع أن يبالغ في الوصف بالسهولة وتحقيق الإصابة .
فقوله : «فأَقْصَدَا» يفيد تحقيق الإصابة ، وقوله : «فأنفذَا» يفيد تحقيق السرعة
k/38a والسهولة ، وليست / الأوصاف الأخر كذلك⁵ .

واعلم أنّ الاستعارة : قد تكون عامية وقد تكون غريبة . ومدار الأمر فيها

(1) بأنه ب ش م : يكونه ك (3-4) لا كقول ك : كقول ب م ، فقول ش (7) أوجز ك ب م : أوجزه ش
(8) تسعون . . الشرى حاشية ش : - ك ب م (14) قوله ك : - ب ش م (17) فقلّبه . الإصابة ب ش
م : - ك .

1 قارن مع «الأسرار» 280-283 .

2 من قصيدة يمدح بها يحيى بن ثابت . ديوانه 10 ، تلخيص ابن رشد (فن الشعر) 224 ،
المتناح 183 ، الإيضاح 314/2 ، الفوائد 51 ، المطول 394 ، الأطول 159/2 ، شرح
الغياية 257 ، القول الجيد 317 (رقم : 351) .

3 لأبي تمام ، الفوائد 52 .

4 لأبي تمام ، الطراز 1/242 ، الفوائد 52 .

5 قابل مع الطراز 1/242 ، 243 .

على التشبيه .

3 فمن الاستعارات العامة ، قولك : «لقيتُ أسداً ، وورَدْتُ بحراً ، وشاهدتُ بَدْرًا»¹ .

ومن الاستعارات الخاصة ، قوله² :

93 وسالتُ بأعناقِ المطيِّ الأباطحُ

6 أراد أنها سارت سيراً حثيثاً في غاية السرعة ، وكانت السرعة في لين وسلامة حتى ، كأنها كانت سبباً وقعت في تلك الأباطح فجرت السيول بها³ .

الباب الثاني : في أقسام الاستعارة

9 اعلم ، أن الاستعارة تارة تعتمد نفس التشبيه ، وتارة لوازمه .

فالأوّل : ما إذا اشترك شيان في وصف ، أحدهما أنقص من الآخر فيعطى الناقص اسم الزائد ، مبالغة في تحقيق ذلك الوصف له ، كقولك : «رأيتُ

(10) أحدهما ك ب : واحدهما ش م (11) له ب ش م - ك .

1 قارن مع «الدلائل» 74 .

2 هذا الشطر الأخير من الأبيات الثلاثة التي تداولتها كتب البلاغة والنقد ، ولم يستند إلى معين ، وأوّل من تحدّث فيها ابن قتيبة في مقدمة «الشعر والشعراء» (66/1) ، والأبيات هي :
ولمّا قضينا من مئى كلّ حاجة ومسح بالأركان من هوّ ماسح
وشدّت على دهم المهارا رحالنا ولم ينظر الغاوي الذي هو رائج
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت

راجع : ذيل الأمالي (للقاللي) 166 ، الوساطة 35 ، تلخيص ابن الرشيد (فنّ الشعر) 242 ، نقد الشعر 13 ، والبيان الأوّل والثالث ، ذكرهما ابن الجني في الخصائص 325/1 ، وذكر الثلاثة عبد القاهر في أسرار البلاغة (21-22) مثلاً للشعر الذي سما به المعنى ، الدلائل 74-75 ، الإيضاح 180/1 ، 293/2 ، البرهان 123 ، الطراز 240/1 ، عقود 84 ، المطول 367 ، الأطول 132/2 ، الدسوقي 375/2 ، القول الجيد 301 (رقم : 328-330) . وتروى هذه الأبيات لكثير عزة ، وليزيد ابن ططرية ، ولعقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى .

3 قارن مع «الدلائل» 74 .

- أَسَدًا» وَأَنْتَ تَعْنِي رَجُلًا شَجَاعًا ، «وَعَنْتَ لَنَا ظَلِيَّةً» وَأَنْتَ تَرِيدُ امْرَأَةً .
وأما الثاني : فعندما يكون جهة الاشتراك وَصْفًا إِنَّمَا يَثْبُت كَالِه فِي الْمُسْتَعَار
3 منه بواسطة شيء آخر ، فَيَثْبُت ذَلِكَ الشَّيْءُ لِلْمُسْتَعَار لَهُ مِبَالِغَةً فِي إِثْبَاتِ ذَلِكَ
المشترك . كقوله :
(76) وَغَدَاةٌ رِيحٌ قَدْ كَشَفَتْ وَفُرَّةٌ قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا
6 وَالشَّمَالُ فِي تَصْرِيفِ الْغَدَاةِ عَلَى حَكْمِ طَبِيعَتِهَا ، كَالْحَيَوَانِ الْمُتَصَرِّفِ إِلَّا أَنْ
تَصْرِفَ الْحَيَوَانُ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْيَدِ فِي أَكْثَرِ الْأَمْرِ ، فَيَكُونُ الْيَدُ كَالْآلَةِ الَّتِي بِهَا تَكْمَلُ
القوة عَلَى التَّصْرِيفِ . وَلَمَّا كَانَ الْغَرَضُ إِثْبَاتُ وَصْفِ الْمُتَصَرِّفِ ، وَذَلِكَ مِمَّا لَا
9 يَكْمَلُ إِلَّا عِنْدَ ثُبُوتِ الْيَدِ ، لَا جَرَمَ أَنْ تُثَبِّتَ الْيَدُ لِلرَّيْحِ تَحْقِيقًا لِلْغَرَضِ¹ ، وَكَذَلِكَ
قوله² :
94 إِذَا هَزَّةٌ فِي عَظَمٍ قِرْنٌ تَهَلَّلَتْ نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ الْمَنَائَا الضَّوَّاجِحِ
12 لَمَّا شَبِهَ الْمَنَائَا عِنْدَ هَزِّهِ السِّيفَ بِالمَسْرُورِ ، وَكَأَلِ الْفَرْحِ إِنَّمَا يَظْهَرُ بِالضَّحْكَ
الَّذِي يَتَهَلَّلُ فِيهِ النَّوَاجِذُ ، لَا جَرَمَ أَنْ تُثَبِّتَ الضَّحْكَ مَعَ تَهَلُّلِ النَّوَاجِذِ ، تَحْقِيقًا
لِلوَصْفِ الْمَقْصُودِ .
15 وَالدَّلِيلُ عَلَى مَا قُلْنَا ، أَنَّهُ لَيْسَ لِلشَّمَالِ شَيْءٌ يَنْقُلُ إِلَيْهِ اسْمُ الْيَدِ ، وَلَا
لِلْمَنَائَا مَا يَنْقُلُ إِلَيْهِ اسْمُ النَّوَاجِذِ .
k/38b وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ : «فَلَانٌ مُرْخِي الْعَيْنَانِ وَمُتَقَيِّ الرُّمَامِ» . فَإِنَّهُ لَيْسَ /
18 هُنَاكَ شَيْءٌ يَجْرِي اسْمُ الْعَيْنَانِ عَلَيْهِ ، بَلِ الْمَقْصُودُ انْتِزَاعُ الشَّبَهِ فِي حَالِ مَا

(3) للمستعار له ك ش م : المستعار ب (4) كقوله ب ش م + أول البيت ك (5) فد ك م : إذ ب ش .

1 قارن مع «الأسرار» 42 ، 44 ، 51 ، 296 ؛ ومع «الدلائل» 436 ، 461 ،
2 الشعر لتأبط شرًا ، هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي ، شاعر جاهلي ، توفي نحو 80 ق هـ .
المفضليات 1 ؛ ألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) 307 ، الشعر والشعراء 312/1 ،
الأغاني 209/18 ، الخزائن 66/1 ، الأعلام 80/2 . الدلائل 436 ، زهر الآداب
306/1 ، الفوائد 49 .

- يُرْحَى عَنَانَهُ . فَتَأَمَّلْ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَهُمْ طَوَّلُوا فِيهِ وَمَا أَدْرَكُوا كُنْهَهُ¹ .
واعلم أن أكثر الآيات التي يتعلّق بها أهل التشبيه من هذا الجنس ، مثل
3 قوله تعالى : ﴿وَلَتُصْنَعُ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه 39/20 بعض الآية] ، وقوله عز وجل :
﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود 27/11 بعض الآية] . ففي معرفة هذا الأصل
خلاصٌ عن تلك الإشكالات ، وإذا عرفت ذلك فنقول :
6 **القسم الأول على أربعة أقسام** : فإنّه إمّا أن يستعار المحسوس للمحسوس ، أو
للمعقول ، أو يُستعار المعقول للمعقول ، أو للمحسوس .
فالقسم الأول ، على قسمين أيضاً ، فإنّه إمّا أن يكون الاشتراك في الذات
9 والاختلاف في الصفات ، وإمّا أن يكون بالعكس . فالأول ، مثل أن تكون
حقيقة تنفاوت آحادها في الفضيلة والنقص والقوّة والضعف ، فيُنقل اللفظُ
الموضوعُ للأكمل في ذلك النوع إلى الأنقص . مثاله ، استعارة الطيران لغير
12 ذي الجناح في السرعة . فإنّ من المعلوم : أن الطيران والعُدُوّ يشتركان في
الحقيقة وهي الحركة المكانية ، ولكنّ الطيران أسرع من العُدُوّ . فلمّا تساويا في
الحقيقة ، واختلفا في القوّة والضعف في السرعة لا جرم نقلوا اسم الكامل في
15 السرعة إلى الناقص فيها ، فسمّوا العُدُوّ طياراً .
وقد يقع في هذا الجنس ما يُظنّ أنّه مُستعارٌ ولا يكون كذلك ، وذلك إذا
كانت جهة الاختلاف خارجةً عن مفهوم الاسم ، كقوله² : [من الطويل]
18 95 وفي يديك السيف الذي امتنعت به صفاة الهوى من أن ترقّ فتُخرقاً
فالظاهر أن المخرق حقيقة في الثوب ، مجاز في الصفاة . ولكنّ التحقيق
بأباه ، لأنّ الشقّ يُستعمل في موضع المخرق فيقال : «شَقَقْتُ الثوب» و«الشقّ
- (2) التي ب ش م : ك (3) تعالى ب : - ك ش م . // عز وجل ب : - ك ش م (11) مثاله ك ب م : مثل ش
(13) ولكن ك ش م : إلا أن ب (14) في السرعة ك ب ش : - م .

1 قارن مع «الدلائل» 436-437 ؛ ومع «الأسرار» 47 .
2 الشعر للبحري ، من قصيدة يمدح فيها يوسف بن محمد ويذكر غزوه على الروم . الأسرار . 55

- عَيْبٌ فِي الثَّوْبِ» . وهذه إطلاقاً على وجه الحقيقة . فلما قام الشَّقَّ مقامَ
الْحَرْقِ وجب أن يقوم الحرق مقام الشَّقَّ ظاهراً ؛ والآ لكان للْحَرْقِ مفهومٌ
سوى مفهوم الشَّقَّ ، فيكون لفظُ الْحَرْقِ مشتركاً بينهما ، فهو خلاف الأصل . 3
فثبت أن الْحَرْقَ والشَّقَّ لفظان مترادفان ، فلما كان الشَّقَّ حقيقةً في الصِّفَةِ ، كان
الْحَرْقُ المرادفُ له حقيقةً أيضاً فيه . نعم لو قلتُ : «حرق الحِشْمَةَ» لم
k/39u من الحقيقة في شيء ، لأنه ليس هناك شَقَّ . فبهذا / الطريق عرفنا أن الحرق 6
ليس يكن اسماً للتعرف من حيث أنه حاصلٌ في الثَّوْبِ ، بل هذه الخصوصية
خارجة عن مفهوم لفظ الحرق¹ . ولما كانت الخصوصية التي يتميز بها تفرق
الحجر بعضها عن بعض عن تفرق أجزاء الثَّوْبِ ، غير داخلية في مفهوم الْحَرْقِ 9
أجزاء كان استعمال الْحَرْقِ في الموضوعين حقيقةً . ولو قدرنا دخول تلك
الخصوصية في اسم الْحَرْقِ كان استعماله في الحجر على طريق الاستعارة .
فهذا ، هو القانون في هذا الباب بعد أن لا تضائق في المثال ، هذا كله إذا 12
كان الاشتراك في الحقيقة ، والاختلاف في العوارض والصفات .
وأما إذا كان بالعكس ، وهو أن يكون الاشتراك في الصفات ، والاختلاف
في الحقيقة . فمثل قولهم : «رَأَيْتُ شَمْساً» ويريدون إنساناً يتهلل وجهه 15
كالشمس . فهنا الإنسان مخالفٌ للشمس في الحقيقة ومُشَارِكٌ لها في الوصف² .
القسم الثاني : وهو استعارة اسم شيء معقولٍ لشيءٍ معقولٍ .
وهذا أيضاً ، أما يكون في أمرين يشتركان في وصفٍ عديميٍّ أو ثبوتيٍّ 18

(2) لكان ك ب م : فكان ش (4) الصفة ك ب ش : الصفات م (5) المرادف ك ب ش : مرادف م //

الحِشْمَةُ ك ب م : الحِشْمَةُ ش (6) عرفنا ب ش م : عرف ك (7) للتعرف ك ب ش : للتعرف م (8) كانت
ش م : كان ك ، كانت لفظة ب // تفرق ك ب : - ش ، ويفرق م (11) الاستعارة ب ش م : المجاز ك
(12) لا ك ب م : - ش // تضائق ك ب ش : تطابق م (15) ويريدون ك ب : وتريد ش م (16)
كالشمس ك ب م : - ك // لها ش م : له ك ب (17) شيء ك ب م : - ش (18) يشتركان ك ب م :
مشاركان ك .

1 قارن مع «الأمرار» 47 ، 52 ، 55 ، 56 ، 61 .

2 قارن مع «الأسرار» 58-59 .

وأحدهما بذلك الوصف أولى وفيه اكمل ، فينزل الناقص منزلة الكامل . ثم إن المشتركين إما أن يكونا متعاندَيْن أو لا يكونا كذلك . فإن تعاندا ، فإما أن يكون التعاند بالتبوت والانتفاء أو بالتضاد . مثال الأول : استعارة اسم المعدوم للموجود ، أو الموجود للمعدوم . أما الأول : فعندما لا يحصل من ذلك الموجود فائدة مطلوبة فيكون ذلك الموجود مشاركاً للمعدوم في عدم الفائدة ، لكن المعدوم بذلك أولى ، فيستعار لذلك الموجود اسم المعدوم . وأما الثاني : فعندما يكون الآثار المطلوبة من الشيء باقية بعد عدم الشيء فيكون ذلك المعدوم مشاركاً للموجود بتلك الفوائد . لكن الموجود أولى بذلك منه ، فيستعار لذلك المعدوم اسم الموجود .

وأما إذا كان التعاند بالتضاد حقيقة كان أو ظاهراً ، فمثاله : تشبيه الجاهل بالميّت ، لأن المقصود من الحياة الإدراك والعقل ، فإذا عُدما فقد عُدِمَت الآثار المطلوبة من الحياة ، فتصير تلك الحياة مساوية للموت في عدم الفائدة المطلوبة ، والموت / أولى بذلك من الحياة ، فينزل الحياة منزلة . ثم الضدان إن كانا قابلين للأزيد والأنقص ، استعير للأنقص في أحد الطرفين اسم الأزيد في الطرف الآخر ، بشرط تساوي التشبيه¹ . مثلاً : كل من كان أقلّ علماً واطعاً قوةً ، كان لأن يستعار له اسم الميّت أولى . ولما كان الإدراك أقدم من الفعل في كونه خاصةً للحيوان لا جرم كان الأقلّ علماً أولى باسم الميّت أو الجماد من الأقلّ قوةً . وكما أن الأمر في جانب النقصان كذلك كان الأكثرُ علماً أولى باسم الحياة ، بل الأشرفُ علماً أولى بذلك . وعليه قوله تعالى : ﴿لَوْ أَنَّ كَانَتْ مَيِّتًا فَاحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام 122/6] . هذا إذا كانا متقابلين .

أما إذا لم يكونا كذلك ، فهو أن يكون موجودان يشتركان في وصف

(1) وأحدهما م : وأحدهما ك ب ش (4) فعندما ب ش م : فعندنا ك (7) فعندما ب ش م : فعندنا ك (11) الحياة ب ش م : الحيوان ك (13) من الحياة ك : ب ش م // الحياة ك ب ش : م (14) للأزيد ش : للأشد ك ب م // والأنقص ب ش م : والأضعف ك (17) خاصة ك ش : خصية ب م (21) بكونا ك ش : يكن ب م .

معقول إلا أن ذلك الوصف بأحدهما أولى ، فيُنزَلُ الناقصُ منزلة الكامل . مثل قولهم : «فلانٌ لَقِيَ المَوْتَ» إذا كان قد لقي شيئاً من الشدائد ، لأنها مشاركة للموت في المكروهية ، لكن الموت أولى بها ، فنزَل تلك الشدائد منزلة الموت ، لاشتراكهما في المكروهية .

3

القسم الثالث : وهو أن يُستعار للمعقول اسم المحسوس وذلك ، كاستعارة النور الذي هو محسوسٌ بالبصر للحجة ، واستعارة لفظ القسطاس المدرك بالبصر للعدل .

6

القسم الرابع : وهو استعارة اسم المعقول للمحسوس ، وهو غير جائز إلا على التأويل المذكور في باب التشبيه¹ .

9

الباب الثالث : في إيراد بعض ما جاء في القرآن

من الاستعارات وتخريجها على الفصول

وفيه ستة فصول :

الفصل الأول : في استعارة اسم المحسوس للمحسوس بسبب المشاركة في وصف محسوس .

12

فمنها قوله تعالى : ﴿وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا﴾ [مريم 4/19 بعض الآية] فالاستعار منه «النار» ، والمستعار له «الشَّيْب» ، والجامع بينهما الانبساط ، ولكنّه في النار أقوى .

15

واعلم أن الناس قَصَرُوا وَجْهَ الشَّرَفِ في هذه الآية على الاستعارة ؛ وليس الأمر كذلك ، بل فيها وَجْهٌ آخَرُ أَكْمَلُ من الاستعارة وهو أنه سلك بالكلام

18

(2) إذا . . لقي ش م : إذا لاقى ك ، إذا كان لقي ب (5) وذلك ك : وهو ب ش م // استعارة النور ك م : استعارة الحجة للنور ب ش // للحجة ك م : - ب ش (5-6) لفظ . للعدل ك : العدل للقسطاس المدرك بالبصر ب ، العدل للقسطاس المدرك ش ، القسطاس المدرك للعدل م (7) اسم ك م : - ب ش (12) الفصل ب ش م - ك // في استعارة ب ش م : في اسم استعارة ك (15) بينهما ك : - ب ش م (18) أكمل ك ب م : الكمل ش .

1 قارن مع «الأسرار» 61 ، 68 ، 69 ، 72 .

- طريق ما أُسند الفعل فيه إلى الشيء ، وهو لشيء آخر بيته وبين الأول تَعَلَّقَ ،
فُيرْفَع به ما أُسند إليه وَيُؤْتَى بالذي الفعل له في المعنى منصوباً بعده ، مبيّناً أن
ذلك الإسناد / إلى ذلك الأول إنما كان من أجل هذا الثاني ، ولما بينهما من
الاتصال ، كقولهم : «طابَ زيدٌ نفساً وتَصَبَّبَ عرقاً» وأشباهها مما تجد الفعل
فيه منقولاً عن الشيء إلى ما ذلك الشيء من سببه . فإننا نعلم أن «اشتعلَ»
للشيب في المعنى وإن كان هو للرأس في اللفظ . كما أن «طابَ» للنفس ،
و«تَصَبَّبَ» للعرق ، وإن أُسند إلى ما أُسند إليه .
- والدليل على أن شرف هذه الآية بسبب ذلك ، لأننا لو تركنا هذا الطريق
وأُسندنا الفعل إلى السبب صريحاً فقلنا : «اشتعلَ شيبُ الرأس» أو «الشَّيبُ
في الرأس» لا يبقى ذلك الحسن .
- فإن قلت : فما السبب في أن كان «اشتعلَ» إذا استعير للشيب على هذا
الوجه كان له هذا الفضل ؟
- فنقول : السبب فيه ، أنه يفيد مع لمعان الشيب في الرأس ، أنه شملَ وشاعَ
وأخذَ من نواحيه وعمَّ جُمْلَتَهُ حتى لم يبقَ من السواد شيءٌ أو إلّا القليلُ ، فهذه
الفائدة مما لا تحصل إذا قيل : «اشتعل الشيبُ في الرأس» بل لا يوجب اللفظ
أكثر من ظهور الشيب فيه¹ .
- بيانه : أنك تقول : «اشتعل البيتُ ناراً» فيكون المعنى : إن النار قد وَقَعَتْ
فيه وقوعَ الشمول . وتقول : «اشتعل النار في البيت» فلا يفيد أكثر من
إصابتها جانباً منه . ومثاله من التنزيل ، قوله تعالى : ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾
[12/54] فالتفجير للعيون في المعنى .

(2) ويرفع به ش م : ويرفع به فيه ك // في المعنى ب ش م - ك (4) أشباهها ك ب م :
أشابهما ش (5) اشتعل ك ش م : الاشتعال ب (6) وإن كان عوش : وإن كان ك م ، وهو ب (8) لأننا
ك : أنا ب ش م (9) الفعل ب ش م : هذا الفعل ك (13) في الرأس ب ش م : إلى الرأس ك (14) وأخذ
من ك ش م : وأخذ به من ب (15) إذا ب ش م : إلا إذا ك .

ولكنه أوقع في اللفظ على الأرض ، ليفيد أن الأرض بالكلية قد صارت عيوناً¹ .

- 3 واعلم أن في الآية فائدة أخرى : وهي تعريف الرأس بالألف واللام وإفادة معنى الإضافة من غير إضافة . وهو أحد ما أوجب المزني . ولو قيل : « واشتعل رأسي » لذهب بعض الحسَن . ومن هذا الباب قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ [الكهف 99/18] . أصل الموج حركة الماء ، 6 فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة . وقوله تعالى : ﴿ وَالصَّيْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ [الكهف 18/81] استعار التنفس للظهور .

- 9 الفصل الثاني : في استعارة المحسوس للمحسوس لشبه عقلي
فمنها قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات 41/51] . المستعار له : الرِّيح ، والمستعار منه : المرء ، والجامع : المنع من ظهور النتيجة والأثر .

- 12 وقوله تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ [يس 37/36] . المستعار له : ظهور النهار من ظلمة الليل ، والمستعار منه : ظهور المسئوخ k/40b عن جلذتيه ، والجامع : أمر عقلي وهو ترتب أحدهما / على الآخر .

- 15 وقوله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً ﴾ [يونس 24/10] أصل الحصيد للنبات : والجامع اخلاك ، وهو وصف معقول .
18 وقوله تعالى : ﴿ حَصِيداً خَامِدين ﴾ [الأنبياء 15/21] أصل الخمود لئثار .

- 21 وقوله تعالى : ﴿ وَآيَةٌ فِي أَمِّ الْكِتَابِ ﴾ [الزخرف 4/43] وهو أفصح من أن يقال : « في أصل الكتاب » .

(7) تعالى لك ب ش : - م (11) المرء لك ب ش : المروم (15) ترتب ش م : ترتيب لك ب (16) تعالى لك ب ش م (17) وصف معقول لك ش م : أمر عقلي ب (18) تعالى لك ب ش م .

1 قارن مع «الدلائل» 101-102 .

الفصل الثالث : في استعارة الخسوس للمعقول

- 3 منها قوله تعالى : ﴿ تَلْ تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾ [الأنبياء 18/21] بعض الآية] فالْقَذْفُ والدَّمَغُ مستعاران¹ .
- 6 وقوله تعالى : ﴿ مَسْتَهْمِ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلْزُلُوا ﴾ [البقرة 2/214] بعض الآية] فلفظة «زُلْزُلُوا» أبلغ من كل ما يُعْبَرُ به عن غِلْظ ما نالهم .
- 6 وقوله تعالى : ﴿ رَتْنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾ [البقرة 2/250] بعض الآية] . أَفْرِغْ ، مستعار .
- 9 وقوله تعالى : ﴿ ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ أَيْنَمَا تُقِفُوا إِلَّا يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٌ مِنَ النَّاسِ ﴾ [آل عمران 3/112] بعض الآية] .
- 12 وقوله تعالى : ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [آل عمران 3/187] بعض الآية] .
- 12 وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ ﴾ [الأنعام 6/68] بعض الآية] ؛ كلَّ خَوْضٍ ذَمَّهُ اللَّهُ تعالى في القرآن ، فلفظه مستعار من الخَوْضِ في الماء .
- 15 وقوله تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر 15/94] بعض الآية] ، استعارة استعارة لبيانه عما أَوْحَى إليه ، كظهور ما في الزجاجاة عند انصداعِها .
- 18 وقوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَتَّسَّ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى ﴾ [التوبة 9/109] بعض الآية] البنيان مستعار ، وأصله للحيطان .
- 18 وقوله تعالى : ﴿ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [الأعراف 7/45] بعض الآية] العِوَجُ مستعار .
- 21 وقوله تعالى : ﴿ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [إبراهيم 14/1] بعض الآية] ، كلُّ ما في القرآن من ذكر الظُّلُمَاتِ والنُّورِ ، فهو مستعار .

(12) ذمه الله تعالى لك ب ش : أتى الله به م .

1 راجع «النكت» (ثلاث رسائل) 88-90 ، إعجاز الباقلائي 267-268 ، قابل مع «الطراز» 335-336/3 .

- وقوله تعالى : ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان 23/25] بعض الآية .
- وقوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشراء 225/26] الوادي
- ههنا : اسمٌ مستعارٌ ، وكذلك الهميانُ ، وهو على غاية الإفصاح .
- 3 وقوله تعالى : ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [نصت 11/41] بعض الآية ، جعل
- للسماوات والأرض قولاً وطاعةً .
- 6 وقوله تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ
- الْبَسْطِ﴾ [الإسراء 29/17] بعض الآية .

الفصل الرابع : في استعارة المعقول للمعقول

- 9 قوله تعالى : ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِينَا﴾ [يس 52/36] بعض الآية ، استعار الرقادَ
- للموت ، وهما أمران معقولان ، والجامع : عدم ظهور الأفعال .
- وقوله تعالى : ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ [الأعراف 154/7] بعض الآية ،
- 12 فالسكوتُ والزوالُ أمران معقولان .

الفصل الخامس : في استعارة المعقول للمحسوس

- قوله تعالى : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ [الحاقة 11/69] بعض الآية ، المستعار
- 15 منه : المتكبر / والمستعار له : الماء ، والجامع لهما هو الاستعلاء المضّر .
- وقوله تعالى : ﴿بَرِيحٌ صَرْصَرٌ عَاتِيَةٌ﴾ [الحاقة 6/69] بعض الآية فالتعو ههنا
- مستعار .
- 18 وقوله تعالى : ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك 8/67] بعض الآية فالغظ الغيظ
- مستعار .
- وكذا في قوله تعالى : ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان 12/25] .
- 21 وقوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء 12/17] بعض الآية ، وهو
- أفصح من «مُضِيئة» .
- وقوله تعالى : ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [نعم 4/47] بعض الآية .

(12) أمران كب ش : وصفان م (15) لهما هو ك : لهما ش م ، هو ب ،

1 راجع «النكت» (ثلاث رسائل) 90-91 ، وقابل مع الطراز 244/1-245 .

الفصل السادس : في الاستعارة التخييلية

- أكثر الآيات التي يتمسك بها أهل التشبيه من هذا الجنس .
- 3 وأيضاً قوله تعالى : ﴿وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء 24/17] بعض الآية] ، إثبات الجناح للذلل ، استعارة تخيلية .
- وقوله تعالى : ﴿سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ [الرحم 31/55] .
- 6 وقوله تعالى : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ [الذحر 11/74] .

القاعدة الخامسة : في الكناية

وفيه ثلاثة فصول :

9 الفصل الأول : في حقيقة الكناية

- اعلم ، أن اللفظة إذا أطلقت وكان الغرض الأصلي غير معناها ، فلا يخلو إما أن يكون معناها مقصوداً أيضاً ليكون دالاً على ذلك الغرض الأصلي ، وإما أن لا يكون كذلك . فالأول : هو الكناية ، والثاني : هو المجاز .
- 12 ومثال الكناية «فلان طويل النجاد» ، كثير الرماد» فقولنا : طويل النجاد ، استعمل لا لأن الغرض الأصلي معناه ، بل ما يترجمه من طول القامة . وهكذا القول في المثال الآخر . فهذا هو الكناية في المثبت .
- 15 وأما الكناية في الإثبات ، فهي ما إذا حاولوا إثبات معنى من المعاني لشيء فيترككون التصريح بإثباته له ، ويثبتونه لما له به تعلق . كقوله² : [من الكامل]
- (3) من الرحمة م : -ك ب ش (13) الكتابة ب ش م : ذلك ك (16) ما إذا ك ش م : إذا ما ب (17) بإثباته له ب ش م : بإثباته ك .

1 راجع «التكت» 87-89 ، وقابل مع «الطراز» 246/1 ، 339/3 .

2 القول ، لزياد بن سلمى ابن عبد القيس ، أبو أمية العبدي المعروف بزياد الأعجم . قيل له «الأعجم» للكثرة كانت فيه . توفي نحو المائة هـ . الشعر والشعراء 430/1 ، المؤلف 131 . معجم الأدباء 168/11 ، الأغاني 20/12 ، الدلائل 306-307 ، الكشف 404/3 ، المفتاح 192 ، البرهان 105 ، الطراز 178/1 ، شرح الغيبة 261 ، عقود 91 ، القول الجيد 320 (رقم : 354) وابن الخشرج ، هو عبد الله أمير نيسابور ، وكان من سادات قيس ولي عمالة خراسان .

- 96 إِنَّ السَّمَاخَةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالنَّدَى فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرِجِ
لَمَّا أَرَادَ إِثْبَاتَ هَذِهِ الْمَعَانِي لِلْمَمْدُوحِ لَمْ يُصَرِّحْ بِهَا ، بَلْ عَدَلَ إِلَى مَا تَرَى مِنَ
الْكِنَايَةِ فَجَعَلَهَا فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ .
3
ومنه قولهم : «الْمَجْدُ بَيْنَ ثَوْبَيْهِ ، وَالكَرَمُ بَيْنَ بُرْدَيْهِ» ؛ فَكَلَّ ذَلِكَ تَوَصَّلَ
إِلَى إِثْبَاتِ الْمَجْدِ وَالكَرَمِ لِلْمَمْدُوحِ ، بِجَعْلِهَا فِي ثَوْبِهِ الْمَشْتَمَلِ عَلَيْهِ . وَمِثَالُهُ فِي
جَانِبِ النَّفْيِ قَوْلُ مَنْ يَصِفُ امْرَأَةً بِالْعَفَّةِ¹ :
6 [مِنَ الطَّوِيلِ]
97 نَيْبَتْ بِمَنْجَاةٍ مِنَ اللَّوْمِ يَنْتُهَا إِذَا مَا بُيُوتٌ بِالْمَلَامَةِ حُلَّتِ
9 فَتَوَصَّلَ إِلَى نَفْيِ اللَّوْمِ عَنْهَا بِأَنْ نَفَاهُ مِنْ بَيْتِهَا² / .
9 واعلم ، أَنَّهُ قَدْ يَجْتَمِعُ فِي الْبَيْتِ الْوَاحِدِ كِنَايَتَانِ ، الْغَرَضُ مِنْهُمَا وَاحِدٌ ،
وَلَكِنْ لَا يَكُونُ أَحَدَاهُمَا فِي حَكْمِ التَّنْظِيرِ لِلْأُخْرَى ، كَقَوْلِهِ³ : [مِنَ الْوَافِرِ]
98 (وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ) فَإِنِّي جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ
12 فَقَوْلُهُ : جَبَانُ الْكَلْبِ ، لَيْسَ نَظِيرًا لِقَوْلِهِ : مَهْزُولُ الْفَصِيلِ ، بَلْ كُلُّ وَاحِدَةٍ
مِنْهُمَا أَصْلٌ بِنَفْسِهِ .

الفصل الثاني : فِي أَنَّ الْكِنَايَةَ لَيْسَتْ مِنَ الْمَجَازِ

- وبيانه : هُوَ أَنَّ الْكِنَايَةَ ، عِبَارَةٌ عَنْ أَنَّ تَذَكُّرَ لَفْظَةٍ وَتَفْيِيدَ بِمَعْنَاهَا مَعْنًى ثَانِيًا ، هُوَ

(6) قول من ك : قوله ب ش م (12) فقوله . . التفصيل ك ب م : - ش (13) بنفسه ب ش م : - ك
(15) هو أن ك ب : أن ش م .

- 1 قول من : شنفري عمرو بن مالك الأزدي ، من قحطان : شاعر جاهلي من فحول الطليقة الثانية . وهو صاحب «لامية العرب» ، توفي نحو 70 ق . هـ . - الأغاني 134/21 ، أسماء المغتالين (نوادير المخطوطات) 231/2 ، الأعلام 258/5 ، المفضليات 194-206 .
الدلائل 310 ، المفتاح 193 ، الإيضاح 326/2 ، الطراز 424/1 .
- 2 قارن مع «الدلائل» 306 ، 307 ، 310 ، 312 .
- 3 إبراهيم بن هرمة ، شاعر من مخضرمي الدولتين ، توفي سنة 145 هـ . ديوان المعاني 33/1 ، الدلائل 264 ، 307 ، 309 ، 312 وفي حاشيته (ص 307) لم ينسب إلى أحد ، وهو بيت عائر لا ثاني له ، المفتاح 191 ، الإيضاح 321/2 ، البرهان 106 ، الطراز 178/1 ، 422 .

المقصود . فإذا كنت تفيد المقصودَ بمعنى اللفظ ، وجب أن يكون معناه مُعتبراً .
وإذا كان معبراً فما نقلت اللفظة إليه عن موضوعها فلا يكون مجازاً .

3 مثاله ، إذا قلت : «فلان كثير الرماد» فأنت تريد أن تجعل كثرة الرماد دليلاً على كونه جواداً . فأنت قد استعملت هذه الألفاظ في معانيها الأصلية ، ولكن غرضك في إفادة كونه كثير الرماد ، معنى ثانٍ يلزم الأول ، وهو الجواد . وإذا
6 وجب في الكناية اعتبار معانيها الأصلية ، لم يكن مجازاً أصلاً .

الفصل الثالث : في ترجيح الكناية على التصريح وترجيح الاستعارة على التصريح
بالتشبيه

9 يجب أن يعلم قبل الخوض في المقصود : أن مزية الاستعارة على التشبيه ليست في مثبت ، بل في طريق الإثبات ، فليست مزية قولنا : «رأيت أسداً» على قولنا : «رأيت رجلاً يُشبه الأسد» في نفس الأسد . فإن التصورات لا
12 تقبل الشدة والضعف والكمال والنقص ، وإنما القابل لذلك هو الإثبات والإسناد . فإني لما قلت : «رأيت أسداً» أفدت تأكيداً وتشديداً في إثبات مساواة الأسد لذلك الرجل فيما يظهر منه .

15 إنا إذا تكلمنا في علم البلاغة ، فليس لنا مع معاني الكلمة المفردة شغل ، وإنما قصدنا إلى الأحكام الحادثة بالتركيب والتأليف .

وإذا قد تنبّهت هذه الدقيقة ، فاعلم أن السبب في كون الكناية أبلغ من الإفصاح ، هو أن الكناية : ذكر الشيء / بواسطة ذكر لوازمه . ووجود اللازم k/42a يدل على وجود المألوم . ومعلوم أن ذكر الشيء مع دليله ، أوقع في النفوس من ذكر الشيء لامع دليله . فلأجل ذلك كانت الكناية أبلغ ، هذا ما قاله الشيخ رحمه الله .
21

وهو عندي ضعيف لوجهين :

الأول : إنك إذا قلت : «فلان طويل النجاد» فطول النجاد مشكوك فيه ،

(2) إليه ك : - ب ش م (3) فلان ك ب ش : - م // كثرة ك : حقيقة ب ش ، حقيقة كثرة م (6) أصلاً ك ب م : - ش (19) في النفوس ش م : في النفس ك ب (21) رحمه الله ك : - ب ش م (23) فطول النجاد مشكوك ش م : فيكون طويل القامة فكل واحد منهما مشكوك ك ب .

كما أنَّ طول القامة مشكوك فيه . وليس أحدهما أظهر عند العقل من الآخر ، حتى يستدل بالأعرف على الأخصى . اللهم ، إلّا إذا جعلنا الطريق إلى معرفة طول النّجاد الحسن . ولكنه أيضاً كافٍ في معرفة طول القامة ، فظهر ضعف هذه العلة .

الثاني : وهو أنَّ الاستدلال باللازم على الملزوم طريقة باطلة ، فإنّ الحياة لازمة للعلم ، ولا يمكن الاستدلال بوجود الحياة على وجود العلم ، فبطل ما قاله .

وأما الاستعارة ، فسببُ مزيّتها على التشبيه أنّك إذا قلت : «رأيتُ رجلاً يُشبهُ الأسد» عندما حاولت وصفه بالشجاعة . فكأنّك أثبتت شجاعته بواسطة مُقدّمتين ، كلّ واحدةٍ منهما مشكوكٌ فيها .

بيانه : إنّ تقدير الكلام : «فلان يُشبهُ الأسد ، وكلّ من شابه الأسد فهو شجاع» . فالمقدمة الأولى مشكوك فيها ؛ وأما المقدمة الثانية فهي أيضاً مشكوك فيها ، لأنّه ليس كلّ من شابه الأسد فقد بلغ في القوّة نهايتها . وأما إذا قلت : «رأيتُ أسداً» فقولك : «رأيتُ أسداً» مقدّمة مشكوكٌ فيها ، ولكن المقدمة الثانية وهي «أنّ الأسد قويٌّ شجاع» يقينية ، وظاهر أنّ الشكّ كلّما كان أقلّ في المقدّمات المنتجة ، كانت الدعوى من القبول أقرب .
فلهذا السبب المتكلف ، كانت الاستعارة أوقع في النفوس من التصريح بالتشبيه .

18

والتمثيل على حدّ الاستعارة ، حكمه ما ذكرناه .

(1) كما . . فيه ش م : - ك ب (3) كاف ك ب ش : كان م (6) على وجود العلم ب : على العلم ك ، على وجوده ش م (9) حاولت ش م : نحاول ك ب // أثبت ب ش م : أثبت ك (11) من شابه ك م : ما يشبه ب ، ما شابه ش (12) فهي ك ش م : - ب (19) حد ب ش م : وجه ك .

الجملة الثانية : في النظم

وهي مشتملة على ستة أبواب :

الباب الأول : في حقيقة النظم

3

وفيه ثلاثة فصول :

k/42b

الفصل الأول : في أن النظم عبارة عن تَوْحِي معاني النحر فيما بين الكلم /
إنه وإن سبقت منا إشارة خفيفة إلى حقيقة النظم ، إلا أننا نريد ههنا أن
نستقصي في البحث عنه .

6

قال الشيخ الإمام رحمه الله : العلماء أطبقوا على تعظيم شأن «النظم»
وتفخيم قدره ، وأن لا يُفْضَل مع عدمه ، ولو بلغ الكلام في غرابته معناه إلى ما
بلغ ، فلا بد من بيان حقيقته فنقول :

9

ليس «النظم» إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه «علم النحو»
وتعمل على قوانينه وأصوله .

12

وذلك أن تنظر في وجوه كل باب وفروقه ؛ فتتأمل في الخبر ، إلى الوجوه
التي تراها في قولك : «زيدٌ مُنْطَلِقٌ» ، و«مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ» ، و«زيدٌ يُنْطَلِقُ» ،
و«يُنْطَلِقُ زَيْدٌ» ، و«زيدٌ المُنْطَلِقُ» ، و«المُنْطَلِقُ زَيْدٌ» ، و«زيدٌ هو المُنْطَلِقُ» ،
و«زيد هو مُنْطَلِقٌ» .

15

وفي الشرط والجزاء ، إلى الوجوه التي تراها في قولك : «إِنْ تَخْرُجْ»
أَخْرَجْتُ ، و«إِنْ خَرَجْتَ خَرَجْتُ» ، و«إِنْ تَخْرُجْ فَأَنَا خَارِجٌ» ، و«أَنَا خَارِجٌ
إِنْ خَرَجْتَ» ، و«أَنَا إِنْ خَرَجْتُ خَارِجٌ» .

18

وفي الحال ، إلى الوجوه التي تراها في قولك : «جَاءَنِي زَيْدٌ مُسْرِعاً» ،
و«جَاءَنِي يُسْرِعُ» ، و«جَاءَنِي وَهُوَ يُسْرِعُ» ، أو هو مُسْرِعٌ ، و«جَاءَنِي قَدْ
أُسْرِعَ» ، و«جَاءَنِي وَقَدْ أُسْرِعَ» . فتعرف لكل من ذلك موضعه ، وتجيء به

21

(8) رحمه الله ك : ب ش م (11) تضع لك ب م : يقع ش // الوضع لك ب م : الموضع ش (12) وتعمل ك :
يعمل ش م ، تعلم ب (21) جاءني وقد أسرع ك ب ش : وقد يسرع م (22) من ذلك ك ب : واحد ش م .

- حيث ينبغي¹ . وتنظر «في الحروف» التي تشترك في معنى ، ثم ينفرد كل واحد منهما بخصوصية في ذلك المعنى ، فتضع كلاً من ذلك في خاص معناه .
- نحو أن تجيء بـ «ما» في نفي الحال ، وبـ «لا» إذا أردت نفي الاستقبال ،³ وبـ «أن» فيما يتردد بين أن يكون وبين أن لا يكون ، وبـ «إذا» فيما علم أنه كائن .
- 6 وتنظر في الجمل ؛ فتعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل ، ثم تعرف فيما حقه الوصل موضع «الوار» من موضع «الفاء» ، وموضع الفاء من موضع «ثم» ، وموضع «أم» من موضع «أو» ، وموضع «لكن» من موضع «بل» .
- 9 وتتصرف في التعريف والتكثير والتقديم والتأخير في الكلام ، وفي الحذف والتكرار والإضمار والإظهار ، فتصيب بكل ذلك مكانه وتستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له .
- 12 وإذا استقرت لم تجد شيئاً من الخطأ أو الصواب في «النظم» ، إلا لأن k/43a معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه ، أو أزيل عن موضعه ، / أو استعمل في غير ما ينبغي له .
- 15 وعلى ذلك يدل أنهم لما وصفوا قول الفرزدق² : [من الطويل]
- 99 وما مثله في الناس إلا مُملَكاً أبو أمٍّ حَيٍّ أبوه يُقاربُه

(3) نفي ك ب م : - ش (9) وتصرف ك ب ش : وتصرف م (10) بكل ك م : لكل ب ش (12) لأن معنى ك ب ش : لأن المعنى م (15) وعلى ذلك يدل ك ب ش م : ويدل على ذلك ب .

1 قارن مع «الدلائل» 80 ، 81 ، 82 .

2 الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة أبو قراس ، شاعر أموي من أصل البصرة . فجاء به أبوه إلى علي بن أبي طالب بعد وقعة الجمل ، وأخبره أنه شاعر ، فقال : «علمه القرآن فإنه خير من الشعر» توفي سنة 110 هـ . ألقاب الشعراء (ضوادر المخطوطات) 355 ، الشعراء 471 ، معجم المرزباني 486 ، وفيات 86/6 ، الأعلام 97/9 . ديوانه 108 ، الكامل 18/1 ، الوساطة 416 ، الصناعتين 168 ، نقد النثر 78 ، الصحاح 1610/4 ، الأسرار 20 ، 66 ، الدلائل 83 ، البرهان 220 ، الإيضاح 5/1 ، المطول 21 .

وقول المتنبي¹ :
100 الطيب أنت إذا أصابك طيبه والماء أنت إذا اغتسلت الغاسيل [من الكامل]

3 وقول أبي تمام² : [من الكامل]

101 ثانيه في كبد السماء ولم يكن كائنين ثانٍ إذ هما في الغار
بفساد النظم ، وسوء التأليف ؛ لم يكن ذلك إلا لخطأهم في التقديم والتأخير ،
6 والحذف والإضمار ، وإقدامهم على ما لا يمكن تصحيحه بالأصول النحوية
إلا بحيل دقيقة³ .

9 وإذا كان فساد النظم بسبب ترك العمل بقوانين النحو ، وجب أن يكون
العمل بقوانينه معتبراً في صحة النظم ، وذلك هو المطلوب .

ومما ينبغي في ذلك : أنك إذا نظرت إلى قول إبراهيم بن العباس⁴ : [من الطويل]

102 فلو إذ نبا دهرٌ وأنكرَ صاحبٌ وسلطَ أعداءٌ وغابَ نصيرٌ
12 تكون عن الأهواز داري بنجوة ولكن مقاديرَ جرتْ وأمورُ
وإني لأرجو بعدَ هذا محمداً لأفضل ما يرجى أخ وزيرُ

15 لم تجد لما فيه من الرونق والطلاوة والحسن والحلاوة سبباً إلا من أجل
تقديمه الظرف الذي هو «إذ نبا» على عامله الذي هو «تكون» ، وأن لم يقل :
فلو تكون عن الأهواز داري بنجوة إذ نبا دهرٌ ، ثم أن قال : «تكون» ، ولم يقل
«فلو كان» ، ثم أن نكرَ الدهر ، ولم يقل : «فلو إذ نبا الدهر» ، ثم ساق هذا

(4) كائنين ك ش م : لائنين ب (5) إلا ب ش م : ك (11) إذ نبا ش م : بنا ك ب (14) ميا ك ب : شيا
ش م (15) إذ نبا ش م : أذينا ك ب (17) ان نكر ك ش : إنه نكر ب ، نكر م // إذ نبا ش م : إذ بنا ك ب .

1 ديوانه (عكري) 261/3 ، الدلائل 84 ، البتيمة 168/1 ، البرهان 200 .

2 من قصيدة في مدح المعتصم وذكر الأفشين ، ديوانه 101 ، الأسرار 130 ، الدلائل 84 ،
المفتاح 197 .

3 قارن مع «الدلائل» 82 ، 83 ، 84 .

4 الأغاني 51/1 ، الدلائل 86 ، معجم الأدباء 169/1 . إبراهيم بن العباس الصعبي ، أبو
إسحق الكاتب ، مولى يزيد بن المهلب ، وكان صول رجلاً تركياً ، وكان هو وأخوه فيروز
ملكى جرجان . مات بسامرا سنة 243 هـ . الوفيات 44/1 ، معجم الأدباء 164/1 .

التنكير في جميع ما أتى به من بعده ، ثم أن قال : «وأنكر صاحب» ولم يقل :
«وأنكرت صاحباً» فليس في البيتين الأولين شيء غير الذي عدته لك ، وكل
ذلك من معاني النحو ، كما ترى .

3

واعلم أنه وإن كان مدار النظم على الوجوه والفروق التي ذكرناها ، فالمرية
ليست بواجبة لها في أنفسها ، ولكن تعرض تلك بسبب المعاني والأغراض التي
يوضع لها الكلام ، ثم بحسب موقع بعضها من بعض فليس إذا راقك التنكير في
دهر من قوله : «فلو إذ نبا دهر» وجب أن يروكك أبداً ، ولا إذا استحسن
لفظ ما لم يسم فاعله في قوله : «وأنكر صاحب» وجب أن تستحسنه أبداً / بل
ليس الحسن والمرية إلا بحسب الموضع الذي تريده وتوهمه ، وسبيل هذه المعاني
سبيل الأصباغ التي تعمل منها النقوش ؛ فكما أن الرجل قد يتهدى إلى أصباغ
متناسبة في أجناسها ومقاديرها ومواقعها ، وكيفية امتزاجها ، ليكون نقشه في
غاية الحسن والتناسب ، وقد لا يهتدي الآخر إلى ذلك . كذلك حال المتكلم
في توخية معاني النحو¹ .

6

9

12

الفصل الثاني : في زيادة تحقيق لما قلناه على القانون العلمي الكلي

وقد عرفت ، أن البلاغة لا تحصل بسبب العلم بمفهومات الألفاظ ،
مثل أن «الواو» للجمع ، و«الفاء» للتعقيب بغير التراخي ، و«ثم» له مع
التراخي ، و«إن» لكذا و«إذا» لكذا ؛ بل بسبب العلم بالمواضع التي تليق
بها معاني هذه الحروف ، حتى يضع المتكلم كل واحد منها في الموضع الأليق
به ، ولنوكد الآن ذلك زيادة تأكيد فنقول² :

15

18

إن النظم لا يحصل في الكلمة الواحدة ، بل في كلمات ضم البعض إلى

(4) فالمرية ش م : لكن المرية ك ب (7) فلو ك ب ش : م // استحسن ك ش م : اسحتت ب (9)
توهم ك ش م : ب (10) فكما ك ب م : فيعاش // يتهدى ب ش : يهتدي ك م (11) متناسبة ب ش م
متباعدة ك (16-17) وشم .. التراخي ك ب م : - ش (20) ضم ك ب ش : يضم م .

1 قارن مع «الدلائل» 86 ، 87 ، 88 .

2 قارن مع «الدلائل» 250 .

البعض . وذلك النظم يعتبر فيه أحوال المفردات ، وأحوال انضمام بعضها إلى بعض .

3 فأما أحوال المفردات ، فلا يخلو إما أن تعتبر حال دلالة تلك الألفاظ أو

حال دلالة أحوالها من حركاتها وسكناتها ، وذلك هو الإعراب . فهذه أقسام

ثلاثة ليس لها رابع . والنظم الكامل إنما يحصل إذا اختير من هذه الأمور الثلاثة

6 في كل موضع ما هو الأليق الأوفق . وإذا عرفت ذلك ، ثبت أن معارضة

الكلام الفصيح إنما يكون بالإتيان بكلام يشبه الكلام الأول في مواقع

مفرداتها ، وفي اتصال بعضها ببعض فيما يرجع إلى الدلالة على الغرض

9 المطلوب¹ . وقد شبهوا ذلك بنسج الدياج وصوغ السوار . وفي الحقيقة

بينهما فرق ، فإنه يتصور أن يعمل أحدهم دياجاً ويجيء الآخر فيعمل دياجاً

مثل الأول من جميع الوجوه ، حتى لا يفصل الرائي بينهما . وهذا لا يتصور

12 في الكلام ، فإنه لا سبيل إلى أن تجيء إلى معنى بيت من الشعر ، أو فصل من النثر

فتؤديه بعينه بعبارة أخرى حتى يكون المفهوم من هذا هو المفهوم من الأول

ولا يخالفه بوجد من الوجوه / مع كونه معارضة ، بل يكون ذلك ترجمة . k/44a

15 ولا يغرنك قول الناس ، أن الشاعر أخذ المعنى من شاعر آخر ؛ فإن هذا

تسامح منهم . والمراد منه أن المعنى المدلول عليه بالدلالة المعنوية واحد ، فإما أن

يكون المدلول عليه بالدلالة الوضعية واحداً ، فذلك لا يكون إلا الترجمة .

18 الفصل الثالث : في أقسام النظم

اعلم ، أن الجمل الكثيرة إذا نظمت نظاماً واحداً ، فلا يخلو إما أن يتعلق

البعض ببعض ، أو لا يتعلق ؛ فإن لم يتعلق البعض ببعض لم يحتج واضع ذلك

21 النظم إلى فكر وروية في استخراج ذلك النظم ، بل هو مثل من عمّد إلى

الآلئ فخرطها في سلك² .

(12) من الشعر ب ش م : + والنظم ك (16) منه ك ب ش : - م // عليه ك ش م : - ب (21) بل ك م :

- ب ش .

1 راجع إلى «المنقى» 199/16 (للقاضي عبد الجبار) .

2 غارن مع «الدلائل» 96 .

- ومثاله ، قول الجاحظ¹ : «جَنَّبَكَ اللَّهُ الشَّبَهَةَ ، وَعَصَمَكَ مِنَ الْحِيَرَةِ ، وجعلَ بينك وبين المعروف نَسَباً ، وبين الصدق سبباً» .
- وقول النابغة² لبعض الملوك : «فوالله لَقَفَاكَ خَيْرٌ مِنْ وَجْهِهِ ، وَلشمالك خير من يمينته ، ولأخمصك خير من رأسه ، ولخطأك خير من صوابه ، ولعليك خير من كلامه ، ولخدمك خير من قَوْمِهِ» .
- وقال بعض البلغاء³ في وصف اللسان : «اللِّسَانُ أَدَاةٌ يَظْهَرُ بِهَا حَسَنُ الْبَيَانِ ، وظاهر يُخبر عن الضمير ، وشاهدٌ يثبتك عن غائب ، وحاكمٌ يُفَصِّلُ به الخطاب ، وواعظٌ يُنْهِى عن القبيح ، ومُزِينٌ يدعو إلى الحُسْنِ ، وزارعٌ يحث المؤدَّةَ ، وحاصدٌ يحصد الضعيفة ، ومُؤَلِّهُ يُوَثِّقُ الأسماعَ» .
- وهذا الضرب من النظم لا يستحقُّ الفضيلة إلاً بسلامة معناه وسلاسة الفاظه ؛ إذ ليس فيه معنى دقيق لا يدرك إلاً بتأقُّب الرأي ودقيق النظر⁴ .

(4) رأسه ب ش م : هامته ك (8) ينهى ك ش م : ينهى ب .

- 1 الجاحظ : هو أبو عثمان عمرو بن محبوب الكناي ، العالم البصري المشهور ، صاحب التصانيف في كل فن ، هو شيخ الأدباء ، وإمام في الفصاحة والبيان ، وسيد الكتاب في العربية . وإليه تنسب الفرقة المعروفة بـ«الجاحظية» من المعتزلة . ومن أحسن تصانيفه : «البيان والتبيين» و«الحيوان» . أصيب في أواخر عمره بالفالج ، توفي عام 255هـ . تكاد مصادر ترجمته لا تحصر ، ولكن تشير إلى معجم الأدباء 74/16 ، نزهة الألباء 192 ، وفيات 470/3 ، تاريخ علوم البلاغة 66 ، وهذا المختطف من مقدمة كتابه : «الحيوان» (3/1) ، تمامه : «وحبيب إليك التثبت ، وزين في عينك الإنصاف ، وأذاقك حلاوة التقوى ، وأشعر قلبك عز الحق ، وأودع صدرك البر واليقين ، وطرد عنك ذل اليأس ، وعرفك ما في الباطل من الدقة ، وما في الجهل من القلة» .
- 2 قول النابغة : هو النابغة الذبياني (سبقت ترجمته في ص 146) ، أنشأ هذا القول لعمرو بن الحارث الغساني ، ينسب عليه ثناء مسجوعاً ؛ والخبر في ترجمة النابغة في «الأغاني 3/11 ؛ وفي الأمالي (257/1) : أن الفائل ، هو قيس بن رفاعة يفضل الحارث بن أبي شمر الغساني على النعمان اللخمي .
- 3 بعض البلغاء : روى الأتباري في «نزهة الألباء» ، أنه قال ، قال أبو سعيد الجندبسيابوري : سمعت الجاحظ يصف اللسان ، فقال : هو أداة يظهر بها . . .
- 4 قارن مع «الدلائل» 97 .

واعلم أنه ربما يُظنّ بالكلام أنه من هذا الجنس ، ولا يكون ؛ مثل أن
تنظر إلى قوله¹ :

3 103 سَأَلَتْ عَلَيْهِ شِعَابُ الْحَيِّ حِينَ دَعَا أَنْصَارُهُ بِوُجُوهٍ كَالدَّنَانِيرِ

فليس الحسن ههنا لمجرد الاستعارة ، بل لما في الكلام من التقديم والتأخير .
فإن شَكَّكَتَ فاعمِدْ إلى الجارين والظرف ، فأزلْ كلاً منهما عن مكانه الذي
6 وضعه الشاعر ، فقل : «سَأَلَتْ شِعَابُ الْحَيِّ بِوُجُوهٍ كَالدَّنَانِيرِ عَلَيْهِ حِينَ دَعَا
k/44b أَنْصَارُهُ» ، فإنه يذهب الحسن والحلاوة² / .

وأما القسم الثاني : وهو الذي يكون الجُمْلُ المذكورة متعلقاً بعضها
9 بالبعض .

وهناك يظهر قوة الطبع ، وجودة الفريضة ، واستقامة الذهن . وكأما كان
أجزاء الكلام أقوى ارتباطاً وأشدّ تحاماً ، كان أدخلَ في الفصاحة . وهو مثل
12 ما أنشدنا من بيت بشار :

(38) كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُسِنَا وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

ثم ليس لهذا الباب قانون يُحَفَظ . فإنه تجيء على وجوه شتى ، ونحن نشير
15 ههنا إلى بعض الوجوه المتبعة في ذلك .

فالوجه الأول : المطابقة

وهو الجمع بين المتضادين في الكلام مع مراعاة التقابل ، حتى لا يُضْمَّ الاسمُ
18 إلى الفعل . كقوله تعالى : ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾ [البقرة 82/9] بعض
آية] ، وقوله : ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف 18/18] بعض الآية] ،

(8) وهو الذي م ش م : وهو أن ك (11) أجزاء ك ش م : أخرب // مثل ك ش م : - ب .

1 لاين المعتر ، الدلائل 99 ، البرهان 123 ، الإيضاح 294/2 . وفي المؤلف (للأمدي ص
112) : أسند إلى سُبَيْعِ بْنِ الْخَطِيمِ التيمي ، تيم عبد مناة بن أد بن طابخة ، من بطن منهم
يقال له : بنو رفاعة ، شاعر محسن ، وهو القائل لزبد الفوارس الضبي في إبل كان استنقذها
وردها عليه .

2 قابل مع «الدلائل» 99 .

- وقوله : ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد 10/13] ، وقوله : ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران 26/3-27] ¹ .

الوجه الثاني : المقابلة

- وهي أن تجمع بين شيئين متوافقين وبين ضديهما ، ثم إذا شرطتهما بشرط وجب أن تشرط ضديهما بضد ذلك الشرط .
- كقوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [البلد 5/92] ، فلما جعل التيسير مشتركاً بين الإعطاء والأتقاء والتصديق ، جعل ضده ، وهو التعسير ، مشتركاً بين أضداد تلك الأمور . وهو المنع ، والاستغناء ، والتكذيب ² .

- الوجه الثالث : ان تراوح بين معنيين في الشرط والجزاء (المزاوجة)
- كقول البحري ³ :

- 104 إذا ما نهى الناهي فَلَجَّ بِهِ الْهَوَىٰ أَصَاخَتْ إِلَى الْوَاشِي فَلَجَّ بِهِ الْحَجَرُ
وقريب منه قوله ⁴ :
- 105 قَبِينَا الْمَرْأَ فِي عَلِيَاءِ أَهْوَىٰ وَمُنْخَطُّ أُتِيحَ لَهُ اغْتِلَاءُ

(3-6) وتوزع ... حساب ك ش م : إلى قوله وتزوق من تشاء بغير حساب ب (9) بضد ب ش م : - ك (10-11) فسيسره .. فسيسره للعسرى ك ش م : الآية ب (19) اغتلاء ك ب م : علاء ش .

1 راجع إلى «حدائق السحر» 24 ، قابل مع «الطراز» 377/2 .
2 راجع إلى «حدائق السحر» 24 ، قابل مع «الطراز» 383/2 .
3 ديوانه 844/2 ، الدلائل 93 ، المفتاح 200 ، البرهان 211 ، الإيضاح 350/2 .
4 لسليمان داود الفضايعي ، الدلائل 94 ، البرهان 211 .

وَيَيْنَا نِعْمَةً إِذْ حَالَ بُؤْسٌ وَبُؤْسٌ إِذْ تَعَقَّبَهُ ثَرَاءٌ

الوجه الرابع : الاعتراضُ

3 وهو أن تُدرج في الكلام ما يتم الغرضُ دونه .
فمنه مذموم ، كقوله¹ :

وما يَشْفِي صُدَاعَ الرَّأْسِ مِثْلُ الصَّارِمِ الْعَضْبِ

6 ووسط ، كقول امرئ القيس² : [من الطويل]

106 أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بَأَنَّ أَمْرِيءَ الْقَيْسِ بِنَ تَمْلِكُ بَيِّقَرَا
ولطيف ، وهو الذي يكسو المعنى جمالاً ، كقوله تعالى : ﴿فَلَا أُقْسِمُ
9 بمواقعِ النُّجُومِ وَأَنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: 75/56] وقوله تعالى :
﴿وَأُدْخِلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [النمل 12/27 بعض الآية] .

الوجه الخامس : الالتفات

12 قيل : إنه العدولُ من الغيبة إلى الخطاب ، أو بالعكس .
فالأول : مثل قوله تعالى : ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
[الفاتحة 1/4-5] .

15 والثاني : قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْكُمْ بِهِمُ﴾
[يونس 22/10] .

وقيل : هو تعقيب الكلام بجملة تامة ملاقية إياه في المعنى ، ليكون تكميلاً

(1) إذ جاء «ك ب : إذ حال ش م (5) مثل ب م : غيرك ش (7) بيقرأك ب ش : يقرام (14) مثل ك
ش : - ب م // مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ ك ب م : - ش // وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ك ش : - ب م .

1 ثم أطلع على قائله ، وجاء في «حداائق السحر» : «أَوْرَثِي تَكَلَّمُهُ صُدَاعَ الرَّأْسِ وَالْفَاتِنَا»
(انظر : ص 53) .

2 مقاييس اللغة 280/1 ، الإنصاف 171/1 ، الشطر الأول في المطول 297 ، «والحوادث
جمعة» : قال الزمخشري في سورة النساء عند تفسيره آية ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ : فإن
قلت : ما موقع هذه الجملة ، قلت : هي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب ، كمنحو ما
يجيء في الشعر من قولهم : «والحوادث جمعة» (راجع الكشف 566/1) .

له على جهة المثل أو غيره ، كقوله تعالى : ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [إسراء 81/17] . وقوله : ﴿ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ﴾ [التوبة 127/9 بعض الآية]¹ .

3

الوجه السادس : الاقتباس من القرآن

وهو أن تُدرج كلمة من القرآن أو آية في الكلام ، تزييناً لنظامه وتفتيحاً لشأنه .

6

كما قال بعضهم : «يا قوم اصبروا عن المحرمات ، وصابروا على المفروضات ، ورابطوا بالمراقبات ، واتقوا الله في الخلوات ، ترفع لكم حيث الدرجات» .

9

الوجه السابع : التلميح

وهو أن يُشار في فحوى الكلام إلى مثل سائر ، أو شعر نادر ، أو قصة مشهورة ، من غير أن يذكر . كقوله² :

12

107 المُسْتَعِيثُ يَعْمُرُ عِنْدَ كُرْبَتِهِ كَالْمُسْتَعِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

الوجه الثامن : إرسال المثّلين

وهو عبارة عن الجمع بين المثّلين . كقوله³ :

15

[من الطويل]

(1) له ب ش م : - ك (2) إن . . زهوقاً ك ش م : الآية ب (11) فحوى ك ش م : مجرى ب .

1 قابل «البرهان» 313 ، 314 ، و«الطراز» 131/2-141 ، راجع إلى «حداائق السحر» 38 .

2 القول ، لكليب بن ربيعة التغلبي وهو كليب وائل الذي يضرب به المثل في العز ، فيقال : «أعز من كليب وائل» . وهو أخ مهلهل بن ربيعة وهما خالا امرء القيس الكندي ، وبسبب قتل كليب ، كانت حرب «البسوم» بين بكر وتغلب . وراثه مهلهل مرثي كثيرة . - الأغاني 31/5 ، معجم المرزباني 354 ، أخبار المراقبة 241 .

أمثال الميداني 149/2 ، الإيضاح 428/2 ، الفول الحيد 507 (رقم : 620) .

3 نلبيد ، الشعر والشعراء 279/1 ، ديوان المعاني (وروي فيه عن أبي هريرة قال ، قال النبي عليه السلام : «إن أصدق كلمة قالها العرب : ألا كل شيء . . .» البيت) 118 ، الإعجاز والإيجاز 144 ، حداائق السحر 56 ، شواهد الكشاف 482/4 ، مجامع الأدب 381 .

108 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

الوجه التاسع : اللَّفُّ وَالنَّشْرُ

- 3 وهو أن تُلَفَّ شَيْئَيْنِ ثُمَّ تَرْمِي بِتَفْسِيرِهِمَا جَمْلَةً ، ثِقَّةٌ بَأَنَّ السَّامِعَ يَرُدُّ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا لَهُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [القصص 73/28] . ويقرب منه
- 6 أن تذكر لفظاً يتوهم أنه يحتاج إلى البيان فتقصده / مع تفسيره ، كقوله k/45b تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُقِيَ وَسَعِيدٌ ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ﴾ الآية . ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ﴾ الآية
- 9 [هود 105/11 ، 106 ، 108] .

الوجه العاشر : التَّعْلِيدُ

- 12 وهو إيقاع الأعداد من الأسماء المفردة في النثر والنظم على سياقٍ واحدٍ ، فإن رُوعي فيه ازدواجٌ أو تجنيسٌ أو مطابقةٌ أو مقابلةٌ أو نحوها ، فذلك في غاية الحسن .

- مثاله من النثر ، قولهم : «فُلَانٌ إِلَيْهِ الْحُلُّ وَالْعَقْدُ ، وَالْقَبُولُ وَالرَّدُّ ، وَالْأَمْرُ وَالتَّنْهِي ، وَالْإِثْبَاتُ وَالتَّنْفِي» .
- 15 ومن النظم ، قول المتنبي¹ :
- [من البسيط]

109 فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالطَّعْنُ وَالضَّرْبُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

الوجه الحادي عشر : تنسيق الصفات

- 18 كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر 23/59] . وقوله تعالى :

(2) النثر ك ش م : التفسير ب (3) بَأَنَّ ب ش م : أَنَّ ك (6) أَنَّ تذكرك ب ش : أَنَّ يذكركم // فتقصده ك ب ش : فقيده م (7) وَأَمَّا الَّذِينَ .. الآية ك ش م : - ب (14) من النثر ك ب ش : - م (19-20) السلام .. المتكبر ك م : + سبحانه الله عما يشركون ش ، الآية ب .

1 ديوانه (عكبري) 369/3 ، حقائق السحر 51 ، الفوائد 164 .

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾ [الأحزاب 45/33-46] وقوله : ﴿وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَافٍ مَهِينٍ﴾ هَمَازٌ مُشَاءٌ بِنَمِيمٍ «مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أُثِيمٍ» عُنْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنٌ ﴿[القلم 10/68-14]﴾¹ .

3

الوجه الثاني عشر : الإيهام

وهو أن يكون للفظ معنيان : أحدهما قريب ، والآخر بعيد . فالسامع يسبق فهمه إلى القريب مع أن المراد هو ذلك البعيد . وهذا إنما يحسن إذا كان الغرض تصوير ذلك المعنى البعيد بالمعنى الظاهر . وأكثر التشابهات من هذا الجنس .

6

ومنه قوله تعالى : ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبِضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الرعر 67/39 بعض الآية] .

9

الوجه الثالث عشر : مراعاة النظم

وهو عبارة عن جمع الأمور المتناسبة . كقوله² : [من الكامل]

12

أَخَا الْفَوَارِسِ لَوْ رَأَيْتَ مَوَاقِفِي وَالْخَيْلُ مِنْ تَحْتِ الْفَوَارِسِ تَنْحَطُ
لَقَرَأْتَ مِنْهَا مَا تَخْطُ يَدُ الْوَعَى وَالْبَيْضُ تَشْكُلُ وَالْأَسِنَّةُ تَنْقُطُ

110

الوجه الرابع عشر : المدح المؤجّه

وهو أن تمدح بشيء يقتضي المدح بشيء آخر . كقول المتنبي³ : [من الطويل]

15

(1) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ب ش م : - ك (1-2) ومبشراً . . منيراً ك ش م : الآية ب (2-3) هَمَازٌ . . زَيْنٌ ك ش م : الآية ب (4) الإيهام ك ب ش : الإيهام م (5) بعيد ش : غريب ك ب م (7) المعنى ب ش م : - ك (12) جمع ب م : جميع ك ش // المناسبة ش م : المناسبة ك ب (15) المدح المؤجّه ك ب : اللوحة ش ، المؤجّه م .

1 راجع إلى «حدائق السحر» 50-51 .

2 لأبي العشائر الحمداني ، البيتة 1/104 ، حدائق السحر 35 ، البرهان 124 ، 125 .

3 ديوانه (عكيري) 1/277 ، الإعجاز والإيجاز 314 ، البيتة 1/200 ، الحدائق 35 ، المفتاح 202 ، الإيضاح 2/374 ، الفوائد 165 ، المطول 442 ، عقود 111 ، الدوقي 2/576 ، القول الجيد 370 (رقم : 433) .

111 نَهَبْتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَّيْتَهُ لَهَبَّتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ
فَأَوَّلُ الْبَيْتِ مَذْحُ بِالشَّجَاعَةِ ، وَآخِرُهُ بَعْلُو الدَّرَجَةِ .

k/46a

3 الوجه الخامس عشر : الْمُخْتَبِلُ لِلضَّدَّتَيْنِ /
وهو أن يكون الكلام مختبلاً للمدح والذم احتمالاً متساوياً ، كمن قال
لرجلٍ أَعْمُورٌ¹ :

112 خَاطَ لِي عَمْرٌو قَبَاءَ لَيْتَ عَيْنَيْهِ سَوَاءَ

الوجه السادس عشر : تَأْكِيدُ الْمَذْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ
وهو كقولهم : «هم يحارُّ العِلْمَ إِلَّا أَنَّهُمْ جِبَالُ الْحِلْمِ»² .
ومن النَّظْمِ ، قول البديع³ :

[من الطويل]

113 هُوَ الْبَذْرُ إِلَّا أَنَّهُ الْبَحْرُ زَاخِرًا سِوَى أَنَّهُ الضَّرْعَامُ لَكِنَّهُ الْوَيْلُ

الوجه السابع عشر : تَجَاهُلُ الْعَارِفِ
12 مثاله من التنزيل ، قوله تعالى : ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ

(1) نهبت ك ب ش : جمعت م (4) متساوياً ش م : على السواء ك ب (6) خاط .. قباء م : - ك ب ش
(7) الوجه ب ش م : - ك (11) الوجه ب ش م : - ك .

1 راجع إلى «حدائق السحر» 35 ، 36 ، 37 ، 39 . لبشار بن برد ، روى أن بشراً أعطى
لخياط أعور اسمه «عمرو» ثوباً ليخيطه له ، فقال الخياط : لأخيطنه بحيث لا يعلم ، أقباء هو
أم غيره ، فقال بشار : لئن فعلت ما قلت ، لأقولن فيك شعراً لا يدرى أهجاء أم غيره ،
فأنشد ما قال . الحدائق 36 ، بديع القرآن 309 ، الإيضاح 377/2 ، الفوائد 166 ،
شرح الغيائية 276 ، الدسوقي 578/2 ، القول الجيد 373 ، معجم الأدب 378 . ما
بعده : فلتُ شعراً ليس يدرى أَمَدِيحٌ أَمْ هَجَاءٌ

2 راجع إلى «حدائق السحر» 37 .
3 البديع : هو أبو الفضل بديع الزمان أحمد بن حسين الطمداني ، صاحب الرسائل الرائقة
والمقامات الفائقة ، كان أحد الفضلاء والفصحاء ، توفي سنة 398 هـ . البيعة 256/4 ،
الإعجاز والإيجاز 117 ، معجم الأدياء 161/2 . في مدح خلف بن أحمد السجستاني ،
البيعة 300/4 ، حدائق السحر 38 ، المفتاح 202 ، الإيضاح 374/2 ، الفوائد 195 ،
المطول 441 ، الدسوقي 574/2 ، القول الجيد 369 (432) .

مُيِّن ﴿سبأ 24/34 بعض الآية﴾ . ومن النظم ، قول المتنبي¹ : [من الطويل]

114 أَرَيْتُكَ أُمَّ مَاءِ الْعَمَامَةِ أَمْ حَمْرٌ بِنِي بُرُودٍ وَهُوَ فِي كَيْدِي جَمْرٌ

3 الوجه الثامن عشر : في السؤال والجواب
وهو كقول الباهرزي² : [من المتقارب]

115 قَدْ قُلْتُ لَهَا فَجَرَّتْنِي مَا الْعِلَّةُ صَدَّتْ وَتَمَائِلَتْ وَقَالَتْ قَلَّةُ

6 الوجه التاسع عشر : الإغراق في الصفة
كقول امرئ القيس³ : [من الطويل]

116 مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطُّرْفِ لَوَذِبَ مُحَوَّلٌ مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِتْبِ مِنْهَا لَأْتَرَا

9 وقول المتنبي⁴ : [من البسيط]

117 كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنْتَنِي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاصَّتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي

الوجه العشرون : في الجمع والتفريق والتقسيم

12 أما الجمع المفرد ، فهو إدخال جزئين تحت كَلْيٍّ واحدٍ ، مظهراً كان أو
مضمراً ، كقوله⁵ : [من المتقارب]

118 فَأَحْوَالِي وَصُدْعُكَ وَاللَّيَالِي ظَلَامٌ فِي ظَلَامٍ فِي ظَلَامٍ

(2) بِنِي - - جمر ك ش م : - ب (5) لهاك : - ش م ، لما ب // ما العلة ك ب ش : فمأذا العلة م (10)
كفَى ك ش م : وكفى ب (11) الوجه ب ش م : - ك .

1 ديوانه (عكبري) 123/2 ، حقائق السحر 58 ، الإيضاح 429/2 ، القول الجيد 515 .
2 الباهرزي : هو أبو الحسن علي بن علي بن أبي الطيب الباهرزي الشاعر المشهور ، هو صاحب
«دُمُة القصر وعُصْرَةُ أهل العصر» وهو ذيل «بَيْتَةِ الدهر» قتل سنة 467 هـ . معجم الأدباء
33/13 ، وفیات 387/3 ، القول الجيد 289 . حقائق السحر 59 ، الفوائد 170 .
3 مقاييس اللغة 53/1 ، تلخيص بن رشد (فن الشعر) 228 ، حقائق السحر 73 .
4 ديوانه 186/4 ، رسائل الثعالبي 159 ، حقائق السحر 73 ، عقود 108 . راجع إلى
«حقائق السحر» 38 ، 58 ، 59 ، 73 .
5 للوطواط ، حقائق السحر 75 ، القول الجيد 276 ، مجامع الأدب 347 .

وأما التفريق المفرد ، فكقوله¹ : [من الخفيف]

119 ما نَوَالُ الغَمَامِ وَقَتَ رَيِّعٍ كَنَوَالِ الأَمِيرِ يَوْمَ سَخَاءِ

فَنَوَالِ الأَمِيرِ بَادِرَةَ عَيْنٍ وَنَوَالِ الغَمَامِ قَطْرَةَ مَاءِ 3

وأما التقسيم المفرد ، فهو أن تذكر قسمة ذات جزئين أو أكثر ، ثم تضيف إلى كل واحد من الأقسام ما يليق به ، كقوله² : [من المتقارب]

120 أَدِيبَانِ فِي بَلْعٍ لَا يَأْكُلَا نِ إِذَا صَحَبَا الْمَرْأَ غَيْرَ الْكِدِّ 6

فَهَذَا طَوِيلٌ كَطَلِّ الْقَنَاءِ وَهَذَا قَصِيرٌ كَطَلِّ الْوَتْدِ

وأما الجمع مع التفريق ، فهو أن تشبه شيئين بشيء واحد ، ثم تفرق بين وجهي الاشتباه ، كقوله³ : [من المتقارب]

121 فَوَجْهُكَ كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا وَقَلْبِي كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا

شَبَّ وَجْهَ المعشوق وقلبه بالنار ، ثم فرّق بين وجهي المشابهة بأن الأول في اللّمعان والحسن ، والثاني في الحرّ . 12

وأما الجمع مع التقسيم ، فإما أن يجمع أموراً كثيرة / تحت حكم ، ثم k/46b تقسم بعد ذلك ، أو تقسم ثم تجمع⁴ .

(2) يوم ب ش : وقت ك م (3) عين ب ش م : تترك (5) ما يليق به ك ش م : ما يفسره ب // كقوله ش م : كقولهم ك ب (6) في ك ب ش : من م (8) بشيء ك ش م : بمعنى م .

1 للوطواط ، المرجع السابق 75 ، المفتاح 201 ، الإيضاح 357/2 ، المطول 428 ، شرح الغيائية 274 ، عقود 105 ، القول المجيد 342 ، مجامع الأدب 348 ، جواهر 378 .

2 القول : لابن الرومي أبي الحسن علي بن العباس بن جريج البغدادي ، الشاعر المشهور ، وله القصائد المظولة والمقاطع البيعية . وأُظنَّ أن الوطواط استعمل له «أديب الترك» (انظر : حداثق السحر ص 18 ، 76) ، توفي سنة 283هـ . معجم المرزباني 289 ، وفيات 358/3 ، معجم المؤلفين 114/7 . حداثق السحر 76 ، المفتاح 201 ، الإيضاح 358/2 ، شرح الغيائية 274 ، مجامع الأدب 348 .

3 للوطواط ، المرجع السابق 76 ، الإيضاح 359/2 ، عقود 105 ، القول الجيد 343 (رقم : 389) ، جواهر البلاغة 379 .

4 راجع إلى «حداثق السحر» 75 ، 76 .

مثال الأول ، قول المتنبي¹ :

122 الدَّهْرُ مُتَعَذِّرٌ وَالسَّيْفُ مُتَنْظِرٌ وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبِعٌ

123 لِلْسَّبْيِ مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا

فجمع في البيت الأول أرض العدو وما فيها من كونها خالصة للممدوح ، وفي البيت الثاني ذكر التقسيم .

ومثال الثاني ، قول حسّان² :

124 قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا

سَجِيَّةٌ بَلَّتْ مِنْهُمْ غَيْرَ مُحَدَّثَةٍ إِنَّ الْخَلَائِقَ فَاغْلَمَ ، شَرُّهَا الْبِدْعُ

9 وأما الجمع مع التفريق والتقسيم ، فما وجدت له مثلاً في العربية .

الوجه الحادي والعشرون : في التَّنْزِيلِ

وهو أن تُدرج في الكلام لفظة لو غير إعرابها لانتقل المعنى إلى ضده ، مثل

12 قولنا : «وَلَدَ اللَّهُ عِيسَى» بالتشديد وهو حق ، ولو ذكر بالتخفيف لكان

كفراً صريحاً .

(9) فما . - العربية ك ب ش : فكقول الخاتمي : «وَمَنْ قَيْدَ الْمُؤَبَّدِ قَيْدَ عَيْدٍ» وذلك باء وهو خاف على القلب ، فَقَيْدُكَ مَنْ نَصِرَ وَقَيْدِي مِنَ الْأَسَى» وذلك على رجلٍ وَهَذَا عَلَى الْقَلْبِ ، م (11) ضده ك ش : غيره ب ، ضدها م (12) ولد الله عيسى + من العذراء البنول م .

1 ديوانه (عكبري) 233/2 ، المفتاح 201 ، المطول 429 ، شرح الغياثية 274 ، القول الجيد 345 (رقم : 394) . ديوانه 224/2 ، البتمة 211/1 ، حقائق السحر 77 ، المفتاح 201 ، الإيضاح 359/2 ، المطول 429 ، عقود 105 ، شرح الغياثية 274 ، القول الجيد 343 (391) .

2 حسّان : أبو الوليد حسّان بن ثابت من قبيلة الخزرج التي هاجرت من اليمن إلى الحجاز . ولد في المدينة نحو عام 60 ق هـ . اتصل بالغساسنة ملوك الشام ، فلما ظهر الإسلام وهاجر النبي عليه السلام إلى المدينة أسلمت الأوس والخزرج وأسلم حسّان ، نصر الإسلام بلسانه فصار بذلك شاعر الرسول . كفى بصره في آخر أيامه ، ومات في المدينة في خلافة معاوية ، وكان من المعمرين ، قيل : إنه عاش مائة وعشرين سنة ستين سنة منها في الجاهلية ، وستين في الإسلام . الشعر والشعراء 305/1 ، الأغاني 138/4 ، الإصابة 326/1 ، الأعلام 188/2 ، مقدمة ديوانه (دار صادر) 5-6 . ديوانه 145 ، الدلائل 74 ، المفتاح 201 ، الإيضاح 359/2 ، القول الجيد 346 .

الوجه الثاني والعشرون : التَّعَجُّب

وهو كقوله¹ : [من الوافر]

3 125 أَيْأَ شَمْعاً يُضِيءُ بِلا أَنْطِفَاءٍ وَيَا بَذْراً يُلُوحُ بِلا مُحَاقٍ
فَأَنْتَ الْبَذْرُ مَا مَعْنَى أَنْتِقَاصِي وَأَنْتَ الشَّمْعُ مَا سَبَبُ احْتِرَاقِي

الوجه الثالث والعشرون : في حسن التعليل

6 وهو أن يذكر وصفان ، أحدهما لعلّة الآخر ، ويكون الغرض ذكرهما جميعاً . كقوله² : [من الطويل]

9 126 فَإِنْ غَادَرَ الْغُدْرَانَ فِي صَحْنٍ وَجَنَّتِي فَلَا غَرَوْ مِنْهُ لَمْ يَزَلْ وَابِلاً يَهْمِي
وقد اقتصرنا على هذا القدر من الأمور التي تربط الجمل بعضها ببعض ، وإن كان ما بقي أكثر ممّا أوردنا ، وبالله التوفيق والعصمة .

(8) وابلأ يهجي ب ش م : كان غادراً ك (10) وبالله // التوفيق والعصمة ش : والله أعلم ك ، - ب م .

1 لابن الرومي ، حقائق السحر 84 ، الفوائد 161 . راجع إلى «حقائق السحر» 77 ، 78 ، 84 .

2 القول : لأبي القاسم جابر الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، ولد بزمخشري من إقليم خوارزم سنة 467 للهجرة ، كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب ، واسع العلم كبير الفضل متفتناً في علوم شتى . استوعب كل ما كتبه عبد القاهر الجرجاني في «الأسرار» و«الدلائل» ومضى يطبقه تطبيقاً دقيقاً على آي الذكر الحكيم ، وكأنه لم يترك صغيرة ولا كبيرة من آراء عبد القاهر إلّا ساقى عليها الأمثلة النيرة من القرآن الكريم . وخاصة في مباحث «المعاني» و«البيان» التي أكمل كثيراً من شعبها ودقائقها ومقاييسها إكمالاً سديداً . ورحل كثيراً ، فأقلم ببغداد مدّة ، وجاور بمكة طويلاً ، وبها أمل تفسيره «الكشاف» وعاد إلى وطنه وتوفي به سنة 538هـ . وله مصنفات جليلة بجانب الكشاف ، من أهمها : «المفصل» في النحو ، «أساس البلاغة» في اللغة ، «مقامات» في الموعظ ، «أعجب العجب» في شرح لامية العرب شرح لامية الشنفرى ، «المستقصى» في أمثال العرب ، «شرح أبيات سيبويه» ، «نوايغ الكلم» ، «أطواق الذهب» ، «ديوان الزمخشري» . راجع : نزهة الألباء 391 ، معجم الأدباء 126/19 ، بغية الوعاة 388 ، الأعلام 55/8 ، معجم المؤلفين 186/12 ، البلاغة (تطور وتاريخ) 219 ، تاريخ علوم البلاغة 102 ، الزمخشري ، منهج الزمخشري في تفسير القرآن . حقائق السحر 84 (لقب فيه بفخر خوارزم زمخشري ص 79 ، 84) .

الباب الثاني (في علم المعاني)

في التقديم والتأخير

وفيه أحد عشر فصلاً :

3

الفصل الأول : في فائدة التقديم والتأخير

اعلم ، أن الشيء إذا قُدِّم على غيره ، فإنما أن يكون في النية مؤخراً ، وهو
كخبر المبتدأ إذا قُدِّم عليه ، والمفعول إذا قُدِّم على الفاعل . وإنما أن لا يكون على
6 k/47a نية التأخير . ولكن على أن تنقل / الشيء من حكم إلى حكم آخر .

مثل أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون
الآخر خبراً له ، فتقدم مرة هذا على ذلك ، وأخرى ذلك على هذا . مثل ما تصنعه
9 يزيد والمنطلق حيث تقول تارة : «زيد المنطلق» وأخرى «المنطلق زيد»¹ .

قال سيبويه عندما يذكر الفاعل والمفعول : «كأنهم يُقدِّمون الذي بيانه
أهمُّ لهم ، وهم يبيانه أغنى ، وإن كانا جميعاً يُهمَّانهم ويُعَيَّنانهم» .
12

والنحاة مثلاً ذلك بأنَّ الناس إذا تعلَّق غرضهم بقتل إنسان خارجي ولم
يتعلَّق غرضهم بصدوره عن شخص معيَّن . فإذا قُتِل ثمَّ أراد واحد أن يخبر
عن ذلك ، فإنه يقدِّم ذكر المقتول الخارجي فيقول : «قتل الخارجي زيد» ولا
15 يقول : «قتل زيد الخارجي» ، لأنَّ الغرض متعلِّق بإضافة القتل إلى الخارجي ،
لا بصدوره عن زيد .

وأما إذا كان رجل يعد في الاعتقادات إقدامه على القتل فإذا صدر عنه
القتل ، وأراد المُخْبِر أن يُخْبِر بذلك قدِّم ذكر القاتل ، لأنَّ موضع التعجُّب
صدور القتل من ذلك الشخص ، لا وقوعه على المقتول .

فهذا كلام جملي في فائدة التقديم والتأخير ، ولكن لا بد من شرح ما يهَمُّ²
21

(1) في علم المعاني ش : - ك ب م (8) كل . - أن يكون ب ش م : - ك (9) أخرى ك ش م : - ب (11)
بيانه ك ش م : بشانه ب (20) المقتول ك : المفعول ب ش م .

تقديمه وما لا يَهُمُّ في مسائل النفي والنهي في الاستفهام .

الفصل الثاني : في التقديم والتأخير في الاستفهام

- 3 اعلم أنك إذا بدأت بالفعل فقلت : «أُبَيِّتُ الدَّارَ الَّتِي كُنْتُ عَلَى أَنْ تَبَيِّتَهَا ؟» كان الشكُّ في الفعل ، وكان الغرض من الاستفهام معرفة وجوده . وإذا بدأت بالاسم فقلت : «أَنْتَ بَنَيْتَ هَذِهِ الدَّارَ ؟» كان الشكُّ في الفاعل من هو ؟ لا في وجود الفعل .
- 6 وإن قلت : «أَنْتَ بَنَيْتَ الدَّارَ ؟» والغرض معرفة وجودها احتلَّ الكلامُ¹ جداً . فَإِنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ : «أَنْتَ بَنَيْتَ هَذِهِ الدَّارَ ؟» إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ مُشَاهِداً فَشَكَّكَتَ فِي الْبَائِي . فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَوْجُوداً فَكَيْفَ يَقَعُ الشَّكُّ فِي بَائِيهِ . وكذلك إذا قلت : «أُبَيِّتُ هَذِهِ الدَّارَ ؟» ، «أَقُلْتُ هَذَا الشَّعْرَ ؟» قلتُ مَا لَيْسَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ . إِذْ هُوَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ فِي الشَّيْءِ الْمَشَاهِدِ الَّذِي هُوَ نُصَبُّ عَيْنِيكَ : «أَمَوْجُودٌ هُوَ أَمْ لَا ؟» .

- 12 واعلم / أَنَّ الاسْتِفْهَامَ قَدْ تَحْيِيءُ لِلتَّقْرِيرِ تَارَةً وَلِلْإِنْكَارِ أُخْرَى ، وَالْحَالُ k/47b فِيهِمَا مَا ذَكَرْنَاهُ .

- 15 فَأَمَّا التَّقْرِيرُ ، فَإِذَا قُلْتَ : «أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ» كَانَ غَرَضُكَ أَنْ تَقَرَّ بِأَنَّهُ الْفَاعِلُ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ قَوْمٍ نَمْرُودَ : «أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ» [الأنبياء 62/21] ، فَلَا شُبْهَةَ فِي أَنَّهُ لَيْسَ غَرَضُهُمْ أَنْ يَقَرَّ لَهُمْ بِوُجُودِ كَسْرِ الْأَصْنَامِ ، وَلَكِنْ بَأَنْ يَقَرَّ بِأَنَّ الْفِعْلَ كَانَ مِنْهُ ، لَا مِنْ غَيْرِهِ .
- 18 فَإِنْ قُلْتَ : أَلَيْسَ إِذَا قَالَ : «أَفَعَلْتَ ؟» فَالْغَرَضُ أَنْ يَقَرَّ بِأَنَّ الْفِعْلَ كَانَ مِنْهُ ، لَا بِأَنَّهُ كَانَ عَلَى الْجُمْلَةِ ، فَأَيُّ فَرْقٍ بَيْنَ الْحَالَيْنِ ؟

- 21 قُلْتُ : إِذَا قَالَ : «أَفَعَلْتَ» ، فَهُوَ يَقَرُّهُ بِالْفِعْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرُدُّ الْفِعْلَ بَيْنَهُ وَيَبِينُ غَيْرَهُ . وَإِذَا قَالَ : «أَنْتَ فَعَلْتَ» ، كَانَ قَدْ رَدَّدَ الْفِعْلَ بَيْنَهُ وَيَبِينُ غَيْرَهُ ،

(5) هَذِهِ ك ب م : ش (5-6) كَانَ .. الدَّارُ ك ب م : ش (6) جَدَا ك : ب ش م (9) أَقُلْتُ ب ش م : أَوْ قُلْتُ ك (9-10) إِذ .. أَنْ تَقُولَ ك ب ش م : (14) تَقَرَّرَ ك ب ش : يَقْرَم (17) الْفِعْلُ كَانَ ب : ذَلِكَ ك م ، ذَلِكَ كَانَ ش (20) فَهُوَ يَقَرُّهُ ش م : كَانَ تَقْرِيراً ك ، فَهُوَ تَقْرِيرٌ ب .

1 قَارَنَ مَعَ «الدَّلَائِلُ» 106 ، 107 ، 108 ، 111 .

ولم يكن منه تردد في نفس الفعل .

واعلم ، أن الهمزة فيما ذكرناه ، تفيد تقريراً للفعل بأنه كان ، وإنكاراً له لم
كان ، وتوبيخاً لفاعله عليه .

أمّا الإنكار ، فكقوله تعالى : ﴿ أَفَأَصْنَأَكُمْ رَبِّكُمْ بِالْبَيِّنِ ﴾ [الإسراء 40/17]
بعض الآية] ، وقوله تعالى : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَيِّنِ ﴾ [الصافات 153/37]
فالإنكار ههنا في نفس الفعل .

وأما إذا قُدِّم الاسم ففيه يتوجه الإنكار إلى الفاعل ، كقولك لمن اتحل
شعراً : «أأنت قلت هذا الشعر ؟ كذبت ، لست بمن يُحسِن مثله» ؟ فأنكرت
أن يكون القائل هو ، ولم تنكر الشعر .

فإن قيل : قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ [يونس 59/10 بعض الآية] المقصود
إنكار أصل الإذن ، لا إنكار أنه كان من غير الله فأضافوه إلى الله تعالى ،
فلم لم تتصل همزة الاستفهام بالفعل ؟¹

فنقول : هذا كقوله تعالى : ﴿ قُلِ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ الْأُنْثَيَيْنِ ﴾ [الأنعام
143/6 بعض الآية] ، تقديره : لو وجد التحريم لكان الحُرْمَ إماً هذا ، وإما ذاك .
يُستدلّ ببطلان القسمين على بطلان أصل التحريم . ومثله ، قولك للرجل
الذي يدعي أمراً وأنت تنكره : «متى كان هذا ، أفي ليلٍ أو نهارٍ ؟» وتقديره :
لو كان ، لكان إما في ليلٍ أو في نهارٍ ولما لم يوجد فيهما ، ثبت أنه ليس
بموجود أصلاً . وكذلك القول في الآية ، فإنها نفى لأصل الإذن بنفي أقسامه ،
وذلك أبلغ في النفي .

الفصل الثالث : في دخول الاستفهام على المضارع

k/48a وإذا قد بينّا الفرق بين تقديم الفعل وتقديم الاسم والفعل ماضٍ ، / فينبغي

(8) ممن ك : - ب ش م // يحسن ك : تحسن ب ش ، تحسن شعراً م (12) فلم لم ب م : فلم ك ش (14)
ولما ك ش م : أو ب (16) وتقديره . . نهار ك ب ش : - م (21) الفعل . . ماضٍ ب ش م : الاسم
وتقديم الفعل الماضي ك .

1 قارن مع «الدلائل» 112 ، 113 ، 114 ، 115 .

أن ننظر فيه والفعل مضارع .

فإذا قلت : «أتفعل» و «أنت تفعل» احتمل وجهين :

3 الأول : إنكار وجوداً لفعل ، كقوله تعالى : ﴿أَنْزِلْهُمْ كُفُورًا﴾ [هود 28/11] ، ليس المعنى : أنا لسنا بمشابة من يجيء منه

هذا الإلزام وأن غيرنا يفعل ذلك ، جلّ الله عن ذلك ، بل المعنى : إنكار

6 أصل الإلزام .

وقوله :

(55) أَيْقَنْتَنِي وَالْمُشْرِفِي مُضَاجِعِي

9 ليس المعنى أنه ليس يجيء منه أن يقتل مثلي ، لأنه قال : والمشرقي

مضاجعي ، فذكر ما يكون متعاً من الفعل . والمنع إنما يحتاج إليه مع من
يُتَصَوَّرُ صدورُ الفعل منه¹ .

12 الثاني² : الاستقباح ، كقولك للرجل الذي يركبُ الخطر : «أتخرج في

هذا الوقت ، أتذهب في غير الطريق ، أتضرّ بنفسك» .

أما إذا بدأت بالاسم فلم يكن المراد تَوْجِيهَ الإنكار إلى وجود ذلك الفعل ،

15 بل إلى صدوره عن ذلك الفاعل . إما للمبالغة في الاستحقار ، كقولك لمن

استحقّرتَه : «أَنْتَ تَمْنَعُنِي ، أَنْتَ تَضْرِبُنِي» ؛ أو للمبالغة في التعظيم ،

كقولك : «أهو يسأل الناس ، أهو يمنعهم حقوقهم» ؛ أو للمبالغة في بيان

18 خساسته ، كقولك : «أهو يسمح بمثل هذا ، أهو يرتاح للجميل»³ .

واعلم ، أن الاستفهام بمعنى الإنكار حاصله راجع إلى تنبيه السامع على

(1) مضارع ك ب ش : المضارع م (5) عن ذلك ك : - ب ش م (10) الفعل ب ش م : القتل ك (12)

الاستقباح م : - ك ب ش (16) استحقّرتَه ك : استحقّرتَه م // أو للمبالغة . . حقوقهم ك ب م : - ش

(18) خساسة ك ب ش : الخساسة م .

1 قارن مع «الدلائل» 115 ، 116 .

2 الثاني : أي الوجه الثاني : إنكار وجود الفعل في الاستقبال (حاشية ك) .

3 قارن مع «الدلائل» 117 ، 118 .

- وجه فساد ذلك الشيء حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع عنه ، فعلى هذا لا يقرر بالحال إلا على سبيل أن يقال له : «إنك في دعواك ما ادعيت ، بمنزلة من يدعي إسماع هذا المحال» . فمن ذلك قوله تعالى : ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ﴾ [الزحرف 40/43 بعض الآية] فليس إسماع الصم مما يدعيه أحد فيكون ذلك للإنكار ، وإنما المعنى فيه : تنزيل حال من يحاول إسماعهم بمنزلة حال من يحاول إسماع الأصم . والمعنى في تقديم الاسم حيث لم يقل : «أَفَتُسْمِعُ الصَّمَّ؟» هو أن يقال للشيء عليه السلام : «أأنت خصوصاً قد أوتيت أن تُسْمِعَ الصَّمَّ» ، وأن يجعل ظنه أنه يستطيع إسماعهم بمثابة من ظن لنفسه قدرة على إسماع الصم .
- واعلم ، أن حال المفعول فيما ذكرنا كحال الفاعل ، فإذا قدمت المفعول توجه الإنكار إلى كونه بمثابة أن يقع به مثل ذلك الفعل . فإذا قلت : «أزيدا» تَضْرِبُ؟ كنت قد أنكرت أن يكون زيد بمثابة أن يضرب . ولهذا قُدم k/48b «غَيْرُ» في قوله تعالى : ﴿قُلْ أَغَيِّرُ اللَّهُ اتَّخِذُوا وَلِيًّا﴾ [الأنعام 14/6 بعض الآية] / وقوله تعالى : ﴿أَغَيِّرُ اللَّهُ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام 40/6 بعض الآية] ، المعنى : «أَغَيِّرُ اللَّهُ بِمِثَالِهِ مَنْ يَتَّخِذُ وَلِيًّا؟» وقوله تعالى : ﴿أَبَشِّرْنَا بِوَاحِدَةٍ تَتَّبِعُنَا﴾ [الأنعام 24/54 بعض الآية] من هذا الجنس ، لأنهم بنوا كفرهم على أن البشر ليس بمِثَالِهِ أَنْ يَتَّبِعَ وَيُطَاعَ .
- واعلم ، أن صيغة المستقبل : إما أن يكون للحال أو الاستقبال ، وكلا القسمين إما أن يكون الاسم مقدماً ، أو الفعل ؛ فإن كان للحال وكان الاسم مقدماً اقتضى شبيهاً بما اقتضاه في الماضي من مطالبته بالإقرار بكونه فاعلاً أو بالإنكار بذلك . فمثال الأول ، قوله تعالى : ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾ [يونس 99/10 بعض الآية] . ومثال الثاني ، قوله تعالى : ﴿أَهُمَّ يَتَّبِعُونَ رَحْمَةً رَبِّكَ﴾ [الزحرف 32/43] .

(1) وجه ك ش م : - ب (3) إسماع ش : - ك ب م (5) بمنزلة حال من ش م : منزلة من ك م (10) المفعول ك ب م : الفعل م // قدمت ك ب ش : قدمنا م (11) أزيدا ب ش م : أزيد م .

الفصل الرابع : في التقديم والتأخير في النفي

3 النفي إذا أدخلته على الفعل فقلت : «ما ضربت زيدا» ، كنت قد نفيت فعلاً لم يثبت له مفعول ، لأنك نفيت عن نفسك ضرباً واقعاً بزيد . وذلك لا يقتضي كونه مضروباً ، بل ربما لا يكون مضروباً أصلاً¹ .

6 وإذا أدخلته على الاسم ، كقولك : «ما أنا ضربتُ زيدا» ، لم تقله إلا وزيدٌ مضروبٌ . وكان القصد أن تنفي أن تكون أنت الضارب .

ويدل على هذا الفرق وجوه ثلاثة :

الأول : إنك إذا قلت² :

9 وما أنا وُحْدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرَ كُلَّهُ 127

وجب أن يكون الشعر مقولاً على القطع ، ويكون ذلك النفي متوجّهاً إلى أنه ليس هو القائل لكل ذلك .

12 الثاني : أنه يصح أن تقول : «ما ضربتُ زيدا» ، ولا ضربه أحد من الناس» ولا يصح أن تقول : «ما أنا ضربتُ زيدا ولا ضربه أحد من الناس» .

15 الثالث : أنك تقول : «ما ضربتُ إلا زيدا» فيكون كلاماً مستقيماً . ولو قلت : «ما أنا ضربتُ إلا زيدا» كان لغواً من القول ؛ لأن نقض النفي بـ«إلا» يقتضي أن تكون ضربتُ زيدا ، وتقديمتك ضميرك وإيلائه حرف النفي يقتضي نفي أن تكون ضربه . وهما متدافعان .

18 وهذا الفرق يعينه يجيء في تقديم المفعول وتأخيره . فإذا قلت : «ما ضربتُ زيدا» فقدّمت الفعل ، كان المعنى أنك نفيت أن يكون قد وقع ضرب

(2) فقلت ش م : كقولك ل ب (3) له ب م : إنه ل ش (8) الأول ل ش م : «آ» ب (12) الثاني ل ش م : «ب» ب (13) ولا . . الناس ل ش م : ولا أحد من الناس ب (14) الثالث ل ش م : «ج» ب (16) إيلائه ل ب ش : اتلائه م .

1 فارن مع «الدلائل» 119 ، 120 ، 121 ، 122 ، 123 ، 124 .
2 الشعر للمتنبي ، وتتم البيت : «ولكن ليغري فيك من نفسه شعر» بمدح به علي ابن أحمد بن عامر الأنطاقي . ديوانه 158/2 ، الدلائل 125 .

منك من غير تعرض لبيان كونك ضارباً لغيره .

وإذا قلت : «ما زيدا ضربت» ، كان المعنى : أن ضرباً منك وقع على

3 k/49a إنسان ؛ فظن / أن ذلك الإنسان هو زيد ، فنفيت أن يكون إياه .

والذي يؤيده وضوحاً أن لك أن تقول : «ما ضربت زيدا ولا أحداً من

الناس» وليس لك ذلك في الوجه الثاني . فلو قلت : «ما زيدا ضربت ولا أحداً

6 من الناس» كان فاسداً على ما مضى في الفاعل .

واعلم ، أن حكم الجار والمجرور في جميع ما ذكرناه ، حكم المنصوب .

فإذا قلت : «ما أمرتُك بهذا» ، فقد نفيت عن نفسك أمره بذلك ، ولم يجب

9 أن يكون قد أمرته بشيء آخر . وإذا قلت : «ما بهذا أمرتُك» ، كنت قد أمرته

بشيء غيره .

وأقول : يشبه أن يكون حكم الشيخ بأنه إذا اتصل النفي بالاسم دلّ على

12 ثبوت أصل الفعل ، من باب دليل الخطاب¹ .

الفصل الخامس : في التقديم والتأخير في الخبر المثبت .

والذي ذكرناه في الاستفهام والنفي ، قائم في الخبر المثبت . فإذا قدمت

15 الاسم فقلت : «زيدٌ قد فعل» و«أنا فعلتُ» اقتضى أن يكون القصد إلى

الفاعل . وقولي : «القصد إلى الفاعل» يحتمل وجهين :

الأول : أن يكون الغرض تخصيص ذلك الفعل بذلك الفاعل . كقولك :

18 «أنا كتبت في معنى الأمر الفلاني» ، وأنا شغعتُ في بابه» . والمراد ، أن تدعي

الانفراد بذلك وتردّ على من يزعم أنه كان ذلك من غيرك .

الثاني : أن لا يكون المقصود هو التخصيص ، بل لأجل أنّ تقديم ذكر

21 أخذت عنه بحديث أكد لإثبات ذلك الفعل له . مثل قولهم : «هو يعطي

(3) فظن م : فظن ك ب ش (4) يؤيده ك ش : يريده ب م (17) الأول ك ش م : «آ» ب (20) الثاني ك

ش م : «يد» ب .

1 قارن مع «الدلائل» 125 ، 126 ، 127 .

الجزيل» فلا تريد الحصر ، بل أن تُحَقِّقَ على السَّمْعِ أن إعطاء الجزيل دأبه ،
وَتُمْكِنَ هذا الحديث في نفس المستمع وتقرّره عليه .

3 ومثله ، قوله تعالى : ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ آلِهَةٍ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الفرقان 3/25 بعض الآية] ، ليس المراد تخصيص المخلوقية بهم . وقوله
تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَ وَكُمُ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾
6 [المائدة 61/5] .

وقول الشاعر¹ :

128 هُمَا يَتَّبِسانِ الْمَجْدَ أَحْسَنَ لَيْسَةَ شَحِيحَانِ مَا اسْتَطَاعَا عَلَيْهِ كِلَاهُمَا

9 والدليل على ما قلناه ، أنك لما ذكرت الاسم المحدث عنه فالاسم لا يوتئ به
معزى / عن العوامل إلا للحديث قد نوى إسناده إليه . وإذا كان كذلك ، فإذا k/49b
قلت : «عبد الله» ، فقد أشعرت بأنك تريد الحديث عنه ، فيحصل شوق إلى
12 معرفة ذلك ، فإذا أفدته ذلك قِيلَ الذَّهْنُ قبولَ العاشق لمعشوقه ، فيكون ذلك
أبلغ في التحقيق ونفي الشبهة .

ومن هنا يعلم النخامة في قوله تعالى : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ [الحج
15 46/22 بعض الآية] ، وأن فيه ما ليس في قَوْضَم : «فَإِنَّ الْأَبْصَارَ لَا تَعْمَى» ،
وكذلك السبيل في كل كلام كان فيه ضمير قصّة . كقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَا
يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون 117/23 بعض الآية] ، يفيد من القوة في نفي
18 الفلاح ما لا يفيد قولنا : «إِنَّ الْكَافِرِينَ لَا يَفْلَحُونَ»² .

ومما يحقّق ما قلناه ، قول الرجل لمن يَعِدُّهُ وَيَضْمَنُ له : «أَنَا أُعْطِيكَ» ، أنا
أَكْفِيكَ ، أنا أَقِيمُ بهذا الأمر . وذلك إذا كان من شأن من يعده وَيَضْمَنُ له أن
21 يعترضه الشك في وفائه بوعده .

(14) يعلم ب ش : تعرفك (19) أنا ب ش م : وأناك .

1 لعمرة الخثعمية ، شاعرة من شواعر الجاهلية ، والشعر من قطعة في رثاء أبيها ، الحماسة
1084/3 ، الدلائل 131 ، الإيضاح 57/1 ، أعلام النساء 350/3 .
2 قارن مع «الدلائل» 128 ، 129 ، 131 ، 132 ، 133 .

وكذلك يكثر في المدح ، كقولك ؛ «أنت تعطي الجزيل ، أنت تجود حين لا وجود أحد» .

- 3 ويزيدك بياناً : أنه إذا كان الفعل مما لا يُشكَّ فيه ، ولا يُنكر بحال ، لم يحسن الابتداء بالاسم . فإذا أُخبرت بالخروج مثلاً عن رجل من عادته أن يخرج في كل غداة ، قلت : «قد خرج» ولم تُحتج إلى أن تقول : «هو قد خرج» . لأنه لما لم يُشكَّ السامع في ذلك ، لا جرم لا يحتاج إلى تحقيقه .

- 6 ومن المواضع التي لا يستقيم إلا على ما جاء عليه من بناء الفعل على الاسم ، قوله تعالى : ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف 196/7] ، وقوله تعالى : ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَبِمُؤَيَّدُونَ﴾ [النمل 17/27] . فإنه لا يخفى على من له ذوق إله لوجيء بذلك الفعل غير مبني على الاسم ، فقليل : «إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَيَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ» ، وقيل : «وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَيُوزَعُونَ» لوجد المعنى زائلاً عن صورته الشريفة .

الفصل السادس : في التقديم والتأخير في الخير المنفي

- 15 فإذا قلت : «أنت لا تحسن هذا» ، كان أبلغ من أن تقول : «لا تحسن هذا» . ويكون الكلام الأول مع من هو أشد إعجاباً بنفسه ، وأكثر دعوى في أنه يحسن . ولو قلت : «لا تحسن أنت» لم يكن بهذه القوة .
- 18 وعليه جاء قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ [الزُّمُر 59/23] ، فإنه يفيد من التأكيد في نفي الإشراك عنهم ما لو قيل : «والذين لا يشركون ربهم» ، أو : «ربهم لا يشركون» لم يفيد ذلك . وكذا قوله تعالى / : الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس 7/36] . وقوله تعالى : ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [القصص 66/28] ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

(1) وكذلك ك ب : لذلك ش م (6) إلى تحقيقه ب ش : إلى الحقيقة ك (15) هذا + أنت ب (19)
الإشراك دلائل ، م : الإشتراك ك ب ش // ما ش م : أمّا ك ب .

الفصل السابع : فيما يكون فيه تقديم الاسم كاللازم

3 وهو كـ «مِثْل» و «غَيْر» في نحو قول المتنبي² : [من السريع]

129 مِثْلُكَ يَثْنِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ

وقول الناس : «مِثْلُكَ يَرْعَى الْحَقَّ وَالْحُرْمَةَ» . وكقول الذي قال له الحجاج³ :

6 «لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى الْأُدْهَمِ» يريد القَيْدَ ، فقال على سبيل المغالطة : «ومِثْلُ الأمير

يحمل على الْأُدْهَمِ وَالْأَشْهَبِ» وما أشبه ذلك مما لا يُقْصَدُ فيه بـ «مثل» إلى

إنسان سوى الذي أضيف إليه ، والمعنى : أن كل من كان مثله في الحال

9 والصفة ، كان من مقتضى القياس أن يفعل ما ذكر .

وكذلك حكم «غَيْر» إذا سُلِّكَ به هذا المسلك ، فقول : «غيري يفعل

ذلك» على معنى أنني لا أفعله ، لا أن تومي بـ «غير» إلى إنسان فتخبر عنه بأنه

12 يفعل ، كقول المتنبي⁴ : [من البسيط]

130 غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ

أي أنني لست بمن ينخدع ويغتر . ولو لم يقدّم المثل والغير ، لم يستقيم المعنى .

15 فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ : «يَثْنِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ مِثْلُكَ» و «يَرْعَى الْحَقَّ وَالْحُرْمَةَ مِثْلُكَ» و

«يحمل على الْأُدْهَمِ وَالْأَشْهَبِ مِثْلُ الْأَمِيرِ» و «ينخدع غيري بهذا الناس» ،

رأيت اللفظ نابياً عن معناه ، والطبع يأبى أن يرضاه .

(6) غل . . المغالطة كـ : - ب ش م (7) بمثل كـ ب : - ش م (8) كل كـ ب : - ش م (16) بهذا الناس

كـ ش م : - ب .

1 فارق مع «الدلائل» 134 ، 135 ، 137 ، 138 .

2 من قصيدة يعزّي أبا شجاع عضد الدولة ، قد ماتت عمته . ديوانه 216/1 ، الدلائل 138 ، الإيضاح 63/1 .

3 الحجاج : هو الحجاج بن يوسف الثقفي أبو محمد ، قائد ، داعية ، من أشهر الفصحاء والخطباء ، توفي سنة 95 هـ . معجم البلدان 4/188 ، وفیات 2/29 ، الأعلام 2/175 . وقائل المغالطة : هو الغضبان بن التبعثري ، من قصحاء العرب ، ومن خرجوا على علي رضي الله عنه .

4 ديوانه 221/2 ، الدلائل 139 ؛ البرهان 17 ؛ الإيضاح 64/1 ؛ غ . الجيد 109

- واعلم ، أنَّ الاستفهام استخبارٌ ، وهو طَلَبُ الخبر من المخاطب . فإذا اختلفت الحال في تقديم الفعل على الاسم وتأخيرها عنه في الاستفهام ، وجب أيضاً أن يختلف في الخبر ، فإذا كان معنى قولك : «أزید قام ؟» غير معنى قولك : «أقام زید ؟» وجب أن يختلف ذلك أيضاً في الخبر .
- 3 الفصل الثامن : في تقديم النكرة على الفعل وتأخيرها عنه
- فإذا قلت : «أجاءك رجل ؟» ، كان المقصود أنه هل وجد المجيء من أحد . وإذا قلت : «أرجلٌ جاءك ؟» كان المقصود معرفة جنس من جاءه . ويكون هذا منك إذا كنت قد علمت أنه قد أتاه آت .
- 6 وإذا عرفت حكم النكرة في الاستفهام ، / فابن عليه حكم الخبر ، فإذا قلت : «رجلٌ جاءني» لم يصلح إلا أن تريد أن تعلم المخاطب أن الذي جاءك رجل ، لا امرأة . ويكون كلامك مع من قد عَرَفَ أنه قد أتاك آت ؛ فإن لم ترد ذلك ، كان الواجب أن تقول : «جاءني رجل» فتقدّم الفعل .
- 9 وكذلك إن قلت : «رجلٌ طويلٌ جاءني» لم يستفهم حتى تقدّر السامع أنه ظنَّ أنه أتاك قصيرٌ .
- 12 ومنه قولهم : «شَرُّ أهرَّ ذا نابٍ» إنما قُدِّم فيه «شَرٌّ» ، لأنَّ المراد أن يعلم أن الذي أهرَّ ذا نابٍ ، هو من جنس الشَّرِّ لا من جنس الخير .
- 15 الفصل التاسع : في تقديم حرف السلب على صيغة العموم وتأخيرها عنها
- فإذا قدّمت صيغة العموم على السلب وقلت : «كلُّ كذا لمْ أفْعَلْهُ» كان النفي نفياً عاماً ، ويناقضه الإثبات الخاص . حتى لو قلت : «كلُّ كذا لمْ أفْعَلْهُ» وفعلتَ بعضه تناقض .
- 18

(2) وقاعبرد . . الاستفهام ب ش م : - ك (10) لم يصلح ك ب ش : لم يصح م (12) الواجب ك ب م :
الجواب ش (15) قدم ك ب م : قدمت ش (16) هو «الدلائل» ، - ك ب ش م (18) كذا ك ب م :
ذا ش .

- 1 قارن مع الدلائل ، 138-143 ، وقابل مع «الإيضاح» 61/1-63 .
- 2 شر أهر : أي ما أهرَّ ذا نابٍ إلا الشر ، وذو الناب : السبع . يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله (انظر : أمثال الميداني 370/1) .

وأما إذا قَدِّمَتِ السلب على الكلّ ، فكان النفي نفيّاً للعموم ، وهو لا ينافي الإثبات الخاصّ . فإذا قلت : «لَمْ أَفْعَلْ كُلَّ كَذَا ، بل بَعْضُهُ» استقام . وعلى هذا يظهر الفرقُ بين الرُّفْعِ والنَّصْبِ في بيت أبي النّجم :

(47) قَدْ أَصْبَحْتُ أَمْ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ

فلو رفعت «كله» كان النفي نفيّاً عاماً ، واستقام غرض الشاعر في تنزيه نفسه عن جملة الذنوب ؛ ولو نصبتّه كان النفي نفيّاً للعموم ، وهو لا يُنافيه إثباته ببعض الذنوب ، فلا يتمّ غرضه .

واعلم أنّ الشيخ الإمام جرّم بأنّ نفي العموم يقتضي خصوص الإثبات . فقولُه : «لم أفعله كله» ، يقتضي أن يكون فاعلاً لبعضه . وليس الأمر كذلك ، إلّا عند من يقول بدليل الخطاب ؛ بل الحقّ أنّ نفي العموم كما لا يقتضي عموم النفي ، لا يقتضي خصوص الإثبات .

12 الفصل العاشر : في تقديم بعض المفعولات على البعض

من هذا الباب ، قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [الأنعام 100/6] بعض الآية . فإذا قَدِّمَتِ الشركاء ، أفاد أنّه ما كان ينبغي أن يكون لله شركاء ؛ لا من الجنّ ، ولا من غير الجنّ .

وإذا أخرت فقلت : «وَجَعَلُوا الْجِنَّ شُرَكَاءَ لِلَّهِ» لم يُفد ذلك المقصود ، ولم يكن فيه شيء أكثر من الإخبار عنهم / بأنهم عبدوا الجنّ مع الله تعالى . فأما k/51a
18 إنكار المعبود الثاني على الإطلاق ، فلا يكون في اللفظ دليل عليه مع تأخير «الشركاء»¹ . وذلك أن التقدير في التقديم هو أن «شركاء» مفعول أوّل لجعل ، و«لله» في موضع المفعول الثاني ، ويكون «الجنّ» على تقدير كلام آخر وهو

(5) نفيّاً ك ب ش : - م (6) نصبتّه ك ب م : نصبت ش // إثباته ك ب ش : إثباته م (13) شركاء ك ب م : شريك ش (17) تعالى ك : - ب ش م (18) الإطلاق + مع الله ب (20) ولله ك ش م : وإله ب // كلام ك : - ب ش م .

1. قارن مع «الدلائل» 143 ، 278 ، 284 ، 285 ، 286 ، 287 ، قابل مع «الإيضاح» 61/1 ، 64-67 .

كأنه قيل : «فَمَنْ جَعَلُوا شُرَكَاءَ لِلَّهِ» ، فقيل «الجن» . وإذا كان كذلك ، وقع الإنكارُ على جَعَلَ الشريك لله تعالى على الإطلاق من غير اختصاص شيء دون شيء وحصل منه أن جَعَلَ الشريك من غير الجن قد دخل في الإنكار كما دخل 3 جعله من الجن ، لأن الصفة إذا ذُكرت مجردة غير مُجرأة على شيء ، كان الذي تعلق بها من النفي عامّاً في كلّ ما يجوز أن يكون له تلك الصفة .

فإذا قلت : «ما في الدار كريم» كنتَ نفيتَ الكَيُونَةَ في الدار عن كلّ مَنْ يكون الكَرَمُ صفةً له . وحكم الإنكار أبداً حكم النفي ، فإذا أُخِرَ فقيل : «وَجَعَلُوا الْجِنَّ شُرَكَاءَ لِلَّهِ» ، كان «الجن» مفعولاً أولاً ، و«الشركاء» مفعولاً 6 ثانياً . فيكون الشركاء مخصوصاً غير مطلق ، من حيث كان محالاً أن يُجرى الخبرُ على الجن ، ثم يكون عامّاً فيهم وفي غيرهم ، فيبقى احتمال أن يكون المقصود بالإنكار جعل الجن «شركاء» لا جعل غيرهم ، تعالى الله عن ذلك . 9

فحيثُ يحتاجُ في نفي هذا الاحتمال إلى أن يقال : «وَجَعَلُوا الْجِنَّ شُرَكَاءَ 12 لله ، وما ينبغي أن يكون لله شريك لا من الجن ولا من غيرهم» .

الفصل الحادي عشر : في استيفاء أقسام التقديم والتأخير

قال عليّ ابن عيسى² : النقلُ في الكلام بالتقديم والتأخير يحسن من وجوه 15 مئة :

الأوّل : أن تكون الحاجة إلى ذكره أشدّ ، وإلى العلم به أهمّ ، كما قال 18 سيويه ؛ وإن كانا جميعاً يهتمانهم ويعنيانهم ، وذلك كقولهم : «قطع اللصّ الأمير»³ .

والثاني : أن يكون التأخير أليقّ بما اتصل بما قبله من الكلام . كقوله جلّ

(2) تعالى له ب : - ش م (9) من .. محالاً ك ب : لاستحالة ش م (10) على ك ش م : عن ب (17) الأول ك ش م : «آ» ب (20) الثاني ك ش م : «ب» ب // بما قبله ك : - ب ش م .

1 قارن مع «الدلائل» 287 ، 288 .

2 عليّ ابن عيسى الرماني الذي سبقت ترجمته في ص 52 (ح) .

3 راجع «الكتاب» 15/1 .

ثناؤه : ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [إبراهيم 50/14] فهذا أليق بما بعده ، وهو قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آية 51/14] وهو أشكل بما قبله ، لأن قبله : ﴿مُفْرِّقِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [49/14] . 3

الثالث : أن يكون / الأول أعرف من الثاني ، وذلك في الأخبار والصفات . k/51b
فالأخبار كقولك : «زيد قائم» . ينبغي أن يتبدى بذكر زيد ، ليتطالع النفس بذكر ما تعرف إلى الأخبار عنه بما لا تعرف ، فتقع الفائدة حينئذٍ على حقها وفي مرتبتها . وذلك كقولك : «زيد قائم» . فهذا أصل الكلام في كل خبر إلا الأفعال . كقولك : «قام زيد» . فإنه خصّ بالتقديم لقوة تعلقه بالمخبر عنه إذا كان لا يخلو منه . 9

وأقول : ههنا بحث لا بد منه ، وهو أن لقائل أن يقول : الفاعل ذات والفعل صفة ، والذات متقدم على الصفة في الرتبة ، ولأنهم زعموا أن الفاعل جزء من الفعل ، والجزء قبل الكل ، وإذا استحق التقديم في المعنى وجب أن يستحق في اللفظ . 12

والجواب : أن الفعل هو اللفظ الدالّ على ثبوت معنى لشيء غير معين في زمان معين ، فالإسناد كالجزء الذاتي لمفهوم الفعل . والإسناد أمر إضافي ، والعقل إذا حصل له الشعور بالإضافة ، فلو توقف هناك ولم ينقل إلى ما إليه الإسناد ، كانت الإضافة مستقلة بالمعلومية ، وهو محال . وإن انتقل إلى ما أسند الفعل إليه ، فذلك الشيء هو الفاعل . فإذا من ضرورة الإسناد فهم المسند إليه . 18

وإذا وجب هذا الترتيب في الذهن ، وجب أيضاً في الألفاظ . لأن دلالة الألفاظ على ما ثبت في النفس ، لا على ما في الخارج ؛ فهذا هو التحقيق في هذا الباب . 21

قال : وأما الصفات فيجب أن يقدم فيها الأعراف . كقولك : «زيد الطويل» ، فزيد أعرف من الطويل .

(2) وهو ب ش م : - ك (4) الثالث ك ش م : «ج» ب (17) أسند ب ش م : استند ك (20) ثبت ك ش م : - ب (22) قال ك ش م : - ب .

- الرابع : تقديم الحروف التي لها صدر الكلام ؛ كحروف الاستفهام ،
وحروف النفي .
- 3 أقول ، تحقيقه من القول : أن الاستفهام ، طلب فهم الشيء ؛ وطلب فهم
الشيء كذا طلب حالة إضافية . والعقل إذا أدرك الحالة الإضافية ، فإما أن
يقف فيكون للإضافة استقلال في المعلوماتية ، وهو محال ، أو ينتقل إلى ما تلك
6 الإضافة متعلقة به . وإذا وجب انتقال العقل من الإضافة إلى معروضها ،
k/52a وَجِبَ أن يكون في اللفظ كذلك . وهو أن / يُنتقل من اللفظة الدالة على تلك
الحالة النسبية إلى اللفظ الدال على ما تعلقت به تلك النسبة . فلهذا وجب
تقديم الاستفهام وسائر ما يتضمنه على الكلام .
- 9 الخامس : تقديم الكلّي على جزئياته .
- أقول : لأن الشيء كلما كان أكثر كليّة ، كان أعرف عند العقل . ولذلك
12 كان الوجود أعرف الأمور لكونه أعمّها ؛ فإنّ أحداً لا يشك في حصول
الوجود ، وإذا كان العلم الأوّل بحصول الوجود حاصلاً فإن يكون العلم
بحقيقته أوّلياً كان أوّلي .
- 15 السادس : تقديم الدليل على المدلول ، فهذه الوجوه متعيّنة للتقدّم .
- وأما المتعين للمتأخّر ، فثمانية أمور :
- الأوّل : تمام الاسم ؛ كالصلة والمضاف إليه . وتمام الشيء لا يتقدّمه .
- 18 الثاني : التّوابع للأسماء ؛ والتابع لا يتقدّم المتبوع .
- الثالث : الفاعل لا يتقدّم الفعل ، لما بيّناه .
- الرابع : تقديم المضمر على المظهر ، أقول : لذلك أربع أحوال :
- 21 الأوّل : أن يكون المضمر مقدّماً في اللفظ ، مؤخّراً في المعنى . وذلك

(1) الرابع ك ش م : «د» ب (3) الشيء ش : - ك ب م (4) طلب ب ش م : - ك (5) للإضافة ك ب ش :
الإضافة م (7) وجب ب م : أوجب ك ش (10) الخامس ك ش م : «هـ» ب (15) السادس ك ش م : «و»
ب (17) الأوّل ك ش م : «آ» ب (18) الثاني ك ش م : «ب» ب (19) الثالث ك ش م : «ج» ب (20)
الرابع ك ش م : «د» ب (21) الأوّل ك ش م : «أ» ب .

إذا قَدِمَ المنصوب على المرفوع لفظاً ، كقوله : «ضربَ غلامه زيدٌ» وهو جائز .

3 الثانية : أن يكون المضمَر مؤخراً في اللفظ ، مقدماً في المعنى وهو أيضاً جائز ، كقوله تعالى : ﴿وَإِذَا أَتَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ [البقرة 2/ 124 ، بعض الآية] .

الثالثة : أن يكون المضمَر متأخراً لفظاً ومعنى ، ولا شبهة في جوازه .

6 الرابعة : أن يكون متقدماً لفظاً ومعنى ، كما إذا قَدِمَ المرفوع مع الضمير العائد إلى المنصوب عليه ، وهو غير جائز . كقولك : «ضربَ غلامه زيداً» .

9 الخامسة : إذا أوجبَ اللبس كقولك : «ضربَ هذا زيدٌ» لعدم اللبس . التقديم والتأخير ، ويجوز في «ضربَ هذا زيدٌ» لعدم اللبس .

السادس : الحروف التي لها صدرُ الكلام ، لا يتأخرُ .

12 السابع : ما لم يكن له قوَّةٌ في العمل كالفعل ، وهو الصِّفَةُ المشبَّهة ، والتمييز ، وما عمل فيه حرف ، وما عمل فيه معنى .

فالأوَّل : كقولك : «هُوَ حَسَنٌ وجهاً ، وَكَرِيمٌ أباً» .

والثاني : كقولك : «تُصِيبُ عَرَقاً ، وَعَشْرُونَ درهماً» .

15 والثالث : كقولك : «إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ، وَذَهَبْتُ إِلَى عَمْرٍو» .

والرابع : كقولك : «هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا ، وَفِي الدَّارِ زَيْدٌ جَالِسًا» .

18 الثامن : ما فصل فيه بين العامل والمعمول بما ليس منه . كقولك : «كَانَتْ زَيْدًا الحُمَّى تَأْخُذُهُ» . والله الهادي .

(3) الثانية ك ش م : «2» ب (5) والثالثة ك ش م : «3» ب (6) والرابعة ك ش م : «4» ب (8) والخامس ك ش م : «هـ» ب (9) لعدم ب ش م : لزوال ك (10) السادس ك ش م : «و» ب (11) السابع ك ش م : «ز» ب // كالفعل ك ب م : «ش» (17) الثامن ك ش م : «ح» ب (18) والله الهادي ش : والله أعلم ك ب م .

/ الباب الثالث : في الفصل والوصل

وفيه خمسة فصول :

- 3 **الفصل الأول :** في ضبط معاقده هذا الباب .
- هذا الموضع أعظم أركان البلاغة ، حتى أن بعضهم حذوها بأنها :
« معرفة الفصل والوصل » . فلا بد من تحقيق القول فيه ¹ .
- 6 فنقول : فائدة العطف ، التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه ، ثم من الحروف العاطفة ما لا يفيد إلا هذا القدر ، وهو الواو . ومنها ما يفيد مع ذلك فائدة زائدة ، مثل الفاء وثم ، فإنهما يفيدان الترتيب . أما الفاء ، فمن غير التراخي ؛ وأما ثم ، فمع التراخي . و«أو» فإنه يفيد التردد . وعرضنا ههنا متعلق بالبحث عما لا يفيد إلا الاشتراك ، فنقول : العطف ، إما في المفردات أو في الجمل .
- 12 أما في المفردات ، فإنه يقتضي التشريك في الإعراب ليستدل به على التشريك فيما يوجب الإعراب .
- وأمّا في الجمل ، فالجملة : إما أن يكون قوتها قوة المفرد ، كقولك :
15 «مررتُ برجل خالقه حسنٌ وخلقه قبيحٌ» فقد أشركت بين الجملتين في الإعراب ، وهو الجرّ بكونهما صفةً للنكرة ليستدل به على التشريك في المعنى . وهو كون كل واحد منهما تقييداً للموصوف وتخصيصاً له .
- 18 وأما الجمل التي لا تكون قوتها قوة المفردات ؛ فلا يخلو إما أن يكون معنى إحدى الجملتين لذاته متعلقاً بمعنى الجملة الأخرى ، أو لا يكون . فإن لم يكن ، فإما أن يكون بين الجملتين مناسبة أو لا يكون ؛ فالأقسام لا تزيد على هذه الثلاثة .

(3) الفصل م : - ك ب ش (4) الموضع ش م : الباب من ك ب (9) فإنه ك ش م : - ب (12-13) ليستدل .. الأعراب ك ب ش : - م (14) قوة ك ش م : كقوة ب .

1 قيل للفارسي : ما البلاغة ؟ قال : « معرفة الفصل من الوصل » (راجع : البيان والتبيين 88/1 ، رسائل التعالبي 146 ، زهر الآداب 118/1 ، العمدة 244/1) .

فالقسم الأول : أن يكون إحدى الجملتين كالتوكيد للجُمْلَة الأخرى ،
أو كالصفة لها على ما سيأتي أمثلتها . فلا يجوز إدخال العاطف عليه ، لأنَّ
3 الصفة والتوكيد مُتَعَلِّقان بالموصوف والمؤكد لذاتيهما ، ولما كان التعلُّق الذاتيَّ
حاصلاً ، استغنى عن لفظ يدلّ على ذلك التعلُّق¹ .

والقسم الثاني : وهو أن لا يكون بين الجملتين مناسبة أصلاً . فهنا يجب
6 ترك العاطف أيضاً . لأنَّ العطف للتشريك ، فحيث لا يكون مشاركة / أصلاً
k/53a استحال العطف ، ومن هنا عابوا أبا تمام في قوله² : [من الكامل]
131 لَا وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى صَبِيرٌ وَأَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ كَرِيمٌ

9 فَإِنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ مَرَارَةِ النَّوَى وَبَيْنَ كَرَمِ أَبِي الْحُسَيْنِ مَنَاسِبَةٌ ، لَمْ يَجْزِ ذِكْرُ
العطف . وأمّا إذا لم يتعلّق إحدى الجمالتين بالأخرى تعلّقاً ذاتياً ولكن بينهما
مناسبة ، فهنا يجب ذكر العاطف . ثمّ لا يخلو إمّا أن يكون المخدّث عنه في
12 الجملتين شيئاً أو شيئاً واحداً ؛ فَإِنْ تَعَدَّدَ فَلَا يَخْلُو : إمّا أن يكون المناسبة بين
الشيئين اللذين أُخبر عنهما فقط ، أو بين اللذين أُخبر بهما فقط ، أو تكون
حاصلةً من الوجهين جميعاً . وهذا هو المعتبر في إدخال العاطف . فلو قلتَ :
15 «زَيْدٌ طَوِيلٌ ، وَالْخَلِيفَةُ قَصِيرٌ» عندما لا يكون لحديث زيد تعلّق بحديث
الخليفة ، اختلّ . ولو قلتَ : «زَيْدٌ طَوِيلٌ ، وَعَمْرُو شَاعِرٌ» اختلّ لفظاً ؛ لِأَنَّهُ لَا
مناسبة بين طول القامة وبين الشعر ، بل الواجب حصول المناسبة من الجهتين

(2) العاطف ب ش م : العطف ك (4) ذلك ك ش م : - ب (7) هنا م : ههنا ك ب ش (8) النوى ديوانه ،
ب م : الهوى ك ش // صبر ديوانه ، ش : مرّك ب م (9) وبين كرم ب ش م : وكرم ك (11) العاطف ب ش
م : العطف ك (12) الجملتين ك ب ش : الجملة م (14) في إدخال + الحرف ب (16) زيد . شاعر ك
ش م : زيد طويل القامة وشاعر ب (17) الجهتين ك ب ش : الجملتين م .

1 قارن مع «الدلائل» 222 ، 223 ، 224 ، 243 .

2 من القصيدة التي مدح بها أبا الحسين محمد بن الحيثم ، ديوانه 179 ؛ الدلائل 225 ؛ المفتاح
131 ؛ البرهان 264 ؛ الطراز 48/2 ؛ الإيضاح 148/1 ؛ التوائد 186 ؛ المقول 348 ؛
شرح الغياثة 147-148 ؛ عقود 52 ؛ الأطول 4/2 ؛ المدسوقي 7/2 ؛ القول الجيد
190 .

جميعاً . ثم أن المناسبة بين الأمرين اللذين حُدِّثَ بهما ، قد يكون لكونهما متشابهين ، وقد يكون لكونهما متضادَّين تضاداً على الخصوص .

3 فالأول ، مثل قولك : «زيد كاتبٌ وعمرو شاعرٌ» .

والثاني ، كقولك : «زيد طويلٌ وعمرو قصيرٌ» .

فأما إذا كان المحدث عنه في الجملتين واحداً فكقولك : «فلانٌ يقول وَيَفْعَلُ ، وَيَضُرُّ وَيَنْفَعُ ، وَيَأْمُرُ وَيَنْهَى ، وَيُسِيءُ وَيُحْسِنُ» واشباه ذلك ، 6 فإدخال العاطف ههنا كالضروري .

لأنك إذا قلت : «هو يَضُرُّ وَيَنْفَعُ» كنتَ قد أفدَّتْ بالواو أنك جعلته فاعلاً 9 لهما جميعاً . ولو تركتَ العاطف وقلت : «إنه يَضُرُّ يَنْفَعُ» ، لم يجب ذلك ، بل قد يجوز أن يكون قولك : «ينفع» ، رجوعاً عن قولك «يضرُّ» وإبطالاً له . ثم إذا وقع الفعلان في مثل هذا ، في الصِّلة ازداد الاشتباك والافتران ، حتى لا يتصور 12 أفراد أحدهما عن الآخر ، مثل قولك : «العجبُ من أنك أحسنتَ وأساءتَ» تقديرُ «العجبُ من أن تنهى عن شيء وتأتي مثله» . فإنه لا يشتبه على عاقلٍ أن المعنى جعلُ الفصلين في حكم فعلٍ واحدٍ . ومثله قوله¹ : [من البسيط]

132 لا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَنُكْرِمَكُمُ وَأَنْ نَكْفُ الْأَذَى عَنْكُمُ وَتُوْذُونَا 15

المعنى : لا تطمعوا في أن تروا إكرامنا يوجد مع إهانتكم ، ويجامعها في

k/53b الحصول . /

18 الفصل الثاني : في أمثلة ما يترك العاطف لشدة اتصال إحدى الجملتين بالأخرى .

(3) شاعر ك ش : ذاهب ب ، نازم (8) هو ك ب ش : م (9) جميعاً ك ب ش : م (11) الافتران ك ب ش : الاشتراك م (14) فعل ب ش م : ك // ومثله ك ش م : ويشهد به ب (16) في أن ك ب ش : أن م .

1 للفصل بن العباس بن عتبة بن أبي هب ، من فصحاء بني هاشم ، كان معاصراً للفرزدق والأحوص ، مدح عبد الملك بن مروان . وهو أول هاشمي مدح أموياً ، توفي نحو 95 هـ . الأغاني 119/16 ، الأعلام 356/5 ، والبيت في خير لزيد ابن علي مع هشام بن عبد الملك ، العقد 328/2 ، الدلائل 226 ، الفوائد 187 ، الأعلام 356/5 .

قد ذكرنا أن هذا إنما يكون إذا كانت إحدى الجملتين مؤكدة للتي قبلها ، أو صفة لها .

3 مثال التوكيد ، قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة 2-1/2] بعض

الآية ، فقوله « لا ريب فيه » توكيد لقوله : « ذلك الكتاب » ، بمنزلة أن يقول :

« هو ذلك الكتاب » . وكذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

6 أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى

أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة 6/2-7] ، فقوله تعالى : « لا

يؤمنون » تأكيد لقوله : « سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم » . وقوله :

9 « ختم الله على قلوبهم » . تأكيد ثانٍ أبلغ من الأول .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَرِمَى النَّاسُ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا

هُمْ بِمُؤْمِنِينَ . يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة 8/2-9] ، ولم يقل :

12 « ويخادعون الله » ، لأن هذه المخادعة ليست شيئا غير قولهم : « آمنا » مع أنهم

غير مؤمنين .

وكذلك قوله : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ

15 قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ، إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [البقرة 14/2] لأن معنى قولهم : « إنا

معكم » ، « إنا لم نؤمن » . وقولهم : « إنا نحن مستهزون » متضمن له .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا

18 كَأَن فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ [الفسان 7/31] ، لم يقل « وكأن في أذنيه وقرا » ؛ لأن

المقصود من التشبيه بمن في أذنيه وقرا ، هو بعينه المقصود من التشبيه بمن لم

يسمع ، إلا أن الثاني أبلغ ؛ لأن حال من لا يسمع السمع منه أبلغ في عدم

21 الانتفاع بالكلام من حال من يسمع عليه ذلك ولا يسمعه¹ .

(2) وكذلك ك ش م : - ب (6-7) أأنذرتهم . . عظيم ك ش م : إلى قوله ولم عذاب عظيم ب (12)

شيئا ك ب م : - ش (14) وكذلك قوله ك ش م : - ب (16) وقولهم ش م : وقوله ك ب (18) لم يقل .

وقراب ش م : - ك (19) بعينه ك ب : - ش م (20) الثاني ش م : الأول ك ب .

- وكذلك قوله تعالى : ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف 31/12] . فقوله : «إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ» يحتمل أن يكون تأكيداً لقوله : «ما هذا بشراً» من وجهين ، وأن يكون صفةً له من وجه واحد¹ .
- 3 فأحد وجهي التأكيد ، أن المترفع عن البشرية يجب أن يكون ملكاً . فإثبات الملكية تأكيداً للمترفع عن البشرية .
- 6 والثاني : أن الناس إذا شاهدوا في الإنسان من الخلق الحسن والخلق الجميل بما تعجبوا عنده ، قالوا : «ما هذا يبشراً» ؛ كأن غرضهم أن يقولوا : «إِنَّهُ مَلَكٌ» . وإذا كان المراد من قولهم : «ما هذا بشراً» إنه ملك / كريم ، وكان ذلك مفهوماً قبل التصريح به ، كان التصريح به تأكيداً .
- 9 وأما الوجه الذي هو فيه شبيهة بالأسفة فهو أن إخراجَه عن جنس البشرية يَتَضَمَّنُ لا محالة دخوله تحت جنس آخر ، وجعله ملكاً يكون تعييناً لذلك الجنس وتمييزاً له عن غيره . ولا شك أن الوجه هو الصفة ، لأن سلب البشرية لا يقتضي إثبات الملكية . لأن القسمة غير منحصرة تحت التسمين ، إلا إذا أسند إلى الغير ، وهو مُضطَرَبٌ .
- 12 ومما جاء فيه الإثبات بـ«إِنْ» و«إِلَّا» على هذا الحد قوله تعالى : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ، إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ [يس 69/36] ، وقوله : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم 4-3/53] . ألا ترى أن الإثبات في الآيتين جميعاً تأكيداً لنفي ما نفي ؛ لأن الإثبات أن ما علمه الله نبيه ، ذكرٌ وقرآن .
- 18 وذلك تأكيدٌ وتثبيتٌ لنفي أن يكون ذلك شيعراً .

(4) المترفع ك ش : المترفع ب م (7) بـشرك ب ش : بشرام // كان ك ب ش : سَنَم (12-14) ولا شك .. مضطرب ك ب : - ش م // إلى الغير ك : إلى العرف ب .

1 إِنْ هَذَا .. الآية : قال عبد القاهر : «إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ» مشابهة لقوله : «ما هذا بشراً» ومداخل في ضمنه من ثلاثة أوجه : وجهان هو فيهما شبيهة بالتأكيد ، ووجه هو فيه شبيهة بالصفة (دلائل الإعجاز 229) .

الفصل الثالث : فيما يُظنُّ أنه من هذا الباب ، وليس منه .

واعلم ، أنك قد ترى الجملة حالها مع ما قبلها حال ما يقتضي العطف .

ثم أنه يجب فيها ترك العطف ، لأمرٍ عرض وأفاد انقطاعها عما قبلها . 3

كقوله تعالى : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾

[البقرة 15/2] ، فالظاهر يقتضي أن يكون معطوفاً على قوله : «إنما نحن

مستهزؤون» كما جاء معطوفاً في قوله تعالى : ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ 6

[انساء 142/4 بعض الآية] ، وقوله : ﴿وَمَكْرُوا اللَّهَ﴾ [آل عمران 54/3 بعض الآية] ،

ولكن الفرق أن قوله : «إنما نحن مستهزؤون» حكاية عنهم ، وليس بخبر عن

الله تعالى¹ . وقوله : «الله يستهزئ بهم» خبرٌ من الله تعالى أنه يجازيهم عن 9

كفرهم واستهزائهم . فلو عطِفَ عليه لخرج عن كونه خبراً لله تعالى ، وصار

خبراً عنهم ، وأن يكونوا قد شهدوا على أنفسهم أن الله يستهزئ بهم .

وليس كذلك الحال في قوله تعالى : ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ 12

﴿وَمَكْرُوا اللَّهَ﴾ ، لأن كل واحدة من الجملتين خبرٌ عن الله تعالى .

وكذلك قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ

مُصْلِحُونَ هَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ [12-11/2] وإنما جاء «إنهم هم 15

المفسدون» مستأنفاً بـ«ألا» ، لأنه خبرٌ من الله تعالى بأنهم كذلك ، / والذي k/54b

قبله من قوله : «إنما نحن مصلحون» حكاية عنهم ، فلو عطِفَ لزم أن يصير

خبراً من اليهود ووصفاً منهم لأنفسهم بأنهم مفسدون . 18

وكذلك قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا

آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة 13/2 بعض الآية] فلو عطِفَ «أنهم هم

السُّفَهَاءُ» على ما قبله ، لصار ذلك خبراً منهم عن أنفسهم أنهم هم السُّفَهَاءُ 21

من بعد ما زعموا أنهم إنما لم يؤمنوا ، لئلا يكونوا من السُّفَهَاءُ .

(15-16) وإنما .. المفسدون ك ب م : - ش (17) يصير ك ش : يكون ب م (18) بأنهم ك ش م : -

ب (21) منهم ش : عنهم ك ب م .

- وفيه شيء آخر ، وهو أنَّ «أنؤمن» استفهامٌ ؛ ولا يُعطف الخبر على الاستفهام . وشيء آخر ، وهو أنَّ الحكاية عنهم بأنهم قالوا : كَيْتَ وَكَيْتَ ، تُشَوِّقُ السامعين إلى العلم بمصير أمرهم ، وما يُصنعُ بهم ، حتى سألوا أنهم لما فعلوا ذلك فماذا فُعلَ بهم ؟ فقلوله : اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ، جواب عن ذلك السؤال المُقدَّر . وحيثُ يجب أن يُؤتى به غير معطوف على ما قبله . وستعرف كَيْفِيَّةَ هذا النوع من الإضمار في باب الحذف والإضمار .

الفصل الرابع : في عطف الجمل على الجمل

- اعلم أنَّك تارة تعطف جملةً على جملة ، وأخرى تُعَمِّدُ إلى جملتين أو جُمْلَةٍ فتُعطفُ بعضَها على بعض ، ثم تعطفُ بعد ذلك مجموعاً من جُمْلٍ على مجموع آخر من جُمْلٍ أخرى ، ويجب أن تجعل ما تصنعُ في الشرط والجزاء أصلاً في هذا الموضع . وذلك أنَّك ترى جُمْلَتَيْنِ قد عطفْتَ أحدهما على الأخرى ، ثم جعلنا بمجموعها شرطاً ، كقلوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [النساء 112/4] فالشرط مجموع الجملتين .
- وقوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء 100/4] ، فالحكم غير متعلق بالهجرة على الأفراد بل بها مع أن يدركه الموت عليهما¹ .
- واعلم ، أنَّ جعلك الجملتين في هذا جملةً واحدةً ؛ كجعلك المفردَيْنِ جملةً ، ثم جعلها صفةً ، أو خبراً ، أو حالاً ، كقولك : «زيدٌ قام غلامه» و«مررتُ برجلٍ أبوه كريمٌ» و«جاءني زيدٌ يعدُّو به قرسه» . فكما أنَّ الخبر والصفة والحال نفسُ الجملة ، لا شيء من أجزائها ، فكذلك الشرط مجموع

(1) وهو أن . آخر ك ب ش : - م (3) أنهم ك ب م : - ش (10) من جمل أخرى ك ب ش : - م (11) هذا ك ش م : - ب (20) به ك م : - ب ش // فكما ك ش م : فلما ثبت ب .

- الجمليتين لا إحداهما . وإذا عَرَفْتَ ذلك في الشرط والجزاء ، فاعرفه في العطف ، فإنه لا فرق . / مثاله ، قوله عز وجل : ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ k/55a إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ [النقص 45-44/28] ، فلو جعلت كل جملة معطوفة على ما يليها ، لزم أن يكون «وما كنت ثاوياً» معطوفاً على «فتطاول عليهم العمر» . وذلك يقتضي دخوله في معنى «لكن» فيصير كأنه قيل : ولكنك ما كنت ثاوياً . ولما بطل ذلك ثبت أنه ، عطف مجموع «ما كنت ثاوياً» إلى قوله «مرسلين» ، على مجموع «وما كنت بجانب الغربي» إلى قوله «العمر» .
- فإن قلت : فهلاً قَدَرْتُ أَنْ تَعْطِفَ «وما كنت ثاوياً» على «وما كنت من الشاهدين» ، دون أن ترغم أنه معطوف عليه مضموماً إليه ما بعده إلى قوله «العمر» . فنقول : إن قدرنا ذلك ، وجب أن ينوي تقديمه على «ولكننا أنشأنا قُرُونًا» وأن يكون الترتيب : «وما كنت بجانب الغربي» إذ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ . وما كنت ثاوياً في أهل مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ . وفي ذلك إزالة 15 «لكن» عن موضعها ، وذلك غير جائز . لأن سبيل «لكن» سبيل «إلا» ، فكما لا يجوز أن تقول : «جاءني القوم ، وخرج أصحابك إلا زيدا» ، 18 «عمرُوا» فتجعل «إلا زيدا» استثناء من «جاءني القوم» و«إلا عمراً» من «خرج أصحابك» ، كذلك لا يجوز أن تصنع مثل ذلك بـ«لكن» فتقول : «ما جاءني زيد» ، وما خرج عمرو ولكن بكرة حاضر ، ولكن أخاك خارج» ، 21 وإذا كان تقديرك الذي زعمت يؤدي إلى هذا الممتنع كان خطأ .

(1) فاعرفه بـش : فاعرفه بـم (7) قيل بـم : قال بـش (8) ثاوياً + في أهل مدين ك // قوله م : - ك ب ش (15) ولكننا . العمر ك : - ب ش م (16) وذلك غير جائز ك ب : - ش م (20) عمرو ك ب ش : بكر م // بكر ك ب ش : عمرو م // أخاك ب ش م : أياك ك .

واعلم ، أن الحال إذا كانت جملةً فقد تجيء مع الواو تارةً ، وبدون الواو أخرى . فلاجل ذلك يليق إلحاق هذا البحث بهذا الباب .

- 3 الفصل الخامس : في تفصيل الحال وتمييز ما يستدعي الواو عما لا يستدعيها .
اعلم أن الشيء إذا وقع خبراً عن شيء آخر ؛ فإما أن يكون المخبر به جزءاً من الجملة ، وإما أن لا يكون . والقسم الأول ، فقد استقصينا فيه ؛ والقسم الثاني ، لا بد وأن يكون زيادةً في خبر آخر / سابق ، وهو الحال . مثل قولك :
6 «جاءني زيد ركباً» فالحال خبر في الحقيقة¹ . ألا ترى أنك أثبتت الركوب في قولك : «جاءني زيد ركباً» ، إلا أن الفرق أنك جئت به لتزيد معنى في إخبارك عنه بالمجيء . وهو أن تجعله بهذه الحقيقة في مجيئه ولم تجرد الإخبار لإثبات الركوب ولم تبشيره لذلك ؛ بل بدأت فأثبتت المجيء ، ثم وصلت به الركوب ، فالتبس به الإثبات على سبيل التبع لغيره .
9 وأما في الخبر المطلق ، وهو الجملة الاسمية أو الفعلية ، فإنك أثبتت المعنى إثباتاً جردته له من غير واسطة شيء آخر ، وإذا ثبت ذلك فنقول :
12 الحال إما أن يكون مفرداً ، أو جملةً . والقصد هنا إلى الجملة ، وهي على ثلاثة أقسام : جملة ، لا تصلح فيها الواو ؛ وأخرى ، لا تصلح إلا مع الواو ؛
15 وثالثة ، تصلح أن يجاء فيها بالواو وأن لا يجاء بها .
فأما ما لا تصلح فيها الواو ، فهي التي يكون الفعل الواقع في صدرها يمكن أن يضم إلى الأول في إثبات واحد ، مثل قولك : «جاءني زيد يسرع» ،
18 فإنه بمنزلة قولك : «جاءني زيد مسرعاً» في أنك تثبت مجيئاً فيه إسراعاً ،

(2) الباب ك ب ش : الحال م (3) يستدعيها ك ب ش : يستدعي الواو م (9) الهيئة ك ش م : الصفة ب (13) وإذا ثبت ك : وإذا قد عرفت ب ش م (15) لا تصلح ك ش : لا تصح ب م (16) تصلح ك ش : تصح ب م // بها ش : فيها ك ب ، بالواو م (17) لا تصلح ك ش : + أن يجاء ب ، لا يصح م (18) الأول ك ب ش : الأول م // زيد ك ب ش م .

1 ألا ترى : قال عبد الفاهر : قد أثبت الركوب في قولك : «جاءني زيد ركباً» لزيد (الدلائل 213) .

وَتَصِلُ أَحَدَ الْفَعْلَيْنِ بِالْآخَرِ ، وَتَجْعَلُ الْكَلَامَ خَبِراً وَاحِداً ، وَتَرِيدُ أَنْ تَقُولَ :
«جاءني كذلك وبهذه الهيئة» .

3 وأما ما لا تَصْلُحُ إِلَّا مَعَ الْوَائِ ، فَهِيَ الَّتِي لَا يُمْكِنُ ضَمُّهَا إِلَى الْفِعْلِ الْأَوَّلِ فِي

الْإِثْبَاتِ . مِثْلُ قَوْلِكَ : «جاءني زيدٌ وعلامة يسعى بين يديه» . فَإِنَّكَ بَدَأْتَ فَأَثَبْتَ

الْمَجْيِءَ ، ثُمَّ اسْتَأْنَفْتَ خَبِراً ثَانِياً لِسَعْيِ الْعَلَامِ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ خَبِراً

6 مَسْتَأْنَفاً احْتِجَّ إِلَى مَا يَرْبِطُ الْجُمْلَةَ الثَّانِيَةَ بِالْأَوَّلَى ، فَجِيءَ بِالْوَائِ لِيَكُونَ عَاطِفَةً .

وَسَمَّيْنَاهَا «وَائِ حَالٍ» . وَتَسَمَّيْنَاهَا وَائِ الْحَالِ ، لَا يَنَافِي كَوْنُهَا عَاطِفَةً ، كَمَا أَنَّ

«الفاء» فِي جَوَابِ الشَّرْطِ لَا تَنَافِي دَلَالَتُهَا عَلَى الْجُزْءِ إِفَادَتِهَا لِلْعَطْفِ¹ .

9 ثُمَّ اعْلَمْ ، إِنَّ الْجُمْلَةَ إِذَا كَانَتْ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَيْرٍ ، فَالْمَبْتَدَأُ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ

ضَمِيرًا لَدَى الْحَالِ ، أَوْ لَا يَكُونَ . فَإِنْ كَانَ ضَمِيرًا لَدَى الْحَالِ ، لَمْ يَصْلُحْ بغير

«الواو» . تَقُولُ : «جاءني زيدٌ وهو راكبٌ» ، وَلَوْ تَرَكْتَهَا لَمْ يَجِزْ ، لِأَنَّكَ إِذَا

جُمِعَتْ بِضَمِيرِ ذِي الْحَالِ كَانَ بِمِثْلِهِ أَنْ تُعِيدَ اسْمُهُ صَرِيحاً ، وَتَقُولُ : «جاءني

زيدٌ وزيدٌ يُسْرِعُ» . وَإِعَادَةُ ذِكْرِهِ / تَقْتَضِي اسْتِثْنَاءَ الْخَبَرِ عَنْهُ بِأَنَّهُ يُسْرِعُ ، k/56a

لِأَنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ تَرَكْتَ الْمَبْتَدَأَ الَّذِي هُوَ ضَمِيرٌ «زيدٌ» ضَائِعاً . وَإِذَا

15 جَعَلْتَهُ خَبِراً عَنِ الْمَبْتَدَأِ الثَّانِي ، امْتَنَعَ جَعْلُهُ تَمَاماً لِلْخَبَرِ الْأَوَّلِ . وَإِلَّا لَكَانَ فِي

مَحَلِّ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مَعاً ، لِكَوْنِهِ حَالاً لِلأَوَّلِ وَخَبِراً عَنِ الثَّانِي ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ .

وَاعْلَمْ ، أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ يُوجِبُ أَنْ لَا تَجِيءَ جُمْلَةٌ مِنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ حَالاً

18 إِلَّا مَعَ الْوَائِ . وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ جَاءَتْ كَثِيراً مِنْ غَيْرِ الْوَائِ ، كَقَوْلِهِمْ : «كَلَّمْتُهُ

فَوهُ إِلَى فِيٍّ» وَكَقَوْلِهِ² :

[من البسيط]

(3) لَا تَصْلُحُ ك ب ش : لَا يَصِحُّ م (4) الْإِثْبَاتُ ك ب ش م : الْإِثْبَاتُ ب // قَوْلُكَ ب ش م : - ك (5) خَبِراً

ك ب ش م : - ب (7) وَمِثْلُهَا ك ب ش : - م // وَتَسَمَّيْنَاهَا ك ب ش : وَتَسَمَّيْتُهُمْ م (11) لَمْ يَجِزْ ك ب ش :

لَمْ يَجِزْ م (18) وَمَعَ . . الْوَائِ ك ب ش : - م .

1 قَارَنَ مَعَ الْمَرْجِعِ السَّابِقِ 212-214 .

2 لِأَنَّهُ طَلَّ التَّغْلِيْبِي ، مِنْ قَصِيدَةٍ بَالِيَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ، قَالَهَا فِي مَدِيْنَةِ الْأَمْوِيْنَ عَامَةً ، وَبَشَرَ بْنِ مَرْوَانَ

خَاصَّةً . صَدْرُهُ : إِذَا أَتَيْتَ أَبَا مَرْوَانَ تَسَأَلُهُ وَجَدْتَهُ . . .

الدَّلَائِلُ 204 ، الْبَرْهَانُ 250 ، الْقَوْلُ الْجَيِّدُ 205 (رَفْعُ : 222) .

- وَأَمَّا صَحَّ الْأَوَّلُ بغير واو ، لَأَنَّ التَّقْدِيرَ : « كَلِمَتُهُ مَشَافِيهَا لَهُ » ، وَالثَّانِي
 3 إِنَّمَا صَحَّ ، لَأَنَّ تَقْدِيمَ الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ « حَاضِرَاهُ » تَجْعَلُهُ كَأَنَّهُ قَالَ : « وَجَدَّتْهُ
 حَاضِرًا عِنْدَهُ الْجُودُ وَالكَرَمُ » . وَلَيْسَتْ التَّقْدِيرَاتُ عَزِيزَةً فِي كَلَامِهِمْ .
 وَيَبْدُلُ عَلَى أَنَّ مَجِيءَ الْجُمْلَةِ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَيْرِ حَالًا بِغَيْرِ الْوَائِ عَلَى خِلَافِ
 6 الْأَصْلِ قِيلَتْهُ وَنُذِرَتْهُ ، مَعَ احْتِمَالِ أَنَّ مَا جَاءَ مِنْهُ فَإِنَّمَا جَاءَ عَلَى إِرَادَةِ « الْوَائِ » .
 فَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ فِي الْمُبْتَدَأِ .

- وَأَمَّا الْخَيْرُ ، فَإِنْ كَانَ ظَرْفًا وَكَانَ مَقْدَمًا عَلَى الْمُبْتَدَأِ كَقَوْلِنَا : « عَلَيْهِ سَيْفٌ »
 9 وَفِي يَدِهِ سَوْطٌ » ، وَكَقَوْلِ بَشَّارٍ :
 [مِنْ الطَّوِيلِ]

خَرَجْتُ مَعَ الْبَازِي عَلَيَّ سَوَادٌ

- كَثِيرٌ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَجِيئُهَا بِغَيْرِ الْوَائِ .
 12 وَالسَّبَبُ فِيهِ ، أَنَّ ذَلِكَ الظَّرْفَ فِي تَقْدِيرِ اسْمِ الْفَاعِلِ ، فَقَوْلُهُ : « خَرَجْتُ
 مَعَ الْبَازِي عَلَيَّ سَوَادٌ » تَقْدِيرُهُ : « خَرَجْتُ بَاقِيًا عَلَيَّ سَوَادٌ » ، فَسَوَادٌ ارْتَفَعَ
 بِاسْمِ فَاعِلٍ اعْتَمَدَ عَلَى ذِي الْحَالِ ، فَعَمِلَ عَمَلُ الْفَعْلِ . وَإِذَا عَادَ الْأَمْرُ إِلَى هَذَا ،
 15 كَانَ الْحَالُ فِي تَرْكِ الْوَائِ ظَاهِرَةً لِكُونِهِ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ . وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ .

(3) تَقْدِيمُ كَشَمْ : تَقْدِيرُ ب // حَاضِرَاهُ كَشَمْ : حَاضِرَانِ ب (8) عَلَيْهِ سَيْفٌ بَشَمْ : جَاءَنِي عَلَيْهِ
 سَيْفٌ كَشَمْ (11) مِثْلُ كَشَمْ : - ب (12) خَرَجْتُ كَشَمْ : - م (15) وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ مَشَمْ : كَشَمْ .

1 قَارَنَ مَعَ «الدَّلَائِلِ» 202 ، 215-219 . صَدْرُهُ :

إِذَا أَتَيْتَنِي بِلُحَّةٍ أَوْ نَكِيرَتِهَا

الدَّلَائِلُ 203 ، 219 ، الْبِرْهَانُ 251 ، الْإِيضَاحُ 173/1 ، الْمُطُولُ 281 ، الْأَطُولُ

31/2 ، الدُّسُوقِيُّ 107/2 ، الْفُؤَالُ الْجَيِّدُ 205 (رَقْمُ 223) .

الباب الرابع : في الحذف ، والإضمار ، والإيجاز

وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : في حذف المفعولات

3

اعلم ، أن الأفعال المتعدية قد يكون لها مفعولات متعينة ، وقد لا يكون ؛
والذي لا تكون له مفعولٌ مُعَيَّنٌ ، فحالُه كحال غير المتعدي في أنك لا ترى له
مفعولاً لفظاً وتقديراً . وهو كقولهم : «فلانٌ يحلُّ ويعقِدُ» ، ويأمرُ وينهى ،

6

ويضُرُّ وينفَعُ . والمقصودُ في جميع ذلك إثباتُ المعنى في نفسه / للشيء من k/56b

غير أن يُتعرَّضَ لحديث المفعول ، حتى كأنك قلت : «صارَ بحيث يكونُ منه
حلٌّ وعقدٌ وأمرٌ ونهى» . وعليه قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ

9

يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر 9/39] المعنى : هل يستوي مَنْ له عِلْمٌ
ومَنْ لا عِلْمَ له مِنْ غَيْرِ أن يقصدَ النصَّ على معلوم . وكذلك قوله تعالى :

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَابْكِي﴾ [النجم 43/53] إلى قوله : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى

12

وَأَقْنَى﴾ [النجم 48/53] ، والمعنى : هو الذي منه الإحياء والإماتة ، والإغناء
والإقناء .

وبالجملة ، فمَتَى كان الغرضُ بيانَ حالِ الفاعلِ فقط ، فالفعل لا يعتدُّ

15

هناك ، لأنَّ تعديته تَنقُضُ الغرضَ ؛ ألا ترى أنك لو قلت : «هو يُعطي

الدنانير» ، كان المعنى بيانَ جنس ما تناوله الإعطاء في نفسه ، لا بيانَ حال

كونه مُعْطِياً .

18

والقسم الثاني : وهو أن يكون له مفعولٌ معلوم ، إلا أنه يُحذف من

اللفظ . وذلك لأغراض ثلاثة :

الأول : أن يكون المقصود فيه أيضاً ، بيانَ حالِ الفاعل ، لا بيانَ حال

21

(5) والذي لا تكون ب ش م : - ك // فحالُه ك ش م : - ب (11) لا علم له ب ش م : ليس له علم ك //

يقصد ش م : يقيد ك ، يقصر ب (17) في نفسه ك ب ش : نفسه م // حال ك ب ش م : - م (20) ثلاثة

ش م : - ك ب (21) حال ش : - ك ب م .

المفعول . كقول طفيل¹ لبني جعفر بن كلاب² : [من الطويل]

- 135 جَرَى اللهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِينَ أَرْقَلْتُ بِنَا نَعْلُنَا فِي الْوَاطِئِينَ فَرَّطُ
أَبَوَا أَنْ يَمْلُونَا ، وَلَوْ أَنَّ أُمَّنَا تَلَايِي الَّذِي يَلْقُونَ مِنَّا لَمَلَّتْ
3 هُمْ خَلَطُونَا بِالنَّفُوسِ وَالْجَاوَا إِلَى حُجُرَاتٍ أَدْفَأَتْ وَأُظْلَّتْ

- فقد حذف المفعول المعين في أربعة مواضع ، قوله : «لَمَلَّتْ» و«الْجَاوَا
إلى حجرات» و«أَدْفَأَتْ» و«أُظْلَّتْ» ، لأنَّ الأصل : «لَمَلَّتْنَا» و«الْجَاوَانَا إِلَى
6 حُجُرَاتٍ» ، أَدْفَأْتْنَا وَأُظْلَلْتْنَا» إلّا أنّه كالتناسي حين كان لا قصد إلى مفعول ،
وكان الفعل قد أُنْهَم أمره فلم يُقصد به قصد شيء يقع عليه ، كما يكون إذا
قلت : «قَدْ مَلَّ فلان» تريد أن تقول : قد دخله الملل ، من غير أن تخص
9 شيئاً ، بل لا يزيد على أن تجعل الملل من صفته³ .

- واعلم ، أن لك في قوله : «لَمَلَّتْ» فائدة زائدة ؛ وهي أن من حكم مثله في
12 كل أم أن تمل وتسلم ، وأن المشقة قد بلغت فيه إلى حد يعلم أن الأم تمل له
الابن مع ما في طباع الأمهات من الصبر على المكاره في مصالح الأولاد . وهو
وإن قال : «أَمْنَا» كان المعنى على أن ذلك حكم كل أم مع أولادها . ولو قال :
15 k/57a «لَمَلَّتْنَا» لم يفيد العموم ، / وأنه بحيث تمل كل أم من كل ابن .

- وكذلك قوله : «إلى حُجُرَاتٍ أَدْفَأَتْ وَأُظْلَّتْ» لأنَّ المعنى : «أنها
حُجُرَاتٌ من شأن مثلها أن تدفئ وتظلل» ، أي هي بالصفة التي إذا كان البيت
عليها أدفاً وظلاً . ولا يجيء هذا المعنى مع إظهار المفعول .
18

(3) يلقون ب ش م : لاقوه ك (6) إلى حجرات ش م : ك ب (9) قد دخله الملل ك ب ش : حصل له
الإملا م (12-13) له الابن ش م : ابنها ك ب (14) وإن ب : إن ك ش م // كان م : فإن ك ب ش .

1 طفيل : هو طفيل بن عوف بن خلف الغنوي ، ويكنى أبا قيران . شاعر جاهلي ، من أقدم
شعراء قيس ؛ وهو أوصف العرب للخيل . وربما سمي «طفيل الخيل» عاصر النابغة الجعدي
وزهير بن أبي سلمى . الشعر والشعراء (وفيه طفيل بن كعب) 1/453 ، الأغاني
280/15 ، المؤلف 147 ، خزائن البغداد 4/643 ، الأعلام 3/329 .

2 الأغاني 15/296 ، الدلائل 158 ، بديع القرآن 185 : الإيضاح 1/104 .

3 قارن مع «الدلائل» 154 ، 155 ، 156 ، 159 .

- والضابط : أنه متى كانت العناية متوفرة على مجرد إثبات الفعل لا على أن يعلم المفعول ، فالأولى حذف المفعول . وعليه قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبُلَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۝ فَسَقَى لَهُمَا﴾ [الفصل 23/24-28] . ففيها حذف المفعول في أربعة مواضع ، إذا المعنى : وجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم ومواشيهم ، وامرأتين تذودان غنمهما وقالتا : لا نسقي غنماً ، فسقى لهما غنمهما . والسبب فيه ما قلنا من أن المقصود أنه كان من الناس في تلك الحالة سقي ، ومن المرأتين ذود ، وأنهما قالتا : لا يكون منا سقي حتى يصدر الرعاء ، وأنه كان من موسى عليه السلام بعد ذلك سقي . فأما ما كان المسقي ، أغنماً كان أم إبلاً ، فخراج عن الغرض وموهم خلافه . لأنه لو قيل : «ووجد من دونهم امرأتين تذودان غنمهما» ، جاز أن يكون لم ينكر الذود من حيث هو ذود ، بل من حيث هو ذود غنم ، حتى لو كان مكان الغنم إبلاً لم ينكر ، كما أنك إذا قلت : مالك تمنع أخاك ؟ ، كنت منك المنع ، لا من حيث هو منع ، بل من حيث هو منع أخ .
- والفرض الثاني : في حذف المفعول المعين ، أن يكون المقصود ذكره ، لكنك تحذفه لإيهام أنك لا تقصده ذكره .

كقول البحرى² :

- 18 136 شَجَوْ حُسَادِي وَغِيْظُ عِدَاهُ أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ وَيَسْمَعُ وَاعٍ

المعنى : لا محالة أن يرى مبصير محاسنه ويسمع واع أخباره ، ولكنه تغافل

(3-4) ووجد . . فسقى لهما ك ب : - ش م (6) وجد عليه ب ش م : إنه وجدك (7) فيه ك : - ب ش م (10) اغنما كان أم ب ش : أغنما أم ك ، غنما كان أو م (12) من . . بل ك ش م : - ب (14) المنع ب ش م : للمنع ك (16) الإيهام ب ش م : لإيهامك ك (17) البحرى ، يمدح ابن المعتز ش .

1 قارن مع «الدلائل» 159-162 .

2 يمدح المعتز ويعرض المستعين ، ديوانه 1244/2 ، الدلائل 156 ، البرهان 243 ، الإيضاح 104/1 ، الفوائد 74 ، القول الجيد 167 (رقم : 170) .

- عن ذلك ، لأنه أراد أن يقول : إن فضائله يكفي فيها أن يقع عليها بصرٌ ويعيها سمعٌ ، حتى يُعلم أنه المنفرد بالفضائل وأنه الشخص الذي ليس لأحد أن ينازعه فيها ، فليس شيء أشجى لهم من علمهم بأن ههنا مبصراً و سامعاً .³
- الغرض الثالث : أن يُحذف لكونه جلياً ، كقولهم : «أَصَغَيْتُ إِلَيْهِ» وهم يريدون «أُذِنِي» و «أَعْضَيْتُ عَلَيْهِ» والمعنى : جَفَنِي .
- 6 الفصل الثاني : في الإضمار على شريطة التفسير
- وذلك مثل قولهم : «أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُ عَبْدَ اللَّهِ» ، أردت : أكرمني عبدالله وأكرمْتُ عبدالله» ثم تركت ذكره استغناءً بذكره في الثاني .
- 9 ومما يشبه ذلك ، مجيء المشيئة بعد «لو» وبعد حرف الجزاء ، هكذا موقوفة غير معداة إلى شيء ، كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعْتُهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [الأنعام 35/16 بعض الآية] ، وقوله : ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحل 9/16 بعض الآية] التقدير : ولو شاء الله أن يجمعهم على الهدى لجمعهم ، ولو شاء الله أن يهديكم هداكم ، إلا أن البلاغة في أن يُجاء به هكذا محذوفاً .
- 12 واعلم ، أنه متى كان مفعول المشيئة أمراً عظيماً أو بديعاً أو غريباً كان الأولى ذكره ، وإلا فالحذف أولى .
- 15 مثال الأول ، قوله¹ :
- [من الطويل]

(4) جلياً ب ش م : يتا ك (8) استغناء . ، الثاني ك ش م : - ب (9) المشيئة ب ش م : المشيئة ك // هكذا ك ش م : - ب (11) وقوله ك ش م : - ب (14) هكذا م : كذلك ك ب ش (15) أو بديعاً ك ش م : - ب .

1 القول لاسحاق بن حسان أبي يعقوب السغدري الخريسي ، من العجم ، وكان مولى ابن خريم ، اتصل بمحمد بن منصور كاتب البرامكة ، وله فيه مدائح جياذ ، ثم رثاه بعد موته . الشعر والشعراء 853/2 ، أمالي المرتضى 196/1 ، 276 ، زهر الآداب 1071/2 ، اللباب 438/1 ، القول الجيد 169 .

يرثي به عثمان بن عامر بن عمارة بن خريم الندياني ، الكامل 303/2 ، ديوان المعاني 175/2 ، الدلائل 164 ، بديع القرآن 188 ، الإيضاح 106/1 .

137 وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتُهُ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أَوْسَعُ
لَمَّا كَانَتْ مَشِيئَةُ الْإِنْسَانِ لِأَنْ يَبْكِيَ دَمًا ، أَمْرًا عَظِيمًا عَجِيبًا ، كَانَ الْأَوَّلَى

3 التصريح به .

ومثال الثاني : قَوْلُكَ : «لَوْ شِئْتُ خَرَجْتُ» و «لَوْ شِئْتُ قَمْتُ» ، وقوله تعالى : ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ [الأفلا 31/8] وقوله تعالى : ﴿فَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [التورى 24/42] ، وقوله تعالى : ﴿مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَاءُ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام 39/6] بعض الآية .

9 واعلم ، أَنَّ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَا ، لَيْسَ بِصَرِيحٍ : «أَكْرَمْتُ وَأَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ» ، وَلَكِنَّهُ يَشْبِهُهُ فِي أَنَّهُ إِنَّمَا حَذَفَ مَفْعُولَ الْمَشِيئَةِ ، لِأَنَّ الَّذِي يَأْتِي فِي جَوَابِ «لَوْ» وَأَخَوَاتِهَا يَدُلُّ عَلَيْهِ .

12 الفصل الثالث : فِي أَنَّهُ قَدْ تَرَكَ الْكِنَايَةَ¹ إِلَى التَّصْرِيحِ لِمَا فِيهِ مِنْ زِيَادَةِ الْفَخَاةِ
وَمِنْ التَّأَدُّرِ فِيهِ ، قَوْلَ الْبَحْثِيِّ² : [مِنْ الْخَفِيفِ]

138 قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّ حُودِدٍ وَالْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ مِثْلًا
15 الْمَعْنَى : قَدْ طَلَبْنَا لَكَ مِثْلًا ، ثُمَّ حَذَفَ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَدْحَ ، إِنَّمَا يَتِمُّ بِنَفْيِ الْمِثْلِ .
وَأَمَّا الطَّلَبُ ، فَكَالْشَيْءِ الَّذِي يُذَكِّرُ لِيُنْفِي الْغَرَضُ عَلَيْهِ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَوْ قَالَ :
«قَدْ طَلَبْنَا لَكَ مِثْلًا فِي السُّودِدِ وَالْمَجْدِ ، فَلَمْ نَجِدْهُ» ، لَكَانَ قَدْ تَرَكَ أَنْ
يُوقَعَ نَفْيُ الْوُجُودِ عَلَى صَرِيحٍ لَفِظِ «الْمِثْلِ» ، وَأَوْقَعَهُ عَلَى ضَمِيرِهِ . وَمَعْلُومٌ : أَنَّ
18

(1) عَلَيْهِ م : عَلَيْكَ ب ش (2) عَظِيمًا م : - ك ب ش (4-5) وَقَوْلُهُ تَعَالَى .. هَذَا ك ب ش : - م
(6-7) وَقَوْلُهُ تَعَالَى .. مُسْتَقِيمٌ ك ب : - ش م (9) أَكْرَمْتُ وَأَكْرَمَنِي ب ش : أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُ م
(18) الْمِثْلُ ك ب ش : الْمَثَالُ م .

1 المراد بالكناية هنا : الضمائر .

2 ديوانه 1657/3 ، الدلائل 168 ، بديع القرآن 188 ، الإيضاح 107/1 القول الجيد
171 (الرقم : 175) .

k/58a الكُثَايَةُ لَا تُبْلَغُ مَبْلَغُ الصَّرِيحِ . وَعَلَيْهِ جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ /

نَزَلَ﴾ [الإسراء 105/17 بعض الآيات] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ

- 3 الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص 2-1/112] فَإِنَّهُ لَوْ تَرُكَ الْإِظْهَارُ إِلَى الْإِضْمَارِ فَقِيلَ : «وبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِهِ نَزَلَ» وَ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ هُوَ الصَّمَدُ» ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنَ الْفُخَامَةِ مَا فِيهِ الْآنَ .

6 الفصل الرابع : في حذف المبتدأ

- أورد الشيخ الإمام ، قدس الله سره ، أبياتاً كثيرةً حذف فيها المبتدأ وحكم يحسن ذلك الحذف ولم يذكر علته . ويشبه أن يكون السبب هو أنه بلغ في استحقاق الوصف بما جعل وصفاً له إلى حيث يُعْلَمُ بالضرورة أن ذلك الوصف ليس إلا له ، سواء كان في نفسه كذلك أو بحسب دعوى الشاعر على طريق المبالغة¹ . وإذا كان كذلك ، كان ذكره يبطل هذه المبالغة . فلهذا قال الشيخ : ما من اسم حذِفَ في الحال التي ينبغي أن يُحذف ، إلا وحذفه أحسن من ذكره² .

- 12 ومن هذا الباب ، قوله تعالى : ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور 1/24 بعض الآية] . ومن باب حذف الخير قوله تعالى : ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ [محمد 21/47 بعض الآية] أي طاعة وقول معروف أمثل . ويمكن أن يجعل ذلك أيضاً من باب حذف المبتدأ .

- ومن مشكلات هذا الباب ، قراءة مَنْ قَرَأَ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة 30/9 بعض الآية] بإسقاط التنوين صورةً ومعنى . ثم تارة يُضْمِرُونَ المبتدأ هكذا : «وقالت اليهود هو عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ» ، وتارة الخبر هكذا : «وقالت اليهود عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ مَعْبُودُنَا» . وهذا الأخير خطأ ؛ لأنك قد عرفت أنه إذا

(7) قدس الله روحه ش : - ك ب م (11) هذه ك ب ش : - م (12) وحذفه ب ش م : وجد فيه ك

(13) وفرضناها ك : - ب ش م (16) باب ك ب ش : - م .

1 قارن مع «الدلائل» 166 ، 168 ، 170 .

2 قال الشيخ : أي عبد القاهر الجرجاني ، قال في «الدلائل» ص 152-153 «فما من اسم أو فعل تجده قد حذف ، ثم أصيب به موضعه ، وحذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها ، إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره» .

أُخْبِرَ عَنْ مَبْتَدَأٍ مَوْصُوفٍ بِخَيْرٍ فَالتَّكْذِيبُ فِيهِ يُنْصَرَفُ إِلَى الْخَيْرِ ، وَتَبْقَى الصِّفَةُ عَلَى أَصْلِ الشُّبُوتِ . فَلَوْ قُلْنَا : الْإِبْنُ صَفَةٌ ، لَوِزِمَ إِخْرَاجُهُ عَنْ مَوْضِعِ النَّفْيِ إِلَى مَوْضِعِ الْإِثْبَاتِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ .

3

وَالَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ فِي تَصْحِيحِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ، هُوَ أَنَّ الْغَرَضَ لَيْسَ إِلَّا الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْيَهُودَ قَدْ بَلَغُوا فِي رُسُوخِ الْإِعْتِقَادِ فِي هَذَا الشَّرْكَ إِلَى حَيْثُ كَانُوا يَذْكُرُونَ «عُزَيْرًا» هَذَا الذَّكَرَ ، كَمَا إِذَا حَاوَلْتَ أَنْ تَصِفَ قَوْمًا بِالْغُلُوِّ فِي تَعْظِيمِ صَاحِبِهِمْ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ : «إِنِّي أَرَاهُمْ قَدْ اعْتَقَدُوا فِيهِ أَمْرًا عَظِيمًا فَأَبْدَأُ يَقُولُونَ : زَيْدٌ الْأَمِيرُ» . وَهَذَا التَّأْوِيلُ إِنَّمَا يَسْتَقِيمُ إِذَا لَمْ تَقْدِّرْ خَيْرًا مَعِينًا وَلَكِنْ تَرِيدُ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُخْبِرُونَ عَنْهُ بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ ذِكْرُهُمْ لَهُ هَكَذَا . /

k/58b

9

وَمِنَ الْمُشْكِلَاتِ أَيْضًا ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ﴾ ذَهَبُوا فِي رَفْعِ «ثَلَاثَةً» إِلَى أَنَّهَا خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ . وَالْمَعْنَى : «وَلَا تَقُولُوا آلِهَتُنَا ثَلَاثَةً» وَهُوَ أَيْضًا بَاطِلٌ ، لِأَنَّهُ يَلْزِمُ انْصِرَافَ التَّكْذِيبِ إِلَى الْخَيْرِ فَقَطْ ، كَمَا بَيَّنَّاهُ . فَإِذَا قُلْنَا : «وَلَا تَقُولُوا آلِهَتُنَا ثَلَاثَةً» كُنَّا قَدْ نَفَيْتُمَا أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْآلَهِ ثَلَاثَةً وَلَمْ تَنْفِ أَنْ تَكُونَ آلَهِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ .

12

وَالْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ : «الْثَلَاثَةُ» صِفَةٌ مَبْتَدَأٌ ، لَا خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ . وَالتَّقْدِيرُ : «وَلَا تَقُولُوا لَنَا آلِهَةً ثَلَاثَةً» ، ثُمَّ حُذِفَ الْخَيْرُ الَّذِي هُوَ «لَنَا» حَذْفَهُ مِنْ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ، فَبَقِيَ : «وَلَا تَقُولُوا آلَهِ ثَلَاثَةً» ، ثُمَّ حُذِفَ الْمَوْصُوفُ الَّذِي هُوَ «آلِهُ» ، فَبَقِيَ «وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً» .

18

وَالْفَرْقُ بَيْنَ ذَلِكَ ، وَبَيْنَ مَا قَالُوهُ : إِنَّهُ إِذَا قِيلَ «وَلَا تَقُولُوا آلِهَتُنَا ثَلَاثَةً» فَقَبِيهِ اعْتِرَافٌ بِوُجُودِ الْآلَهِ ، وَنَفْيٌ لِكُونِهَا ثَلَاثَةً . وَإِذَا قِيلَ : «لَا تَقُولُوا لَنَا آلَهِ ثَلَاثَةً»

(1) فِيهِ ب ش : - ك م (2) صِفَةُ ك ب ش : صِفَتُهُ م (5) الشَّرْكَ ب ش م : الشَّكْ ك (9) إِلَّا ك ش م : إِنَّمَا ب (10) قَوْلُهُ تَعَالَى + وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ م (12) إِلَى الْخَيْرِ + الْأُخْبِرَ ك .

1 قَارَنَ مَعَ «الدَّلَائِلِ» 375 ، 376 ، 378 ، 379 .

2 ثُمَّ حُذِفَ : قَالَ الْجَرَجَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي دَلَائِلِ الْإِعْجَازِ ص 379 : «ثُمَّ حُذِفَ الْخَيْرُ الَّذِي هُوَ «لَنَا» أَوْ «فِي الْوُجُودِ» كَمَا حُذِفَ مِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَ«مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ» (62/3) فَبَقِيَ . . .» .

لا يلزم إثبات أصل الآلهة ، لأنه يصح أن يُقال : «لا تقولوا في الوجود آلهة ثلاثة ولا إلهان» ، فصَحَّ الفرق .

- 3 واعلم أن القَدْحَ في التأويل الأول ، إنما يصح بناء على القول بدليل الخطاب¹ .

الفصل الخامس : في الإيجاز

- 6 وحده : أنه العبارة عن العَرَض بأقل ما يمكن من الحروف من غير إحلال .
ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة 178/2 بعض الآية] وكان الناس يُضْرِبُونَ المثل بقولهم : «الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ» استحساناً له . فلما جاءت الآية تركوا ذلك .

ووجه الترجيح من وجوه² سبعة :

- الأول : أن قوله «الْقَتْلُ» أَنْفَى لِلْقَتْلِ» في ظاهره تناقض . لأنه جعل حقيقة الشيء منافية لنفسه . ولئن قيل : أن المراد منه ، أن كل واحد من أفراد هذا النوع ينفي غيره فهو أيضاً على عمومته خطأ . لأن القتل ظلماً ليس أَنْفَى لِلْقَتْلِ قِصَاصاً ، بل أَدْعَى له . وإنما يصح إذا خُصَّصَ فقيلاً : القتل قِصَاصاً أَنْفَى لِلْقَتْلِ ظُلماً ، فيصير كلاماً طويلاً مع أن هذه التقييدات بأسرها حاصلة في الآية .

- والثاني : أن القتل قِصَاصاً لا يَنْفِي القتل ظلماً من حيث أنه قتل ، بل من حيث أنه قِصَاص . وهذه الجهة غير معتبرة في كلامهم .

(3) بناء ك ب ش : لنام (6) أنه العبارة ك ش م : أن يعرب ب (8) المثل ك ب م : -- ش (10) الترجيح ك ب ش : الفرق م (11) الأول ك ش م : «آ» ب (17) والثاني ك ش م : «ب» ب (18) الجهة ك ب ش : الجملة م .

1 قارن مع «الدلائل» 382 .

2 راجع هذه التراجم إلى «النكت» (ثلاث رسائل) 77 ، «الصناعتين» 181 ، «مرر الفصاحة» 209 ، «إعجاز الشعالي» 12-13 (وأُسند فيه قول : القتل أَنْفَى لِلْقَتْلِ ، إلى أردشير الملوك) ، «الفصل في الملل» 18/3 ، «الكشاف» 1/333 ، «التفسير الكبير» 56/5-57 .

- الثالث : أن حصول الحياة هو المقصود / الأصلي ، ونفي القتل إنما يُراد k/59a
 حصول الحياة . والتنصيصُ على الغرض الأصليّ أوّل من التنصيص على غيره .
- 3 الرابع : إن التكرير عيّب ، وهو موجود في كلامهم ، دون الآية .
- الخامس : إن حروف «القصاص حياة» عشرة ، وحروف كلامهم أربعة عشر .
- 6 السادس : إنه ليس في قولهم : «الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ» كلمة يجتمع فيها حرفان متلاصقان متحرّكان ، إلّا في موضع واحد ، بل ليس فيها إلّا أسبابٌ خفيفةٌ متوالية . وقد عرفت أن ذلك ممّا يَنْقُصُ من سلامة الكلمة وجريانها على
- 9 اللسان ، بخلاف قوله : في القصاص حياة .
- السابع : إن الدافع لصدور القتل عن الإنسان ، كراهيته لذلك ، وصارفته القويّ عنه حتى إنه ربما يعلم أنه لو قتل ، قُتِل ؛ ثم لا يَرْتَدِع ، إمّا طمعاً منه في الثواب أو الذكر الجميل . وإذا كان كذلك فليس أنفى الأسباب للقتل هو القتل ، بل الأنفى لذلك هو الصّارف القويّ . وقوله : «في القصاص حياة» لم يُجْعَل القصاص مقتضياً للحياة على الإطلاق ، بل لحيوة منكّرة .
- 15 والسبب فيه : أن شرعية القصاص تكون رادعةً عن الإقدام على القتل غالباً ، وإن لم يكن دائماً .
- واعلم ، أن في هذا التّكرير فائدةً أخرى لطيفة . وهي أن الإنسان إذا علم أنه إذا قَتَلَ قُتِلَ ، ارْتَدَعَ بذلك عن القتل فسلّمَ صاحبه فصار حياةً هذا المهموم بقتله في المستقبل مستفاداً بالقصاص ، وصار كأنه قد حَيِيَ في باقي عمره به . ولذلك وجب التّكرير وامتنع التعريف من جهة أن التعريف يقتضي أن تكون الحياة قد كانت بالقصاص من أصلها ؛ وليس الأمر كذلك .
- 21

(1) الثالث ك ش م : «ج» ب (3) الرابع ك ش م : «د» ب (4) الخامس ك ش م : «هـ» ب (6)
 السادس ك ش م : «و» ب (8) الكلمة ك ش م : الكلام في ذلك ب (10) السابع ك ش م : «ز» ب
 (12) الأسباب ك ب : الأشياء ش م (16) وإن . . دائماً ك ش م : - ب (18) المهموم ك : الموهوم ب
 ش م (19) به م : - ك ش م .

ومثله قوله تعالى : ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ [البقرة 96/2 بعض

آية] ولم يُقَلْ : على الحياة .

- 3 وفائدة التنكير : أنَّ الحريصَ على الحياة لا بدَّ وأن يكون حيًّا ، وحريصه لا يكون على الحياة الماضية أو الزاهنة ، بل على الحياة المُستقبلة ؛ ولما لم يكن الحريص متعلقاً بالحياة على الإطلاق ، بل بالحياة في بعض الأحوال ، لا جرم حَسُنَ التنكير¹ .
- 6

واعلم ، أنَّ للتنكير في قوله تعالى : ﴿فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ فائدة أخرى .

- k/59b وهي : أنَّ الرجل / لا يَرْتَدِّعُ بالقصاص عن القتل حتى يكون له داعٍ إلى القتل . لكن من العاثر أن لا يكون للإنسان عَدُوٌّ فيَقْصِدُ قَتْلَهُ ، حتى يمنعه خَوْفُ القصاص . وحيث لا يكون حياة ذلك الإنسان لأجل الخوف من القصاص . ولما دخل الخصوصُ في هذه القضية رَجَبَ أن يقال : «حياة» ولا يقال «الحياة» ، كما رَجَبَ أن يقال «شفاء» ولا يقال «الشفاء» في قوله تعالى : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [الحل 9/16 بعض الآية] حين لم يكن شفاء للجميع² .
- 12

- ومن حسن الإيجاز ، قوله تعالى : ﴿يَحْسُبُونَ كُلَّ صَيْخَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المافون 4/63 بعض الآية] ، وقوله تعالى : ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ [الفتح 21/48 بعض الآية] . فالغرض فيها المبالغة في وصف الله تعالى بالقُدرة عليهم مع حُسْن وصفه وقِلَّة أفاضله في تحصيل هذا المعنى . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وما تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ [النجم 23/53 بعض الآية] .
- 15
- 18

(2) ولم يُقَلْ + ولتجدنهم أحرص الناس ك (4) أو الزاهنة ك ب م : أو الذاهية ش (5) لا جرم ب ش م : - ك (7) عن القتل ك : - ب ش م // حتى + لا ك // داع ك ب ش : رادع م (12) كما وجب أن ك ش م : - ب (13) يخرج ، . ألوانه ك ش م : - ب (15) حسن ك ش م : جنس ب .

1 قارن مع «الدلائل» 288 ، 289 ، 428 .

2 قارن مع «الدلائل» 290 .

الباب الخامس : في المباحث المتعلقة بـ«إن» و«إنما»

وفيه ثلاثة عشر فصلاً :

3 الفصل الأول : في مواقع "إن" وفوائدها :
وهي أربع :

6 الفائدة الأولى : إنها تَرْبِطُ الجملة الثانية بالأولى ، وبسببها يَحْصُلُ التَّأْلِيفُ بَيْنَهُمَا حَتَّى كَأَنَّ الْكَلَامَيْنِ قَدْ أَفْرِغَا إِفْرَاقاً وَاحِداً ؛ فَلَوْ أَسْقَطْتُمَا ، كَانَ الثَّانِي نَائِباً عَنِ الْأَوَّلِ ، كَقَوْلِ بَشَّارٍ¹ : [من الخفيف]

139 بَكَرًا صَاحِبِيَّ قَبْلَ الْمَجِيرِ إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبَكِيرِ
9 ولو قلت : «بَكَرًا صَاحِبِيَّ قَبْلَ الْمَجِيرِ فَذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبَكِيرِ» بطلت
المناسبة التي كانت حاصلة ، والألفة التي كانت موجودة .

وهذا الضرب كثير في التنزيل ، كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم ۖ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج 1/22] ، وقوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي آيَاتِنَا وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُخْلِ وَلَا بِذُنُوبِكُمْ وَأَلْزَمُوا الْوِبْأَ وَالْعِزَّةَ وَالْجَلَالَ وَلَا تُسَلِّسُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْأَمْوَالِ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَلَا تَدْرُسُوا أَمْوَالَكُمْ فِي سَبِيلِ الْبَيْنِ ۚ لِكُلِّكُمْ شَيْءٌ ذُو إِلَافٍ ۚ فَلَمَّا تَوَسَّعَتْ أَيْدِيكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [النساء 29/30] ، وقوله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ [النساء 103/9] ، وقوله تعالى : ﴿ لَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون 27/23] . وقد يتكرر في الآية الواحدة ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنعام 110/111] .

(4) أوبع ك ب ش : أربعة م (5) القائدة ك : - ب ش م // الثانية بالأولى ب ش م : الأولى بالثانية ك (6) أسقطها ك ب ش : أسقطها م (12) تعالى ك : - ب ش م // يابني ش : - ك ب م (13) وأصبر على ما أصابك ، ساقط من م .

1 ديوانه 203 ، الدلائل 232 ، 316 ، المفتاح 82 ، الإيضاح 20/1 ، القول الجيد 132 (رقم : 124) .

- واعلم أنك متى أسقطت «إن» من الجملة التي أدخلتها عليها ، فإن
3 كانت الجملة الثانية إنما تُذكر لإظهار فائدة ما قبلها احتيج فيها إلى الفاء ،
والأفلا¹ .

مثال الأول قوله :

- 6 إن ذلك النجاح في التَّكْبِيرِ

- فالغرض أن يبين المعنى في قوله : «بَكْرًا» وأن يحتج لنفسه في الأمر بالتَّكْبِيرِ .
وكذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ، بيان لمعنى في قوله :
9 ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ ، وكذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ﴾
لهم ﴿بيان لمعنى في أمر النبي ﷺ بالدعاء لهم .

- ومثال ما لا يكون كذلك ، قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ وقبله
12 ﴿إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ﴾ [الدخان 50/44-51] .

- ومعلوم ، أنك لو قلت : «إن هذا ما كنتم به تمرون ، فالتقون في
جَنَاتٍ وَعِيُونَ» لم يكن كلاماً ؛ وكذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ
لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء 101/21] ، لم تجد لإدخال
15 الفاء فيه وجهاً . وكذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
وَالصَّابِقِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ﴾ [الحج 17/22 أكثر الآيات] ، جملة «الذين آمنوا» اسم «إن» ، وما بعده
18 معطوف عليه . وقوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ جملة في موضع
الخبر ، ودخول «الفاء» فيها محالٌ ، لأن الخبر لا يُعطف على المبتدأ . ومثله
21 سواء : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ

(5) قوله ك ش م : - ب (9) تعالى ب - ك ش م (10) لهم ب ش م : عليهم ك (13) فالتقون + في
مقام أمين ك (15) أولئك .. مبعدون ، ساقط من ب ش م (18-19) جملة ... جملة ك ب م : - ش
(21) سواء ب ش - ك م

1 . قارن مع «الدلائل» 316 ، 317 ، 322 .

عَمَلًا ﴿ [الكهف 30/18] .

- 3 الفائدة الثانية : إنك ترى لضمير الأمر والشأن في الجملة الشرطية معها من الحُسْنِ واللُّطْفِ ، ما لا تراه ، إذا هي لم تَدْخُلْ عليه . كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف 90/12 بعض الآية] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [التوبة 63/9 بعض الآية] وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ ﴾ [الأَنْعَامُ 54/6 بعض الآية] وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون 117/23 بعض الآية] ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ﴾ [الحج 46/22 بعض الآية] .
- 9 فإن قلت : أو ليس قد جاء ضمير الأمر والشأن مبتدأ به من غير أن في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

- 12 فنقول : الدعوى أنها لا تجيء في الجملة الشرطية إلّا مع «إن» ، وأيضاً قيل في : «قل هو الله أحد» ، «هو» ليس بضمير الأمر والشأن .
- الفائدة الثالثة : أنها تُهَيِّئُ النُّكْرَةَ وتُصْلِحُهَا لأن يُحَدِّثَ عنها ، كقوله² :

140 15 إِنَّ شِوَاءَ وَنَشْوَةَ وَخَبَبَ الْبَازِلِ الْأُمُونِ

/ فترى حسنهما وصحة المعنى معها ، ولو جئت بها من غير «إن» فقلت : k/60b «شِوَاءَ وَنَشْوَةَ» لم يكن كلاماً .

(5) ورسوله ، ساقط من م (12) قيل في + قوله ك (13) تهىء ك ب م : نهى ش .

- 1 قارن مع «الدلائل» 322 ، 323 ، 317 ، 318 .
- 2 البيت لسلمى بن ربيعة بن زيان بن عامر ، من بني ضبة ، شاعر جاهليّ ، جاء في شرح الحماسة (للمرزوقي) سَلَّمَ (يفتح السين وسكون اللام) ولكن الأصح ما قيل في حواشي شرح المذكور ص 546 . شرح الحماسة (للمرزوقي) 1137/3 ، الدلائل 320 ، البرهان 159 ، المفتاح 255 ، الطراز 220/2 ، المطول 53 ، القول الجيد 52 (رقم : 46) ، ما بعده :
- يُجَشِّمُهَا الْمَرْءُ فِي الْحَسَى مَسَاقَةَ الْغَائِطِ الْبَغْلِينَ
وَالْبَيْضَ يَرْفُلْنَ كَالدُّمَى فِي الرِّطْبِ وَالْمَذْهَبِ الْمَصُونِ

واعلم ، أنه لو كانت النكرة موصوفة ، كانت لذلك أصح .
كقوله¹ : [من الخفيف]

141 إِنْ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِسُعْدَى لَزِمَانٍ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ 3

ليس يخفى أنه وإن كان يستقيم أن يقول : «دهر يلف بشملي بسعدى دهر صالح» إلا أنه ليس الحالان سواء .

6 **الفائدة الرابعة** : أنها إذا كانت في الجملة فقد تُغني عن الخبر ، تقول :
«إِنْ مَالًا» و «إِنْ وَلَدًا» ؛ أي أَنْ لَمْ مَالًا . فالمضمر هو «لَهُمْ» ، ويقول
الرجل للرجل : «النَّاسُ أَلْبَ عَلَيْكُمْ فِهْلَ لَكُمْ أَحَدٌ» فيقول : «إِنْ زِيدًا وَإِنْ
عَمْرًا» ، أي إِنْ «لَنَا» قال الأعشى² : [من المنسرح]

142 إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مَرْتَحَلًّا وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا
ولو أَسْقَطْتَ «إِنْ» لَمْ يَجْزْ حَذْفُ الْخَبَرِ ، فلو قلت : «مَالٌ» و«عَدَدٌ»
و«مَحَلٌّ» و«مَرْتَحَلٌّ» ، لَمْ تَقُلْ شَيْئًا مُفِيدًا³ . 12

(3) يلف لك ب ش : يلم م (9) الأعشى لك م : ب ش (11) فلو لك ب ش : فإن م .

- 1 وهو لحسان بن ثابت الدلائل 320 ، البرهان 159 ، الطراز 220/2 ، المطول 53 ، القول الجيد 54 (رقم : 47) .
- 2 ديوانه 34 ، الكتاب 284/1 ، الدلائل 321 ، الإيضاح 82/1 ، الطراز 221/2 ، المطول 141 ، عقود 28 ، الدسوقي 461/1 ، التخصيص 64 ، القول الجيد 149 (رقم : 144) .
- 3 راجع لهذه الفائدة الرابعة بنماها إلى «الكتاب» 284-283/1 . قارن مع «الدلائل» 320 ، 321 ، 322 .

الفصل الثاني : في حكاية قول المبرّد¹ في «إن»

روى ابن الأنباري² : أن الكندي المتفلسف ، ركب إلى المبرّد وقال : إني أجد في كلام العرب حشواً . فقال له المبرّد : في أيّ موضع ؟ فقال : «أجد العرب يقولون : «عبد الله قائم» ، ثم يقولون : «إن عبد الله قائم» ، ثم يقولون : «إن عبد الله لقائم» ، والمعنى واحد . فقال المبرّد : ويحك ، بل المعاني مختلفة ، لاختلاف الألفاظ ؛ فقولهم : «عبد الله قائم» إخبار عن قيامه ، وقولهم : إن عبد الله قائم» جواب عن سؤال سائل ، وقولهم : «إن عبد الله لقائم» جواب عن إنكار منكر لقيامه .

واحتج الشيخ على صحة قوله بأنها إنما تذكر جواباً لسؤال السائل ، بأن قال : إنا رأيناهم قد ألزموها الجملة من المبتدأ والخبر ، إذا كانت جواباً (2) ركب ش م : ككب ك ب (3) له ب : - ك ش م (5) والمعنى واحد م : - ك ب ش // ويحك ش : - ك ب م (8) لقيامه ك ش : - ب م .

1 المبرّد : هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري ، أبو العباس المبرّد . أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني ، كان فصيحاً بليغاً مفوهاً ثقةً إخبارياً . لقبه المازني بـ «المبرّد» - بكسر الراء - أي المثبت للحق . وله : معاني القرآن ، الكامل في اللغة والأدب ، المختضب ، ضرورة الشعر ، إعراب القرآن . وكان بينه وبين ثعلب من المناقرة ما لا يخفاء به ، ولد سنة مائتين ، ومات سنة 285 هـ . معجم الشعراء 449 ، نزهة الألباء 217 ، معجم الأدباء 111/19 ، وفيات 313/4 ، المزهرة 408/2 ، 456 ، بغية الوعاة 116 .

2 ابن الأنباري : هو أبو بكر محمد بن القاسم النحوي اللغوي ، كان من أعلم الناس باللغة والأدب وأكثرهم حفظاً . منع من ثعلب وغيره ، يروى أنه كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن ، كان أحفظ الناس للغة والشعر . له : الوقف والابتداء ، وشرح المنصليات : وشرح السبع الطوال ، وله الأمالي وغيره ، توفي سنة 328 هـ . نزهة الألباء 364 ، معجم الأدباء 306/18 ، الوافي بالوفيات 344/4 ، المزهرة 466/2 ، بغية الوعاة 91-92 .

الكندي : هو يعقوب بن اسحق الكندي ، من نسل الأشعث بن قيس بن معديكرب . وكان أبوه إسحاق أميراً على الكوفة للمهدي والرشيد ، وجده الأشعث صحابي ، وكان قبل ذلك ملكاً على كندة . وهو فيلسوف العرب والإسلام . تعلّم واشتهر بالطب ، والفلسفة ، والموسيقى ، والهندسة ، والفلك . من كتبه : اختيارات الأيام ، الهيات أرسطو : رسالة في الأدوية المركبة ، توفي سنة 252 ، أو نحو 260 هـ . اللباب 115/3 ، لسان الميزان 305/6 ، الأعلام 256/9 .

للقسم ، نحو : «والله إن زيدا منطلق» .

- وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ
- 3 سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ، إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الكهف 83/18-84] ، وكقولُهُ
- فِي أَوَّلِ السُّورَةِ : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾
- [13/18] ، وكقولُهُ : ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾
- 6 [الشعراء 26/216] ، وقولُهُ : ﴿إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبَدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
- [الأنعام 6/56 بعض الآيات] ، وقولُهُ : ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [الحجر 15/89] ،
- k/61a وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِمَّا يُعْلَمُ بِهِ أَنَّهُ كَلَامُ أَمِيرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّهُ يُجِيبُ بِهِ الْكَفَّارَ /
- 9 فِي بَعْضِ مَا جَادَلُوا وَنَازَعُوا فِيهِ¹ . وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا
- رُسُلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء 26/16] والمعنى : فأتيناها فإذا قال لكما : ما
- شأنكما ؟ ، فقولا : إنا رسول رب العالمين . وكذلك قوله : ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا
- 12 فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف 7/104] . وكذلك قوله تعالى في
- قِصَّةِ السَّحَرَةِ : ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الأعراف 7/125 بعض الآيات] ، إِذْ مِنْ
- الظَّاهِرِ أَنَّهُ جَوَابُ فِرْعَوْنَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿أَمْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾ [133/7] .
- 15 ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ : وَالتَّحْقِيقُ إِنَّهَا لِلتَّأَكِيدِ ؛ فَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ بِمَا لَيْسَ
- لِلْمُخَاطَبِ ظَنٌّ فِي خِلَافِهِ ، فَلَا يَحْتَاجُ هُنَاكَ إِلَى إِنْ . إِنَّمَا تُحْتَاجُ إِلَيْهَا إِذَا كَانَ
- لِلْمَسَامِعِ ظَنٌّ فِي الْخِلَافِ . وَلِذَلِكَ تَرَاهَا تَرْدَادُ حُسْنًا إِذَا كَانَ الْخَبَرُ بِأَمْرٍ يُبْعَدُ
- مِثْلُهُ ، كَقَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ² :
- 18 [مَنْ السَّرِيعُ]

(6) «إني . . . الله» ساقط من ب (10) العالمين + الآية م (11) رسول + الله ك (11-12) وكذلك . . .
العالمين ك ش : - ب م (13) السحرة ك ب م : الشجرة ش (15) الإمام ك : - ب ش م // كان + جواب م
(17) في الخلاف ب ش م : في خلافة ك .

1 قارن مع «الدلائل» 315 ، 324 ، وقابل مع «البرهان» 159 : والإيضاح 18/1-19 .
2 بهجو قبيلة خندف ، ديوانه 391 ، الدلائل 325 ، البرهان 160 ، الطراز 2/202 ،
وبعده : كم صاحب قد كان لي وأمقا إذ كان في حالات إقبلاس
حتى إذا صار إلى ما انتهى وعنده الناس من الناس

- 143 عَلَيَّكَ بِالْيَأْسِ مِنَ النَّاسِ . إِنَّ غِنَى نَفْسِكَ فِي الْيَأْسِ
فإنما حسن موقعها ، لأن الغالب إن الناس لا يحملون أنفسهم على اليأس .
- 3 ومن لطيف مواقعها ، أن يدعى على المخاطب ظنُّ لم يظنه ، ولكن يراد
أن يقال : «حالك والذي صَنَعْتَ ، يقتضي أن يكون قد طُنَّتْ ذلك»
كقوله¹ :
[من السريع]
- 144 جاء شقيق عارضاً رُمَحَهُ إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحُ
أي مجيئه هكذا ، مُدِلًّا بِنَفْسِهِ ويشجاعته ، دليل على اعتقاده أنه لا يقوم
أحد حتى كأنه ظنَّ أنه ليس مع أحده منا رُمَحٌ يدفعه به ، فثبت أنه جواب سائل
يظن في المسؤول عنه أنه على خلاف ما يذكره المجيب² .
- 9 وأما جعلها مجموعة مع اللام جواباً للمنكر في قولك : «إن زيدا لقائم»
فجيد ، لأنه إذا كان الكلام مع المنكر كانت الحاجة إلى التأكيد أشد . وكما
يحتمل أن يكون الإنكار من السامع فيحتمل أن يكون أيضاً من الحاضرين .
- 12 واعلم ، أنها قد تجيء إذا ظن المتكلم في الذي وجد أنه لا يوجد مثل
قولك للشيء الذي يراه المخاطب وَيَسْمَعُهُ : «إنه كان من الأمر ما ترى» وإنه
كان مني إليه إحساناً فقابلني بالسوء . فكأنك ترد على نفسك ظنك الذي
15 ظننت ، وتبين الخطأ في الذي توهمت . وعليه قوله تعالى حكاية عن أم مريم :
﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ آال عمران 36/3 بعض
(10) مع ك ب م : على ش (16) أم ك ش ب : - م .

- 1 لحجل بن نفاة أحد بني عمرو بن عبد بن قتيبة بن معن بن أعصر . وهو شاعر جاهلي ، وقال
الأمدي : هو حجل - بفتح الجيم وسكون الحاء - من باهلة ، ذكره ابن قتيبة : أنه أسر بنت
عمرو ابن كلثوم وركب بها المفاوز ، واسمها النوار . وشقيق : هو ابن جزء بن رياح بن
عمرو بن عبد شمس بن أعبا ، أحد بني قتيبة بن معن ، أحد أولاد عم الشاعر . البيان والتبيين
3/340 ، المؤلف 82 ، الدلائل 222 ، الطراز 2/203 ، المفتاح 83 ، الإيضاح 1/20 ،
المطول 50 ، عقود 10 ، الأطول 1/64 ، شرح الغيبة 34 : اللسوقي 1/229 ،
التعريض 33 ، القول الجيد 49 (رقم : 43) .
- 2 قارن مع «الدلائل» 324 ، 325 ، 326 .

[الآية] ، وكذلك قوله عز وجل حكاية عن نوح عليه السلام : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴾ [الشعراء 117/26] .

- 3 الفصل الثالث : في بيان مواضع استعمال «إنما»
اعلم ، أن موضع «إنما» على أن تجيء بخير لا يدفع المخاطب صيغته k/61b أو ما ينزل هذه المنزلة . /

- 6 مثال الأول ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنعام 36/6] بعض الآية ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذُّكْرَ ﴾ [يس 11/36] بعض الآية ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَنِ تَخْشَاهَا ﴾ [التارعات 45/79] ، كل ذلك تذكير بأمر معلوم . لأن كل أحد يعلم أنه لا يستجيب إلا من يعلم ويسمع ما يقال له . وكذلك الإنذار ، إنما يؤثر مع من يؤمن بالله .

ومثال الثاني ، قول الشاعر¹ :

- 145 إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِيَهَابٌ مِّنَ الدِّ - تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
12 ادعى في كون الممدوح بهذه الصفة ، أنه أمر معلوم للكل ، على عادتهم إذا مدحوا أن يدعوا أنهم ما ذكروا الممدوح إلا بما لا ينكره أحد² .

(1) عز وجل ك ب : - ش م (3) بيان ك ب : - ش م (4) موضع ك ب ش : موضوع م // تجيء بخير ك ب ش : يجيء الخير في أمر م (5) أو ما لك ش م : إنما ب (9) أحد ك ب ش : واحد م (10) له ك ش م : - ب // يؤثر ك ش م : يؤتى ب .

1 لعبيد الله - أو عبد الله - بن الحارث بن قيس بن شرح بن مالك ، أحد بني عامر بن لؤي ، الرقيات . سمي به لأنه كان يشيب بثلاث نسوة يقال لمن جميعاً «رقية» . وقيل إنما نسب إلى الرقيات ، لأن له جذات اسمهن «رقيات» . كان أشد قريش في الإسلام . وكان منقطعاً إلى آل الزبير فمدح مصعباً ، وهجا عبد الملك بن مروان . له ديوان شعر ، توفي نحو 85هـ ، القاب الشعراء (نوادير المخطوطات) 299 ، الأغاني 64/5 ، الشعر والشعراء 539/1 ، العقد 173/2 ، أمالي المرتضى 326/1-528 ، الأعلام 352/4 والشعر : في الكامل 399/1 ، نقد الشعر 112 ، الدلائل 331 ، المفتاح 142 ، البرهان 164 ، الإيضاح 125/1 ، الفوائد 155 .

2 قارن مع «الدلائل» 327 ، 330 ، 331 .

ومنه قوله تعالى حكاية عن اليهود : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة 11/2] ، المعنى : «أنهم يدعون أن كونهم مُصلِحين أمرٌ ظاهرٌ معلومٌ» . ولذلك أكَّد الأمرُ في تكذيبهم ، والرَّد عليهم ، فَجُمِعَ بين «الآ» الذي هو للتنبيه ، و«إن» الذي هو للتأكيد ، فقال : ﴿إِنَّمَا هُمْ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة 12/2] .

6 الفصل الرابع : في الخبر بالنفي والإثبات

وهو نحو قولهم : «ما هو إلا كذا» و «إن هو إلا كذا» فَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِي الأمرِ الذي يُنْكَرُ المُخَاطَبُ ، أو ما يُنْزَلُ هذه المنزلة ؛ وإذا كان كذلك ، فلا يصح استعمال هذه العبارة في الأمر الظاهر ، فلا تقول للرجل الذي تُرَفِّقه على أخيه وتُبْهِّه للذي يَجِبُ عليه من صلة الرَّحِمِ : «ما هو إلا أخوك» . فَأَمَّا نحو «إِنَّمَا مُصْطَبٌ شِهَابٌ» فَصَلَحَ أَنْ تقول : «ما مُصْطَبٌ إلا شِهَابٌ» لأنَّ ذلك ليس أمراً بيّناً في تَفْصِيهِ ؛ بل بخسب دعوى الشَّاعِرِ ، فجاز استعمال ذلك فيه وَلَكِنَّهُ يَخْرُجُ الْمَذْحُ حِينَئِذٍ عَنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَدِّ الْمُبَالَغَةِ ، من حيث لا يكون قد ادَّعَيْتَ فِيهِ كونه معلوماً ، بيّناً . وإذا عرفت ذلك فنقول :

15 مثال الأول : إذا رأيتَ شخصاً من بعيد فقلت : «ما هو إلا زيدٌ» لم تقله إلا وصاحبك يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ غير زيدٍ ، وَيَجِدُ فِي إنْكَارِ أَنَّهُ زيدٌ .

ومثال الثاني : قوله عز وجل : ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [إبراهيم 10/14] بعض الآيات ، فَالْبَشَرِيَّةُ معلومةٌ ، لكن جاء الكلام بـ«إن» و«إلا» دون «إنما» لأنَّ الكفار جعلوا الرُّسُلَ كآئِهِمْ بِادِّعَائِهِمُ النُّبُوَّةَ ، قد أخرجوا أنفسهم عن أن يكونوا بشرًا مِثْلَهُمْ . ولما كان كذلك ، أخرج اللَّفْظُ مَخْرَجَهُ عِنْدَمَا يَرَادُ إِثْبَاتُ أمرٍ يَدْفَعُهُ الْمُخَاطَبُ . ويدعي خلافة ، ثم جاء الجواب من الرُّسُلِ الذي هو

21 قوله : ﴿قَالَتْ / لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [إبراهيم 11/14] بـ«إن» k/62a و«إلا» ، لأنَّ حُكْمَ مَنْ ادَّعَى عَلَيْهِ حَصْمَتَهُ الْخِلَافَ فِي أمرٍ هو لا يَخَالِفُهُ فِيهِ

(4) الذي هو ك ش : التي هي ب م (7) وإن .. كذا ك ش م : - ب // فَإِنَّمَا ك ب ش : إِنَّمَا م (10) للذي ب ش م : الذي ك (11) أن تقول - م (13) حد ب ش م : أحد ك (14) بيّن ك ب م : على ما بينا ش (16) ويجد + أنه ليس زيداً ك (20) مخرجه ش م : مخرجه ك ب .

أَنْ يُعِيدَ كَلَامَ الْخَصْمِ عَلَى وَجْهِهِ وَيَحْكِيَهُ كَمَا هُوَ . فَإِذَا قُلْتَ لِلرَّجُلِ : «مِنْ شَأْنِكَ كَيْتَ وَكَيْتَ» فَيَقُولُ : «نَعَمْ ، أَنَا مِنْ شَأْنِي كَيْتَ وَكَيْتَ ، وَلَكِنْ لَا يَلْزَمُنِي مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَا ظَنَنْتَ أَنَّهُ يَلْزَمُنِي» . فَالرُّسُلُ كَانَهُمْ قَالُوا : «إِنَّ مَا قُلْتُمْ مِنْ أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ فَكَمَا قُلْتُمْ ، وَلَسْنَا نَكِيرُ ذَلِكَ وَلَا نَجْهَلُهُ ، وَلَكِنْ ذَلِكَ لَا يَمْنَعُنَا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ مَنَّ عَلَيْنَا وَأَكْرَمَنَا بِالرَّسَالَةِ» .

وَأَمَّا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ [الكهف 110/18 بعض الآيات]

بِأَنْ يُبَلِّغَهُ إِلَيْهِمْ وَيَقُولَهُ مَعَهُمْ ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ جَوَابًا لِكَلَامِ سَابِقٍ كَمَا فِي الْآيَةِ الْأُولَى ، لَا جَرَمَ جَاءَ بِهِ «إِنَّمَا» .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ ، إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر 22/35-23] ، إِنَّمَا جَاءَ بِالنَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : «وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ» كَانَ الْمَعْنَى فِيهِ أَنْ يَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : «إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَحُولَ قُلُوبَهُمْ عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْآبَاءِ ، وَلَا تَمْلِكُ أَنْ تُرَفِّعَ الْإِيمَانَ فِي نَفُوسِهِمْ ، مَعَ إِصْرَارِهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ» . وَالْأَلِيقُ بِهَذَا الْخُطَابِ أَنْ يُجْعَلَ الْمُخَاطَبُ بِهِ بِمَنْزِلَةِ مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَمْلِكُ ذَلِكَ ، وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي وَسْعِهِ إِلَّا الْإِنذَارُ وَالنَّحْدِيرُ ، فَخُورَجَ اللَّفْظُ مُخْرَجًا إِذَا كَانَ الْخُطَابُ مَعَ مَنْ يَشْكُ ، فَقِيلَ : «إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ» .

وَمِثْلُهُ ، قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿قُلْ لَا أُمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف 188/7] .

(2) وَلَكِنْ - ك (3) إِنْ مَا ك م : إِنْمَا ب ش (6) يُوحَى إِلَيَّ ، سَاقَطَ مِنْ ذ ب م (20) وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ، سَاقَطَ مِنْ م .

1 قَارَنَ مَعَ «الدَّلَائِلِ» 358 ، 332 ، 333 .

الفصل الخامس : في فائدة «إنما» وذكر العبارات التي تقرب فائدتها منها ، ووجه الفرق بينهما

3 فائدة هذا الحرف ، تخصيص الحكم بالمذكور . ويُستعمل في هذا التخصيص عبارات ثلاث :

الأولى : «جاءني زيد لا عمرو» ،

6 الثانية : «إنما جاءني زيد» ،

الثالثة : «ما جاءني إلا زيد» ومعانيها متقاربة .

والفرق بين العبارتين الأولىين ، أن ذلك : «إنما جاءني زيد» تعقل منه إيجاب الفعل لزيد ونفيه عن غيره دفعة واحدة ، وليس الأمر كذلك في «جاءني زيد لا عمرو» / فإنك تعقلهما في حالتين .

k/62b

واعلم ، أن قولك «جاءني زيد لا عمرو» إنما تقوله إذا لم تكن شبهة في أنه جاءه وآله ليس هناك جائيان ، وإنما الشبهة في أن ذلك الجائي الواحد زيد أو عمرو . فتقول : «جاءني زيد لا عمرو» ، أي ذلك الواحد الذي عرفت أنه جاءني ، فهو «زيد» لا «عمرو» . فدلالته الأولية ليست على نفي التشريك ، بل على إثبات التخصيص¹ . وأما نفي التشريك ، فيعلم منه على طريق اللزوم . وهذا بعينه هو المفهوم من قولك : «إنما جاءني زيد» ، لأنه إذا عرف أنه جاءك إنسان واحد فقط ، ثم ظن أن ذلك الجائي عمرو فتقول : «إنما جاءني زيد» ، ويكون غرضك تخصيص ذلك المجيء بزيد . وليس الغرض منه مطلق نفي التشريك .

فأما إذا قلت : «ما جاءني إلا زيد» فاعلم أنها بأصل الوضع تفيد نفي التشريك ؛ ولكنها قد تقام مقام «إنما» في إفادة التخصيص ، مثل قولك للرجل الذي يدعي أنك قلت قولاً ، ثم قلت بخلافه فتقول : «ما قلت

(8) تعقل ش : يعقل ك ب م (9) لزيد ك ش : ب م (10-11) فإنك . لا عمرو ك ب ش : م (16) عرف ك ش م : عرفت ب (22) يدعي ك ب ش : يرتجي م // فتقول ك ب ش : م .

1 قارن مع «الدلائل» 333 ، 334 ، 335 ، 336 .

- الآن إلا ما قلته قبل¹ . وعليه قوله تعالى : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أُمَرْتُنِي بِهِ ﴾ [المائدة 117/5] ؛ ليس المعنى : أني لم أزد على ما أُمَرْتُنِي به شيئاً ، ولكن المعنى : « أني لم أدع ما أُمَرْتُنِي به أن أقول لهم » . والذي يدل على أنها موضوعة في الأصل لنفي التشريك ، أنه لا يصح أن يقال : « ما زيد إلا قائم » ، لا قاعد² . ويصح أن يقال : « إنما زيد قائم » ، لا قاعد³ . وليس السبب فيه إلا أن قولك : « ما زيد إلا قائم » يفيد أنك نفيت عنه كل صفة تنافي القيام فيندرج فيه نفي القعود ؛ فإذا قلت بعده « لا قاعد » كان تكراراً ، وهو غير جائز . لأن « لا »⁴ العاطفة موضوعة لأن ينفي بها ما أوجب الأول ، لا لأن يفاد بها نفي ما نفي أولاً .
- وأما صيغة « إنما » فهي بأصل وَضَعُهَا قَدْ عَلَى تَخْصِيصِ الْحُكْمِ بِالْمَذْكُورِ . وأما نفي الشَّرْكَ فليس ذلك نفس منهومها ، بل لازماً من لوازمها . وليس حال ما يدل على النفي بوضعه كحال ما يدل عليه بطريق اللزوم . فإن قولنا : « زيد هو الجاني » ، يفيدنا أن هذا المحيى لم يكن من غيره ، ثم لا يمتنع ذلك من أن تجيء فيه بـ « لا » العاطفة ، حتى تقول : « زيد هو الجاني لا عمرو » . فثبت أن قولنا : « ما جاءني إلا زيد » دلالة على نفي التشريك ، أقوى من دلالة على إثبات التخصيص . وإن قولك : « إنما جاءني زيد » دلالة على إثبات الاختصاص ، / أقوى من دلالة على نفي التشريك .
- واعلم ، أن حكم « غير » ، حكم « إلا » . فإذا قلت : « ما جاءني غير زيد » احتمل أن يكون المراد نفي أن يكون معه إنسان آخر ، وأن يكون المراد تخصيص الحكم بالمذكور ، لا نفيه عما عداه⁵ .

(1) الآن ب ش م : لهم ك // قلته ب ش م : قلت ك (8) لا العاطفة م : لفظة لا ك ، العاطفة ش ، العاطفة لفظة ب (15) على . . دلالة ك ب م : ش (16) التخصيص م : الاختصاص ك ب ش (18) حكم إلا ب ش م : غير حكم الا ك (19) قد ك ش م : ب (20) لا . . عداه ك ب : ش م .

1 « لا » العاطفة : قال الجرجاني : « وهي موضوعة لأن تنفي بها ما بذات فأوجبه ، لا لأن تنفي بها النفي في شيء قد نفيت » (انظر : المرجع السابق 347) .
2 قارن مع الدلائل 336 ، 337 ، 347 ، 348 ، 349 .

الفصل السادس : في حكم الجملة المشتملة على المنصوب إذا دخلت فيها صيغتا «ما» و«إلا»

3 واعلم ، أنَّ صيغة ما وإلا ، إذا دخلت على الجملة المشتملة على المنصوب كان المقصود بالذكر حكم ما اتصل بإلا متأخراً عنه .

6 ثم «إلا» ، إما أن يكون متقدماً على المرفوع والمنصوب معاً ، أو على أحدهما . فإن كان متقدماً على أحدهما ، فإما على المرفوع ، كقولك : ما ضرب عمرو إلا زيداً ، فيكون المرفوع هو المقصود بالذكر أو على المنصوب ، كقولك : ما ضرب زيد إلا عمراً ، فيكون المنصوب هو المقصود بالذكر . 9 وذلك لأنَّ الفاعل والمفعول لا بدَّ وأن يكون ذكر أحدهما أهمَّ من ذكر الآخر ، ولا بدَّ وأن يكون ذلك الأهمَّ ما تعلق به «إلا» . لأنَّه الحرف الدالُّ على الاختصاص لتقدّم العامل على المفعول .

12 وأما إذا أخرت الفاعل والمفعول جميعاً عن «إلا» فلاختصاص بالذكر لما يلي «إلا» منهما ؛ فإذا قلت : «ما ضرب إلا عمرو زيداً» ، كان الاختصاص حينئذٍ للفاعل فكأنك قلت : «الضارب عمرو لا غير» ، فإذا قلت : «ما ضرب إلا زيداً عمرو» ، كان الاختصاص للمفعول وكان المعنى أنك قلت : «المضروبُ زيد لا غيره» . 15

18 واعلم ، أنَّ تقديم «إلا» على المرفوع والمنصوب نادرٌ ، والسبب فيه أنك إذا قلت : ما ضرب زيداً إلا عمرو ، كان غرضك بيان اختصاص «عمرو» بضرب «زيد» ، لا بالضرب على الإطلاق . وذلك يقتضي أنَّ متعدّي الفعل إلى المفعول قبل ذكر الفاعل . لأنَّ السامع لا يعلم أنَّ مرادك ، تخصيص الفاعل بالفعل المتعدّي إلى ذلك المفعول ، إلا إذا صُرح بتلك التعدية . فإذا ذكرته غير متعدّي فقلت : «ما ضرب إلا عمرو» ، كان المعنى الذي يقع في 21

(2) و«إلا» + عليها ب (3) واعلم . . دخلت ك : - ش ، إذا دخلت صيغتا ما والا ب م (6) على ك ب ش : - م (10-11) لأنه . . الاختصاص ب ش : - ك م (11-12) لتقدم . . وأما ك ب ش : - م (15) إنك قلت - ب (19) على الإطلاق ك ب م : المطلق ش (21) التعدية ك ب ش : التعدّي م (22) الذي ش : - ك ب م .

نفس السامع أنك أردت أن تخصه بالضرب المطلق ، وأنه ليس هنا مضروب
إلا وضاربه عمرو .

3 k/63b الفصل السابع : في أن حكم المفعولين ما ذكرناه /

تقول : «لم أكس إلا زيدا جبة» فيكون المعنى : أنه خص «زيداً» من بين
الناس بكسوة الجبة . وإن قلت : «لم أكس إلا جبة زيدا» كان المعنى : أنه
6 خص الجبة من أصناف الكسوة¹ .

وكذلك الحكم حيث يكون بدل أحد المفعولين جار ومجرور ، كقول
الحميري² :

9 146 لَوْ خَيْرَ الْبُخْرِ فُرْسَانَهُ مَا اخْتَارَ إِلَّا مِنْكُمْ فَارِسًا

الاختصاص في «منكم» ، دون «فارساً» . ولو قلت : «ما اختار إلا
فارساً منكم» ، صار الاختصاص في «فارساً» والله أعلم .

12 الفصل الثامن : في أن حكم المبتدأ والخبر أيضاً كذلك³

تقول : «ما زيد إلا قائم» فيكون المراد تخصيص القيام من بين سائر
الأوصاف المناقبة للقيام التي يتوهم كون زيد عليها بدلاً عن القيام . مثل
الجلوس والاضطجاع والأتكاء . وتقول : «ما قائم إلا زيد» فيكون المراد
15 تخصيص زيد بالقيام دون من حضر من سائر الأشخاص .

(4) خص ش م : تخص لك ب (11) والله أعلم ك : والله التوفيق ب ، - ش م (12) أن لك ب ش : - م
// كذلك لك ب ش : - م (13) ما قائم ب م : ما قام لك ش .

1 قارن مع «الدلائل» 344 ، 350 .

2 الحميري ، هو إسماعيل بن محمد بن يزيد الحميري ، كان مشجعاً يذهب مذهب الكيسانية .
ولقبه السيد ، وكنيته أبو هاشم . يقال إنه من أكثر الناس شعراً في الجاهلية والإسلام ، وإنما
مات ذكره وهجر الناس شعره لما كان يفرط فيه من سب أصحاب رسول الله ﷺ ، توفي
سنة 173هـ . الأغاني 324/7 ، وفيات 343/6 ، فوات الوفيات 188/1 ، الأعلام

320/1 . الدلائل 344 ، المفتاح 144 ، البرهان 186 ، الإيضاح 129/1 ، عقود 42 .

3 يعني أن أمر المبتدأ أو الخبر الواقعين بعد «إلا» نفس أمر القاعل والمفعول ، أو المفعولين معاً .

الفصل التاسع : في تحقيق هذه الأحكام في «إنما»

- كما عرفت ، أن الاختصاص مع «إلا» يقع في المتأخر ، سواء كان فاعلاً أو
3 مفعولاً ، فكذلك الاختصاص في «إنما» يقع في المتأخر . فإذا قلت : «إنما
ضرب زيداً عمرو» كان الاختصاص في الضارب ، وإذا قلت : «إنما ضرب
عمرو زيداً» . كان الاختصاص في المضروب . وعليه قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا
يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [نمل 28/35 بمعبر الآية] . فإنه لما كان الغرض
6 بيان المرفوع وهو أن الخاشين هم العلماء ، لا جرم تأخر عن المنصوب . ولو
أخر المنصوب لصار المقصود بيان المخشيين منه ، ويتغير المعنى . وظاهر أن
9 الأول أهم ، وعليه قول القرزوقي أيضاً : [من الطويل]

- 147 أنا الذائد الحامسي الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي
لأن غرضه أن يخص المدافع بأنه هو لا غيره ، لا المدافع عنه . ولو
12 قال : «إنما أدافع عن أحسابهم» ، توجه تخصيص إلى المدافع عنه ويصير كما
إذا قال : «وما أدافع إلا عن أحسابهم» ، والله أعلم .

الفصل العاشر : في أن حكم المبتدأ والخبر بعد «إنما» كذلك

- 15 إن تركت الخبر في موضعه ولم تقدمه على المبتدأ ، لكان الاختصاص
له ، وإن قدمته على / المبتدأ ، صار الاختصاص الذي كان له للمبتدأ .
تقول : «إنما هذا لك» فيكون الاختصاص في «لك» بدلالة أنك تقول :
18 «إنما هذا لك لا لغيرك» . وتقول : «إنما لك هذا» فيكون الاختصاص في
«هذا» بدلالة أنك تقول : «إنما لك هذا لا ذاك» .

- (2) مع إلا ك ب م : في إنما ش . (3-4) فإذا . في الضارب ك ب م : ش (7) العلماء + لا غير ش
(8) منه ك ب م : عليه ش (11) المدافع ك ب م : الدافع ب (12) أدافع ك ب م : أنا أدافع ب (13)
والله أعلم ك م : ب ش (14) إنما + كان ش .

1 من قصيدة عندما أتته نساء بني مجاشع وهو مقيد ، ديوانه 153/2 ، الدلائل 328 ، افتتاح
140 ، الطراز 200/2 . الإيضاح 121/1 ، شرح الغياثة 134 ، القول الجيد 173
(178) .

وعليه قوله جلّ ثنائه : ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد 40/13] ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ [الشورى 93/9] . فإنّ من الظاهر أنّ الاختصاص في الآية الأولى للمبتدأ الذي هو «البلاغ» و«الحساب» دون الخبر الذي هو «عَلَيْكَ» و«عَلَيْنَا» . وفي الآية الثانية في الخبر الذي هو «على الذين يستأذنونك» دون المبتدأ الذي هو «السبيل» .

الفصل الحادي عشر : في حكم آخر من أحكام «إنما»

إذا كان الفعل بعدها فعلاً لا يصحّ إلّا من المذكور ، كالتذكّر الذي يعلم أنّه لا يكون إلّا من أولى الألباب ، لم يحسّن العطف بـ«لا» فيه كما يحسّن فيما لا يختصّ بالمذكور ويصحّ من غيره . فلا يحسّن أن تقول : «إنما يتذكّر أولو الألباب ، لا الجهال» . كما يحسن أن تقول : «إنما يجيء زيد لا عمرو» .

ثم إن النفي فيما يجيء فيه النفي يتقدّم تارة ويتأخّر أخرى . مثال التأخير ما تراه في قولك : «إنما يجيء زيد لا عمرو» . وعليه قوله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية 21/88-22] . ومثال التقديم ، قولك : «ما جاءني زيد وإنما جاءني عمرو» وهذا ممّا أنت تعلم به مكان الفائدة فيها . فإنّك تعلم ضرورة أنّك لو لم تدخلها وقلت : «ما جاءني زيد وجاءني عمرو» لكان الكلام مع مَنْ ظنّ أنّهما جاءك جميعاً ، وإذا أدخلتها كان الكلام مع مَنْ غلط في الجائي فظنّ أنّه كان زيدا لا عمرا . ويطل به ظنّ مَنْ ظنّ أنّه ليس في انضمام «ما» إلى «إن» فائدة أكثر من أن يطل عملها ، لأنّك لو قلت : «ما جاءني زيد ، وإنّ عمرا جاءني» لم يُعقل منه أنّك أردت أنّ الجائي عمرو لا زيد ، بل يكون دخول «إن» كالشيء المستغنى عنه¹ .

(4) دون ... وعلينا ك ش م : ـ ب (5) دون ك ب : لا ش ، لا على م (6) السبيل + والله أعلم ك (7) إنما ك ب م : الخبر ش (11) يجيء ب ش م : جاء ك (13) وعليه ك ب ش : ـ م (15) قولك ـ ك // مماب ش م : فيما ك (20) منه ك ش م : ـ م (21) عمرو لا زيد ش م : زيد لا عمرو ك ب .

1 قارن مع «الدلائل» 345 ، 353 ، 354 .

الفصل الثاني عشر : في حُسْن مَوْقِعِهَا

- إِنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ وَجَدْتَهَا أَقْوَى مَا يَكُونُ إِذَا كَانَ لَا يَرَادُ بِالْكَلَامِ الَّذِي
- 3 بعدها / نفس معناه ، ولكن التعريض بأمر هو مُقْتَضَاهُ . فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ k/64b
- الغرض من قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ ، [الرعد 40/13] ، الزمر 9/39] أَنَّ يَعْلَمَ السَّامِعُونَ ظَاهِرَ مَعْنَاهُ ، وَلَكِنْ أَنَّ يَذِمَّ الْكُفَّارَ وَيُقَالَ لَهُمْ :
- 6 إِنْتُمْ مِنْ قَرَضِ الْعِنَادِ فِي حُكْمٍ مِنْ لَيْسَ بِذِي عَقْلٍ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا ﴾ [الزَّحَرَاتِ 45/79] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ ﴾ [الْفَاطِر 18/35] . وَالتَّقْدِيرُ : أَنَّ مَنْ
- 9 لَمْ يَكُنْ لَهُ هَذِهِ الْخَشْيَةُ ، فَهُوَ كَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أُذُنٌ يَسْمَعُ وَقَلْبٌ يَعْقِلُ ، فَإِلَّا نَذَارَ مَعَهُ كَلَامًا إِنْذَارًا .
- وَالْعَجَبُ : أَنَّ هَذَا التَّعْرِيزَ الَّذِي ذَكَرْتُ ، لَا يَحْصُلُ مِنْ دُونَ «إِنَّمَا» .
- 12 فَلَوْ قُلْتُ : «يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» لَمْ يَحْصُلْ هَذَا الْغَرَضُ ؛ وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّ هَذَا التَّعْرِيزَ ، إِنَّمَا وَقَعَ ، لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ «إِنَّمَا» أَنَّ يَضْمَنَ الْكَلَامَ مَعْنَى النِّفْيِ مِنْ
- بعد الإثبات ، وَالتَّصْرِيحُ بِامْتِنَاعِ التَّذَكُّرِ مِمَّنْ لَا يَعْقِلُ . وَإِذَا أُسْقِطَتْ مِنَ الْكَلَامِ فَتَقِلُّ :
- 15 «يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» كَانَ مُجَرَّدَ وَصْفٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ، بِأَنَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى نَفْيِ التَّذَكُّرِ عَنْهُمْ لَيْسَ مِنْهُمْ ، وَحَالُ أَنْ يَقَعَ تَعْرِيزٌ لشيءٍ لَيْسَ لَهُ فِي الْكَلَامِ ذِكْرٌ ، وَلَا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ .
- 18 فَالتَّعْرِيزُ بِمِثْلِ هَذَا ، أَعْنِي بِأَنْ يَقُولَ : «يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» بِإِسْقَاطِ «إِنَّمَا» ، لَوْ وَقَعَ ، إِنَّمَا يَقَعُ بِمَدْحِ إِنْسَانٍ بِالتَّيَقُّظِ ، وَبِأَنَّهُ فَعَلَ مَا فَعَلَ ، وَتَبَّهَ لِمَا تَبَّهَ لِعَقْلِهِ وَحُسْنِ تَمَيُّيزِهِ . كَمَا يَقَالُ : «كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْعَاقِلُ» وَ«هَكَذَا يَفْعَلُ الْكَرِيمُ»¹ .
- 21

(9) له ك ب م : ش (20) لعقله ب ش م : بعقله ك // يفعل ك ب م : تعقل ش .

الفصل الثالث عشر: في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ [الشور 40/24]

- ذكر المفسرون¹ في معناها أنه: «لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَكَدْ». وتحقيقه: أن الذي يقتضيه اللفظ إذا قيل: «لَمْ يَكَدْ يَفْعَلْ» و«مَا كَادَ يَفْعَلْ» هو أنه لم يُوجد مقاربة الفعل، لأن «كاد» لقرب الفعل من الوقوع، فنفي نفى لهذا القرب. ومن المعلوم، أن نفي القرب من الوقوع لا يدل على الوقوع. وقوله تعالى:
- ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة 71/2] لا يدل على وقوع الفعل لولا ما سبق من قوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا﴾. فعلى هذا متى لم يكن في الكلام ما يدل على الوقوع، كان الذي يفيد الظاهر نفي الوقوع ونفي القرب منه. ومنه قول ذي الرمة²:
- [من الطويل]

(3) وما كاد يفعل - ب (4) لقرب ثم م: يقرب لك ب.

- 1 ذكر المفسرون: قال صاحب الكشف (69/3): «لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا» مبالغة في لم يرها: أي لم يقرب أن يراها، فضلاً عن أن يراها، ومثله قول ذي الرمة: إذا غير النأي... البيت، أي لم يقرب من البراح فما باله يبرح. وقال مؤلفنا الرازي في تفسيره الكبير (9/24): «لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا» ففيه قولان: أحدهما، أن «كاد» نفيه إثبات وإثباته نفي. فقوله (وما كادوا يفعلون) نفي في اللفظ، ولكنه إثبات في المعنى، لأنهم فعلوا ذلك، وقوله عليه السلام: «كاد الفقر أن يكون كفرة» إثبات في اللفظ، لكنه نفي في المعنى، لأنه لم يكفر؛ فكذا ههنا قوله (لم يكد يراها)، معناه: أنه رآها. والثاني: «كاد» معناه، المقاربة، فقوله (لم يكد يراها) معناه: لم يقارب الوقوع، ومعلوم، أن الذي لم يقارب الوقوع لم يقع أبداً. وهذا القول هو المختار، والأول ضعيف...

2 من قصيدته الحائية التي منها:

هي البرء، والأستقام، والهم، والمنى وموت الهوى في القلب مني المبرح
وكان الهوى بالنأي يمحي فيسحى وحيثك عندي يستجد ويربح

إذا غير النأي... الخ.

ولهذا البيت قصة مشهورة، قال صاحب الأغاني (334-335): وأخبرني علي بن سلمان الأنخفش قال: حدثني محمد بن يزيد النحوي قال: حدثني عبد الحميد بن المعتل قال: حدثني أبي عن أبيه قال: قدم ذو الرمة الكوفة، فوقف يشد الناس بالكلسة (محلة بالكوفة) قصيدته الحائية حتى أتى على قوله: إذا غير النأي المحيي لم يكد... فناداه ابن شبرمة (هو عبد الله بن شبرمة الضبي، كان شاعراً فتيهاً قاضياً جواداً ورعاً، من الرجال الكبار): يا غيلان، أراء قد برح، فشنق لائقته وجعل يتأخر بها ويفكر، ثم عاد فأشده قوله:

- 148 إذا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكُنْ رَئِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ نَيْرَحَ / معناه : أَنَّ يَرَّاحَ مَحَبَّتِهَا لَمْ يَقَارِبِ الْكَوْنَ ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَكُونَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ k/65a
- 3 بالصواب¹ .

الباب السادس : في أربعة فصولٍ متفرقةٍ وهو خاتمة الكتاب

- 6 الفصل الأول : في وَجْهِ الإعجاز في سورة الكوثر
لجاء الله العلامة رحمه الله في ذلك رسالة ، وأنا أذكرُ حاصل ما فيها في هذا الموضع .
- 9 فأقول : فوائدها ، إحدى وعشرون فائدة .
- فأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أُعْطِينَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر 1/108] ففيه ثمان فوائد :
- 12 الفائدة الأولى : إنه يدل على عطية كثيرة مُسْتَبْدَةٍ إلى مُعْطٍ كبير . ومتى كان كذلك ، كانت النعمة عظيمة . وأراد بالكوثر ، أولاده إلى يوم القيامة من أمته .

(1) النَّأْيُ ب : الهجر ك ش م // من ب ش م ؛ عن ك (2) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ ك : - ب ش م (5) وهو ك ب ش - م (7) رحمه الله ش : - ك ب م (9) فأقول . فائدة ك ب : - ش م (10) فأما ك ب : - ش م (12) الفائدة الأولى ك ش م : «آ» ب // ومتى ك ش م : من ب (13) عظيمة + عنده ب .

= إذا غيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يُجِدْ . . . قَالَ : فَلَمَّا انْصَرَفَتْ حَدَّثْتُ أَبِي (قائله : غيلان بن الحكم ؛ وأبوه هو الحكم بن البحتري بن المختار) ، فَقَالَ : أَخْطَأَ ابْنُ شَبْرَمَةَ حِينَ أَنْكَرَ عَلَى ذِي الرِّمَّةِ مَا أَنْشَدَهُ ، وَأَخْطَأَ ذُو الرِّمَّةِ حِينَ غَيَّرَ شَعْرَهُ لِقَوْلِ ابْنِ شَبْرَمَةَ ، إِنَّمَا هَذَا مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «ظَلَمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا» وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ : لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَكُنْ . وَرَوَى الْخَبَرُ عَنْ طَرِيقٍ آخَرَ ، كَمَا قَالَ الْجَرَجَانِيُّ فِي دَلَائِلِ الْإِعْجَازِ ص 274 : وَرَوَى عَنْ عَنَسَةَ (هو عَنَسَةُ بْنُ مَعْدَانَ الْمِيسَلِيُّ ، وَيَعْرِفُ بِعَنَسَةِ الْفَيْلِ شَاعِرٌ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ) أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ ذُو الرِّمَّةِ الْكُوفَةَ . . . الْخ . وَنَفَلَ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي «الْبَرْهَانِ» 153 ، وَ«الطَّرَازُ» 199/2 .

1 قَارَنَ مَعَ «الدَّلَائِلِ» 274-276 .

جاء في قراءة عبد الله¹ : «النبيُّ أُولَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبُوهُمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهُاتُهُمْ» [الأحزاب 6/33 بعض الآية] ، وأيضاً ما أعطاه الله تعالى في الدارين من مزايا الأثرة والتعظيم والتقديم والثواب الذي لا يعرف إلا الله كُنْهَهُ .

ومن جملة الكوثر ، ما اختصّه به من النهر الذي طينته المسك ، ورَضْرَاضُهُ الدُّرُّرُ ، وماءه أحلى من كلِّ شيء ، وعلى حافاته من أواني الذهب والفضة ما لا تعدّ له النجوم .

الثانية : أنه يُنبئ الفعل على المبتدأ فدلّ على الخصوصية . وتحقيقه ما بيّنا في باب التقديم والتأخير ، أن تقديم المحدث عنه أكد لإنبات الخبر .

(3) الأثرة ب ش م : الأثر ك (3-4) لا يعد . كنهه ك ب ش : لم يعرف كنهه إلا الله م (6) الدرر ك : الجوهر ب ، التوم ش م // وماء . . شيء ب : - ك ش م (8) الثانية ك ش م : «ب» .

1 عبد الله ، هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع أبو عبد الرحمن الهذلي المكي ، حليف بني زهرة ، كان من السابقين الأولين ومن مهاجرة الحبشة ، من أكابر الصحابة . كان أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ وأقرأه ، توفي سنة 32 هـ . ابن سعد 2/342 ، أسد الغابة 3/256 ، معرفة القراء 1/33 ، الأعلام 4/280 . قال الزمخشري في تفسيره (3/251) : وفي قراءة ابن مسعود : «النبيُّ أُولَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبُوهُمْ» وقال مجاهد : كلُّ نبيٍّ فهو أبو أمته ، ولذلك صار المؤمنون إخوة ، لأنَّ النبيَّ ﷺ أبوهم في الدين . وفي بعض التفسيرات أسند هذه القراءة إلى أبي بن كعب بن قيس بن عبيد ، أبو المنذر : الصحابي الأنصاري ، عرض القرآن على النبي عليه السلام ، أخذ عنه القراءة ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب . وفي الحديث : «أقرأ أُمِّي أبي بن كعب» توفي سنة 21 هـ . ابن سعد 2/340 : معرفة القراء 1/32 ، الأعلام 1/78 قال البيهقي في تفسيره (هوامش الخازن) 5/231 : وفي حرف أبي «وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم وهن أمهات المؤمنين» . وقال القرطبي (14/123) : ثم أن في مصحف أبي بن كعب : «وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم» ؛ وقراً ابن عباس : «من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم» . وقال الآلوسي (21/152) : وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة أنه قال : كان في الحرف الأول : «النبيُّ أُولَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبُوهُمْ» ، وفي مصحف أبي رضي الله تعالى عنه كما روى عبد الرزاق وابن المنذر وغيرهما : «النبيُّ أُولَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهُاتُهُمْ وَهُوَ أب لهم» . وإطلاق الأب عليه ، لأنه سبب الحياة .

- الثالثة : أنه جمع ضمير المتكلم ، وهو يُشعر بعظمة الربوبية .
- الرابعة : أنه صَدَّرَ الجملة بحرف التوكيد الجاري مجزئ القسم .
- 3 الخامسة : أنه أورد الفعل بلفظ الماضي ، دلالة على أن الكوثر لم يتناول عطاء العاجلة دون عطاء الآجلة ، دلالة على أن المتوقع من سيب الكريم في حكم الواقع .
- 6 السادسة : جاء بالكوثر محذوف الموصوف ، لأنَّ المُثَبَّت ليس فيه ما في المحذوف من فرط الإبهام والشَّياع والتناول على طريق الاتساع .
- 7 السابعة : اختار الصفة المؤذنة بالكثرة ، ثم جاء بها مصروفة عن صيغتها .
- 9 الثامنة : أتى بهذه الصيغة مُصَدَّرَةً بلام التعريف ، لتكون بها شاملة / k/65b وفي إعطاء معنى الكثرة كاملة ؛ ولما لم يكن للمعهود وجب أن يكون للحقيقة ، وليس بعض أفرادها أولى من بعض ، فيكون كاملة . وقد دخل
- 12 فيه الجواب عن كونه غير معقَّب ابناً ، لأن بقاء الابن بعده لا يخلو عن أمرين : إما أن يُجعل نبياً ، وذلك محال لكونه خاتم الأنبياء ، أو لا يُجعل نبياً ، وذلك يوهن بآئه تخلفَ سَوْءٌ ، فَصَيَّنَ عن تلك الرُصْمَةِ بما أعطي من الخير .
- 15 وهو حصول الغرض المتعلق بهم ، مع انتفاء تلك الرُصْمَةِ اللازمة ، لو كانوا ولم يكونوا أنبياء .
- وقوله عز وجل : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ [الكوثر 2/108] فيه ثمان
- 18 فوائد :
- الأولى : فاء التعقيب ههنا مستعارة من معنى التسيب لِمَعْنِيَيْنِ : أحدهما : جعل الإنعام الكثير سبباً للقيام بِشُكْرِ المنعم وعبادته . وثانيهما : جعله سبباً لترك المبالاة بقول العدو .
- 21

(1) الفائدة ك ش م : «ج» ب (2) الرابعة ش م : الفائدة الرابعة ك ، «د» ب (3) الخامسة ش م : الفائدة الخامسة ك ، «هـ» ب // الماضي ك ب : الماضي ش م (6) السادسة ك ش م : «و» ب (8) السابعة ك ش م : «ز» ب // اختار م : اختيار ك ب ش // الصفة ب ش م : الصيغة ك (9) الثامنة ك ش م : «ح» ب (10) ولما لم يكن .. أنبياء ش م : «ك» ب (19) الأول ك ش م : «آ» ب // مستعارة ك ش م : مستفادة ب .

- فإن سبب نزول هذه السورة : أن العاص بن وائل¹ قال : إن محمداً صنُّبور ، فشق ذلك على رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى هذه السورة .
- 3 الثانية : قصده باللام التعريضُ يدين العاص وأشباهه ممن كانت عبادته ونحره لغير الله ، وتنبئت قدَمي رسول الله ﷺ على الصراط المستقيم ، وإخلاصه العبادة لوجهه الكريم .
- 6 الثالثة : أشارَ بهاتين العبادتين إلى نوعي العبادات . أغني الأعمال البدنية التي الصلوة إمامها ، والمالية التي نحرُ البدنِ سنامها .
- الرابعة : التنبية على ما لرسول الله ﷺ من الاختصاص بالصلوة ، حيث جعلت² لعينه قرّةً ، ونحر البدنِ التي كانت همتُه فيه قويّة . روي عنه عليه السلام ، أنه أهدى³ مائة بدنة فيها جملٌ لأبي جهلٍ في أنفه بُرةً من ذهبٍ .
- 9 الخامسة : حذف اللام الأخرى لدلالته عليها بالأولى .

(3) الثانية ك م ش : «د» ب // قصده باللام ك : فصل باللامين ش ، قصده بالأميرين ب ، قصده بالأميرين م // وأشباهه ب ش م : وأشباهه ك (4) الصراط ب ش م : صراطه ك (6) الثالثة ك ش م : «ج» ب (7) إمامها ك ش م : قوامها ب (8) الرابعة ك ش م : «د» ب // من الاختصاص - ش (9) همنه ك ب م : قيمته ش (11) الخامسة ك ش م : «هـ» ب .

1 عاص ابن وائل السهمي ، كان من أشد أعداء النبي صلعم ، فكان أول من مات من ولد النبي ﷺ ولده القاسم ، ثم مات عبد الله بكّة ، فقال العاص : قد انقطع ولده فهو أبتَر ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿إِنْ شِئْنَاكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (انظر : طبقات ابن سعد 1/133 ، 7/3) .
الصنُّبور : الذي لا ولد له .

2 حيث جعلت : قال مؤلفنا الرازي في تفسيره (32/131) : واعلم ، أنه لما كانت النعم الكثيرة محبوبة ولازم المحبوب محبوب ، والقاء في قوله «فصل» اقتضت كون الصلاة من لوازم تلك النعم ، لا جرم صارت الصلاة أحب الأشياء للنبي عليه السلام فقال : «وجعلت قرّة عيني في الصلاة» .

3 أنه أهدى : وكذا قال الرازي عند تفسيره هذه الآية (32/132) : وروى أنه عليه السلام أهدى مائة بدنة فيها جمل لأبي جهل في أنفه بُرةً من ذهب فنحر هو عليه السلام حتى أعبا ، ثم أمر علياً بذلك ، وكانت النوق يزدهن على رسول الله ، فلما أخذ علي السكين تباعدت منه .

السادسة : مراعاة حق التسجيع الذي هو من جملة صنعة البديع ، إذا ساقه قائله مساقاً مطبوعاً ولم يكن متكلفاً ولا مصنوعاً .

- 3 السابعة : أنه قال : «لربك» وفيه حُسْنان ، وروده على طريق الالتفات التي هي أمّ من الأمنيات ، وصرف الكلام عن لفظ المضمر إلى لفظ المظهر . وفيه إظهارٌ لكبرياء شأنه ، وإبانة لعزّة سلطانه . ومنه أخذ الخلفاء قولهم : «يأمرُك أمير المؤمنين بكذا» . وعن عمر بن الخطاب¹ رضي الله عنه ، أنه حين خطب الأزدية إلى أهلها فقال لهم : «حَطَبٌ إليكم سيّد شباب قريش مروان بن الحكم ، وسيّد أهل المشرق جرير بن بُجيلة ، ويخطب إليكم أمير المؤمنين» عني نفسه .

- 9 الثامنة : علّم بهذا أنّ من حقّ العبادة ، أن يُخصّ العباد بها ربّهم ومالكهم ، وعرض بخطاء من عبّد / مريباً وترك عبادة ربّه .
k/66a
12 وقوله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر 3/108] فيه خمس فوائد :

- الأولى : علّل الأمر بالإقبال على شأنه وترك الاحتفال بشأنه على سبيل الاستئناف الذي هو جنسُ الموقّع ، وقد كثرت في التنزيل مواقعهُ .
15 الثانية : ويترجى أن تجعلها جملةً للاعتراض مُرسلةً إرسال الحكمة لخاتمة الأغراض ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَ الْأَمِينُ﴾ [التقصّر 26/28] ، وعنى بالشأنىء : العاص ابن وائل .

(1) السادسة ك ش م : «و» ب (3) السابعة ك ش م : «ز» ب // أنه م : - ك ش م (5) لعزة ب ش م : لأمره ك (6) ابن الخطاب - م (8) أهل ب ش م : - ك // ين - م // إليكم ش م : - ك ب (9) عني ب ش م : عن ك (10) الثامنة ك ش م : «ح» ب // العبادة + التي يعبد ب (12) هو الأبر - ش م (14) الأولى ك ش م : «آ» ب (16) الثانية ك ش م : «ب» .

1 عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ابن نقيب بن عبد العزى ، ويكنى أبا حفص ، أمير المؤمنين بعد أبي بكر ، كان إسلامه في السنة السادسة من النبوة ، سمّاه النبي : «الفاروق» فترقى الله به بين الحق والباطل ، هو أول من سُمّي «أمير المؤمنين» ، قتل في سنة 33 هـ .

الثالثة : إنما ذكره بصفته لا باسمه ، ليتناول كل من كان في مثل حاله من كيديين الحق .

3 الرابعة : صدّر الجملة بحرف التوكيد ؛ وفيه أنه لم يتوجه بقلبه إلى الصدق ، ولم يقصد به الإفصاح عن الحق ، ولم ينطق إلا عن الشئنان الذي هو قرين البغي والحسد ، وعن البغضاء التي هي نتيجة الغيظ والخرد . ولذلك وسمه بما ينبغي عن المقتد الأشد .

6 الخامسة : جعل الخبر معرفة ، ليمّ البئر للغدو والشائي . حتى كانه الجمهور الذي يقال له «الصُّبُور» .

9 ثم هذه السورة مع علو مطلعها وتمام مقطعيها واتصافها بما هو طراز الأمر كله من مجيئها مشحونة بالنكت الجلائل ، مُكثِّرةً بالخاسن غير القلائل ، فهي خالية من تصنع من يتناول التنكيت وتعمل من يتعاطى بحاجته التبكيت . والله أعلم .

12

الفصل الثاني : في وجه الحكمة في التشابهات
ذكر القاضي¹ في ذلك خمسة أوجه :

15 الأول : أن التشابه إذا كان مقترناً باحكم ، كان أدعى لسائر أهل المذاهب إلى النظر في القرآن ، لأنهم متي ظنوا وجود ما ينصرون به أقاويلهم ، كان نظرهم فيه أقوى ، فيكون ذلك داعية للمحقق إلى انشراح الصدر ، وللمبطل أن يتأمل كثيراً

(1) الثالثة ك ش م : «ح» ب (3) الرابعة ك ش م : «د» ب // صدر . التوكيد ك ب م : - ش // بقلبه ش : نقله ك ب ، بقلبه م (7) الخامسة ك ش م : «ه» ب (9) واتصافها ك ب م : وإصاقها ش // بما ك ب ش : مما م (11) نعمل ك ب م : تعمد م (12) بمحاجته ك ب ش : - م (13) الحكمة ك ب ش : الحكم م (15) الأول ك ش م «آ» ب // أهل ب ش م : - ك (17) للمحق ك ب ش : للحق م .

1 القاضي : عماد الدين أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد ، قاضي القضاة في الدولة البرهية بإيران ، كان شيخ المعتزلة في عصره ، وهم يلقبونه قاضي القضاة ، كان في ابتداء حاله يذهب في الأصول مذهب الأشعرية وفي الفروع مذهب الشافعي ، فبلغ من الفقه مبلغاً عظيماً ، وله اختيارات لكن وفر أيامه على الكلام ، توفي سنة 415 هـ . لسان الميزان 386/3 ، طبقات المعتزلة 112 ، الأعلام 47/4 ، البلاغة تطرر 114 ، معجم المؤلفين 78/5 .

فيزول عن باطله . وإن كان جميعه محكماً لم يكن تحصيل هذا الوجه .

الثاني : أنَّ كون القرآن مشتملاً على المحكم والمتشابه يقتضي أنَّ الناظر فيه والمتدبر له إذا ظفر بما ظاهره التشبيه ، وبما يدل على التوحيد ، أن ينظر في أدلة العقول ليميز بين المحكم والمتشابه . 3

الثالث : أنَّ عند النظر في ذلك / ربما ذاکر العلماء ، وتعرف منهم ما k/66b أشكل عليه . وما دعا إلى ذلك أولى مما يقتضي العدول عنه ؛ لأن مذكورتهم تكشف عن الحق . 6

الرابع : أن كونه كذلك أبعد عن طريقة التقليد إلى طريقة النظر ، لأنه إذا وجد القرآن مختلفاً لم يكن بأن يقلد المحكم أول من المتشابه ، فيجوز إلى الرجوع إلى الدلالة . ولو كان الجميع محكماً لكان أقرب إلى الإشكال على ظاهره . 9

الخامس : أنه سبحانه علم أنَّ الصلاح للخلق أن يزداد نظرهم وتأملهم ، ويتعبوا في معرفة الحق خواطرهم¹ . 12

الفصل الثالث : في الجواب عما قاله بعض الملحدین من أنَّ في القرآن تناقضاً اعلم ، أنَّ الكلامين إنما يتناقضان إذا تضمن أحدهما نفياً ما يثبت الآخر ، أو إثبات ما ينفيه . وقد علمنا أنه ليس في كتاب الله تعالى ما هذا حاله ؛ فإن ادعى مدَّع ما هذا حاله ، بينا فساد قوله . 15

ومتى قال : أنَّ في القرآن ما يقتضي ظاهره التناقض ، لكن يحتمل غيره . 18

(1) ولوب : وإذا ك ، وإن ش م (2) الثاني ك ش م : «ب» ب // إن ك ب : وهو أن ش م // إن الناظر ش م : أن يكون الناظر ك (3) بما ظاهره ك ب م : بما ظاهرة ش (4) العقول ك ب م : العقول ش (5) الثالث ك ش م : «ج» ب // تعرف ب م : يعرف ك ش (6) عنه ك ب ش : عنهم م (8) الرابع ك ش م : «د» ب (9) فيجوز ك ب : فيخرج ش م (10) الإشكال ب : الانكال ك ش م (12) الخامس ك ش م : «هـ» ب // أن الصلاح للخلق ب : إن صلاح الخلق ك ، إن إصلاح حالهم ش ، إن الصلاح م (13) ويصعبوا ك ب م : ويصعبوا ش (15) يثبت ك ب ش : أثبت م (16) تعالى ك م : «ب» ب ش (18) أن ك : «ب» ب ش م .

قيل له : يجوز أن يكون المراد ما لا يتناقض ، لأن قوله تعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ﴾ [النور 33/24 بعض الآية] ، إذا احتمل أن يكون المراد به المنور ، فكيف يحكم بكونه متناقضاً لقوله : ﴿مِثْلُ نُورِهِ﴾ ، بل يجب 3 أن يُستدل بقوله : «مثل نوره» ، على أن المراد بالأول هو المنور .

ومتى قال القائل في قوله : ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى 11/42 بعض الآية] أنه يتناقض ، لأن دخول الكاف عليه يقتضي إثبات المثل ، والنفي يقتضي ضد 6 ذلك ، قلنا له : الواحد منا ، إذا أراد أن يؤكد المثل في الإثبات والنفي ، أدخل فيه الكاف فيقول : «ليس كمثلي زيدي جواد ولا شجاع» فيكون أبلغ من حذف الكاف . وهذا يبين أن الوجه الذي به طعنوا في القرآن ، مما يعظم شأنه . 9 وقد ذكر ابن الراوندي آيات زعم أنها متناقضة ، والشيخ أجاب عنها . فلنذكر بعض ذلك ليستدل به على جهل المعارض وركاكة عقله² .

(2) مثل نوره ، ساقط من ك ب م (3) لقوله ك ب ش : - م (6) يتناقض ك ب م : تناقض ش (6-7) ضد ذلك ك ب ش : ضده م // له ب // منا ب // يؤكد ب ش م : يستعمل ك (9) وهذا ك ب ش : وهو م // به ك م : بهاب ، - ش .

1 ابن الراوندي ، أحمد بن يحيى بن اسحاق أبو الحسين الراوندي ، من أهل مرو : فيلسوف مجاهر بالإلحاد ؛ يُعد من الطبقة الثامنة (من طبقات المعتزلة) ، كان في أول أمره حسن السيرة ، كثير الحياء . ثم جرى منه ما جرى وانسلخ عن الدين وأظهر الإلحاد والزندقة وطردته المعتزلة ، فوضع الكتب الكثيرة في مخالفة الإسلام ، والذي يهتأ الآن كتابه «الدامغ» في الرد على القرآن . وأكثر كتبه الكفرية ألفها لأبي عيسى بن لاوي اليهودي ، وفي منزل هذا الرجل مات في سنة 298هـ . تكملة الفهرست 4 ، لسان الميزان 1/323 ، شذرات 2/235 ، طبقات المعتزلة 92 ، الأعلام 1/252 . والشيخ : هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي ، أحد أئمة المعتزلة ، كان إماماً في علم الكلام ، وإليه ينسب الطائفة «الجبائية» ، وابنه أبو هاشم عبد السلام ، كذا من شيوخ المعتزلة في البصرة . والمتأخرون من المعتزلة ، مثل القاضي عبد الجبار وغيره انتهجوا طريقة أبي علي وابنه . يقول القاضي (المغنى 16/390) : ونحن نورد اليسير مما أورده ابن الراوندي في كتاب «الدامغ» وادعى به المناقضة . . . على ما نقض شيخنا أبو علي . . . توفي الجبائي سنة 303هـ . الملل (في هامش الفصل) 1/98 ، وفيات 4/267 ، المعتزلة 80 ، الأعلام 7/136 .

2 راجع «المغنى» (الجزء الخاص لإعجاز القرآن) 16/388 ، 389 ، 390 .

وزعم أن قوله تعالى : ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾
[الجنانية 17/45] ، يناقض لقوله عز وجل : ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ
يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام 25/6] وقوله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَبَعَ
اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [الحل 108/16] بعض الآية .

فأجاب الشيخ ، بأن المراد بالعلم في الآية الأولى القرآن . والأدلة دون العلم
في نفسه ؛ لأنه تعالى أطلق / العلم ولم يُقيده ، وقد تسمى الحجة علماً ، k/67u
والكتاب علماً . كما يقال : «علم أبي حنيفة» و«علم الشافعي» رحمهما الله .
وإذا احتمل ذلك ، زال التناقض .

ومنها قوله : إن قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ﴾
[الشورى 44/42] يناقض قوله عز وجل : ﴿فَرِيقٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ
فَهُوَ وَلِيُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الحل 63/16] ، فأحدي الآيتين تقتضي أن الأولى
للكفار ، والثانية تقتضي أن لهم ولياً .

فأجاب الشيخ ، بأن قوله تعالى : ﴿فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ﴾ المراد به في
الآخرة عند إضلال الله لهم بالعقوبة ، وأراد بقوله : ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ في
الدنيا . وتقيده بذكر اليوم يدل على ذلك ، وأيضاً إن كان المراد في وقت واحد
لم يتناقض ، لأن المراد : «فما لهم من ولي يتفَع وَيُضَرُّ» . وكون الشيطان لهم
ولياً لا يقتضي أن يتفَع وَيُضَرُّ .

ومنها ، ما ادّعاه من أن قوله تعالى : ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾
[النساء 76/4] يناقض قوله : ﴿اسْتَحْذِرُوا عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَإِنَّهُمْ فِيكُمْ ذِكْرُ
اللَّهِ﴾ [المجادلة 19/58] وقوله : ﴿وَرِيسَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ
عَنِ السَّبِيلِ﴾ [النمل 24/27] فزعم أن من يستحذو عليه وعلى قلبه ، ويصدّه عن
دينه ، كيف يكون ضعيفاً .

أجاب الشيخ : أن المراد بأن كيد الشيطان ضعيف ، أنه لا يقدر على أن

(7) رحمهما الله ش : - ك ب م (9) قوله ك ب ش : - م // أن قوله ب م : - ك ش (11) الآيتين المعنى ، م :
الآيتين ك ب ش (13) تعالى ك ش : - ب م (14) لهم ش م : إياهم ك ب (15) واحد ك ب م : - ش (18)
ما . . . إن ك ب م : - ش (21) عليه + الشيطان ك (23) بأن ك ش : إن ب ، إن كون م // ضعيف ك ب
ش : ضعيفاً م .

يَضُرُّ ، وَإِنَّمَا يُؤْسِسُ وَيَدْعُو فَقَط . فَإِنِ اتَّبَعَ لِحَقَّتِ الْمَضَرَّةُ ، وَإِلَّا فَحَالَهُ عَلَى مَا
 كَانَ . فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ فَقِيرٍ يُؤْسِسُ الْغَنِيِّ فِي دَفْعِ مَالِهِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى
 3 الْامْتِنَاعِ ، فَإِنِ دَفَعَهُ إِلَيْهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ لِقُوَّةِ كَيْدِ الْفَقِيرِ ، لَكِنْ لِمُتَعَفِّفِ رَأْيِ الْمَالِكِ¹ .
 وَمِنْهَا مَا ادَّعَاهُ الْمُتَجَبِّرُ مِنْ تَنَاقُضِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [فَ 38/50 بعض الآيات] قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ
 6 أَنتُمْ لَكُمْ تُكْفِرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ
 الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ
 أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ ثَلَاثِينَ ۝ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ
 9 ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾
 [فصلت 9-12] . وَزَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ إِذَا عُدَّ زَادَ عَلَى السَّتَةِ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ خَلْقَ الْأَرْضِ
 فِي يَوْمَيْنِ ، وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، وَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ،
 12 وَذَلِكَ يَبْلُغُ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ .

فَأَجَابَ الشَّيْخُ : أَنَّهُ تَعَالَى أَرَادَ بِقَوْلِهِ : ﴿أَنتُمْ لَكُمْ تُكْفِرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ
 k/67b الْأَرْضَ / فِي يَوْمَيْنِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ مَعَ الْيَوْمَيْنِ
 15 الْمُتَقَدِّمَيْنِ وَلَمْ يَرِدْ بِذِكْرِ الْأَرْبَعَةِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ . وَهَذَا كَمَا يَقُولُ الْفَصِيحُ :
 صَرَتْ مِنَ الْبَصَرَةِ إِلَى بَغْدَادَ فِي عَشْرَةِ أَيَّامٍ ، وَصَرَتْ إِلَى الْكُوفَةِ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ
 يَوْماً ، وَلَا يَرِيدُ سِوَى الْعَشْرَةِ بَلْ يَرِيدُ مَعَ الْعَشْرَةِ . ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَقَضَاهُنَّ
 18 سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ وَأَرَادَ سِوَى الْأَرْبَعَةِ ، وَهَذَا إِذَا حَصَلَ لَمْ يَكُنْ مُخَالَفاً
 لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ .
 وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ

(1) يوسوس ك ش م : يشوش ب // فهو + فكان هو ش (2) الغني ك ش : لغني ب م (3) كيد م ، المعنى :
 كمدك ، كده ش // المالك ب ش م : المائل ك (4) المتجبر ك ب ش م : (7-9) من فوقها . في يومين
 ك : من فوقها إلى قوله : فقضاهن سبع سموات في يومين ب ش م (10) أنه ب ش م : - ك (13-14)
 فأجاب ... الأرض ك ب م : - ش (16) عشرة ك ب : أربعة م // وصرت ك ب : وجزت م // ثلاثة عشر
 ك ب : أربعة عشر م (17) بل يريد ب م : ولم يردك (20) ومنها ب : قال ومنها ك م

1 راجع «المغنى» 16/390 ، 391 .

استوى إلى السماء فسويهن سبع سموات ﴿ [الفرة 2/29] ، وقوله : ﴿ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءِ بَنَاهَا ﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا ۝ وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ۝ والأرض بعد ذلك دَحِيهَا ﴿ [الزاعات 27/79-30] . فزعم أن الآية الأولى تقتضي أن خلق الأرض قبل خلق السموات ، وفي الثانية توجب أن يكون خلق السموات قبل خلق الأرض .

أجاب الشيخ بأنه تعالى أخبر : أن الأرض بعد ذلك دحاها ، وقد كان خلقها من قبل ؛ وإنما أراد بقوله : «دحاها» أنه بسطها . فقد كان تعالى خلقها لا مبسوطة قبل خلق السماء . ثم بسطها بعد خلق السماء .

فهذا القدر كافٍ في التنبيه على جيل المُعْتَرِض وسخافة عقليه وقلة تأمله¹ .

الفصل الرابع : في بيان فساد طعنهم في القرآن من جهة التكرار والتطويل

اعلم ، أن عادة النُصحاء جارية بأنهم يكررون القصة الواحدة في مواضع مختلفة لأغراض مختلفة يتجدد في المواضع ؛ وذلك من الفضائل لا من المعاييب ، وإنما يعاب التكرار ، إذا كان في الموضع الواحد . والله تعالى إنما أنزل القرآن على رسوله في ثلاث وعشرين سنة ، حالاً بعد حال ، وقد علم من حاله أنه كان يضيق صدره لما يناله من الكفار ، وكان تعالى يُسليه بما ينزله عليه من أقاصيص من تقدم من الأنبياء عليهم السلام ويعيد ذكره بحسب ما يعلمه من الصلاح . ولهذا قال سبحانه : ﴿ وَكَأَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فَوَادَكَ ﴾ [هود 120/11] . وأيضاً ، فلأن ظهور الفصاحة ومزيتها في القصة الواحدة إذا أعيدت أبلغ منها في القصص المتغيرة ؛ فهذا هو الفائدة فيما تكرر في كتاب الله تعالى من قصة «موسى» و«فرعون» وسائر الأنبياء .

وأما ما تكرر في سورة / الرحمن من قوله : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ فليس k/68a بتكرار ، لأنه سبحانه وتعالى ذكر نعمة بعد نعمة ، وعقب كل نعمة بهذا القول ،

(4) أن خلق ك ب ش : أن يكون خلق م // يكون ك : - ب ش م (7) بسطها ش م : خلق سطحيها ك ب (8) السماء ش م : السموات ك ب (10) بيان ك ب م : - ش (16) عليهم السلام ك : - ب ش م .

وإنما عني بالثنية ، الجن والإنس . ومعلوم أن الغرض من ذكره عقيب نعمة غير الغرض من ذكره عقيب نعمة أخرى ، وإن كان اللفظ واحداً .

- 3 فإن قيل : فقد ذكر تعالى في سورة الرحمن ما ليس من النعم وعقبه بهذا القول ، لأنه قال : ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ . يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ ﴿ الرحمن 43-44 ﴾ ، وقال : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَخَسِرَافًا تَنْتَصِرَانِ ﴾ [الرحمن 35/55] ، وذلك يقطع فيما قلتم .

- 6 فنقول له : إن جهنم والعذاب وإن لم يكونا من آلاء الله ، فإن ذكره تعالى لهما ووصفه لهما على طريق الزجر عن المعاصي ، والترغيب في الطاعات ، من الآلاء والنعم .

- 9 وأما ما ذكره تعالى في إعادة قوله : ﴿ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [البرسات 77] تسعة آيات ، فلأنه ذكر ذلك عند قصص مختلفة فلم يعد تكراراً ، لأنه أراد بما ذكره أولاً ، « ويل يومئذ للمكذبين » بهذه القصة ، ثم لما أعاد قصة أخرى ذكر مثله على هذا الحد ؛ ولما اختلفت الفائدة ، خرج عن أن يكون تكراراً .
- وأما سورة « الكافرين » فليس فيها تكرار ، لأن المراد به : « لا أعبد ما تعبّدون » اليوم ؛ وأراد بقوله : ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ إيتكم غير عابدين لما أعبد اليوم ؛ وأراد بقوله : ﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴾ أي غير عابد ما عبدتموه فيما سلف ، لأنهم كانوا يعبدون في المستقبل من الحجارة والأوثان غير ما عبدوه من قبل ؛ وعنى بقوله : ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ إيتكم لا تعبّدون ما أعبده بعد اليوم .

- 15 وإنما أنزل الله تعالى ذلك ، لأن قوماً من الكفار قالوا لرسول الله ﷺ : « أعبد ما تعبّد نحن اليوم سنة ، حتى نعبد ما تعبّد أنت اليوم سنة ، وهكذا في كل سنة حتى نشترك في العبادة على هذا السبيل » . فأنزل الله تعالى هذه السورة

(5) وقال المغني : ثم قال ك ب ش م (8) هما ب ش م : - ك (11) فلأنه ك ب ش : قال إنه م (22) نشترك ك ب ش م : تشرك ب .

- جواباً لهم . ولا يصحّ في الخطاب إذا قصّدت هذا الوجه إلا أن يُورَدَ على هذا الحدّ . وليس المُعْتَبَرُ بتكرار اللفظ ، لأنّا نعلم أن الحروف والكلمات متكرّرة في كلّ كلام ؛ وإنّما المُعْتَبَرُ بالأغراض والمقاصد . فربّما كان المُشْتَبِه في اللفظ غير مكرّر في المعنى ، وربّما كان المتباين في اللفظ متكرّراً في المعنى¹ .
- فهذا آخر ما أوردناه ، ممّا أردنا أن نقرّره في هذا الكتاب ، والحمد لله ربّ العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله أجمعين ولكلّ سائر الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين .
- وقع الفراغ من تسوده شهر عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وستمئة على يد الضعيف أحمد بن إبراهيم بن عيسى الرحال² .

تمّ تحقيق «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز»
لفخر الدين الرازي ، سنة 1407هـ-1987م
بيد الفقير د. نصر الله بن محمد بهاء الدين
والحمد لله ربّ العالمين .

- (1) لهم ك ب ش : م (1-2) على هذا الحد ك ب ش : هذا على الحد م (3) المشتبه ك ب ش : التشبيه م
(4) المتباين ش م : المتباين ك ب // في المعنى ب م : - ك ش .

- 1 راجع «المعنى» 400/16 .
2 هذه خاتمة نسخة «ك» . وخاتمة نسخة «ب» ، هكذا : فهذا ما أردنا إيراده في هذا الكتاب فلنختم الكتاب حامدين لله عزّ وجلّ مصلّين على رسوله سيّد المرسلين محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين . (وافق الفراغ من نقله على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصاري : أواخر صفر سنة أحد وخمسين وستمئة ، بدمشق المحروسة ، والحمد لله ربّ العالمين) . وخاتمة نسخة «ش» : فهذا ممّا أردنا إيراده في الكتاب . فلنختم الكتاب حامدين لله ومصلّين على نبيه محمد المصطفى وعلى آله وسلّم تسليمًا كثيرًا . (وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة ربّه اللطيف متصور بن شهاب يوم الثلاثاء الثامن من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وستمئة في موضع يسمّى باردوبازاري في بلدة الروم) . وخاتمة نسخة «م» : فهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب ولنختم الكتاب حامدين لله ومصلّين على رسوله محمد المصطفى وآله الطاهرين والحمد لله ربّ العالمين . (تم طبع هذا الكتاب الجليل في 2 شعبان المبارك سنة 1317 هجرية) .

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	الصفحة
﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۚ إِنَّكَ تَعْبُدُ وَإِلَّاكَ فَسُحِّرُوا ۝ ﴾	الفاتحة	172
﴿ أَلَمْ تَكُنْ لَكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝ ﴾	البقرة	199
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَضَاعُوا مَالَهُمْ هُتُوتَ ۝ ﴾	البقرة	226, 202
﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ ﴾	البقرة	226, 202
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْهُمُ الْوَيْثَانَ وَقَالُوا إِنَّا نَبِيُّ رَبِّكُمُ الْمُبَشِّرُونَ ۝ ﴾	البقرة	196
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَا نِعْمَ الْأَنْعَامُ قَالُوا الْأَنْعَامُ نِعْمَ الْأَنْعَامُ ۝ ﴾	البقرة	202
﴿ فَإِنْ مَسَّكُمْ مِنْهُمُ مَاءٌ فَاشْرَبُوا وَلَا يَنْصَرِفُ عَلَيْكُمْ مَاءُهُمْ فِي سِقَاقِ	البقرة	102
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَسَلَوْنَ كَسَبَهُمْ بِالْبَيْتِ ۝ ﴾	البقرة	200
﴿ وَأَلْقَيْنَا الْكُتُبَ فِي الْيَمِّ وَفَعَلْنَا بِقُلُوبِهِمْ غَلًّا ۝ ﴾	البقرة	202
﴿ وَأَلْقَيْنَا الْكُتُبَ فِي الْيَمِّ وَفَعَلْنَا بِقُلُوبِهِمْ غَلًّا ۝ ﴾	البقرة	89
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَسَلَوْنَ كَسَبَهُمْ بِالْبَيْتِ ۝ ﴾	البقرة	215
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَسَلَوْنَ كَسَبَهُمْ بِالْبَيْتِ ۝ ﴾	البقرة	142
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَسَلَوْنَ كَسَبَهُمْ بِالْبَيْتِ ۝ ﴾	البقرة	158
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَسَلَوْنَ كَسَبَهُمْ بِالْبَيْتِ ۝ ﴾	البقرة	158
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَسَلَوْنَ كَسَبَهُمْ بِالْبَيْتِ ۝ ﴾	البقرة	124
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَسَلَوْنَ كَسَبَهُمْ بِالْبَيْتِ ۝ ﴾	البقرة	62
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَسَلَوْنَ كَسَبَهُمْ بِالْبَيْتِ ۝ ﴾	البقرة	246, 245
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَسَلَوْنَ كَسَبَهُمْ بِالْبَيْتِ ۝ ﴾	البقرة	73
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَسَلَوْنَ كَسَبَهُمْ بِالْبَيْتِ ۝ ﴾	البقرة	200

		﴿ وَجَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ إِلَهًا فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾
192	الأنعام	﴿ وَتَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
		﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
183	الأنعام	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
		﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
154	الأنعام	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
		﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
244	الأنعام	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
225	الأنعام	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
		﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
212	الأنعام	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
185	الأنعام	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
		﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
220	الأنعام	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
		﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
223	الأنعام	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
		﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
158	الأنعام	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
189	الأعراف	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
223	الأعراف	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
223	الأعراف	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
223	الأعراف	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
159	الأعراف	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
		﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
101	الأعراف	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
		﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
227	الأعراف	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
158	الأعراف	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
		﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
89	الأعراف	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
		﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
89	الأنفال	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
212	الأنفال	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾
190	الأنفال	﴿ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَأْمُورُونَ ﴾ ﴿﴾

		﴿ حُدِّثُوا أَنْبَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي دِينِكُمْ يُعْذِرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تُخْلَفُونَ ﴾
218	التوبة	﴿ ثُمَّ وَاللَّهِ سُبْحَانَ عِلِّيُّمُ ﴾
158	التوبة	﴿ أَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ نَارًا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ حَامِلًا فِئْتَابًا وَمَنْ كَفَرَ مِنْكُمْ فَلَا جِزَاءَ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾
89	التوبة	﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مِمَّنْ يَبْغُونَ قُلْ إِنَّهَا آيَاتُ اللَّهِ وَلِأَعْلَمُ الْبَاقِينَ ﴾
173	التوبة	﴿ ثُمَّ أَنْصَرُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْكُفْرُ إِذْ يَخْلَوْنَ عَلَيْهِمْ حُجُوبُ الْمَوْتِ وَأَعْيُنُهُمْ تُلَاقِي حُجُوبَهُمْ ﴾
213	التوبة	﴿ قُلْ لِلَّهِ الْإِسْلَامُ كُلُّهُ وَاللَّهُ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنَةِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
220	التوبة	﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَعَدُوا أَنَّ يَنْصُرُوا مَعَ اللَّهِ وَلِيُخَالِفُوا هَؤُلَاءِ وَوَعَدُ اللَّهِ حَقٌّ وَلَئِنْ كُنْتُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾
233	التوبة	﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَعَدُوا أَنَّ يَنْصُرُوا مَعَ اللَّهِ وَلِيُخَالِفُوا هَؤُلَاءِ وَوَعَدُ اللَّهِ حَقٌّ وَلَئِنْ كُنْتُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾
172	يونس	﴿ قُلْ لِلَّهِ الْإِسْلَامُ كُلُّهُ وَاللَّهُ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنَةِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
157, 114	يونس	﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَعَدُوا أَنَّ يَنْصُرُوا مَعَ اللَّهِ وَلِيُخَالِفُوا هَؤُلَاءِ وَوَعَدُ اللَّهِ حَقٌّ وَلَئِنْ كُنْتُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾
183	يونس	﴿ قُلْ لِلَّهِ الْإِسْلَامُ كُلُّهُ وَاللَّهُ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنَةِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
185	يونس	﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَعَدُوا أَنَّ يَنْصُرُوا مَعَ اللَّهِ وَلِيُخَالِفُوا هَؤُلَاءِ وَوَعَدُ اللَّهِ حَقٌّ وَلَئِنْ كُنْتُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾
246	هود	﴿ قُلْ لِلَّهِ الْإِسْلَامُ كُلُّهُ وَاللَّهُ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنَةِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
174	هود	﴿ قُلْ لِلَّهِ الْإِسْلَامُ كُلُّهُ وَاللَّهُ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنَةِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
152	هود	﴿ قُلْ لِلَّهِ الْإِسْلَامُ كُلُّهُ وَاللَّهُ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنَةِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
184	هود	﴿ قُلْ لِلَّهِ الْإِسْلَامُ كُلُّهُ وَاللَّهُ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنَةِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

الإسراء	159	فَقُلْ لِمَن دُونِكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عِندَ الَّذِينَ وَالِحَاسَ وَكُلَّ حَقٍّ وَقَضَانَهُ تَقْصِيلاً ﴿١٥٩﴾
الإسراء	160	﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّحْتُمَا فِي صَغِيرِكُمْ﴾
الإسراء	159	﴿وَلَا تَجْعَلْ بَيْنَكَ مَثَلَهُ إِلَى عَشِيرَتِكَ وَلَا تَسْطِطْ عَلَيْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿١٥٩﴾﴾
الإسراء	183	﴿وَأَنصِفْكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَأَعْزِزْ لِكُلِّ الْأَمَّةِ كِتَابَ الْإِسْلَامِ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيماً ﴿١٨٣﴾﴾
الإسراء	173	﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَعَمُ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿١٧٣﴾﴾
الكهف	223	﴿ثُمَّ نَفْثَ عَلَيْهِمْ نَجْسَهُمُ بِالْحَقِّ إِنْهُمْ فِيهِ نَسِيَةٌ فَاسْمُوا بِرَبِّهِمْ وَرِذْلَهُمْ هُدًى ﴿٢٢٣﴾﴾
الكهف	50	﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِنُونَ إِنَّهُمْ يَحْسِنُونَ صَعَمًا ﴿٥٠﴾﴾
الكهف	227	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَجِدْتُ قَوْمِي كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِمْ فَلْيَمْسِكْ عَمَلَكُمْ سَبِيلَكُمْ وَلَا يَتَّبِعْكُمْ يَحْيَاؤُ رَبُّهُمْ لَعْنًا ﴿٢٢٧﴾﴾
الكهف	170.80	﴿وَتَحْسِبُهُمْ مِّثْلَ ضَالَّةٍ فَحَدَّثُوا وَلَهُمْ رُفُودٌ فَلْيَسْتَعِذُّوا مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ وَذَاتِ الْإِسْخَالِ وَكَلْبُهُمْ بَسِيطٌ وَذَانِغِيهِ بِالْوَحْيِ لَوْ أَطْلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ وَرَأَوْا وَلَيْسَتْ مِنْهُمْ رُحَا ﴿٢٢٧﴾﴾
الكهف	220.219	﴿إِنَّ الْأَوَّلِينَ ءَاسَمُوا وَعَصَلُوا فَتَلَوْنَهُمْ لَئِنْ لَا تَنْصِبُ لَعْنٌ مِّنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٢٢٠﴾﴾
الكهف	223	﴿وَتَتْلُوهُنَّ لَكَ مِن ذِي الْقُرْآنِ قُلْ سَأَتْلُوهُنَّ عَلَيْكُمْ مِنْهُ وَكَثْرًا ﴿٢٢٣﴾﴾
الكهف	157	﴿إِنَّا نَحْنُ اللَّهُمَّ فِي الْأَرْضِ وَالْأَيُّهُم مِّنْ كُلِّ شَيْءٍ سَابِقٌ ﴿١٥٧﴾﴾
الكهف	72	﴿وَلَوْ كُنَّا بِعَضُدٍ يَوْمَ مِلَّةٍ يَوْمَ نَجَّى فِي بَعْدِ وَنَجَّى فِي الْأَرْضِ لَمَجَّعَتُهُمْ جَمْعًا ﴿١٥٧﴾﴾
مريم	157.155.142	﴿فَقَادَتْهَا مِنْ قَرْيَةٍ أَلَّا تَحْزَنَ فَبَدَّلَ رُبِّيَّهَا نَجَّى ﴿١٥٧﴾﴾
مريم	157.155.142	﴿وَلَقَدْ عَلِمَ الْأَوَّلِينَ سَبِيلًا ﴿١٥٧﴾﴾
طه	152	﴿أَيُّ الْقُرْيَةِ فِي السَّابِقِ فَافْقِدِي فِي الْبَيْتِ فَلْيَقْبِلِي الْبَيْتَ بِالسَّابِقِ بِالْحَدِّ عَدُوِّي وَعَدُوِّي وَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ حَبَّةً فِيِّي وَلَيْسَتْ عَنْ حَبِّي ﴿١٥٢﴾﴾
الأنبياء	219	﴿إِنَّ الْأَوَّلِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُعَذَّوْنَ ﴿٢١٩﴾﴾
الأنبياء	157	﴿فَمَا زِلْتُ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّى جَعَلْتُهُمْ حَبِيدًا أَحْيَيْنَ ﴿١٥٧﴾﴾
الأنبياء	158	﴿بَلْ نَقُودُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَطِيلِ قَبْلَ مَعْمُومٍ فَمَا هُوَ رَافِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِنَّا لَمُصُونِ ﴿١٥٨﴾﴾
الأنبياء	182	﴿قَالُوا مَا أَتَيْتَ هَٰذَا بِشَايِئَةٍ بَلْ أَنْتَ بَشَرٌ مِّثْلُ بَشَرِهِمْ ﴿١٨٢﴾﴾
الحج	218	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ارْكَبُوا زُلْفَةَ السَّاعَةِ هَٰذَا عَظِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾
الحج	219	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَاسَمُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقِينَ وَالْمُجْرِبِينَ وَالْمَجْجُوسَ وَالْيُونِ أَشْرَكَوا أَرْكَهُمُ اللَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ فَتَعْلَمُونَ ﴿٢١٩﴾﴾
الحج	220.188	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَنظُرُوا هُمْ فَلَئِبَاسٌ يَّهْمُونَ يَٰ أَيُّهَا الَّذِينَ يَسْمَعُونَ يَٰ أَيُّهَا الَّذِينَ لَا تَقْسُوا الْأَنْفُسَ وَلَكِنَّ تَقْسُوا الْقُلُوبَ أَلَيْسَ فِي الْقُلُوبِ لَئِبٌ ﴿٢٢٠﴾﴾
المؤمنون	220.188	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِلَهُمَّ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٢٢٠﴾﴾
المؤمنون	218	﴿فَأَرْحَبْنَا إِلَيْهِ أُنْصَبَ الْفَلَاحُ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيًا فَإِنَّا سَاءَ أَمْرًا وَكَارَ الشُّعُورُ فَلَمَّا لَدْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ رَجْعَيْنِ أَتَيْنَا وَنُفِذْنَا إِلَا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخْلِطَنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْفَرُونَ ﴿٢١٨﴾﴾
المؤمنون	189	﴿وَالَّذِينَ هُمْ يَرْجُونَ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨٩﴾﴾
النور	213	﴿سُورَةُ الزُّلْفَةِ وَنُفِذْنَا فِيهَا نَبِيٌّ يَسْتَنْ لَعْنُكَ فَذَرُونِ ﴿٢١٣﴾﴾

		﴿ أَلَيْسَ أُولَئِكَ بِالْمُتَوَكِّلِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَهْلُ الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِكُلِّ فَلَانٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَاشٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَاعْلَمُوا أَنَّ تَقْوَاهُ أَكْبَرُ مِنْ تَقْوَاهُمُ أَتَى اللَّهُ الْكَافِرِينَ ۝ ٢٣٧ ﴾
237	الاحزاب	
232	فاطر	﴿ إِنَّمَا يَغْنَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ لِيَكُونَ عَنَّا شَرٌّ وَأَعْلَىٰ عَلَيْهِمْ سُلْطَانُ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامِ ۝ ٢٣٢ ﴾
		﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَذُنُوبُهُمْ عَلَيْهِمْ أَلْفُ بَآءٍ ۚ لِمَنِ الْمَصِيرُ ۝ ٢٣٣ ﴾
234	فاطر	﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۚ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمِنْ تَرَكُوا ۚ إِنَّمَا تُنذِرُ الْكَافِرِينَ ۝ ٢٣٤ ﴾
227	فاطر	﴿ وَمَا يَتُوبُ إِلَّا الْأَبْرَارُ ۚ وَلَا يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ۚ إِنِ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ۝ ٢٢٧ ﴾
		﴿ وَاللَّهُ الْأَعْلَىٰ الْأَعْلَىٰ ۚ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ فَتَبَيَّنَ عَمَّا يُفْتَنُ الْإِنَّمَانُ ۚ إِنَّهُ مُكْرِهٌ بِأَحْيَانٍ إِلَىٰ الْأَرْضِ ۚ مَعَهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ۚ وَاللَّهُ مُنِيبٌ ۝ ٢٢٨ ﴾
90	فاطر	
225	يس	﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَوَّىٰ الرَّحْمَٰنَ ۚ بِالْغَيْبِ نَكِيرٌ ۚ بِغَيْرِ رَأْيٍ ۚ كَرِيمٌ ۝ ٢٢٥ ﴾
157	يس	﴿ وَهَآءِ آيَةُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نَقُودُهَا بِأَنفُسِنَا ۚ وَكُنَّا نَعْتَمِدُ عَلَىٰ الْغَيْبِ ۝ ١٥٧ ﴾
103	يس	﴿ وَالْقَمَرُ مُدْرِكُ فَتْرَتِهِ ۚ فَتَبَيَّنَ عَمَّا يُفْتَنُ الْإِنَّمَانُ ۚ إِنَّهُ مُكْرِهٌ بِأَحْيَانٍ إِلَىٰ الْأَرْضِ ۚ مَعَهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ۚ وَاللَّهُ مُنِيبٌ ۝ ١٠٣ ﴾
201	يس	﴿ وَمَا عَلَّمْتُمُ الْقُرْآنَ بِأَن يَكُونَ آيَةً ۚ فَتَبَيَّنَ عَمَّا يُفْتَنُ الْإِنَّمَانُ ۚ إِنَّهُ مُكْرِهٌ بِأَحْيَانٍ إِلَىٰ الْأَرْضِ ۚ مَعَهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ۚ وَاللَّهُ مُنِيبٌ ۝ ٢٠١ ﴾
189	يس	﴿ فَتَبَيَّنَ عَمَّا يُفْتَنُ الْإِنَّمَانُ ۚ إِنَّهُ مُكْرِهٌ بِأَحْيَانٍ إِلَىٰ الْأَرْضِ ۚ مَعَهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ۚ وَاللَّهُ مُنِيبٌ ۝ ١٨٩ ﴾
159	يس	﴿ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُبْتَلَوْنَ ۚ فَتَبَيَّنَ عَمَّا يُفْتَنُ الْإِنَّمَانُ ۚ إِنَّهُ مُكْرِهٌ بِأَحْيَانٍ إِلَىٰ الْأَرْضِ ۚ مَعَهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ۚ وَاللَّهُ مُنِيبٌ ۝ ١٥٩ ﴾
69	الصافات	﴿ وَهَآءِ آيَةُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نَقُودُهَا بِأَنفُسِنَا ۚ وَكُنَّا نَعْتَمِدُ عَلَىٰ الْغَيْبِ ۝ ٦٩ ﴾
183	الصافات	﴿ أَسْمَعُ الْبَاقِ ۚ فَتَبَيَّنَ عَمَّا يُفْتَنُ الْإِنَّمَانُ ۚ إِنَّهُ مُكْرِهٌ بِأَحْيَانٍ إِلَىٰ الْأَرْضِ ۚ مَعَهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ۚ وَاللَّهُ مُنِيبٌ ۝ ١٨٣ ﴾
108	الصافات	﴿ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ ۚ فَتَبَيَّنَ عَمَّا يُفْتَنُ الْإِنَّمَانُ ۚ إِنَّهُ مُكْرِهٌ بِأَحْيَانٍ إِلَىٰ الْأَرْضِ ۚ مَعَهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ۚ وَاللَّهُ مُنِيبٌ ۝ ١٠٨ ﴾
72	ص	﴿ وَهَآءِ آيَةُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نَقُودُهَا بِأَنفُسِنَا ۚ وَكُنَّا نَعْتَمِدُ عَلَىٰ الْغَيْبِ ۝ ٧٢ ﴾
		﴿ أَمَّنْ خَوْفُكُمْ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ الْأَرْضَ ۚ فَتَبَيَّنَ عَمَّا يُفْتَنُ الْإِنَّمَانُ ۚ إِنَّهُ مُكْرِهٌ بِأَحْيَانٍ إِلَىٰ الْأَرْضِ ۚ مَعَهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ۚ وَاللَّهُ مُنِيبٌ ۝ ٧٣ ﴾
234, 208	الزمر	﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابُ ۝ ٢٣٤ ۝ ٢٠٨ ﴾
		﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۚ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَلَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ ۚ بِيَمِينِهِ ۚ مَسْجُودٌ ۚ وَنَعْلٌ ۚ وَهَآءِ آيَةُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نَقُودُهَا بِأَنفُسِنَا ۚ وَكُنَّا نَعْتَمِدُ عَلَىٰ الْغَيْبِ ۝ ٢٣٥ ﴾
175	الزمر	
159	فصلت	﴿ ثُمَّ أَسْرَجْنَا فِيهَا السَّيْفَ ۚ وَهَآءِ آيَةُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نَقُودُهَا بِأَنفُسِنَا ۚ وَكُنَّا نَعْتَمِدُ عَلَىٰ الْغَيْبِ ۝ ١٥٩ ﴾
		﴿ قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ مُبْتَلَوْنَ ۚ فَتَبَيَّنَ عَمَّا يُفْتَنُ الْإِنَّمَانُ ۚ إِنَّهُ مُكْرِهٌ بِأَحْيَانٍ إِلَىٰ الْأَرْضِ ۚ مَعَهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ۚ وَاللَّهُ مُنِيبٌ ۝ ١٦٠ ﴾
		﴿ ثُمَّ أَسْرَجْنَا فِيهَا السَّيْفَ ۚ وَهَآءِ آيَةُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نَقُودُهَا بِأَنفُسِنَا ۚ وَكُنَّا نَعْتَمِدُ عَلَىٰ الْغَيْبِ ۝ ١٦١ ﴾
		﴿ فَتَبَيَّنَ عَمَّا يُفْتَنُ الْإِنَّمَانُ ۚ إِنَّهُ مُكْرِهٌ بِأَحْيَانٍ إِلَىٰ الْأَرْضِ ۚ مَعَهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ۚ وَاللَّهُ مُنِيبٌ ۝ ١٦٢ ﴾
245	فصلت	﴿ يَسْمِيعُ ۚ وَهَآءِ آيَةُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نَقُودُهَا بِأَنفُسِنَا ۚ وَكُنَّا نَعْتَمِدُ عَلَىٰ الْغَيْبِ ۝ ٢٤٥ ﴾
		﴿ هَآءِ آيَةُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نَقُودُهَا بِأَنفُسِنَا ۚ وَكُنَّا نَعْتَمِدُ عَلَىٰ الْغَيْبِ ۝ ٢٤٦ ﴾
243, 102	الشورى	﴿ يَذُرُّكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ ۚ فَتَبَيَّنَ عَمَّا يُفْتَنُ الْإِنَّمَانُ ۚ إِنَّهُ مُكْرِهٌ بِأَحْيَانٍ إِلَىٰ الْأَرْضِ ۚ مَعَهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ۚ وَاللَّهُ مُنِيبٌ ۝ ٢٤٣ ۝ ١٠٢ ﴾
		﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَنَمَلٌ عَلَىٰ أَعْيُنِنَا ۚ قُلْ إِنَّمَا نَحْنُ مُبْتَلَوْنَ ۚ فَتَبَيَّنَ عَمَّا يُفْتَنُ الْإِنَّمَانُ ۚ إِنَّهُ مُكْرِهٌ بِأَحْيَانٍ إِلَىٰ الْأَرْضِ ۚ مَعَهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ۚ وَاللَّهُ مُنِيبٌ ۝ ٢٤٤ ﴾
212	الشورى	﴿ وَنَحْنُ الْمَخْلُوقُونَ ۚ فَتَبَيَّنَ عَمَّا يُفْتَنُ الْإِنَّمَانُ ۚ إِنَّهُ مُكْرِهٌ بِأَحْيَانٍ إِلَىٰ الْأَرْضِ ۚ مَعَهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ۚ وَاللَّهُ مُنِيبٌ ۝ ٢١٢ ﴾

		﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ يَتَذَكَّرُ الْمُطَّالِعُونَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَذَا لَنَا مِنْ رَبِّهِمْ ﴾
244	الشورى	﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ أَنْشَاءً أَنْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ سَوَدَهُمْ فِي سُحُوفٍ رُفِيعَةٍ ﴾
136	الزخرف	﴿ وَإِذْ فِي أَنْفِ الْكَافِرِ الدَّيْسُ الْغَلِيلُ حَكِيمٌ ﴾
157	الزخرف	﴿ أَمَّا نِفْسُونَ رَحِمْتَ رَبِّكَ عَنْ قَوْمَانَا بِهِمْ مُبِيتَاتُ الْجَبَرِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَحْكُمُونَ ﴾
185	الزخرف	﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا كَذِبٌ يُفْتَرُونَ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَنِ مَقَامِهِمْ آمِينَ ﴾
219	الدخان	﴿ وَابْتَلَاهُمْ بِبَنَاتٍ مِنَ الْأَمْثَرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَيْنَهُمْ إِنْ رِيتَكَ بِقَبْضِ يَدَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾
244	الجاثية	﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ كُنَّا فَاعِلِينَ لَكُنَّا عَنْهَا كَاهِنِينَ ﴾
213	محمد	﴿ فَإِذَا لَبِثُوا الْبَيْنَ كَذَّبُوا بِفِرَاقِ أَخِيكَ إِذَا الْخُسُوفُ فَتَدَا الْوُكَاةُ فَإِنَّمَا تَأْتِي بَعْدَ وَإِنَّمَا يَأْتِيهِمْ لَمِزَةٌ فَالْحَافُونَ ﴾
159	محمد	﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ الْمُتَذَكَّرُونَ وَالَّذِينَ يُلَاقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَالَهُمْ أُفٍّ لَكُمُ الْيَوْمَ ﴾
213	محمد	﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ كُنَّا فَاعِلِينَ لَكُنَّا عَنْهَا كَاهِنِينَ ﴾
217	الفتح	﴿ وَأَحْسَنَ لَوْ تَفَضَّلْنَا عَلَيْكَ لَدَأْمَكَ اللَّهُ بِمَا رَزَقْنَاكَ اللَّهُ عَلَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
245	ق	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَاوِينَ لُغُوبٍ ﴾
157	الذاريات	﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾
201	النجم	﴿ وَمَا يَطِئُونَ أَرْضَ أَعْرَابٍ لَئِنْ لَمْ يَرْجُوا رَحْمَتِي يَكُونُوا لَكُمْ آيَةً ﴾
217	النجم	﴿ أَمْرٌ بَيْنَ الْعِلَى قَوْلٌ لَكَ يَأْتِي وَإِنَّكَ بِمَقَامٍ مَعَهُ عِنْدَ رَءِيسٍ ﴾
208	النجم	﴿ وَأَنْتُمْ هُمْ أَهْلُهَا وَأَتَكَمَّلُونَ ﴾
208	النجم	﴿ وَاللَّهُ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفْعَلُونَ ﴾
72	القمر	﴿ وَخَلَقْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَجٍ دُشْرٍ ﴾
185	القمر	﴿ فَقَالُوا أَتَنَزَّلُ عَلَيْنَا نَارُ اللَّهِ مُبَشِّرًا بِقُدْرَتِهِ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ لِلنَّاسِ غَيْرُ مُبَشِّرٍ ﴾
156	القمر	﴿ وَتَجَرَّأَ الْأَرْضُ عَلَيْهَا فَذُكِرَ الْمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ فَذُكِرَ ﴾
103	الرحمن	﴿ وَلَهُ الْخَوَارِجُ الْغَيْبَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأُنْجَالِ ﴾
160	الرحمن	﴿ سَمِعَ لَكُمْ أَنَّهُ الْغَفَّارُ ﴾
247	الرحمن	﴿ يُرْسِلُ عَلَيْكَ شُرَاطِينَ نَارٍ وَقَلَاسٍ فَلَا تُنْصِرُونَ ﴾
247	الرحمن	﴿ فَخَذَرَهُ جَهَنَّمَ الْآتَى بِكَوْكَبٍ مِمَّا لَمْ يَحْضَرُونَ ﴾
63	الرحمن	﴿ مُتَكَلِّفًا عَلَى فَرْثٍ الْعَالِيَةِ مِنْ يَسْتَرْفِي وَحَقَّ الْخَيْرُ وَالْإِيمَانُ ﴾
172	الواقعة	﴿ فَلَا أَقْسَمُ بِمَقْعِدِ الشَّجَرِ ﴾
62	الواقعة	﴿ فَرَجَّ وَرَحِمًا وَحَقَّ بَعِيرٌ ﴾
		﴿ هُوَ اللَّهُ الْكَافِرُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيمُ الْقُدُّوسُ الْمُتَعَالِي الْمُنِيرُ الْمُتَهَيِّجُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ شَبَّحَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾
174	الحشر	

244	المجادلة	﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ أَمْرِ آلِيكَ حِزْبَ الشُّعْبَةِ ۚ إِنَّا جِزْبَ الشَّيْطَانِ ثُمَّ الْمَكِيدَةُ ۝١٦٦﴾
132,114	الجمعة	﴿ كَسَتِ السَّجَابِدُ يَحْيَىٰ أَسْقَارًا بِقَسٍّ مِّثْلَ الْقَوْرِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝١٦٧﴾
217	المنافقون	﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَبْحٍ عَثِيمًا ۚ هُمُ الْعَادُونَ فَاحْدَوْثُمْ فَنُقَاتِلُهُمْ إِنَّهُ أَخَىٰ بَوَاقِرٍ ۝١٦٨﴾
159	الملك	﴿ تَكَادُ تَسْكُرُ مِنَ الْعَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَىٰ فِيهَا صَوْجًا خَالَمَ حَزَنَتِهَا أَنَّهُ يُؤْكِرُ لَيْلًا ۝١٦٩﴾
159	الحاقة	﴿ وَأَنَّا عَادُ فَأَهْلِكْنَا فِرْعَانَ مَسْرَصَ عَائِلَةٍ ۝١٧٠﴾ ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَحْمِيلَ بَنَارٍ خُسُوفًا فَمَتَرْنَا الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعًا ۝١٧١﴾
103	الحاقة	﴿ فَأَتَيْنَاهُمْ أَصْحَابًا عُجَالًا صَوِيحًا ۝١٧٢﴾
159	الحاقة	﴿ إِنَّا أَنَا نَحْنُ الْمَاءُ حَمَلَتُكُمُ الْهَامَةُ ۝١٧٣﴾
69	نوح	﴿ مَا لَكُمْ لَا تُجِيبُونَ بِلَهٍ وَفَارًا ۝١٧٤﴾ ﴿ وَقَدْ جَاءَكُمْ الْحُورُ ۝١٧٥﴾
160	المدثر	﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝١٧٦﴾
59	القيامة	﴿ وَاللَّيْلِ النَّاتِقِ ۝١٧٧﴾ ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يُرْسِلُ السَّافَا ۝١٧٨﴾
247	المرسلات	﴿ رَبِّهِ يَوْمَئِذٍ يَتَشَكَّرُ ۝١٧٩﴾
		﴿ فَأَنزَلْنَاهُ سُلْطَانًا خَلْقًا أَمْرًا فَتَمُوتُ عَنْهَا ۝١٨٠﴾ ﴿ وَنَسُفْنَا سَمَكُهَا مَوْتَهَا ۝١٨١﴾
246	النازعات	﴿ وَأَنفُسٌ لِّهَا وَالْخَرَجُ مَخْذُهَا ۝١٨٢﴾ ﴿ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ۝١٨٣﴾
225	النازعات	﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُذِيرٌ مِّنْ بَعْدِهَا ۝١٨٤﴾
157	التكوير	﴿ وَالْفُجَيْجِ ۝١٨٥﴾ ﴿ إِنَّمَا تَنْفَسُ ۝١٨٦﴾
71	الإنفطار	﴿ إِنَّمَا الْأَجْرُ لِي ۝١٨٧﴾ ﴿ وَإِنَّمَا الْفَجْرُ لِي ۝١٨٨﴾ ﴿ وَبِجِو ۝١٨٩﴾
69	الغاشية	﴿ فِيهَا سُرَّةٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٩٠﴾ ﴿ وَأَقْرَابٌ مُّؤْتَوَعَةٌ ۝١٩١﴾
69	الغاشية	﴿ وَغَارٌ مُّصْفُوعَةٌ ۝١٩٢﴾ ﴿ وَزَكَاةٌ يُسْأَلُ ۝١٩٣﴾
233	الغاشية	﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝١٩٤﴾
71	الغاشية	﴿ إِنَّمَا إِنَّمَا يَأْتِيهِمْ ۝١٩٥﴾ ﴿ ثُمَّ يَأْتِيهِمْ جَسَاهُمْ ۝١٩٦﴾
171	البلبل	﴿ فَأَمَّا مَنْ أَهْلَىٰ وَفَقَىٰ ۝١٩٧﴾ ﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝١٩٨﴾
55	الضحى	﴿ فَأَمَّا الْيَقِينُ فَلَا يَنْهَىٰ ۝١٩٩﴾ ﴿ وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا يَنْهَىٰ ۝٢٠٠﴾
89	الزلزال	﴿ وَأَخْرَجَ الْأَرْضَ أَثْقَالًا ۝٢٠١﴾
60	العاديات	﴿ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٢٠٢﴾ ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٢٠٣﴾
236	الكوثر	﴿ إِنَّمَا أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ ۝٢٠٤﴾
238	الكوثر	﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢٠٥﴾
240	الكوثر	﴿ إِنَّكَ شَاقِيكُ هُوَ الْآخِرُ ۝٢٠٦﴾
213	الإخلاص	﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝٢٠٧﴾ ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢٠٨﴾

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
«أتيتكم بالحنفية البيضاء ليلها كنهارها»	106
«أصحابي كالنجوم»	111
«اقرأ أمتي أبي بن كعب»	237
«اللهم أسر عوراتنا وآمن روعاتنا»	68
«إن أصدق كلمة قالتها العرب : «ألا كل شيء ما خلا الله باطل»	173
«إياكم ونخسراء الدمن»	111
«الخير معقود بنواصي الخيل»	60
«الظلم ظلمات يوم القيامة»	62
«كاد الفقر أن يكون كفراً»	235
«المؤمنون هينون لينون»	70
«مثل المؤمن كمثل النحلة أو مثل الخامة»	144
«مثل المؤمن مثل النحلة : إن أكلت أكلت طيباً وإن وضعت وضعت طيباً»	144
«الناس عالم ومتعلم وسائر الناس هیچ لا خير فيه»	82
«الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة»	144
«وجعلت قرّة عيني في الصلاة»	239

فهرس الأمثال والحكم وبعض أقوال الناس

- فُلَانٌ رَفَعَ دَعَامَةً 70
- فُلَانٌ سَوَّلَ التَّجَاد 160
- فُلَانٌ كَثَّرَ الرَّمَاد 162
- فُلَانٌ لَفَى الْمَوْتَ 155
- فُلَانٌ مَرَّحَى الْعَيْن 151
- فُلَانٌ مَلَّحَ الْبَلَاغَةَ 62-61
- قَالَ اللَّهُ لَقَفْنَاكَ خَيْرَ مِنْ وَجْهِهِ
- (الناغية) 169
- فُلَانٌ نَحَلَ وَيَعْفَد 208
- ق -
- الْقَتْلُ الْقَتْلُ لِقَتْلِهِ (لأردشير الملك) 215
- قَطَعَ الْمَلِكُ الْأَمِيرَ 193
- قَوْمِي فَادْخُلِي الْمَخَانِعَ (مسيلة) 70
- ك -
- كَالْإِقْدَامِ عَلَى الْمَاءِ 114
- كَاتِبُوا حِمَاةَ السَّرْحِ نَهَارًا
- (كعب الأشقرى) 111
- الكَرَمُ ثَبَتَ اللَّهُ (الخريري) 50
- كَلَّمْنَاهُ فَوَّهَ إِلَى فَيْحٍ 206
- كَتَمْنِي الصِّيدُ فِي عَرِيَّةِ الْأَسَدِ 114
- ل -
- لَا حِمْلَ لَكَ عَلَى الْأَذْهَمِ (الحجاج) 135
- اللسان أداة يُظْهِرُ بِهَا (العاجظ) 169
- لَيْلٌ كَقَلْبِ الْمُنَافِقِ 107
- م -
- مَا خَصَّصْنِي وَلَكِنْ خَسَّسْنِي 60
- مَا وَرَا الْخَلْقِ الدَّعِيمِ 71
- مَا وَالَ يَنْتَلِي فِي الْبَرَوَةِ 114
- الْمُجْدُ يَنْ تَوْبِهِ وَالْكَرَمُ يَنْ تَوْبِهِ 161
- مَنْ حَلَّبَ شَيْئًا وَجَدَّ رَجَدَ 61
- أ -
- أَخَذَ الْقَوْسَ بَارِيهَا 113
- أَرَاكَ تَقْدَمُ رَجُلًا 133
- أَطْوَلَ مِنْ ظِلِّ الرَّحِمِ (يزيد بن وليد) 125
- أَعَزُّ مِنْ كَلْبٍ وَأَيْل 173
- أَقْدَمَنِي بَلَدَكَ حَقَّ لِي عَلَى إِيْسَاد 96
- أَغْلُ جَوَادِكَ وَأَلْقِي فَنَاتِكَ
- (واصل بن غطاء) 55
- أَلْفَاظُهُ كَلَامُهُ فِي السَّلَامَةِ 110
- إِنَّهُ كَحَمَلِكِ الْغُرَابِ 123
- إِنَّهُ يُقَدِّمُ رَجُلًا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى
- (يزيد بن وليد) 42
- إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْجَمَاهِرَ (مسيلة) 28
- أَوْزَنَنِي صُدَاغُ الرَّأْسِ 172
- ب -
- الْبِدْعَةُ شَرَّكَ الشُّرُكِ 59
- بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَيْلٌ دَامِسٌ (الخريري) 60
- ج -
- جَبَّةُ الْبُرْدِ جَبَّةُ الْبِرِّ 59
- جَبُنْتُ اللَّهُ الشُّبُهَةَ (العاجظ) 169
- ن -
- خَرَقُوا الْحِلْمَةَ 153
- خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَسْدٌ شَابٍ قُرَيْشٍ
- (عمر بن الخطاب) 240
- س -
- السَّوَادِيَّةُ إِنْ اقْتَضَتْ 81
- ش -
- شَرُّ أَمْرٍ ذَا نَابٍ 191
- ف -
- فُلَانٌ يَأْتِي الْخَلْفَ وَالْعَقْدَ 174

هُمْ كَالْخَلْفَةِ الْمَفْرُغَةِ	104
(كعب الأشقرى) 111	- ذ -
هُمْ مُخْرَجَاتِي مِنَ الشَّامِ	147
(عمرو بن العاص) 98	الناس ألب عليكم 61
هو البطيخ الشامي 83	اللبيل يغير النعم غم 113
هو الحبيب الخبب 51	النحو في الكلام كالملح في الطعام 141
هو كمن يجمع السيوف في غملي 114	تطفئ الحال بكذا 126
هو كثر الخويز على القبة 114	نور الصباغ يخفى 90
هو يصفو ويكدر 116	يبارك صائم
- ي -	- و -
يأمرك أمير المؤمنين بكذا 240	والطاحات طحنا (مسيلة) 28
يا قوم اصبروا عن الغومات 173	وكل ما ليس بحق إله مفلح 107-106
يا ضيقنا بقي بقي (مسيلة) 69	- ه -
	هم بحار العلم 176

فهرس صدور الأبيات

161	إِنَّ السَّاحَةَ	- أ -	175	أَخَا الْفَوَارِسِ
220	إِنَّ شِوَاءَ		141	أَيُّهَا أَنْ
232	إِنَّا الْمَذْبُوحُ		89	أَتَتْنِي تَعِيمٌ
225	إِنَّمَا مَصْعَبٌ		144	أَتَمَّرْتُ
221	إِنَّ مَحَلًّا		150	أَحْذَنَّا بِأَطْرَافِ
106	أَهْلَيْتُ عَطْرًا		178	أَدِيَّانَ
130	أَوْ قَائِمٌ مِنْ نَعَاسٍ		207	إِذَا أَتَيْتَ
184 ، 108	أَقْتُلْنِي وَالْمَشْرِفِي		207	إِذَا الْكَرْتَشِي
180	أَيَّا شَمْعًا		236	إِذَا غَيْرَ
149	أَيَّا مَنْ رَمَى		67	إِذَا لَعْرَاءَ
- ب -			84	إِذَا قَبِيعَ الْهَكَاءِ
45	نَجِئْتُ حَمُولِكَ		62	إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ
118	يَذَاتُ قَمَرًا		97	إِذَا مَا أَحْسَنَتْهُ
218	بُكَرًا صَاحِبِي		171	إِذَا مَا نَهَى
- ت -			119	أَرُقْتُ
97	تَجُوبُ لِي		89	أَرَى الْخَطْفَى
149	تَسْمَعُونَ أَلْفًا		177	أَرِيقْلِي
129	تَقْصُرُ		68	أَسْرَ أَرْمَلًا
46	تَعَالَيْتُ كَيْفَ		98 ، 89	أَشَابَ الصَّغِيرَ
166	تَكُونُ عَنْ		122	أُفْتَقِنِي سَوْءَ مَا
97	تَقَامُ طِلَابَ		50	أَعْبُدُ لِحُجَابِكَ
- ث -			99	أَمَّا قِيلَ اللَّهِ
64	ثَلْبُكُ أَهْلِ الْفَعْتَلِ		50	أَقْسَمُ بِاللَّهِ
166	ثَالِيهِ فِي كَيْدِ		174	أَلَا كُلُّ شَيْءٍ
66	ثَوَى فِي الثَّرَى		172	أَلَا هَلْ
- ج -			105	لَمَّا تَرَى الْبَرْدَ
224	جَاءَ مُتَقَبِّقٍ		65	أَمَّا الْغُيُورُ فَتَقِينَ
106	جَاءَتْ وَنَحْنُ		147	أَمِينَ الْمَثُورِ
98	جَنَنْبُ اللَّيَافِي		44	إِنْ تَلَقَّنِي لَا تَرَى
209	خَوَى اللَّهُ		50	إِنْ الْحَرَمِي
- ح -			221	إِنْ دَهْرًا
67	حُسَامُكَ فِيهِ			

180 فَأِنْ غَاوَرُ
 171 قَبِينَا الْمَرْءُ
 50 فَتَسْتَبِي فَجَنَّتَنِي
 174 فَالْحَيْلُ وَاللَّيْلُ
 122 فَصَبِرْتُ عَيْدًا
 66 فَفِيكَ لَنْ سَبِلْتُ
 47 فَكَ السَّيِّئِ
 145 فَفَعَلْتُ لَهُ
 106 فَالْأَرْضُ تَحْتَ
 166 فَكَلِمَةُ إِذَا
 124 فِي لَيْلِ صَوَّلِ
 66 فَتَشْفُوهُ بَابَاتِ
 106 فَاتَهَضَّ بِنَارِ
 178 فَتَقُولُ الْأَمِيرُ
 89 فَيَا شَاعِرًا
 178 فُهِمَا طَوِيلُ
 178 فَوَحْيَانِ
 - ق -
 98 قَدْ أَصْبَحْتَ أُمَّ الْحَيَارِ
 212 قَدْ صَبَّحْنَا
 177 قَدْ قُلْتُ
 176 قُلْتُ شِعْرًا
 179 قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا
 148 قَامَتْ تَطْلُلُنِي
 - ك -
 105 كَانَ انْتِضَاعُ
 128 كَانِيَا يُوقِفُهُ
 130 كَانَ عَاشِقُ
 129 كَانَ فِي غُدْرَانِهَا
 118 , 79 كَانَ قُلُوبُ الطَّيْرِ
 109 كَانَ أَصْوَاتُ
 115 كَانُوا الْيَرِيحُ
 79 كَانَ مُنَارُ
 131 كَحُلَا فِي دَعَجِ
 56 كَرِيمٌ مَنَى أُمْنِيحَهُ
 177 كَفَى بِجِشْيِي

61 حَلَقْتُ لِحْيَتَهُ مُوسَى
 134 اَحْمَدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ
 223 حَتَّى إِذَا صَارَ
 - خ -
 176 حَاطَ لِي عَمْرُو
 - د -
 46 دَعُ الْكَارِمِ
 179 الدَّهْرُ مَعْتَدِرُ
 - ذ -
 64 ذَوَائِبُ سَوْدِ
 - ر -
 79 رُبَّ حَظِيَّةِ
 106 رُبَّ أَلْمِ
 146 رَمَتْنِي بِسَهْمِ
 66 زَمَانُ وَمَا السَّوْدِ
 - س -
 179 سَجِيَّةُ تِلْكَ
 68 سَارَ حَيٍّ
 68 سَاقُ هَذَا
 64 سَكْرَانٌ : سَكْرُ هَوَى
 170 سَأَلْتُ عَلَيْهِ
 - ش -
 210 شَجُوْ حُسْبِهِ
 128 الشَّمْسُ مِنْ
 - ط -
 166 الطَّيْبُ أَنْتَ
 - ع -
 224 عَلَيْكَ يَا لَيْسَ
 55 عَلِيمٌ بِالْهَدَالِ
 - غ -
 190 غَيْرِي بِأَكْثَرِ
 - ف -
 177 فَأَحْوَالِي
 180 فَأَنْتَ الْهَنْدُ
 123 فَإِنْ تَقَى الْأَنَامُ

وَشَدَّتْ عَلَى ذُهُمٍ 150
 وَصَلُّوا أَرْحَ 146
 وَصَاعِقَةٍ مِنْ نَصْلٍ 100
 وَصِرْفِي حَوَاك 95
 وَغَدَاةٍ رَجَمٍ 134
 وَفِي يَدِكَ السِّيفُ 152
 وَقَبِلْتُ نَفْسِي 45
 وَقَرَّ حَرْبِي 56
 وَقَدْ كَانَتْ الْبَيْضُ 66
 وَكَانَ أَجْرَاهُ 131 ، 116
 وَكَانَ الْبَرْقُ 121
 وَكَانَ الشَّمْسُ 127
 وَكَانَ النُّجُومُ بَيْنَ 105
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ 105
 وَلَمَّا قَصَبْنَا مِنْ 150
 وَلَوْ شِئْتَ 212
 وَمَا إِنْ شِئْتَ 66
 وَمَا أَنَا وَخُدِّي 186
 وَمَا بَطْلُهُ 165
 وَمُضْطَلَعٍ 67
 وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ 65
 وَمَا لَكَ فِي 161
 وَهُوَ تَالِمَال 47
 وَهَوَى كُظْلًا 125
 وَتَصَفَّدَ خَنِي 147

- ه -

هُمْ يَحْتَطُّونَا 209
 هُمَا يَلْبَسَانِ 188
 هُوَ التَّدْرُ 176

- ي -

يَا أَيُّهَا الْقَاصِي 106
 نَيْسَتْ بَمَنْحَا 161
 لِبُجْشِيهَا أَمْرٌ 220
 يُرَادُ مِنَ الْقَبْرِ 44
 يَزِيدُكَ وَجْهَةٌ 95
 يَمْلِكُونَ مِنْ أَيْدِي 60

كُلُّكُمْ قَدْ أَخَذَ الْحَامَ 62
 كَأَنَّهُ رَقَّتْ 117
 كَمْ صَاحِبٌ 223

- ل -

لَا تَسْقِي مَاءً 149
 لَا تَطْمَعُوا 199
 لَا تَعَجُّوا مِنِّي 148
 لَا وَالَّذِي 198
 لَدَى مُسَارٍ 147
 لِلتَّيْبِيِّ مَا نَكَحُوا 179
 لَشُورُونَ غَيْرَ 59
 لَعُمْرِي 67
 لَمْ يَضْرِبْهَا 56
 لَوْ حَرَّ الْمِير 231
 وَلَيْسَ اللَّهُ 84

- م -

مَا بَالُ غَيْبِكَ 131
 مِثْلُكَ يَنْتَنِي 190
 الْمُسْتَعِثُّ مَعِي 173
 مِنْ الْقَاصِرَاتِ 177
 مِنْ أَنْ رَأَتْ 98
 مَا نَوَالُ الْعِمَامِ 178

- ن -

نَقَرَبِهِمْ تَهْدِيَاتٍ 142
 نَهَيْتُ مِنْ 176

- و -

وَإِذَا الْبَلَابِلُ 65
 وَإِذَا الْمُنِيَّةُ 147
 وَفِي لَأَرْجُو 166
 وَأَقْرِي الْمَسَامِيحَ 142
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا 65
 وَبَدَا الصَّبَاحُ 126
 وَالْبَيْضُ نَزَلَ 220
 وَبَيْنَا عَمَّةٌ 172
 وَجَعَلَتْ 79
 وَزَرَّ ذَاكَ زُرُورٌ 50

فهرس قوافي الأبيات

آخر البيت	قائله	بحره	الصفحة	آخر البيت	قائله	بحره	الصفحة
- أ -				- ت -			
الثرى	-	الطويل	67	حَلَّتْ	الشنفرى	الطويل	161
- ع -				فَرَلَتْ	حُثَيْلُ الغنوي	الطويل	209
اعتلاء	سليمان القضااعي الوافر		171	مِيقَاتِي	الرمخشري	-	49
الظلماء	ابن قيس الرقيات الخفيف		225	وَتَجَلَّتْ	-	الطويل	117
ذواء	-	الطويل	50	- ج -			
بُكَائِي	أبو تمام	الكامل	149	الحَشْرَج	زياد الأعجم	الكامل	161
بالعزاء	-	الوافر	67	الفراريح	ذو الرمة	اليسيط	109
سقاء	الوطواط	الخفيف	178	- ح -			
السماء	أبو تمام	المتقارب	147	الأباليخ	سكندر عزة أو غيره	الطويل	150
سواء	بشار	الرميل	176	جَارِح	سكندر عزة	الطويل	146
- لب -				رَمَاح	حجل بن نضلة	السريع	224
حاجب	المهلب	السريع	128	شَحِيح	أبو نولس	مجزوء الرمل	47
دَهَب	ذو الرمة	اليسيط	131	يُرْجَح	ذو الرمة	الطويل	236
ذوائب	أبو نصر المغيثي	الطويل	64	يُمْتَدِّح	محمد بن وهيب	الكامل	126
كواكبة	بشار	الطويل	170 ، 79	السَّماحَا	ابن المعتز	المديد	141
يقاربه	الفرزدق	الطويل	165	وَالْقَتَاحَا	ابن المعتز	المديد	121
عُتَا	ابن المعتز	المديد	144	السَّماح	الحويري	السريع	55
قَلِيَا	-	الرميل	61	- د -			
أشابه	أبو فراس	الوافر	66	عَالِد	المنني	الطويل	176
ذاهبة	أبو الفتح البستي	المتقارب	62	سَوَاد	بشار	الطويل	207
جانب	الناطقة	الطويل	146	تَقَيَّدَا	المنني	الطويل	45
سحائب	البحرري	الطويل	100	الأَسَد	أرطاة بن سهيب	اليسيط	44
الضراس	ابن المعتز	الخفيف	127	بَالْبَزْد	الرواء الدمشقي	اليسيط	145
عَرِيَّة	المنني	السريع	190	زَرَاد	القطامي	اليسيط	142
قواضب	أبو تمام	الطويل	60	الكبد	ابن الرومي	المتقارب	178
والعيب	أبو تمام	اليسيط	149	وَاحِد	أبو نولس	السريع	84

آخر البيت	قائله	بحره	الصفحة	آخر البيت	قائله	بحره	الصفحة
كبابي	-	المشروح	122	كبابي	-	ط -	
وخلطي	أبو تمام	الطويل	56	وخلطي	أبو تمام	الرجز	129
فأنقذا	أبو تمام	الطويل	149	فأنقدا	أحمداني	الكامل	175
جَمَرٌ	المتنبي	الطويل	177	جَمَرٌ	المتنبي	ع -	
العَمَرُ	أبو تمام	الطويل	66	العَمَرُ	الخريمي	الطويل	212
قبور	الوطواط	الكامل	65	قبور	أبو ذؤيب	الكامل	147
قبر	-	الرجز	56	قبر	الأعشى	الكامل	129
نصير	إبراهيم الصولي	الطويل	166	نصير	البحري	الوافر	66
اضجُر	البحري	الطويل	171	اضجُر	المتنبي	البسيط	179
يَنفِرَا	امرء القيس	الطويل	172	يَنفِرَا	حسان	البسيط	179
لَأُثَرَا	امرء القيس	الطويل	177	لَأُثَرَا	التنوحي	السويح	115
نظرا	أبو نواس	الوافر	95	نظرا	أبو النجم	الرجز	98
يالبار	كليب وائل	البسيط	173	يالبار	ابن طباطبا	الطويل	105
الفتنم	-	الطويل	97	الفتنم	البحري	الخفيف	210
النيكير	بشار	الخفيف	218	النيكير	بشار	ف -	
الغار	أبو تمام	الكامل	166	الغار	أبو تمام	الوافر	67
القصر	ابن طباطبا	المشروح	148	القصر	ابن المعتز	ق -	
كالدنانير	ابن المعتز			كالدنانير	سبع بن الحظيم	البسيط	170
لذاهي	يزيد بن الطيرة			لذاهي	يزيد بن الطيرة		
	شهرمة				شهرمة		
	معض الضبيح	الطويل	125		معض الضبيح		
حرها	الوطواط	المتقارب	178	حرها	الوطواط		
أسا	الخريمي	الرجز	68	أسا	الخريمي	س -	
الشموسا	الخريمي	المتقارب	142	الشموسا	الخريمي		
فارسا	البد الحيري	السريع	231	فارسا	البد الحيري		
الياس	أبو نواس	السريع	224	الياس	أبو نواس		
فاسر	الوطواط	الرملي	68	فاسر	الوطواط		
الكاسي	الحطيم	البسيط	46	الكاسي	الحطيم		
نفسى	ابن العميد			نفسى	ابن العميد		
الصباغي	الكامل		148	الصباغي	الكامل		

فهرس الأعلام

- أ -

- أبو جليل : 239 .
 أبو حاتم السجستاني ، شيخ المبرد : 222 .
 أبو الحسر علي الجرجاني ، انظر الفاضلي الجرجاني .
 أبو الحسن علي الرماني : 31 ، 52 ، 68 ، 193 .
 أبو الحسن نصر المرقيني : 64 .
 أبو الحسين محمد بن ابيهم ، محدث البحرني : 198 .
 أبو حنيفة النعمان الإمام : 47 .
 أبو دلف القاسم . محدث أبي تمام : 60 .
 أبو ذؤيب عويك : 147 .
 أبو سعيد الجاد يسابوري : 169 .
 أبو شجاع عضد الدولة ، محدث المتنبي : 190 .
 أبو طالب الرقي : 105 ، 116 .
 أبو العباس نعلب : 40 ، 121 ، 222 .
 أبو العباس المبرد : 97 ، 121 ، 130 ، 222 .
 أبو عبد الله محمد الرازي ، انظر ، الرازي فخر الدين .
 أبو العشائر الحمداني : 175 .
 أبو عيسى بن لاوي اليهودي : 243 .
 أبو علي سينا : 30 .
 أبو الفتح البستي : 62 ، 64 .
 أبو فراس شمداني : 66 .
 أبو الفضل ، بديع الزمان الحمداني : 176 .
 أبو القاسم جاد الله ، انظر ، الزمخشري أبو القاسم محمود .
 أبو القاسم عبد الحميد : 64 .
 أبو المعالي مهيل : 25 .
 أبو النجم العجلي : 98 .
 أبو نواس : 46 ، 56 ، 95 ، 223 .
 أبو هاشم عبد السلام الجبائي : 243 .
 أبو هريرة (الصحابي) : 237 .
 أبو هلال العسكري : 31 .
 أبي بن كعب : أبو المنذر (الصحابي) : 237 .
 أحمد بن إبراهيم (أو أمير) بن عيسى ، مستنسخ نسخة ولاة : 248 .
 أحمد بن حنبل : 62 .
 الألويسي ، شهاب الدين محمود المفسر : 237 .
 الأمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر : 89 ، 224 .
 إبراهيم عليه السلام : 124 .
 إبراهيم الصولي : 166 .
 ابن الأثيري ، أبو بكر محمد اللغوي : 222 .
 ابن الجواب علي : 95 .
 ابن الجني ، أبو الفتح عثمان : 150 .
 ابن الحشرج ، محدث زياد الأعجم : 160 .
 ابن الخطيب ، انظر الرازي فخر الدين : 23 ، 25 ، 30 ، 31 ، 92 ، 102 ، 137 ، 235 ، 239 .
 ابن الدمينه عبد الله : 45 .
 ابن الراوندي ، أحمد بن يحيى : 243 .
 ابن الرومي : 178 ، 180 .
 ابن شيرمة عبد الله الضبي : 235 .
 ابن طباطبا ، أبو القاسم أحمد : 106 .
 ابن طباطبا ، أبو الحسن العلوي : 148 .
 ابن عباس (الصحابي) : 237 .
 ابن العميد ، أبو الفضل : 106 ، 148 .
 ابن فارس اللغوي : 106 .
 ابن القنبري ، انظر . الغضبان .
 ابن القيم الحوزية : 31 .
 ابن مسعود ، انظر ، عبد الله ابن مسعود .
 ابن المعتز ، أمير المؤمنين : 119 ، 121 ، 128 ، 141 ، 170 .
 ابن هرمة إبراهيم : 161 .
 ابن يسير محمد : 56 .
 أبو إسحاق الصابي : 148 .
 أبو بكر (الحليفة) : 70 ، 98 ، 240 .
 أبو بكر عبد القاهر ، انظر . عبد القاهر الجرجاني .
 أبو تمام ، حبيب بن أوس : 56 ، 60 ، 65 ، 125 ، 147 ، 149 ، 150 ، 166 ، 198 .
 أبو شامة مسيلمة انظر ، مسيلمة الكذاب .
 أبو جعفر النامي : 59 .

الأخطل التغلبي : 130 ، 142 ، 206 .

الأخفش الأكبر : 52 .

الأخفش الأوسط : 52 .

الأخطل محمد : 130 .

أديب ترك ، انظر ، ابن الرومي

أردشير الملك : 215 .

أرطاة بن سمية أبو الوليد : 44 .

الأشعث (الصحابي) جد الكلبي : 222 .

الأصمعي ، صاحب الأغاني : 95 ، 235 .

الأعشى الكبير : 129 ، 148 .

الأفشين : 166 .

أمرئ القيس : 79 ، 108 ، 118 ، 145 ، 172 ،

177 .

أم الخيار : 98 ، 192 .

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : 240 .

الأنباري ، أبو البركات كمال الدين : 169 .

- ب -

البحري : 45 ، 66 ، 100 ، 152 ، 172 ، 210 ،

212 .

الباخري ، أبو الحسن علي : 64 ، 177 .

برقواء ، انظر الاخطل

بشر بن مروان ، ممدوح الأخطل : 207 .

بشار بن برد ، أبو معاذ : 78 ، 171 ، 176 ، 207 ،

218 .

البعوي ، الفسر : 237 .

- ت -

تأبط شراً ، ثابت بن جابر : 151 .

الفتازاني ، سعد الدين : 111 .

التخوي ، القاضي علي بن محمد : 105 ، 115 .

- ث -

الشعالي ، أبو منصور عبد الملك : 65 .

ثعلب ، أبو العباس أحمد ، انظر ، أبو العباس أحمد :

121 .

- ج -

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو الكناني : 38 ، 169 .

جار الله ، انظر : الرومخري أبو القاسم محمود جبار

بن جزء : 119 ، 128 .

الجرجاني ، انظر ، عبد القاهر الجرجاني

حرير : 89 ، 130 .

جرير بن بجيلة : 240 .

- ح -

الحارث بن أبي شمر الغساني : 169 .

الحجاج بن يوسف : 111 ، 190 .

حجل بن ضلة : 224 .

الحريزي أبو محمد القاسم صاحب المقامات : 49 ،

61 ، 66 ، 68 ، 142 .

حسن بن ثابت : 179 ، 221 .

الخطبة جرويل أبو مليكة : 46 .

الحكم بن البختري : 236 .

حمد بن منصور ، كاتب البرامكة : 211 .

حنديج بن حنديج : 124 .

- خ -

الخزعي ، إسحاق بن حسن السعدي : 211 .

الخطابي ، أبو سليمان حمد : 146 .

الخفاجي ، انظر ، ابن سنان الخفاجي

خالد بن الوليد (الصحابي) : 70 .

خلف بن أحمد السجستاني ، ممدوح أبي الفضل

اشماني : 176 .

الخليل بن أحمد الفراهدي اللغوي : 53 .

الخنساء ، تماضر : 84 .

- ذ -

ذو الرمة ، غيلان : 65 ، 95 ، 109 ، 131 ،

235 ، 236 .

- ر -

الرادوياني ، محمد بن عمر : 69 .

الرازي قنبر الدين : 23 ، 25 ، 29 ، 30 ، 31 ،

92 ، 102 ، 137 ، 235 ، 239 .

رسول الله محمد عليه السلام : 23 ، 29 ، 37 ، 62 ،

68 ، 82 ، 111 ، 144 ، 173 ، 179 ، 185 ،

223 ، 231 ، 237 ، 239 ، 248 .

الرشيد : انظر هارون الرشيد

رشيد الدين = الوطواط رشيد الدين

ركن الدولة البويهلي : 148 .

الرماني ، انظر ، أبو الحسن علي

رقيات ، جدات عبيد الله الرقيات : 225 .

الريحاني بن بدر ، مهجو الخطيئة : 46 .

الرمخشري ، جاز الله أبو القاسم عمود : 49 ،
111 .

الزملكاني ، كمال الدين عبد الواحد : 48 .

الزوزني : 134 .

زهير بن أبي سلمى : 146 ، 209 .

زياد الأعجم : 160 .

زيد بن علي : 199 .

زيد الفوارس الضبي : 170 .

- س -

سبيع بن الخطيم التيمي : 170 .

مبيوه ، صاحب الكتاب : 52 ، 180 ، 181 ،
193 .

سحاح : 70 .

السكائي ، أبو يعقوب يوسف : 92 .

سلمى بن ربيعة : 220 .

سليمان داود القضاعي : 171 .

سليم بن سلام : 95 .

السيد الحميري ، أبو هاشم إسماعيل : 231 .

سيف الدولة ، ممدوح المنيني : 119 .

الشافعي ، أبو عبد الله محمد الإمام : 47 .

ثقيق بن جزء : 224 .

شماخ : 119 .

الشنقري ، عمر بن مالك الأزدي : 61 ، 180 .

الشيخ أبو علي الجبائي : 243 ، 245 .

الشيخ الإمام ، انظر ، عبد القاهر الجرجاني

شيخ البلاغة ، انظر عبد القاهر الجرجاني

شيخو ، لويس : 84 .

- ص -

الصاحب ابن غياث : 106 .

صاحب الأغاني ، انظر ، الأصفهاني

صاحب الطراز ، انظر ، يحيى بن حمزة العلوي

صاحب الكشف ، انظر ، الرمخشري جاز الله

صحر ، أخ الخنساء : 84 .

الصفوان السعدي : 90 .

الصفوان العدي : 89 ، 90 .

الصنوبري : 129 .

- ط -

الطغرية : 124 .

طُفَيْل الغنوي : 209 .

طُفَيْل الخيل ، انظر ، طُفَيْل الغنوي : 209 .

طُفَيْل بن كعب : 209 .

- ع -

عبد الله ابن النبي عليه السلام : 239 .

عبد الله ابن مسعود (الصحابي) : 237 .

عبد الله السائب (الصحابي) : 237 .

عبد الجبار ، انظر ، القاضي الأسد آبادي

عبد القاهر الجرجاني : 24 ، 29 ، 33 ، 74 ، 76 ،

77 ، 80 ، 83 ، 85 ، 87 ، 88 ، 90 ، 92 ،

94 ، 95 ، 97 ، 99 ، 100 ، 111 ، 180 ،

201 ، 205 ، 213 ، 214 ، 224 ، 236 .

عبد القلق بن مروان ، مهجعو عبد الله

الرقيات : 225 .

عبيد الله الرقيات : 225 .

العاص ابن وائل : 239 .

عثمان بن عامر : 211 .

عزة ، صاحبة كثير : 146 .

عقبة بن كعب : 150 .

علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين) : 165 ، 190 .

علي بن أحمد الأنطاقي ، ممدوح المنيني : 186 .

علي بن عيسى ، انظر ، أبو الحسن علي الرماني

عمر بن الخطاب ، انظر ، أمير المؤمنين عمر

عمرة الخنعمية : 198 .

عمرو بن الحارث الغساني ، ممدوح النافعة : 169 .

عمرو الخطاط الأعور : 176 .

عمرو ابن العاص : 98 .

عنيسة القليل : 236 .

- غ -

الغسانية : ملوك الشام : 179 .

الغضبان بن القبيصري : 190 .

غيلان بن الحكم : 235 .

- ف -

فاطمة الأتلمارية بنت خرشب : 111 .

الفرزدق : 130 ، 165 ، 199 ، 232 .

فرعون : 246 .

الفضل بن العباس : 199 .

فيروز ، أخ إبراهيم الصولي : 166 .

- ق -

- القاسم ، ابن النبي عليه السلام : 239 .
القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني :
106 .
القاضي علي ، انظر ، التنوخي
القاضي عبد الجبار الأمد آبادي : 241 ، 243 .
فهم بن خيبة ، انظر ، الصلتان العبدني
القرطبي ، المفسر : 237 .
قسرة بن محمد : 51 .
القطامي ، أبو سعيد التغلبي : 142 .
قيام الدين مجد الإسلام : 25 .
قيس بن رقاعة : 169 .

- ك -

- كثير عزة : 146 ، 150 .
كشاجم أبو الفتح الرملي : 119 .
كليب وائل التغلبي ، خال امرء القيس الكندي :
173 .
الكندي ، يعقوب بن إسحاق الفيلسوف : 222 .

- ل -

- ليبد بن ربيعة : 173 .

- م -

- المازني ، شيخ المبرد : 222 .
مؤيد الدولة : 106 .
المبرد محمد ، انظر ، أبو العباس المبرد
المتنبي ، أبو الطيب أحمد : 44 ، 166 ، 174 ،
175 ، 177 ، 179 ، 186 ، 190 .
مجاهد ، المفسر : 237 .
محمد بن وهيب الحميري : 125 .
محمد عليه السلام ، انظر رسول الله
محمد عبد العزيز بن عبد القادر الأنصاري منسوخ
نسخة «مب» : 248 .
محمد البيهقي : 95 .
محمود شهابي : 30 .
محمود محمد شاکر : 27 .
مروان بن الحكم : 240 .
مروان بن محمد : 43 .
المرزباني : 130 .
المستعين ، مهجو البحرني : 210 .

مسيلمة الكذاب : 28 ، 70 .

- مصعب بن زبير ، مدح عبد الله الرفيات : 225 .
معاوية : 179 .
المعتر ، مدح البحرني : 210 .
معز الدولة البويهني : 128 .
منصور بن شهاب مستنسخ نسخة «ش» : 248 .
موسى الراقي : 56 .
موسى عليه السلام : 210 ، 246 .
المهدي (الحائفة) : 222 .
المهلب : 111 .
المهلب الوزير : 105 ، 128 .
المهلب ، خال امرء القيس : 173 .
مئة ، صاحبة ذي الرمة : 65 .

- ن -

- النابغة الجعدي : 109 .
النابعة النيفاني : 84 .
النبي عليه السلام ، انظر ، رسول الله
النظام أبو إسحاق إبراهيم : 26 .
النعمان اللخمي : 169 .
نوح عليه السلام : 150 .

- و -

- الواصل بن عطاء : 55 .
الوואه ، أبو الفرج الدمشقي : 145 .
الوطواط : 65 ، 67 ، 69 ، 108 ، 178 .
وليد بن يزيد : 124 .

- ه -

- هارون الرشيد : 84 ، 95 ، 222 .
هشام بن عبد الملك : 98 ، 199 .
همام بن غالب ، انظر ، الفرزدق .

- ي -

- يحيى بن ثابت ، مدح البحرني : 149 .
يحيى بن حمزة العلوي : 31 .
يزيد بن أبي سفيان : 98 .
يزيد بن طلحة : 124 ، 150 .
يزيد بن المهلب : 167 .
يزيد بن وليد : 43 .
يوسف بن محمد ، مدح البحرني : 152 .

فهرس القبائل والأمم

- أ -
- آل الزبير : 225 .
آل سلجوق : 25 .
الأوس : 179 .
- ب -
- بني أمية : 44 ، 124 .
باحلة : 224 .
بني بكر : 173 .
بني تغلب : 142 ، 173 .
بني تميم : 70 .
بني جعفر بن كلاب : 209 .
بنو رفاعه : 170 .
بني زهرة : 237 .
بنو سليم : 84 .
بني ضبة : 220 .
بني قطيعة : 46 .
بني مجاشع : 232 .
بنو محارب : 89 .
بني مرة : 44 .
بنو المهلب : 111 .
- ت -
- تهم عبد مائة : 170 .
- خ -
- الخزرج : 179 .
خندف : 223 .
- ع -
- عبد القيس : 89 .
- ق -
- قحطان : 161 .
قريش : 225 ، 240 .
- د -
- كلب : 44 .
كليب : 89 .
- م -
- مُصر : 154 .
- هـ -
- موازن قيس : 134 .

فهرس البلدان والأماكن

الروزن : 64 .	- أ -
- س -	الأهواز : 46 ، 105 ، 167 .
سامرا : 166 .	أصفهان : 148 .
سوى عكاظ : 146 .	أنطاكية : 105 .
- ش -	أنقرة : 79 .
الشام : 98 .	أردوبازاري : 248 .
- ص -	إيران : 241 .
صول : 124 ، 142 .	- ب -
- ع -	البصرة : 46 ، 52 ، 105 ، 125 ، 165 ، 243 .
العراق : 105 .	بغداد : 52 ، 105 ، 180 .
- غ -	بلدة الروم : 248 .
عرة : 47 .	- ت -
- ف -	تركيا : 79 .
فلسطين : 119 .	نهران : 30 .
- اء -	- ج -
الكنانة : 235 .	جرجان : 106 ، 166 .
كندة : 222 .	- خ -
الكوفة : 44 ، 134 ، 222 ، 235 .	حراسان : 160 .
- م -	الحزور : 124 .
المدينة المنورة : 179 .	خوارزم : 180 .
مرو : 243 .	- د -
مصر : 47 ، 105 .	دمشق : 248 .
مكة : 47 ، 180 ، 239 .	- ر -
منى : 150 .	الرملة : 119 .
- ن -	الري : 106 .
نجد : 79 .	- ز -
نيسابور : 65 ، 160 .	زمخشتر : 180 .

فهرس أسماء الكتب المذكورة في المتن

أسرار البلاغة	137 ، 24
دلائل الإعجاز	137 ، 136 ، 96 ، 95 ، 24
رسالة في إعجاز سورة الكوثر	236
الفصيح	40

فهرس أسماء الكتب المذكورة في الحواشي

أ-

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، لعز الدين بن محمد ابن الأثير ، 1-14 .
- ابن سعد : كتاب طبقات الكبرى ، تصنيف محمد بن سعد ، 1-9 : بيروت 960/1380 .
- ابن ماجه : سنن ابن ماجه ، أبي عبد الله ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، 1-2 ، مصر .
- أخبار المراقبة : أخبار المراقبة وأشعارهم في الجاهلية وصدور الإسلام (ضمن شرح ديوان امرئ القيس) تأليف حسن السندوبي ، القاهرة ، الطبعة الخامسة .
- أخبار النوايع : أخبار النوايع وآثارهم في الجاهلية وصدور الإسلام (ضمن شرح ديوان امرئ القيس) تأليف حسن السندوبي القاهرة ، الطبعة الخامسة .
- أساس البلاغة : الزمخشري جابر الله أبو القاسم بن عمر الزمخشري ، بيروت ، 1399/1979 .
- أسد الغابة : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد المعروف بابن الأثير ، 1-5 ، طهران .
- أسرار البلاغة : كتاب أسرار البلاغة ، للشيخ عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق هـ. ريتز ، استانبول ، 1954 .
- أسرار البلاغة (رضا) : أسرار البلاغة في علم البيان ، تأليف الإمام عبد القاهر الجرجاني ، تعليق وحواشي السيد رشيد رضا ، بيروت ، 1398/1978 .
- أسماء المختارين : أسماء المختارين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قتل من الشعراء ، تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي ، (رسالة طبعت ضمن نواذر المخطوطات المجموعة السادسة والسابعة) تحقيق عبد السلام هارون القاهرة ، 1374/1954 .
- الإصابة : الإصابة في تمييز الصحابة ، تأليف شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي الكفائي .
- الأطول : الشرح الأطول على التلخيص ، تأليف إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عرب شاه الأسفرايني ، 1-2 الطبعة العامة ، 1284 .
- إعجاز الباقلائي : إعجاز القرآن ، للباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب ، تحقيق أحمد صقر ، القاهرة 1963 .
- إعجاز العالي : الإعجاز والإيجاز ، لأبي منصور عبد الملك الشاذلي السيلبروي ، نشر امبكتدر آصاف ، بيروت .
- إعجاز الخطابي : بيان إعجاز القرآن ، لأبي سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ، (طبع ضمن كتاب ثلاث وسائل في إعجاز القرآن) تحقيق م. خلف الله - محمد زغلول سلام ، القاهرة ، 1387/968 .
- إعجاز القرآن : انظر المغني .
- أعلام النبوة : لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي ، بيروت .
- أعلام النساء : عمر رضا كحالة ، 1397/1977 ، 1-4 .
- الأعلام : خير الدين الزركلي ، الطبعة الثالثة .
- الأغاني : تأليف أبي الفرج عني بن الحسين الأصبهاني ، (دور الثقافة) ، 1-25 ، بيروت 1381/1962 .
- ألقاب الشعراء : كسي الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ، تأليف أبي جعفر محمد بن شبيب البغدادي (رسالة طبعت ضمن نواذر المخطوطات المجموعة السابعة) ، تحقيق ع. هارون ، القاهرة ، 1370 .

- أمثال الميداني : مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد البسابيري ، الميداني ، حققه وعان حواشيه محمد عبي الدين عبد الحميد ، 1-3 ، القاهرة 1374/1953 .
- أمالي المرتضى : غرر الفوائد ودرر القلائد ، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي ، 1-2 ، القاهرة ، 1373/1954 .
- الأملاني : (في اللغة العربية) تأليف أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي ، 1-2 ، بيروت .
- الإنصاف : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، تأليف كمال الدين أبي المركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي ، ومعه كتاب الانصاف من الأنصاف ، تأليف محمد عبي الدين عبد الحميد ، 1-2 ، مصر ، 1380/1961 .
- أنيس الجلساء : النظر شرح ديوانه النساء .
- الإيضاح : الإيضاح في علوم البلاغة : تأليف قاضي الفضلة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب الفزويني ، بتحقيق وتعليق لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر ، 1-2 ، بغداد (مكتبة النسي) .
- إيضاح المكنون : إيضاح المكنون في الدليل على كشف الظنون . إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي . استانبول ، 1972 .

- ب -

- البخاري : صحيح أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي . 1-4 . مصر .
- البداية والنهاية : لأبي الفداء الحافظ ابن كثير ، 1-14 ، بيروت ، 1966 .
- بديع القرآن : لأبي أبي الإصبع المصري ، بشر حفني محمد شرف ، القاهرة .
- البرهان : البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ، تأليف كمال الدين عبد الوهاب الزملاكي ، تحقيق عمديجة الحديشي وأحمد مطلوب ، بغداد ، 1394/1974 .
- بقية الوعاة : بقية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، بيروت (دار المعرفة) .
- البلاغة تطور : البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف ، القاهرة ، 1965 .
- البيان والبيان : تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق ع . هارون ، 1-4 ، مصر ، 1395/1975 .

- ت -

- ترجمان البلاغة : تصنيف محمد بن عمر الرادوياني : باهتمام وتصحيح وحواشي وتوضيحات أحمد أنش ، استانبول 1949 .
- الترمذي : سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد ، تحقيق العلماء الثلاثة ، 1-5 ، المكتبة الإسلامية .
- تاريخ آداب العرب : تأليف مصطفى صادق الرافعي ، 1-3 ، بيروت ، 1394/1974 .
- تاريخ علوم البلاغة : تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها ، تأليف أحمد مصطفى المراغي ، مصر ، 1369/1950 .
- البيان في شرح الديوان : انظر ، شرح ديوان النسي .
- تفسير الألوسي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، 1-30 ، بيروت .
- تفسير البغوي : معالم التنزيل ، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (في هامش تفسير الخازن) ، 1-4 ، القاهرة ، 1375/1955 .

- تفسير الزمخشري : انظر ، الكشاف .
- تفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، 1-10 ، بيروت .
- التفسير الكبير : مفاتيح الغيب ، للإمام فخر الدين الرازي بن ضياء الدين عمر ، 1-32 ، القاهرة (الطبعة الأولى) .
- تكملة الفهرست : لابن النديم (في ذيل الفهرست) ، بيروت (دار المعرفة) .
- تلخيص ابن الرشيد : تلخيص كتاب أرسطوطاليس في الشعر (الشرح الوسيط) ، تأليف القاضي الأجل أبي الوليد بن رشد ، نشر عبد الرحمن بدوي (في ذيل فن الشعر) ، بيروت ، 1973 .
- التلخيص : تلخيص المفاتيح ، لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني حبيب دمشق ، استنبول 1312 .
- التخصيص : التخصيص المتظار في شرح أبيات التلخيص والمختصر ، تأليف أبي العصمة مصطفى عصام الدين الاسكندراني ، استنبول ، 1308 .
- النيهات والإشارات : تأليف الشيخ أبي علي سياء ، اهتمام محمود شهاب طهران ، 1339 .
- التوفيق والتفليق : تأليف أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النعماني ، تحقّق إبراهيم صالح ، دمشق ، 1983/1403 .

- ث -

- ثلاث رسائل : ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (للرمانى ، والخطايب ، وعبد الفاهر الجرجاني) ، حقّقها وعلّق عليها محمد خلف الله ، ومحمد زغلول سلام ، القاهرة ، 1387/1968 .

- ج -

- الجامع لأحكام القرآن : انظر تفسير القرطبي .
- جمهرة الأشعار : انظر ، جمهرة القرشي .
- جمهرة القرشي : جمهرة أشعار العرب ، تأليف أبي زيد محمد القرشي ، بيروت ، 1383/1963 .
- جواهر البلاغة : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع ، تأليف السيد أحمد الحاشمي ، بيروت ، (دار الإحياء) .

- ح -

- حدائق السحر : كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر ، تأليف رشيد الدين محمد عمري كاتب بلخي معروف بوطواط ، بتصحيح واهتمام عباس إقبال ، طهران ، 1308 .
- حسن المحاضرة : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، تأليف جلال الدين السيوطي ، 1-2 ، القاهرة ، 1321 .
- الحيوان : كتاب الحيوان ، تأليف أبي عثمان عمر بن بحر الخافض ، بتحقيق وشرح ، ع . هارون ، 1-7 ، مصر ، 1366/1947 .
- الحيوان (عطوي) : كتاب الحيوان ، للجاحظ ، حقّقه وقدم له الحامي فوزي عطوي ، 1-2 (سبعة أجزاء) ، بيروت ، 1387/1968 .

- خ -

- خزنة البغدادي : خزنة الأدب وأب لباب لسان العرب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ، 1-4 ، بيروت ، (دار صادر) .

- د -

- الدارمي : متن الدارمي ، لأبي محمد عبدالله ، 2-1 ، بيروت .
- الدسوقي : حاشية الدسوقي على شرح المختصر ، للفتنازاني على متن الناخب مع الشرح المذكور في هامشها على تمام ، تأليف محمد بن محمد عرفة الدسوقي ، 2-1 ، استنبول ، 1301 .
- دلائل الإعجاز : تأليف الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، قرأه وعلّق عليه أبو فهد محمود محمد شاكر : بملحقه (رسالة الشافية) ، القاهرة ، 1984/1404 .
- دلائل الإعجاز (المراغي) : دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني ، صححه وعلّق عليه أحمد مصطفى المراغي ، مصر ، (المكتبة المحمودية) .
- دلائل الإعجاز (الداية) : للإمام المغيرة عبد القاهر الجرجاني : تحقيق محمد رضوان الداية ، فايز الداية ، دار فنية ، 1983/1403 .
- ديوان ابن المعتز : ديوان أمير المؤمنين ابن المعتز العباسي ، بيروت ، 1980/1400 .
- ديوان أبي تمام . بيروت (دار الفكر) .
- ديوان الأعشى : ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، نشر محمد محمد حسين (المطبعة السودجية) .
- ديوان البحري : نشر حسن كامل الصيرفي ، القاهرة .
- ديوان بشّار : ديوان بشّار بن برد العقيلي ، نشر محمد الطاهر عاشوراء ، القاهرة ، 1950/1369 .
- ديوان حسان : ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، بيروت ، (دار صادر) .
- ديوان الخنساء : انظر ، شرح ديوانها .
- ديوان الفرزدق : 2-1 ، بيروت ، 1966/1386 .
- ديوان المعاني : لأبي هلال العسكري ، 2-1 ، مصر ، 1352 .
- ديوان المتني : ديوان أبي طيب اثنتي بشرح أبي البقاء العسكري ، 2-1 ، (في أربعة أجزاء) ، بيروت ، 1978/1397 .
- ديوان أبي نواس : بيروت (دار صادر) .
- ديوان المضطليات : لأبي العباس المفضل بن محمد الضبي ، تحقيق ن. لويس بقومب لائل مع شرح الأبازي ، بيروت ، 1920 .

- ذ -

- ذيل الأماني : لأبي علي القالي ، بيروت .

- ر -

- رسائل التعالي : نثر النظم وحل العقد ، الكناية والتعريض ، تأليف منصور عبد الملك بن محمد التعالي النيسابوري ، بيروت (دار صعب) .
- الرسالة الشافية : لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، ضمن كتاب «ثلاث رسائل في إعجاز القرآن» . تحقيق محمد خلف الله ، محمد زغلول ، مصر ، 1968/1387 .
- الرسالة الشافية (شاكر) : الرسالة الشافية في إعجاز ، تأليف عبد القاهر الجرجاني بملحق «دلائل الإعجاز» ، تحقيق محمد محمد شاكر ، القاهرة ، 1984/1404 .
- روح المعاني : انظر ، تفسير الآلوسي .
- الروض الأنف : «الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام» ، للإمام المحدث عبد الرحمن السهيلي ومعه السيرة النبوية للإمام ابن هشام ، تحقيق وتعليق عبد الرحمن الوكيل ، 1-7 ، القاهرة ، 1967/1387 .

- ز -

- الزمخشري : تأليف أحمد محمد الحوفي ، القاهرة ، 1966 .
- زهر الآداب : زهر الآداب وشعر الألباب : لأبي إسحاق إبراهيم الحصري القيرواني ، تحقيق علي محمد البيجاوي ، 1-2 ، القاهرة ، 1970 .

- س -

- سر الفصاحة : للأُمير أبي محمد عبدالله بن سنان الحفاجي الحلبي بيروت ، 1402/1982 .
- السبائكوتي : السبائكوتي على المطول ، لعبد الحكيم السبائكوتي ، استنبول ، 1402/1306 .

- ش -

- شرح البيهقي : شرح الكافية البيهقي في علوم البلاغة وعلم البديع ، تأليف صفى الدين الحلبي عبد العزيز سرايا ، تحقيق نسيم فشاوي ، دمشق ، 1403/1983 .
- شرح الحماسة : شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي ، 1-4 ، نشر أحمد أمين ، ع . هارون ، القاهرة ، 1387/1967 .
- شرح ديوان امرئ القيس : تأليف حسن السديري ، القاهرة (الطبعة الخامسة) .
- شرح ديوان الخنساء : أبيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، انتهى بضبطه الأُمير لويس شيخو اليسوعي ، بيروت ، 1968 .
- شرح ديوان النسي : التبيان في شرح الديوان ، لأبي البقاء العكبري ، 1-4 ، بيروت ، 1397/1978 .
- شرح العضد : انظر : شرح الغياثة .
- شرح الغياثة : شرح الفوائد الغياثية من علمي المعاني والبيان ، للسولي أبي الخير عصام الدين أحمد الشهير بطاشكبري رداه على متن عضد الدين الإيجي ، استنبول ، 1312 .
- شرح المعلقات : شرح المعلقات السبع ، للزوزني ، بيروت (مكتبة المعارف) .
- شذرات : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحفي بن العماد الحنبلي ، 1-8 ، بيروت ، 1399/1979 .
- الشعر والشعراء : تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، 1-2 ، مصر ، 1966 .
- شواهد الكشاف : تنزيل الآيات على الشواهد عن الأبيات ، تأليف محب الدين أفندي ، (في ذيل الكشاف) ، بيروت ، (دار المعرفة) .

- ص -

- الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية : تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، 1-6 ، بيروت ، 1399/1979 .
- الصناعيين : كتاب الصناعيين ، الكتاب والشعر ، تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، نشر علي محمد البيجاوي ، محمد إبراهيم ، القاهرة .

- ط -

- طبقات ابن سعد : انظر ، ابن سعد .
- طبقات الأنباري : انظر ، نزهة الألباء .
- طبقات السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي .
- طبقات المعتزلة : تأليف أحمد بن يحيى بن المرتضى ، عنيت بتحقيقه سوسنة ديمشلد فلز ، بيروت ، 1380/1961 .

- الطراز : كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز . تأليف أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن علي العلوي اليمني 1-3 ، القاهرة ، 1384/1965 .

- ع -

- عقود : انظر عقود الجمال .
- عقود الجمال : عقود الجمال في علم المعاني والبيان (شرح الأرجوزة) لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي مصر ، 1305 .
- العكبري : انظر ، شرح ديوان المتنبي .
- العمدة : العمدة في صناعة الشعر ونقده . تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ، نشر محمد محي الدين عبد الحميد ، 1-2 ، بيروت ، 1972 .
- العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق عبدالله درويش ، بغداد ، 1967 .

- ف -

- الفخري : الفخري في الأدب السلطانية والدول الإسلامية ، لحمد بن علي بن طائفة المعروف بابن طلقفا ، بيروت .
- الفصل في الملل : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، للإمام أبي محمد علي بن حزم الظاهري ، وبهامشه الملل والنحل المشهورتان ، 1-5 ، بيروت ، 1403/1983 .
- فوائد العبد : الفوائد العيانية ، لعبد الرحمن بن أحمد الأبيجي الشيرازي ، الملقب بعبد الدين مع شرحه لطاشكيري زادة ، استانبول ، 1312 .
- الفوائد : كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ، تأليف أبي عبد الله محمد المعروف بابن قيم الجوزية ، عن تصحيحه محمد بدر الدين النعساني ، مصر ، 1327 .
- فن الشعر : لأرسطوطاليس (مع الترجمة العربية القديمة وشروح الفارابي وابن مينا وابن رشد) ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، بيروت ، 1973 .
- فوات الوفيات : تأليف محمد بن شاکر الكشي ، نشر إحسان عباس ، 1-5 ، بيروت ، (دار صادر) .
- فيض القدير : فيض القدير شرح الجامع الصغير ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، 1-6 ، بيروت ، 1391/1972 .

- ق -

- القول الجيد : القول الجيد في شرح أبيات التلخيص وشرحه وحاشية السيد ، تأليف محمد ذهني ، استانبول ، 1327 .

- ك -

- الكامل في التاريخ : انظر ، ابن الأثير .
- الكامل : الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمرزباني السجوي ، 1-2 ، بيروت (مكتبة المعارف) .
- الكتاب : كتاب سيويه ، المشهور في النحو ، واسمه الكتاب ، لأبي بشر عمرو ، 1-2 ، مصر ، 1316 .
- الكشف : الكشف عن حقائق التزويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تأليف أبي القاسم جابر الله محمود بن عمر الرمخشري الخوارزمي ، (وفي ذيله شواهد الكشف لمحبة الدين) ، 1-4 ، بيروت (دار المعرفة) .
- كشف الخفاء : كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، لإسماعيل بن محمد المجلوني ، 1-2 ، بيروت ، 1351 .

- كشف الظنون : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة (كاتب حلبي) ، استانبول ، 1941 .

- ل -

- اللباب : اللباب في تهذيب الأنساب ، تأليف عمر الدين ابن الأثير الجزري ، 1-3 ، بيروت (دار صادر) .
- لباب الإشارات : الفخر الدين الرازي ، باهتمام محمد شهابي (مع التبيّيات والإشارات لابن سينا) ، تهران ، 1339 .
- لسان الحيران : شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، 1-7 ، بيروت ، 1971 .
- اللسان : لسان العرب ، لابن منظور ، 1-4 ، بيروت .

- م -

- المؤلفات : المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ، للإمام أبي القاسم الحسن بن بشرير الأمدي ، بتصحيح وتعليق ف . كركنر مع معجم الشعراء للمرزباني . بيروت ، 1982/1402 .
- المباحث المشرقية : تأليف الإمام فخر الدين الرازي ، 1-2 ، طهران ، 1966 .
- المجازات النبوية : تأليف الشريف الرضي ، تحقيق طه محمد الزبي ، القاهرة ، 1967/1387 .
- مجامع الأدب : تأليف محمد رقت ، استانبول ، 1308 .
- مجمع الأمثال : انظر : أمثال الميداني .
- المزهري : المزهري في علوم اللغة وأنواعها : تأليف عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، نشر محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البيجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ، (الحلبي) .
- المنجد في الأعلام : للفردنان توتل اليسوعي ، بيروت ، 1969 .
- منهج الزمخشري : منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه ، تأليف مصطفى الصاوي المصري ، مصر ، 1959 .
- المسند : مسند أحمد بن حنبل ، 1-6 ، بيروت .
- المطول : المطول شرح التلخيص ، للإمام سعد الدين التفتازاني ، استانبول ، 1309 .
- معرفة القراءة : معرفة القراءة الكبار على الطبقات والأعصار - للإمام شمس الدين الذهبي ، نشر محمد سيد حامد اخن ، القاهرة .
- معالم التنزيل : انظر ، تفسير البعري
- معجم الأدباء : لباقوت الرومي . 1-19 ، بيروت .
- معجم البلاغة العربية : تأليف بادوي طبالة ، 1-2 ، رياض ، 1982/1302 .
- معجم المرزباني : معجم الشعراء - للإمام أبي عبيد الله محمد المرزباني ، بتصحيح وتعليق ف . كركنر مع المؤلف والمختلف للأمدي بيروت ، 1982/1402 .
- معجم المؤلفين : العصر رضا كحلانة ، 1-15 ، دمشق ، 1957/1376 .
- المغني : المغني في أبواب التوحيد والعدل ، إملاء القاضي أبي الحسن عبد الحيار الأمدلياني ، الجزء السادس عشر إعجاز القرآن ، تحقيق طه حسين - أمين الحولي ، القاهرة ، 1960/1380 .
- مفاتيح الغيب : انظر : التفسير الكبير .
- المفتاح : مفتاح العلوم ، تأليف أبي يعقوب يوسف السكاكي ، مصر ، 1937/1356 .
- مفتاح التلخيص : مفتاح تلخيص المفتاح ، محمد بن مظفر الخليلي ، مخطوط .

- المقامات : كتاب المقامات الأدبية ، تأليف أبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري ، فلسطينية ، 1288 .
- مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس زكريا ، بتحقيق وضبط ع . محمد هارون ، 1-6 ، مصر ، 1969/1389 .
- الملل والنحل : للإمام أبي الفتح محمد الشيرازي (في هامش الفصل في الملل لأبن حزم) 1-5 ، بيروت ، 1983/1403 .

- ن -

- نثر النظم وحل العقد : انظر ، وسائل التعالبي .
- نزهة الألباء : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة .
- نقد الشعر : تأليف أبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ، عني بتصحيحه س . آ . بوني باكر ، لبنان (بريل) .
- نقد النثر : لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ، بتحقيق هله حسين وعبد الحميد العبادي ، بيروت ، 1980/1400 .
- النكت في إعجاز القرآن : لأبي الحسن بن عيسى الرماني ، ضمن كتاب «ثلاث رسائل في الإعجاز» ، تحقيق م . خلف الله - محمد زغول سلام ، مصر ، 1968/1387 .
- نوادر القالي : انظر ، ذيل الأمالي .
- نوادر المخطوطات (وسائل مختلفة) : نشر ع . هارون ، القاهرة ، 1370 .
- نهاية العقول في دراية الأصول : للإمام فخر الدين الرازي ، مخطوط ، مكتبة راشد أفندي ، تحت رقم 504 ، مدينة قيسري ، تركيا .

- و -

- الوافي بالوفيات : تأليف صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ، اعتناء س . رندنيغ ، 1974/1394 .
- الوساطة : الوساطة بين النبي وخصومه ، للفاضل علي بن عبد العزيز الجرجاني ، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم - علي محمد البيجاوي ، بيروت (دار القلم) .
- وفيات : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تأليف الفاضل أحمد الشهير بابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت .

- ي -

- اليتيمة : يتيمة الدهر ، لأبي منصور عبد الملك النعماني النيسابوري ، 1-4 ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، 1956/1375 .

فهرس المحتويات

5	المقدمة (للمحقق)
13	النسخ التي اعتمد بها عند التحقيق
15	منهج التحقيق
23	المقدمة (للمؤلف)
26	الفصل الأول : في أن القرآن معجز وأن الإعجاز في فصاحته
29	الفصل الثاني : في شرف علم الفصاحة
30	الجملة الأولى في المفردات
30	الفصل الأول : في أقسام دلالة اللفظ على المعنى
31	الفصل الثاني : في حقيقة البلاغة والفصاحة
35	القسم الأول : في الدلالة اللفظية
35	الباب الأول : في بيان أن البلاغة والفصاحة لا يجوز عودهما إلى الدلالة اللفظية
35	الفصل الأول : في إقامة الحجة على أن الفصاحة لا يجوز عودها إلى الدلالات الوضعية للألفاظ
37	الفصل الثاني في الدلالة الالتزامية
39	الفصل الثالث : في ذكر شبه الخصوم والجواب عنها
41	الفصل الرابع : في حكاية أقوى شبهتهم والجواب عنها
45	الفصل الخامس : في شبهة أخرى للتهم والجواب عنها
48	الباب الثاني : في الخامن والمزايا الحاصلة بسبب الألفاظ وما يتبعها
49	الركن الأول : فيما يكون بسبب الكتابة
51	الركن الثاني : فيما يكون بسبب أمور عائدة إلى اللفظ
71	الركن الثالث : ما يتعلق بالدلالة اللفظية
73	القسم الثاني : في أحكام الدلالات المعنوية
73	القاعدة الأولى : في أحكام الخبر
73	الفصل الأول : في أنه ليس الغرض الأصلي من وضع الألفاظ
74	الفصل الثاني : في حد الخبر
74	الفصل الثالث : في أنه لا دلالة للخبر على أعيان الموجودات
75	الفصل الرابع : في أن الأخبار حكم مقبذ بقيادتين
76	الفصل الخامس : في معنى إساءة الفعل إلى الفاعل
76	الفصل السادس : في الأفعال المنعدية
77	الفصل السابع : في أن الإثبات إنما يتقيد بالمفعول الحقيقي لا بالمفعول به
77	الفصل الثامن : في أن الفعل المتعدي إلى جميع مقولاته خبر واحد
78	الفصل التاسع : في أن حكم المبتدأ والخبر في هذا الباب هو ما ذكرناه
79	الفصل العاشر : في الفرق بين الجملة الاسمية والتعلية في المعنى

80.	الفصل الحادي عشر : في حقيقة المبتدأ والخبر
81.	الفصل الثاني عشر : في المقدمة
82.	الفصل الثالث عشر : في الفرق بين قولنا «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ»
85.	الفصل الرابع عشر : في إبطال قول من يقول المبتدأ والخبر إذا كانا متعريفين
86.	الفصل الخامس عشر : في تحقيق المفهوم من «الذي»
86.	الفصل السادس عشر : في أنَّ الصادق والكذب يتوجهان إلى خبر المبتدأ
87.	القاعدة الثانية : في الحقيقة والمجاز
87.	الفصل الأول : فيما به يكون اللفظ مجازاً ، وهو شيان
88.	الفصل الثاني : في الفرق بين المجاز وبين الكذب والدُّعوى الباطلة
89.	الفصل الثالث : في أقسام المجاز
91.	الفصل الرابع : في أنَّ المجاز في المست ، مجاز في المفرد
91.	الفصل الخامس : في جاء الحقيقة والمجاز
92.	الفصل السادس : في أنَّ المجاز في الإشادات ، أكثر عقلية
95.	الفصل السابع : في أنَّ الإثبات المجازي لا يحلو عن إثبات حقيقي
97.	الفصل الثامن : في الأمور التي لا بد منها حتى يحسن استعمال هذا المجاز
97.	الفصل التاسع : فيما به يفرق بين ما إذا كانت الجملة مجازية
99.	الفصل العاشر : في أنَّ المجاز في المثبت لغوية
100.	الفصل الحادي عشر : في أنَّ المجاز أعم من الاستعارة
100.	الفصل الثاني عشر : فيما يُحتاج إليه في هذا النوع ليعلم كونه مجازاً أو مستعاراً
100.	الفصل الثالث عشر : في المجاز الذي يكون بالقصاص
101.	الفصل الرابع عشر : فيما يكون مجازاً بسبب الزيادة
103.	القاعدة الثالثة : في التشبيه
103.	الباب الأول : في المشابهتين
103.	الفصل الأول : في أقسامها : التشبيه والتشبه به
105.	الفصل الثاني : في الاعتذار عما جاء في الأشعار من هذا الجنس
108.	الفصل الثالث : في تفعيل القول في تشبيه الموجود بالمتخيل
108.	الفصل الرابع : في كيفية تشبيه السبعين بالشيء الواحد
109.	الباب الثاني : فيما به التشبيه
109.	الفصل الأول : في أقسام ما به التشبيه
111.	الفصل الثاني : في بيان أنَّ التشبيه بالوجه العقلي أعم من التشبيه بالوجه الحسي
112.	الفصل الثالث : في أنَّ التشبيه بالوصف الخسيس أقوى من التشبيه بالوصف المعقول
113.	الفصل الرابع : في أنه لا بد من رعاية جهة التشبيه
113.	الفصل الخامس : في تقسيم ما به المشابهة إلى المفرد والمركب
114.	الفصل السادس : في بيان إن التقييدات كلما كانت أكثر كان التشبيه أَوْعَل في كونه عقلياً
115.	الفصل السابع : في أنَّ ما به المشابهة إذا كان وصفاً متقيداً
116.	الفصل الثامن : في التشبيهات المجتمعة
117.	الفصل التاسع : فيما يغفل أنه تشبيهات مجموعة ولا يكون كذلك

الفصل العاشر : فيما يظن أنه تشبيه متقيد مع أنه تشبيهات	117
الفصل الحادي عشر : في تقسيم ثالث لوجه المشابهة بالتقريب والعريب وبيان أحكامه	118
الفصل الثاني عشر : في إعطاء السبب في كون بعض التشبيهات قريباً والبعض بعيداً	119
الفصل الثالث عشر : في اكتساب وجه التشابهة	121
الباب الثالث : في الغرض من التشبيه	122
الفصل الأول : في الأغراض العائدة إلى المشبه به	122
الفصل الثاني : في الأغراض العائدة إلى المشبه به	125
الباب الرابع : في التشبيه	126
الفصل الأول : في أن التشبيه ليس من المجاز	126
الفصل الثاني : في التشبيه الذي يصح عكسه والذي لا يصح عكسه	127
الفصل الثالث : في التشبيه الواقع في أحيثات التي تقع عليها الحركات	127
الفصل الرابع : في التشبيه الواقع في الهيئات التي تقع عليها السمكات	130
الفصل الخامس : في مراتب التشبيهات في الظهور والخفاء	131
الفصل السادس : في التمثيل	132
الفصل السابع : في المثل	132
القاعدة الرابعة : في الاستعارة	132
الباب الأول : في حقيقتها وأحكامها	132
الفصل الأول : في حذرها	132
الفصل الثاني : في أن المستعار هو اللفظ أو المعنى	134
الفصل الثالث : فيما يظن أنه استعارة ولا يكون كذلك	138
الفصل الرابع : فيما يصح وتحويل الاستعارة فيه	140
الفصل الخامس : في كيفية وقوع الاسم المستعار	141
الفصل السادس : في أقسام كون الفعل مستعاراً	141
الفصل السابع : في الفرق بين الاستعارة الأصلية والاستعارة النجوة	142
الفصل الثامن : في الفرق بين الاستعارة والتشبيه	143
الفصل التاسع : في أنه ليس متى صححت الاستعارة حسن التصريح بالتشبيه	143
الفصل العاشر : في زيادة تقرير لما قلنا من شأن الاستعارة	144
الفصل الحادي عشر : فيما يزداد الاستعارة به حسناً	145
الفصل الثاني عشر : في توسيع الاستعارة وتجريدها	145
الفصل الثالث عشر : في الاستعارة بالكناية	147
الفصل الرابع عشر : في أنه كيف تترد الاستعارة منزلة الحقيقة	147
الفصل الخامس عشر : في الاستعارة الحسنة والقيحة	149
الباب الثاني : في أقسام الاستعارة	150
الباب الثالث : في إيراد بعض ما جاء في القرآن من الامتعارات وتوجيهها على الأصول	155
الفصل الأول : في استعارة اسم المحسوس للمحسوس بسبب المشاركة في وصف محسوس	155
الفصل الثاني : في استعارة المحسوس للمحسوس لمثبه عقلي	157
الفصل الثالث : في استعارة المحسوس للمعقول	158

159	الفصل الرابع : في استعارة المعقول للمعقول
159	الفصل الخامس : في استعارة المعقول للمحسوس
160	الفصل السادس : في الاستعارة التحيية
160	القاعدة الخامسة : في الكناية
160	الفصل الأول : في حقيقة الكناية
161	الفصل الثاني : في أنَّ الكناية لُيِّسَتْ من المجاز
162	الفصل الثالث : في ترجيح الكناية على التصريح وترجيح الاستعارة على التصريح بالتشبيه
164	الجملة الثانية : في النظم
164	الباب الأول : في حقيقة النظم
164	الفصل الأول : في أنَّ النظم عبارة عن تروخي معاني النحر فيما بين الكلم
167	الفصل الثاني : في زيادة تحقيق لما قلناه على القانون العلمي الكلي
168	الفصل الثالث : في أقسام النظم
181	الباب الثاني : (في علم المعاني) في التقديم والتأخير
181	الفصل الأول : في فائدة التقديم والتأخير
182	الفصل الثاني : في التقديم والتأخير في الاستفهام
183	الفصل الثالث : في دخول الاستفهام على المضارع
186	الفصل الرابع : في التقديم والتأخير في الشئ
187	الفصل الخامس : في التقديم والتأخير في الخبر المثلث
189	الفصل السادس : في التقديم والتأخير في الخبر المنفي
190	الفصل السابع : فيما يكون فيه تقديم الاسم كاللآلزم
191	الفصل الثامن : في تقديم النكرة على الفعل وتأخيرها عنه
191	الفصل التاسع : في تقديم حرف السلب على صيغة العموم وتأخيرها عنها
192	الفصل العاشر : في تقديم بعض المفعولات على البعض
193	الفصل الحادي عشر : في استيفاء أقسام التقديم والتأخير
197	الباب الثالث : في الفصل والوصل
197	الفصل الأول : في ضبط معاقلة هذا الباب
199	الفصل الثاني : في أمثلة ما يترك العاطف لشدة اتصال إحدى الجملتين بالأخرى
202	الفصل الثالث : فيما يظن أنه من هذا الباب
203	الفصل الرابع : في عطف الحمل على الجمل
205	الفصل الخامس : في تفصيل الحال وتمييز ما يستدعي الواو عما لا يستدعيها
208	الباب الرابع : في الحذف ، والإضمار ، والإيجاز
208	الفصل الأول : في حذف المفعولات
211	الفصل الثاني : في الإضمار على شريطة التفسير
212	الفصل الثالث : في أنه قد تترك الكناية عن التصريح
213	الفصل الرابع : في حذف المبتدأ
215	الفصل الخامس : في الإيجاز
218	الباب الخامس : في المباحث المتعلقة بـ«إن» و«بما»

218	الفصل الأول : في مواقع «إن» وفوائدها
222	الفصل الثاني : في حكاية قول المبرد في «إن»
225	الفصل الثالث : في بيان مواضع استعمال «إنما»
226	الفصل الرابع : في الخير والنفي والإثبات
228	الفصل الخامس : في فائدة «إنما» وذكر العبارات التي تقرب فائدتها منها
230	الفصل السادس : في حكم الجملة المشتملة على المنصوب إذا دخلت فيها صيغتا «ما» و«إلا»
231	الفصل السابع : في أن حكم التعليل ما ذكرناه
231	الفصل الثامن : في أن حكم المبتدأ والخبر أيضاً
232	الفصل التاسع : في تحقيق هذه الأحكام في «إنما»
232	الفصل العاشر : في أن حكم المبتدأ والخبر بعد «إنما»
233	الفصل الحادي عشر : في حكم آخر من أحكام «إنما»
234	الفصل الثاني عشر : في حسن موقعها
235	الفصل الثالث عشر : في قوله تعالى : «لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا»
236	الباب السادس : في أربعة فصول متفرقة ، وهو خاتمة الكتاب
236	الفصل الأول : في وجه الإعجاز في سورة الكوثر
241	الفصل الثاني : في وجه الحكمة في التشابهات
242	الفصل الثالث : في الجواب عما قاله بعض الملحد من أن في القرآن تناقضاً
246	الفصل الرابع : في بيان فساد طعنهم في القرآن من جهة التكرار والتطويل
249	فهرس الآيات القرآنية
259	فهرس الأحاديث
260	فهرس الأمثال والحكم وبعض أقوال الناس
262	فهرس صدور الأبيات
265	فهرس القوافي
268	فهرس الأعلام
272	فهرس القبائل والأسم
273	فهرس البلدان والأماكن
274	فهرس أسماء الكتب المذكورة في المتن
275	فهرس أسماء الكتب المذكورة في الحواشي
283	فهرس المحتويات

NIHĀYAT AL-ĪJĀZ

FĪ DIRĀYAT AL-ĪJĀZ

by

AL-IMĀM FAKHR AL-DĪN MOHAMMAD
BIN 'UMAR BIN ḤUSĀYN AL-RĀZĪ

edited by

PROF. DR. NASRULLAH HACIMÜFTÜOĞLU

DAR SADER, Beirut